وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان- كلية التربية

قسم التاريخ

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)المستقبلية دراسة تأريخية

رسالة تقدمت بها

آمنة محمد عبد الحسين الصبيحاوي

إلى مجلس كلية التربية –جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف

الأستاذ الدكتور

هاشم داخل حسين الدراجي

1447ه 2025م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ
عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا
إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ
فَإِنَّهُۥ يَسْلُكُ
مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ
خَلْفِهِۦ رَصَدًا﴾

صدقَ اللهُ العليُ العظيم

سورة الجن آية 26-27.

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد هذه الرسالة الموسومة ب **(نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية دراسة تأريخية)** المقدمة من الطالبة آمنة محمد عبد الحسين الصبيحاوي جرى تحت إشرافي في كلية التربية/ جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي.

التوقيع: أ.د هاشم داخل حسين الدراجي

التاريخ: / /2025

بناءً على التوصيات المتوفرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع: أ.د محمد حسين زبون

رئيس قسم التاريخ

التاريخ: / /

إقرار الخبير اللغوي

أشهد أني قرأت هذه الرسالة الموسومة ب **(نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية دراسة تأريخية)** المقدمة من الطالبة آمنة محمد عبد الحسين الصبيحاوي الى مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، صالحة من الناحية اللغوية.

التوقيع:

الخبير اللغوي:

التاريخ: / /

إقرار الخبير العلمي

أشهد أني قرأت هذه الرسالة الموسومة ب **(نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية دراسة تأريخية)** المقدمة من الطالبة آمنة محمد عبد الحسين الصبيحاوي الى مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الخبير العلمي:

التاريخ: / /

أشهد أني قرأت هذه الرسالة الموسومة ب **(نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية دراسة تأريخية)** المقدمة من الطالبة آمنة محمد عبد الحسين الصبيحاوي الى مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الخبير العلمي:

التاريخ: / /

إقرار لجنة المناقشة

نشهدُ نحن أعضاء لجنة المناقشة إننا اطلعنا على الرسالة الموسومة ب **(نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية دراسة تأريخية)** المقدمة من الطابة آمنة محمد عبد الحسين الصبيحاوي وقد ناقشنا الطالبة في محتوياتها وفيما لهُ علاقه بها ووجدنا إنها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي بتقدير ( )

التوقيع: **التوقيع:**

الاسم: **الاسم:**

التاريخ: / / **التاريخ: / /**

التوقيع: **التوقيع:**

الاسم: **الاسم:**

التاريخ: / / **التاريخ: / /**

تمت المصادقة على هذه الرسالة من مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان

التوقيع:

أ.م.د براق طالب شلش

عميد كلية التربية

التاريخ:

الإهداء

إلى النور الذي أضاء درب الإنسانية

إلى الرحمة المهداة للعالمين
رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله
وسلم)

وإلى وصيّه وخليفته أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب (عليه السلام)

وإلى إمام زماننا المهدي المنتظر
(عجل الله فرجه الشريف)

إلى زوجي الغالي أحمد الذي كان
معي خطوة بخطوة، مسانداً وداعمًا
بكل حب

إلى أم زوجي الطيبة، خالتي أم
أحمد، التي أحاطتني بعطفها
وحنانها

إلى أبي العزيز الذي كان لي
سنداً

وإلى أمي الحنون التي منحتني
الحياة حبًا ورحمة

إلى إخوتي وأختي، النصف الآخر
لروحي، الذين شاركوني اللحظات
بحلوها ومرها

وإلى صديقتي واختي نبأ رضا،
رفيقة الدرب وملاذ القلب، التي

كانت لي سنداً روحياً وعوناً دائماً في كل لحظة

وأخيرًا، إلى ابني الحبيب حسن، هبة الرحمن، الذي أشرقت حياته في أيامي قبل انطلاقي في درب العلم بأيام معدودة، إليكم جميعًا أهدي ثمرة جهدي

وأسأل الله أن يبارك فيكم ويحفظكم ويسدد خطاكم

شكر وتقدير

يطيب لي وأنا انتهي من إعداد هذه الرسالة المتواضعة أن أحُمد الله(Ψ) لفضله، وأن أكون لإحسانه من الشاكرين، وعرفاناً مني بجميل من كان له الدور الأكبر في إظهار الرسالة بشكلها الحالي، أتقدم بفائق الشكر والتقدير الى الأستاذ الدكتور هاشم داخل حسين الدراجي الذي تفضل علي بقبول الإشراف، وكان لمتابعته المستمرة وملاحظاته وآراءه القيمة الأثر في إظهار هذه الدراسة على ما هي عليه، فكان هو الحامي لي من عثرات الآراء والتناول السطحي للموضوع.

وأتقدم بالشكر والتقدير واوفر الامتنان الى أساتذتي الذين تتلمذت على أيديهم في السنة التحضيرية، والشكر موصول لكل أساتذة قسم التاريخ في كلية التربية جامعة ميسان، كما لا يسعني إلا أن أخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور غفران محمد عزيز، الذي كان له الفضل في تعليمي منهج البحث العلمي في الدراسة الأولية، لما غرسه فيّ من مبادئ وأسس البحث، والتي كانت حجر الأساس في إنجاز هذه الرسالة، والشكر موصول كذلك الى الأستاذ المساعد الدكتور محمد حسين زبون رئيس قسم التاريخ/ كلية التربية/ جامعة ميسان، اللذين سخروا لي إمكانياتهم العلمية والتسهيلات الإدارية، واتقدم بخالص الشكر الى الدكتورة ايمان حسن مجيسر الساعدي لملاحظاتها السديدة التي اغنت الرسالة، وأتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتور أثير أحمد حسين على ما قدّمه لي من مساعدة قيّمة في الحصول على المصادر اللازمة، مما أسهم في إثراء هذا العمل.

أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان لكل من ساهم في دعمي ومساندتي بكل صورة ممكنة، وأخص بالذكر اخي الأستاذ علي محمد عبد الحسين والشيخ حيدر العامري وصديقتي زينب جاسم، أسال الله أن يبارك في جهودهم ويجزيهم خير الجزاء.

وأتقدم بخالص الشكر والتقدير الى كل من قدم لي التسهيلات في الحصول على المصادر والمراجع والرسائل والأطاريح الجامعية بالأخص مكتبة العتبة العباسية الرقمية، وأقدم شكري الى مكتبه كلية التربية في جامعة ميسان، والمكتبة المركزية في جامعة ميسان على تسهيلاتهم التي قدموها.

فهرست الموضوعات

العنوان	الصفحة
الإهداء	
شكر وتقدير	
فهرس المحتويات	أ- و
المقدمة	ح-م
الفصل الأول: معنى النبوءات وجذورها التاريخية	81-1
المبحث الأول: معنى النبوءة والألفاظ الدالة عليها ومصادرها	10-1
أولاً: النبوءة في اللغة والاصطلاح	2-1
ثانياً: الألفاظ الدالة على النبوءة	4-2
ثالثاً: مصادر النبوءة	10-5
المبحث الثاني: النبوءات في الحضارات القديمة	23-11
اولاً: النبوءات في الحضارة العراقية القديمة	13-11
ثانياً: النبوءات في الحضارة المصرية القديمة	17-13
ثالثاً: النبوءات في الحضارة الهندية	18-17
رابعاً: النبوءات في الحضارة اليونانية	21-18
خامساً:النبوءات في الحضارة الرومانية	22-21
سادساً: النبوءات في الحضارة الصينية	23-22
المبحث الثالث: النبوءات عند الأديان السماوية التي سبقت الإسلام	47-24
اولاً: النبوءات عند الأنبياء (عليهم السلام)	39-24
ثانياً: النبوءات في الأديان السماوية التي سبقت ظهور الإسلام	46-40
1- النبوءات في الديانة اليهودية	43-40
2-النبوءات في الديانة النصرانية	46-43
المبحث الرابع: النبوءات عند العرب قبل الإسلام	70-47
اولاً- وسائل التنبؤ عند العرب قبل الإسلام	66-47
ثانياً- المتنبئين بالغيب الكهنة	70-66
المبحث الخامس: النبوءات في القران الكريم	81-71
اولاً-التنبؤ بعجز البشر عن معارضة القرآن الكريم	74-71
ثانياً-التنبؤ بانتصار الرومان على الفرس	75-74
ثالثاً-التنبؤ بحفظ النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)عن أذى الناس	76-75
رابعاً-التنبؤ بحفظ القرآن عن التحريف	77-76
خامساً-تنبؤ القرآن بأن الرسول وأصحابة سيدخلون مكة آمنين	78-77
سادساً-تنبؤ القرآن في مكة بالمستقبل الأسود الذي ينتظر كفار قريش	78
سابعاً- عرض القرآن لأحداث جزئية في المستقبل لأشخاص معينين	81-79
الفصل الثاني:نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصري النبوة والخلافة الراشدة	167-82
المبحث الأول: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصره	99-83

1- نبوءات النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) التي ظهرت في غزوة بدر	89-83
2-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن عدم غزو قريش للمسلمين بعد غزوة الأحزاب	91-89
3-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح خيبر على يدي الامام علي(υ)	93-91
4- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن موت النجاشي	97-93
5- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن هبوب ريح شديدة	99-97
المبحث الثاني: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصر الخلافة الراشدة	164-100
1- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وقوع الغدر للأمام علي(υ)	105-100
2-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن خلافة أبي بكر	109-105
3-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وقوع الردة بعده	112-110
4-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن السيدة فاطمة الزهراء(υ)	116-112
5-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح الحيرة	120-116
6-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح بيت المقدس	122-120
7- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح المدائن	124-122
8-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح الشام ووقوع الداء في المسلمين	127-124
9-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح مصر	129-127
10-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن زينب بنت جحش بأنها أول أزواجه لحوقا به	132-130
11-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن زيد بن صوحان	135-132
12-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن قتال الترك	137-135
13-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن قتال خوز وكرمان	139-137
14-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن البلوى الواقعة في آخر أيام عثمان بن عفان	142-140
15-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن خلافة عثمان بن عفان	145-142
16-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وفاة أبي ذر في الوحدة	148-145
17-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وفاة طلحة بن عبيد الله	151-149
18-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن نباح الكلاب على عائشة	153-151
19-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن قتل الفئة الباغية عمار بن ياسر	155-153
20- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن آخر شراب يشربه عمار بن ياسر	156-155
21-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن ظهور الخوارج	158-156
22-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في نهاية الدولتين الساسانية	160-158

والرومانية	
23-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن استشهاد الامام علي(υ)	164-160
24- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن مدة خلافة النبوة	167-164
الفصل الثالث: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصرين الأموي والعباسي	215-168
المبحث الأول: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر الأموي (41ه-132ه)	209-169
1-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن ركوب أمته البحر في سبيل الله	172-169
2-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ركوب أم حرام البحر في سبيل الله	175-173
3-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلح الذي وقع بين الامام الحسن(υ) ومعاوية	178-176
4- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن شهادة الإمام الحسن (υ)	181-178
5-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن وقعة الحرة	184-181
6-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن دولة بني أمية	188-184
7-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن الفتوحات الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى	190-188
8-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن فتح اليمن والشام والعراق وهجرة بعض أهل المدينة إليها	192-190
9- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن شهادة الامام الحسين بن علي(υ)	195-192
10-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن غزوا المسلمين للسند والهند	197-195
11-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ظهور الفتن	198-197
12-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ابتلاء أهل بيته(عليهم السلام) بعده	201-198
13-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن كثرة الخلفاء	205-201
14-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن اثني عشر خليفة من قريش	209-205
المبحث الثاني: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر العباسي وما بعده	215 -210
1-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الخلافة العباسية	211-210
2-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وقوع كثرة القتل	212-211
3-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن تقارب الزمان	215-212

الفصل الرابع: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد	263-216
المبحث الأول: النبوءات المتعلقة بظهور الامام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)	228-217
1-نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن إرهاصات عامة قبيل ظهور الامام المهدي	222-217
2- نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ظهور الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)	228-223
المبحث الثاني: النبوءات المتعلقة بقيام الساعة	263-229
1-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أرض العرب بأنها تعود مروجا وأنهاراً	231-229
2-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ظهور فتن كقطع الليل المظلم	232-231
3-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خروج رايات سود	236-232
4-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قتل المسلمين اليهود	238-236
5-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الإسلام يعود غريبا كما بدأ	241-238
6-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تخريب الكعبة على يد رجل من الحبشة	244-241
7-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خروج رجل من قحطان	246-244
8-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن تمني الرجل الموت	247-246
9-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن آخر قرية من قرى الإسلام خرابا	249-247
10-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن كثرة الروم عند قيام الساعة	251-249
11-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن كثرة الصواعق	252-251
12-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ترك حج البيت	255-252
13-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن هبوب ريح من اليمن تقبض كل مؤمن	257-255
14-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن رفع الشريعة من الأرض	258-257
15-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان	260-258
16-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن خروج نار أرض الحجاز	262-260
17-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن قبض العلم وظهور الجهل والزنا	263-262
الخاتمة	267-264
قائمة المصادر والمراجع	319-268
Abstract	A-E

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل نبيّه محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) بالهدى ودين الحق، وجعل سنّته وهديه نوراً يستضيء به أهل الإيمان في دروب الحياة، والصلاة والسلام على من لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحيٌ يوحى، النبي الأميّ الذي أتى بخاتمة الرسالات، فكان قرآنه وحياً يُتلى، وكان حديثه مصدر هدى ومعرفة، ومناراً لمن تأمل وتدبّر.

لقد تميّزت السيرة النبوية بملامح إعجازية عدة، من أبرزها ما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من نبوءات مستقبلية، سواء ما تعلق منها بالمصير العام للأمة، أو الأحداث المفصلية التي ستطرأ على مجتمعات المسلمين وغيرهم، أو ما تنبأ به من وقائع كبرى ستقع إلى قيام الساعة، وقد تحققت كثير من هذه النبوءات في حياته وبعد وفاته ومنها ما لم يتحقق بعد، مما يعزّز الإيمان الصادق بصدق رسالته ونبوّته، ويبرز جانباً معجزاً من جوانب شخصيته النبوية.

تناولت هذه الرسالة موضوع ((نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية دراسة تاريخية)) بوصفه مجالاً علمياً يجمع بين النص النبوي، والتحليل التاريخي، والقراءة الواقعية، وتهدف إلى استقصاء النبوءات الثابتة عنه عليه الصلاة والسلام، وتحليلها في ضوء ما تحقق منها عبر التاريخ، وما قد لا يزال ينتظر التحقق، مع التزام المنهج العلمي الدقيق في عرض الروايات، وتمييز الصحيح من الضعيف، وربط ذلك بالوقائع التاريخية المعروفة.

إن دراسة هذا الموضوع ليس مجرد استقراء لنصوص ماضية، بل هي إضاءة على بُعد من أبعاد الرسالة المحمدية، واستكشاف لعلاقة الوحي بالواقع، وفهم أعمق لسنن الله في الكون والمجتمعات، وهذا ما تسعى هذه الرسالة لتقديمه في إطار منهجي رصين، يجمع بين الأصالة والموضوعية، ويُسهم في إثراء المكتبة الإسلامية بطرح علمي رصين حول نبوءات النبي الخاتم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ومن هنا تأتي أهمية هذا الدراسة وفق المنهج العلمي الذي تفتقر اليه البعض من المؤلفات التي كتبت في السيرة ، إذ ان اغلب المؤلفات تعتمد على طريقة السرد التاريخي والذي هو عبارة عن جمع الروايات وترتيب وقائعها وتسلسلها دون الوقوف منها موقف الناقد والمحلل للنصوص، فهناك من يأخذها كما وردت دون التفتيش عما بين السطور، متناسين أن النصوص قد تكون مجرد ظاهر يخفي من الباطن ما يصدم الفكر والروح، لذا فمن الضروري اجراء عملية تحليل شاملة لمصادر السيرة، سواء ما يتعلق بكتابها أو برواتها، كي نخرج بنتيجة تطمئن اليها القلوب، وهذا ما حاولنا السير على وفقه في هذه الدراسة لأجل الارتقاء بها لتكون دراسة استدلالية مبنية على اساس الدليل.

قسمت الدراسة الى أربعة فصول سُبقت بمقدمة وخُتمت بخاتمة تم فيها إجمال أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، فجاء الفصل الأول تمهيداً للموضوع، وقسم الى خمس مباحث رئيسية، المبحث الأول تم التطرق فيه الى تحديد المعنى اللغوي والاصطلاحي للنبوءة، وكذلك الألفاظ الدالة على النبوءة ومصادرها.

أما المبحث الثاني فقد تناول النبوءات في الحضارات القديمة، وتحديداً في حضارة وادي الرافدين، والحضارة المصرية القديمة، وأيضاً تم التطرق الى النبوءات في الحضارات والأقوام

والأمم الأخرى غير العربية ومنها الحضارة الهندية، والحضارة اليونانية، والحضارة الرومانية، والحضارة الصينية.

أما المبحث الثالث فقد تناول النبوءات في الأديان السماوية التي سبقت الإسلام، فقد تم التطرق في هذا المبحث الى النبوءات عند الأنبياء عن الاحداث المستقبلية، منها تنبؤ النبي آدم (عليه السلام)، وتنبؤ النبي نوح (عليه السلام)، وتنبؤ النبي صالح (عليه السلام)، وتنبؤ النبي لوط (عليه السلام)، وتنبّؤ النبي يعقوب (عليه السلام)، وتنبؤ النبي يوسف (عليه السلام)، وتنبؤ النبي موسى (عليه السلام)، وتنبؤ النبي سليمان (عليه السلام)، وتنبؤ النبي عيسى (عليه السلام)، الذين تم ذكر نبوءاتهم في هذا المبحث.

وأيضاً تناول هذا المبحث النبوءات في الأديان السماوية التي سبقت ظهور الإسلام، إذ تم ذكر ما جاء من نبوءات في الديانة اليهودية، وأيضاً ما جاء بالديانة النصرانية.

أما المبحث الرابع تناول النبوءات عند العرب قبل الإسلام وذكر أبرز الوسائل المستعملة في التنبؤ عندهم.

أما المبحث الخامس تناول النبوءات الواردة في القرآن الكريم، وقد اشتمل القرآن الكريم على أخبار كثيرة عن الغيب منها، التنبؤ بعجز البشر عن معارضة القرآن الكريم، والتنبؤ بانتصار الرومان على الفرس، والتنبؤ بحفظ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أذى الناس، والتنبؤ بحفظ القرآن عن التحريف، وتنبؤ القرآن بأن الرسول وأصحابه سيدخلون مكة آمنين، وتنبؤ القرآن في مكة بالمستقبل الأسود الذي ينتظر كفار قريش، وعرض القرآن لأحداث جزئية في المستقبل لأشخاص معينين، كلها تم التطرق لها في المبحث.

أما الفصل الثاني فقد تناول نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصري النبوة والخلافة الراشدة، وقسم الفصل الى مبحثين، المبحث الأول تناول نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر النبوي، منها نبوءات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي ظهرت في غزوة بدر، ونبوءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن عدم غزو قريش للمسلمين بعد غزوة الأحزاب ، و نبوءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح خيبر على يدي الامام علي(ʋ)، ونبوءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن موت النجاشي، و نبوءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن هبوب ريح شديدة.

أما المبحث الثاني فقد تم التطرق فيه الى نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصر الخلافة الراشدة، اذ تناول عدد كبير من النبوءات منها ما يتعلق بمنصب الخلافة، والاذى الذي يلحق بأهل البيت(عليهم السلام)، وحول الخلفاء الراشدين، والفتوحات التي تقام في عهدهم.

أما الفصل الثالث فقد تناول نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر الأموي والعباسي، وقسم الفصل الى مبحثين، جاء المبحث الأول حول نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر الأموي (41ه-132ه)، أما المبحث الثاني تناول نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر العباسي وما بعده.

أما الفصل الرابع فقد جاء عن نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد، وهي تدخل ضمن ما يُعرف بعلامات الساعة وأشراطها، وقسم الفصل الى مبحثين، لجاء المبحث الأول حول النبوءات المتعلقة بظهور الامام المهدي(عجل الله فرجه الشريف) والمبحث الثاني حول النبوءات المتعلقة بقيام الساعة.

وما لا شك فيه فان دراسة النبوءات النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، يعد من الموضوعات الصعبة والشاقة، فالمصادر العربية الإسلامية لم تخصص كتباً لدراسة هذه الجوانب، وبالأخص دراسة سند الحديث، لذا يجب على الباحث ان يطلع على جميع مصادر السيرة النبوية والبحث بين سطورها عن الجوانب المتعلقة بالنبوءات، وعليه أن لا يقتصر على ذلك فقط، بل يجب عليه أن ينتقل من كتب التاريخ الى كتب اللغة، والتفسير، والفقه وغير ذلك حتى يتمكن من الوصول الى مبتغاه في الإلمام بجوانب الموضوع الذي يدرسه، لذا فقد تم الاعتماد على مصادر متنوعة ومختلفة، من أجل الإلمام بالموضوع واظهاره بالصورة المطلوبة، فكان من جملة الكتب التي تم الاعتماد عليها كالآتي:

1-كتب التاريخ العام

وتعد من أهم المصادر لأي دراسة تاريخية إذ لا غنى عنها، نظراً لما تحتويه معلومات تقدمها للباحثين في مختلف جوانب الحياة العامة، ومن هذه الكتب تاريخ اليعقوبي(ت292ه)، وتاريخ الرسل والملوك للطبري(ت310ه)، وكتاب الفتوح لابن أعثم(ت314ه)، وكتاب تاريخ مدينة دمشق لأبن عساكر(ت571ه)، وكتاب الكامل في التاريخ لأبن الأثير(ت630ه)، وكتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد(ت656ه)، والبداية والنهاية لابن كثير(ت774ه)، وغير ذلك من الكتب.

2- كتب التراجم والطبقات

كما شكلت كتب التراجم والطبقات مواراداً مهماً من مصادر الدراسة والتي أفادت منها الباحثة لرفد دراستها بالمادة التاريخية، ومن هذه الكتب هو كتاب الطبقات الكبرى لأبن سعد(ت230ه) الذي يعتبر من أقدم كتب التراجم، وكتاب أسد الغابة لأبن الأثير(ت630ه)، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي(ت463ه)، ووفيات الأعيان لأبن خلكان(ت681ه)، كما أفادت الدراسة من مؤلفات الذهبي(ت748ه) ومنها: سير أعلام النبلاء ووفيات المشاهير والاعلام، وميزان الاعتدال في نقد الرجال، وكتاب الوافي بالوفيات للصفدي(ت794ه) الذي تم الاعتماد عليه في تراجم بعض الشخصيات الواردة في الرسالة، وكذلك مؤلفات ابن حجر(ت852ه) ومنها: كتاب الإصابة في تمييز الصحابة وفتح الباري ولسان الميزان.

اما تراجم الرواة فاستلزم الرجوع الى كتب الجرح والتعديل منها، كتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم(ت327ه)، وكتاب الثقات لابن حبان(ت354ه)، كتاب تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين(ت385ه)، وكتاب اختيار معرفة الرجال للطوسي(ت460ه)، وكتاب الرجال لابن داود(ت707ه)، والكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للذهبي(ت748ه)، وتقريب التهذيب وتهذيب التهذيب لابن حجر(ت852ه)، وغيرها من الكتب.

3-كتب الحديث والفقه

عُدت كتب الحديث والفقه مصدراً أولياً مهماً في الدراسة وتم الاستفادة منها طوال فصول ومباحث الدراسة، منها مصنف عبد الرزاق الصنعاني(ت211ه)، والمصنف لأبن أبي شيبة(ت235ه)، ومسند الامام أحمد بن حنبل(ت241ه)، وصحيح البخاري للبخاري(ت261ه)، وسنن أبي داود(ت275ه)، والسنن الكبرى للنسائي(ت303ه)، والأصول من الكافي للكليني(ت338ه)، وغير ذلك.

4- كتب الأنساب

اكتسبت كتب الأنساب أهمية كبيرة في إغناء الدراسة فقد حوت على معلومات قيمة، واهم هذه الكتب كتاب نسب قريش للزبيدي(ت236ه)، وكتاب أنساب الأشراف للبلاذري(ت279ه)، الذي تمت الاستفادة منه في جوانب مختلفة من الرسالة.

5- كتب اللغة

ولبيان ما أبهم من الألفاظ والمفردات في الرسالة كان لابد من الرجوع الى المصادر اللغوية، إذ أن أكثر المصطلحات لزم علينا إرجاعها الى معناها اللغوي قبل البدء بدراستها تاريخياً، بما في ذلك الكلمات المرادفة لمفردة النبوءة، ومن أهم الكتب التي تم الرجوع إليها هو كتاب العين للفراهيدي(ت175ه)، والصحاح للجواهري(ت393ه)، ولسان العرب لأبن منظور(ت711ه)، وكتاب القاموس المحيط للفيروز آبادي(ت817ه)، وتاج العروس للزبيدي(ت1205ه).

6- كتب التفاسير

وجاءت كتب التفسير لتوضح بعض الآيات القرآنية التي أفادت الدراسة ومن بين هذه التفاسير هو جامع البيان للطبري(ت310ه)، والتبيان في تفسير القرآن للطوسي(ت460ه)، والوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي(ت468ه)، وتفسير جامع الجوامع ومجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي(ت548ه)، والدر المنثور للسيوطي(ت911)، وغير ذلك من الكتب.

7- كتب الجغرافية والبلدان

كما حددت كتب الجغرافية والبلدان بعض الأماكن التي تم ذكرها في طيات الرسالة، ومنها كتاب معجم ما استعجم للبكري(ت487ه)، ومعجم البلدان لياقوت الحموي(ت626ه) الذي يعد من أهم وأضخم الكتب الجغرافية ذات الصفة الشمولية بين الجغرافية والعلوم الأخرى.

8-المراجع الثانوية العربية

أسهمت المراجع الثانوية العربية في إغناء الرسالة بالمادة العلمية وكان أبرزها، كتاب الصحيح من سيرة النبي الأعظم للعاملي، وكتاب ألف سؤال واشكال، وجواهر التاريخ والسيرة النبوية عن اهل البيت للكوراني، وكتاب الفكر الخالد ومفاهيم القرآن للسبحاني، وفجر المقدس لمجتبى السادة، ومناهل العرفان في علوم القرآن للزرقاني، وغيرها من الكتب.

9-الرسائل والاطاريح الجامعية

كما أفادت الدراسة من بعض الاطاريح والرسائل الجامعية ومنها، رسالة الماجستير الموسومة والدا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) دراسة تاريخية للدكتورة ايمان حسن مجيسر الساعدي، ورسالة الماجستير الموسومة التنبؤات والرؤى في اسفار الأنبياء في التوراة دراسة تاريخية في مضامينها وتاثيراتها للأستاذ رافد كاظم كريدي، وغيرها من الدراسات.

وبعد فهذا ما يسره الله لي في كتابة هذه الرسالة فأن كنت قد وفقت للصواب فذاك فضل الله يؤتيه من يشاء، وإن كنت قد جانبته فمن نفسي وما هو الذي أريد، وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الفصل الاول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

المبحث الأول: معنى النبوءة والألفاظ الدالة عليها ومصادرها

اولاً: النبوءة في اللغة والاصطلاح

ثانيا: الألفاظ الدالة على النبوءة

ثالثاً: مصادر النبوءة

المبحث الثاني: النبوءات في الحضارات القديمة

المبحث الثالث: النبوءات في الأديان السماوية التي سبقت الإسلام:

1. **النبوءات عند الأنبياء**
2. **النبوءات في الأديان السماوية التي سبقت ظهور الإسلام**
   - **أ- النبوءات في الديانة اليهودية**
   - **ب- النبوءات في الديانة النصرانية**

المبحث الرابع: النبوءات عند العرب قبل الإسلام

1. **وسائل التنبؤ عند العرب قبل الإسلام**
2. **المتنبئين بالغيب الكهنة**

المبحث الخامس: النبوءات في القران الكريم

الـفـصل الأول

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

المبحث الأول

معنى النبوءة والألفاظ الدالة عليها ومصادرها

اولاً: النبوءة في اللغة والاصطلاح:

1-النبوءة لغةً: النبوءة مأخوذة من نبأ[1]، تنبأ، يتنبأ، تنبؤًا، فهو متنبئ و المفعول متنبأ به[2] ، يقال نبأ الشيء نبأً ونبوءً أي ارتفع وظهر، ومن أرض الى أرض أخرى خرج منها اليها وعلى القوم طلع عليهم وهجم[3]، ومن هذا القياس النبأ: الخبر لأنهُ يأتي من مكانٍ إلى مكانٍ، ويقال نبأةُ: الصوتُ لان الصوت يجيء من مكانٍ الى مكانٍ[4].

النبأ يدل على الخبر، وجمعه أنباءٌ[5]، النبأ محركة الخبرُ وهما مترادفان و فرق بينهما بعضٌ، والنبأ خبر ذو فائدةٍ عظيمةٍ ، يحصل بها علم أو غلبةٌ ظن، ولا يقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة ويكون صادقاً، وحقه أن يتعرى عن الكذب، كالمتواتر وخبر الله وخبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ولتضمنه معنى العلم يقال أنبأته كذا [6]، وقوله تعالى: ﴿ **إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ** ﴾[7] ، ويكون الجمعُ فيه: أنبياءُ، نبآءُ، وأنباءٌ والنبيؤون والاسمُ "نبوءة" وأما من تنبأ فقد ادعاها وذلك هو المتنبئ، أي مدعي النبوة باطلاً [8].

2-**النبوءة اصطلاحاً:** الاسم النبوءة بالهمز، وقد يسهل، وقد يبدل واواً ويدغم فيها، والنبوّة سفارة بين الله (Ψ) وبين ذوي العقول الزكية لإزاحة عللها[9]، وقيل: الإخبار بالغيب، والإخبار بما غاب عنا، وقد كان آدم عليه الصلاة و السلام نبياً، يوحي إليه الله (Ψ)، ويأمره ويعلمه وحياً منه سبحانه وتعالى[10]، وقيل إخبار عن الشيء قبل وقته حزراً و تخميناً، اخبار عن الغيب[**11**]، "وهو إخبار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عن أمور مستقبلية على جهة العلم واليقين والتحقق الذي لا يخالجه كذبٌ أو تخمينٌ أو تخلفٌ؛ لأنه(صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينطق عن الهوى"[12] ،

---

[1] مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص896.

[2] عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج3، ص2152.

[3] الجوهري، الصحاح، ج1، ص74؛ ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص163؛ مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص896.

[4] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5، ص885.

[5] أبن منظور، لسان العرب، ج1، ص162-164؛ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص53.

[6] الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص443.

[7] سورة الحجرات، الآية: 6.

[8] الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص53.

[9] الزبيدي، تاج العروس، ج1، ص445.

[1] حطيبة، تفسير احمد، ج3، ص416.

[11] عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج3، ص153.

[12] الشيخ، نبوءات الرسول، ج1، ص20.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

وتنبأ الشخص ادعى النبوءة، وهي تبليغ وحي الله الى الناس، فتنبأ الشخص بالأمر أخبر به قبل وقوعه ، أخبر بالغيب[1].

ثانياً: الالفاظ الدالة على النبوءة

1-تكهن: الكاهنُ معروف، والجمع الكهانُ والكهنةُ[2]، يقال كهنَ يكهنُ كهانةً، وتكهن تكهناً وتَكهِيناً، قضى لهُ بالغيبِ، مثل كتب يكتب كتابة، إذا تكهن[3] ، ورجلٌ كاهنٌ من قومٍ كهنةٍ وحرفته الكهانةُ[4]، الكاهنُ الذي يَتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الأسرار، وقد كان في العرب كهنةٌ كشقٍ وسطيحٍ وغيرهما، فمنهم من كان يزعم أن لهُ تابعاً من الجن ورئياً يلقي إليه الأخبار، ومنهم من كان يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله أو فعله أو حاله ، وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق و مكان الضالة ونحوهما[5].

2-توقع: توقع الشيء، توقعتُ مجيئه وتَنَظَرتُه، واستوقعهُ: تنظَّره وتخوفهُ[6] ، وتوقع الأمر: ارتقب وقوعه، توقع يتوقع توقعاً، فهو متوقع، والمفعول متوقع، توقع الشخص الامر: ترقبه وانتظر حدوثه، وتوقع حدوثه [7] ، وقال ابن سيدة: نظرت الرجل وانتظرتُه وتنظّرته، تأنّيتُ عليه والتّنظّر، توقع ما ينتظر[8] ، توقع الشيء قال الزبيدي: هو توقع ما تنتظره، ونظره نظراً: باعه بنظرةٍ وامهال، واستنظره: طلبها، أَي النظرة منهُ واستمهله[9].

3-**حدس:** أصل الحدس الرميُ، ومنه حدس الظن انما هو رجمٌ بالغيب، والحدسُ: الظنُّ والتخمينُ، يقال هو يحدس، بالكسر، أَي يقول شيئاً برأيه[10] ، ويقال هو إدراك الشيء إدراكاً مباشراً من غير اعتماد على خبرة سابقة، ويقال حكم سريع مؤكد أو تنبؤ غريزي بالوقائع والعلاقات المجردة، يرى بعض الفلاسفة أن الحدس قدرة فطرية[11] ، الحدس التوهمُ في معاني الكلام والأمور؛ بلغني عن فلانٍ أَمر وأَنا أَحدسُ فيه أَي أَقول بالظنّ والتوهم[12].

---

(4) عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج3، ص2152.

(2) الرازي، مختار الصحاح، ص274.

(3) الجوهري، الصحاح، ج6، ص191؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص863.

(4) ابن سيدة، المخصص، ج4، ص14؛ ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص863.

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص863.

(6) ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص406.

(7) مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص 1050.

(8) المخصص، ج3، ص335.

(9) تاج العروس، ج14، ص249.

(10) ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص47.

(11) عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج1، ص 459.

(12) الجوهري، الصحاح، ج3، ص915؛ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص46.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

4-توهم: توهم أي ظنَّ، وأوهم غيرهُ إيهاماً وهمهُ، أيضاً توهيماً[1]، ويقال: توهم يتوهم، توهماً، فهو متوهم، توهم الأمر، ظنه توهم أنه عالم[2]، توهم الشيء ظنه وتمثله وتخليه كان في الوجود أو لم يكن و الخير فيه توسمه وتفرسه[3].

5-ترصد: رصد، الراصد للشيء: المراقب له، تقول: رصده يرصده رصداً ورصداً، والترصد: الترقب[4]، ويقال: ترصد فلاناً ترقبه، ترصد خبراً، يترصد علماء الفلك حركات الكواكب وعلاقاتها[5].

6-ظنَّ: الظنَّ بمعنى الحسبان[6]، العلم دون يقينٍ أو بمعناهُ وبابهُ رد[7]، واستعمل أيضا لمعنى اليقين[8]، في قوله تعالى: ﴿ **الَّذين يَظُنُّونَ أنَّهم مُلاقو رَبِّهم**﴾[9]، ويقال: اليقين و الشك، والظنَّ اسم لما يحصل من أمارةٍ، ومتى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت لم تجاوز حدّ الوهم، الظنَّ الذي هو الاسمُ ظنون[10]؛ ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا** ﴾[11].

7-ترقب: ترقب يترقب، ترقباً، فهو مترقب، ترقب الشَّيء: رقبه؛ انتظره وتوقعه[12] " ترقب النتيجة، لحظة صدور الحكم، طلوع الفجر" وقيل ترصد الأخبار[13]، قال تعالى: ﴿ **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ**﴾[14] ، ويقال: التوقع والاستيقاع، تنظر الشيء في خفية[15].

8-التنجيم: نجم ينجم، تنجيماً، فهو منجم [16]، والمنجم من ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها ويستطلع من ذلك أحوال الكون [17]، قال تعالى: ﴿ **وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ**﴾ **[18]**،

---

(1) الرازي، مختار الصحاح، ص346.
(2) عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج3، ص2501.
(3) مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج2، 1060.
(4) الجوهري، الصحاح، ج2، ص474.
(5) عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج2، ص 898.
(6) ابن سيدة، المخصص، ج4، ص174.
(7) الرازي، مختار الصحاح، ص197.
(8) ابن سيدة، المخصص، ج4، ص174.
(9) سورة البقرة، الآية:46.
(10) الزبيدي، تاج العروس، ج35، ص366.
(11) سورة الأحزاب، الآية:10.
(12) الفراهيدي، العين، ج5، ص154؛ عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج2، ص 923.
(13) عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج2، ص 923.
(14) سورة القصص، الآية:21.
(15) ابن سيدة، المخصص، ج3، ص 336.
(16) عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج3، ص173.
(17) مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص905.
(18) سورة الأعراف، الآية:54.

والتنجيم بحث في تأثير حركات النجوم على مجرى الأحداث، ويستخلص منها تنبّؤات مستقبليّة ذات تأثير مزعوم على حياة الناس وطباعهم[1].

ثالثاً: مصادر النبوءة

1-التعليم المباشر من الله تعالى:

يمثل التعليم المباشر من الله تعالى لأصفيائه من عباده مظهراً من مظاهر الفضل الإلهي والاصطفاء الرباني، حيث لا يتوسط فيه ملك ولا رسول، بل يكون تعليماً ربّانياً خالصاً، ويتجلى هذا النوع من التعليم في آيات متعددة من القرآن الكريم، التي تشير إلى تلقّي بعض الأنبياء والعلماء علماً من لدن الله، يندرج في كثير من الأحيان ضمن ما يُعرف بعلم الغيب أو النبوءات، " وقد اشارت بعض الآيات الشريفة الى أن الله تعالى يعلّم بعض عباده من غير واسطة، أي لا يأخذون العلم من كتاب ولا بإرسال ملك، وانما يعلمهم الله تعالى تعليما مباشرا"[2]، ومنها:

قاله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَـٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً**﴾[4]، والآية: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾[5]، وقوله سبحانه عن موسى (υ) وفتاه: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَآ ءَاتَيْنَـٰهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَـٰهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا**﴾[6]، وقال تعالى: ﴿**فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ**﴾[7]، والآية: ﴿ **فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ**﴾[8]، وقال تعالى عن داود (υ) : ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ**﴾[9]، وقال تعالى: ﴿**ٱلرَّحْمَـٰنُ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ**﴾[10] ، وقول تعالى: ﴿ **وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ**﴾[11].

2-النظر في الآيات والآثار:

---

[1] عمر، معجم اللغة المعاصرة، ج3، ص173.
[2] الجزيري، دفع الريب، ج1، ص335.
[3] سورة النساء، الآية:113.
[4] سورة البقرة، الآية:30.
[5] سورة البقرة: الآية:31.
[6] سورة الكهف، الآية:65.
[7] سورة البقرة، الآية:251.
[8] سورة البقرة، الآية:239.
[9] سورة الأنبياء، الآية:80.
[10] سورة الرحمن، الآية:1-4.
[11] سورة يوسف، الآية:6.

الـفـصل الأول

معـنـى الـنـبـوءات وجذورها الـتـاريـخيـة

في منهج القرآن الكريم تتنوع مصادر النبوءة بين ما هو غيبي يتصل بالمستقبل، وبين ما هو تاريخي مشهود، يحمل في طياته دلالات تنبؤية عميقة ترتبط بالحاضر والمستقبل معاً، ومن بين هذه المصادر، يبرز النظر في الآيات والآثار كوسيلة قرآنية فريدة تستدعي العقل الإنساني للتفكر في مصائر الأمم السابقة، لا بوصفه مجرد موعظة أخلاقية، بل بوصفه مدخلًا لفهم سنن الله الجارية في المجتمعات، ومن ثم الاستدلال على ما سيؤول إليه واقع الأمم اللاحقة إن سارت في ذات الطريق، ولقد صاغ القرآن هذا النوع من التوجيه في صورة نبوءات تاريخية ذات امتداد مستقبلي، حيث لم يكن مجرد إخبار عن الماضي، بل تحذير من تكرار المصير، ودعوة لقراءة حركة التاريخ بمنهجية إيمانية، استنادًا إلى ثوابت السنن الربانية، فالقرآن حين يذكر في قوله تعالى: ﴿**أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً**﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَرَوْاْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ**﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿ **أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَٰكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّأُوْلِي ٱلنُّهَىٰ**﴾[5].

لا يقدم القرآن وصفًا لحالة ماضية فحسب، بل يرسم مآلًا محتومًا يتكرر كلما تكررت أسبابه، وهو بهذا يُحيل الآثار إلى شواهد نبوئية لمن وعى وتدبر، فالآيات القرآنية تأمر بالسير في الأرض والنظر والتفكير في آثار الأمم السابقة باعتبار أن التفكير في آثارهم يوجب العلم بما كانوا عليه، وبما صاروا إليه وكل ذلك غير مشهود لمن يسير وينظر ويتفكر[6].

ومن هذا المنطلق، يمكن النظر إلى الآيات باعتبارها مصدرًا من مصادر النبوءة القرآنية، لا يعتمد فقط على النص الغيبي، بل يستند إلى الواقع التاريخي، ويُوظف حركة الإنسان في الأرض لفهم القادم.

3-**الإلهام:** معنى الإلهام في اللغة هو إلقاء الشيء في الروع، ويختص ذلك بما كان من جهة الله تعالى وجهة الملأ الأعلى[7]، قال تعالى: ﴿**وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا**﴾[8]، والإلهام أن يلقي الله(Ψ) في النفس أمراً يبعثه على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده[9]، و الإلهام يقسم الى إلهام عام: فهو عام للمؤمنين كل حسب إيمانه؛ فكل مؤمن قد ألهمه الله رشده الذي حصل له به الإيمان، وأما الإلهام الخاص الذي هو الوحي إلى

---

[1] سورة الروم، الآية:9.

[2] سورة محمد، الآية:10.

[3] سورة الانعام، الآية:6.

[4] سورة يس، الآية: 31.

[5] سورة طه، الآية:128.

[6] الجزيري، دفع الريب، ج1، ص337.

[7] الاصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص748 ؛ الرازي، مختار الصحاح، ص286؛ الزبيدي، تاج العروس، ج33، ص 461.

[8] سورة الشمس، الآية:7.

[9] ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص282.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجذورها الـتـاريـخيـة

غير الأنبياء فهو اما أن يكون الى مكلف[1]، كما في قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنْ أَرْضِعِيهِ** ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ**﴾[3].

3-**الـوحي:** أصـل الـوحي فـي اللغـة هـو إعـلام فـي خفـاء، وقيـل هـو الإشـارة والكتابـة والرسـالة والإلهـام، والكـلام الخفـي وكـل مـا القيتـه إلـى غيـرك، وقيـل هـو المكتـوب أيضـاً، ويقـال للكلمـة الإلهيـة التـي تلقـى إلـى أنبيائـه وأوليائـه وحـي[4]، وهنـاك معـاني متعـددة لمفـردة(وحـي) فـي القـرآن الكـريم[5]، أشـار إليهـا الله (Ψ) فـي قولـه تعـالى: ﴿**وَمَـا كَـانَ لِبَشَـرٍ أَن يُكَلِّمَـهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًـا أَوْ مِـن وَرَآيِ حِجَـابٍ أَوْ يُرْسِـلَ رَسُـولًا فَيُـوحِيَ بِإِذْنِـهِۦ مَـا يَشَـآءُ إِنَّـهُۥ عَلِـيٌّ حَكِـيمٌ** ﴾[6]، وذلـك امـا برسـول مشـاهد يـرى و يسـمع كلامـه كتبليـغ جبريـل(υ) للنبـي فـي صـورة معينـة، واما بسـماع كـلام مـن غيـر معاينـة كسـماع موسـى كـلام الله عـز وجـل، واما بإلقاء في الرّوع[7].

وهناك أنواع متعددة من الوحي ذكرت في القرآن الكريم أشار إليها الإمام علي (υ) عند سؤاله عن لفظ الوحي في كتاب الله تعالى فقال: منه وحي النبوة، ومنه وحي الإلهام، ومنه وحي الإشارة، ومنه وحي أمر، ومنه وحي كذب، ومنه وحي تقدير، ومنه وحي خبر، ومنه وحي الرسالة، فأما تفسير وحي النبوة والرسالة فهو قوله تعالى: ﴿**إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ**﴾[8]، وأما وحي الإلهام فقوله عز وجل: ﴿**وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِي مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ** ﴾[9]، وأما وحي الإشارة فقوله عز وجل: ﴿**فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنَ ٱلْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ أَن سَبِّحُواْ بُكْرَةً وَعَشِيًّا**﴾[10]، أي أشار إليهم لقوله تعالى: ﴿ **أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا** ﴾[11]، وأما وحي التقدير فقوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا** ﴾[12]، وأما وحي الأمر فقوله تعالى: ﴿**وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى ٱلْحَوَارِيِّـۧنَ أَنْ ءَامِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي**

---

(1) المقدم، أصول بلا أصول، ص 174.

(2) سورة القصص، الآية:7.

(3) سورة المائدة، الآية:111.

(4) الجوهري، تجديد الصحاح، ص 5665؛ الرازي، مختار الصحاح، ص 334؛ ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص379-381؛ الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص279-282.

(5) وردت كلمة وحي ومشتقاتها في القرآن ثمان وسبعون مرة، ينظر: عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص746-747.

(6) سورة الشورى، الآية:51.

(7) الأصفهاني، مفردات في غريب القرآن، ص859.

(8) سورة الأنبياء، الآية:163.

(9) سورة النحل، الآية:68.

(10) سورة مريم، الآية:11.

(11) سورة ال عمران، الآية:41.

(12) سورة فصلت، الآية:12.

الـفـصل الأول

معـنـى الـنـبـوءات وجذورها الـتـاريـخيـة

﴾[1]، وأما وحي الكذب فقوله تعالى : ﴿ **شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ** ﴾[2]، وأما وحي الخبر فقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَئِمَّةٗ يَهۡدُونَ بِأَمۡرِنَا وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡهِمۡ فِعۡلَ ٱلۡخَيۡرَٰتِ** ﴾[3]، وهذه هي أقسام الوحي التي أشار اليها القرآن الكريم[4].

4-**الرؤيا**: أن الله تعالى يطلع على غيبه من شاء من عباده في يقظة أو منام أو فيهما معا، فإن وقع هذا إبان اليقظة كان مظهراً للنبوة وإن وقع أثناء النوم كان رؤيا صادقة، فإن لم تكن بوحي من الله لكشف غيب كانت أضغاث أحلام أدت إليها وسوسة نفس أو غلبة مزاج أو وحي شيطان، وان الأضغاث لا تقبل تأويلا ولا تستحق اهتماما[5]، و الرؤيا تقسم قسمان: رؤيا وحي، وهي التي تكون للأنبياء، منها رؤيا إبراهيم (υ)في قوله تعالى:﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ**﴾[6]، رؤيا رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):﴿ **لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا**﴾[7].

و رؤيا ليست من وحي وهي التي تكون لغيرهم، رؤيا يوسف (υ) لما كان صبياً، في قوله تعالى: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾[8]، ورؤيا صاحبي السجن مع يوسف (υ)، قال تعالى: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ۖ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا ۖ وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ۖ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ ۖ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾[9]، ورؤيا الملك في قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۖ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ**﴾[10] ، الرؤيا لغير الأنبياء قد يكون من تعليم الله تعالى تعبير الرؤيا فيكون باباً مستقلاً من

---

(1) سورة المائدة، الآية:111.

(2)سورة الانعام، الآية:112.

(3) سورة الأنبياء، الآية:73.

(4) المجلسي، بحار الأنوار، ج90، ص16-17؛ محمد، السيرة النبوية، ص166.

(5)الطويل، التنبؤ بالغيب، ص68.

(6) سورة الصافات، الآية:102.

(7)سورة الفتح، الآية:27.

(8)سورة يوسف، الآية:4-6.

(9) سورة يوسف، الآية:36.

(10) سورة يوسف، الآية:43.

أبواب العلم بالغيب، وقد تكون من دون تعليم لتعبيرها ويحتاج تعبيرها إلى تعليم من النبي فلا تكون الرؤيا مصدراً مستقلاً[1].

المبحث الثاني

النبوءات في الحضارات القديمة

كان اهتمام الإنسان منذ بدأ حياته على سطح الأرض منصب لمعرفة ما يخباه له المستقبل، وأزداد هذا الاهتمام مع مرور العصور وعند مختلف الشعوب والأمم، وقد ظهر أناس ادعوا التنبؤ بالغيب ومعرفة المستقبل واستخدموا وسائل عديدة لمعرفة ذلك منها تحركات الكواكب وقراءة النجوم، وربطها بالأحداث التي تقع في حياتهم، كما استعمل العرافون العديد من الأساليب لقراءة المستقبل كقراءة الكف او ضرب الرمل او الفراسة او قراءة الفنجان، لقد شهدت الأساليب لمعرفة المستقبل تطوراً كبيراً عبر التاريخ لدى الأمم والشعوب، واختلافاً وتوافقاً في بعض

[1] الجزيري، دفع الريب، ج1، ص349- 346.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

الأحيان فيما بين الحضارات، ونستعرض في هذا المبحث بدايات التنبؤ بالغيب عبر حضارات العالم القديم:

1-النبوءات في الحضارة العراقية القديمة:

إن من أقدم الحضارات في منطقة ما بين النهرين هي الحضارة السومرية التي نشأت في الجزء الجنوبي من العراق في سهل خصب واسع، كان المعروف عند السومريين إله أنكي وهو إله العالم السفلي، الذي عرف ايضاً باسم إيا إله الأعماق، حيث كان إيا محبوباً من البشر وكان يعلم جميع الأسرار فلقد علم الإنسان الأول جميع الفنون اللازمة للحياة، كان الناس يعودون إليه ليستوضحوه عن بعض الأسرار الصعبة الفهم عليهم، لهذا فقد أصبح فيما بعد راعي السحرة والحرفيين، وكانت مدينة أريدوا [1]هي المركز الرئيسي لعبادته ، ثم كثرت المعابد وتعدد الكهنة فبدأ هؤلاء بالسيطرة شبه التامة على عقول الناس[2].

بعد ازدهار الجزء الجنوبي في العراق منذ العام 2000 ق.م ظهرت الحضارة البابلية وكانت عاصمتها بابل [3]، ولقد أخذ البابليون كل ما خلفه السومريون في المجالين الروحي والمادي، اذ استمرت سيطرة الكهنة على البلاد، واشتهر العديد من الكهنة لكن أشهرهم على الإطلاق هو يرغوتا الذي كان كاهناً في أكبر معابد بلاد ما بين النهرين وهو معبد الإله مردوك في العاصمة بابل، وكان أغنى المعابد في الشرق القديم بكنوزه الثمينة من الوثائق القيمة المكتوبة على رقم طينية محفوظة في مستودعاته الضخمة [4]، وأهم إبداع للفكر الديني هو العرافة أو التنجيم حيث تعدد الممارسات السحرية وتطور الأنظمة السرية أو على الأخص التنجيم الذي أصبح شعبياً في كل العالم الآسيوي [5]، كان الفلك هو العلم الذي امتاز به البابليون وهو الذي اشتهروا به في العالم القديم كله، لم يدرس البابليون النجوم ليرسموا الخرائط التي تعينهم على مسير القوافل والسفن فحسب، انما درسوها أصلاً لتعينهم على التنبؤ بالمستقبل ومعرفة مصائر الناس، وبذلك كانوا منجمين أكثر منهم فلكيين وكان كل كواكب من الكواكب هو عبارة عن إله تهمه شؤون الناس ولا غنى عنه في تدبير أمورهم، فكان المشتري هو الإله مردوك، وعطارد هو الإله نابو والمريخ هو الإله نرجال والشمس هي الإلهة شمس والقمر الإله سن وزحل الإله

---

[1] أريدو مدينة في شبة صحراء رملية، تعتبر أقدم مدينة في سومر معبدها المؤسس للألة آيا كان أقدس هيكل في الجنوب، وكان أول ملك حكم فيها قبل الطوفان هو آيلولم حكم 28000 سنة. ينظر: سوسة، حضارة وادي الرافدين، ص97-98.

[2] ينظر: بارندر، المعتقدات الدينية، ص173.

[3] بابل مدينة قديمة كانت عاصمة المملكة البابلية تقع جنوب بغداد في شمال الكوفة، مدينة بابل بناها بيوراسب واشتق اسمها من اسم المشتري، لأن بابل باللسان البابلي الأول اسم للمشتري ولما بناها جمع فيها كل من قدر عليه من العلماء وبنى لهم اثني عشر قصرا على عدد البروج وسماها بأسمائهم. للمزيد ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص378.

[4] شهلا، قصة التنبؤ بالغيب، ص21-25.

[5] الياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج1، ص93.

الـفـصل الأول

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

بنيب والزهرة الإلهة عشتار، وكانت كل حركة من حركات كل نجم أو كوكب تدل على أن حادثاً قد وقع على الأرض أو تتنبأ بوقوعه [1].

كانت وجهة النظر الأكثر انتشاراً عند المفكر البابلي القديم، هو أن الناس يمكنهم أن يتحققوا من إرادة الإله ما دام كل ما يجري في السماء يتكرر حدوثه على الأرض، أدى ذلك منذ وقت مبكر إلى حصر الظواهر الأرضية وربطها بمواقع الكواكب في السماء [2]، فمثلاً إذا كان القمر منخفضاً دل ذلك على أن أمة بعيدة ستخضع للملك، وإذا كان هلالاً معناه أن الملك سيظفر بأعدائه، واستطاع الكهنة الخبيرون أن يجنوا أطيب الثمار من الملوك والشعب على حد سواء من مهنة التنجيم، وقد تمكن المنجمون منذ عام2000 ق.م أن يسجلوا بدقة شروق الزهرة وغروبها نسبة للشمس وحددوا مواضع عدد من النجوم [3]، وذهب الكهنة إلى أن الكواكب أرباب عظيمة تعمل عملها في حياة الإنسان، فكل امرئ يولد في الدنيا في طالع كوكب من الكواكب فيتأتى التنبؤ بسعده إذا علم الكوكب الذي ولد في طالعه، فالنجمة المذنبة مثلاً تنبئ بحدوث ثورة، ويعتقد كهنة الكلدانيين أنهم إذا رصدوا القبة الزرقاء وسياراتها يتنبأون بالحوادث، وللكلدانيين ضرب من الرقى والطلسمات يدمدمون بها لطرد الأرواح أو استحضارها وهي أصل السحر، و نشأ علم السحر والتنجيم في بلاد الكلدانيين وانتشر في أفق المملكة الرومانية ثم تعداها إلى بلاد أوربا [4].

انتشرت طرق أخرى للتنبؤ ومعرفة الغيب، منها ملاحظة خصائص الكبد والرئة في الحيوان المذبوح حيث الاعتقاد السائد في الأمم القديمة أن الكبد هو مركز العقل في الحيوان والإنسان على حد سواء لذا كان الكبد أساس في التنبؤ بالغيب، وكذلك أكد الكهنة على أن الفأل السيء عند مجيء مولود مشوه، كما انتشرت الفراسة ودراسة طريقة المشي، وكذلك دراسة أشكال الزيت بعد سكبة على الماء أو تحليق الطيور أو حركات الحيوان، وهناك مجموعة كاملة من الألواح تزيد عن المئة في دراسة التفاؤل والتشاؤم المأخوذة من الأحداث العامة [5]، نلاحظ أن الحضارة البابلية هي الأساس لوضع حجر للتنبؤ بالغيب من خلال ممارستهم للتنجيم واسهمت بشكل كبير في تطوره عند الأمم الأخرى القديمة.

2-النبوءات في الحضارة المصرية القديمة

كانت النبوءات ذات أهمية كبيرة في المجتمع المصري القديم، فهي تمثل جزءاً من ثقافة ذلك المجتمع، إذا انها كانت تستخدم في الطقوس الدينية وكذلك في بعض القرارات التي تتعلق بادراه الدولة.

---

[1] شهلا، قصة التنبؤ بالغيب، ص26.
[2] بارندر، المعتقدات الدينية، ص36.
[3] شهلا، قصة التنبؤ بالغيب، ص27.
[4] علي، البابليون، ج6، ص8.
[5] بارندر، المعتقدات الدينية، ص37.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

كان المصري القديم شأنه شأن غيره من شعوب العالم القديم يعتريه الفضول الشديد نحو المستقبل الذي يقدم عليه، لذلك لجأ إلى محاولات عديدة لفهم ذلك المستقبل والتنبؤ بما يمكن أن يحدث من أشياء قد تؤثر على حياته عن طريق بعض القرارات التي يمكن أن يتخذها، واختلفت أساليب التنبؤ بالغيب في مصر القديمة عن غيرها من الحضارات الاخرى وإن كانوا يتشابهون في الفكرة نفسها ورغبتهم في معرفة المستقبل، حيث نجد أن المصري القديم لم يستخدم الرياح أو الأمطار أو أشكال الحيوانات أو قراءة الأحشاء والكبد أو الولادة المشوهة أو غيرها من وسائل التنبؤ بالغيب كما فعلت الأمم الأخرى في بعض الحضارات القديمة، اعتمد المصريون القدامى في بالتنبؤ بالغيب على بعض الوسائل منها الوحي الإلهي، والأحلام، والتنجيم، والعرافة[1].

أن الوحي الإلهي في الحضارة المصرية القديمة دل على قرار أو حكم أو نصيحة أو المعجزة التي تحمل رغبة وإرادة إلهية، وان الوحي قد ارتبط مكانيا بالمعبد، فوحي آمون رع [2] يرجع تاريخه الى القرن الخامس عشر قبل الميلاد وكان به طيف يمثل الإله يتحدث الى الناس، ويقبل منهم الأسئلة ويجيب عنها، ويقال ان الإسكندر الأكبر [3] عندما زار معبد آمون رع في صحراء مصر خرج إليه هذا الطيف وخاطبه قائلاً: أنني أعدك بأنك سوف تملك البلاد جميعاً وتخضع لك جميع الأديان [4]، ان للوحي الإلهي الذي كان مع بداية الأسرة الثامنة عشرة، وكانت بدايته ملكية حيث ارتبط ظهوره بأحداث تاريخية هامة مثل ارتقاء الملكة حتشبسوت [5] عرش البلاد [6]، وكان استعمال الوحي الإلهي شائع في مصر القديمة حيث كان يمثل جانب هام في المجتمع المصري القديم، وكان الألة على هيئة تمثال يحمل على أكتاف الكهنة أوقات الأعياد والاحتفالات بغرض استشارته وإصدار قرارات في أمور عديدة، وطلب الملوك من الألة الموافقة أو النصيحة في اتخاذ قرارات مهمة سواء خاصة بأمور سياسية أو حملات عسكرية أو ارسال بعثات تجارية، وأستشار كبار الكهنة والكهنة الصغار الآلهة بخصوص ترقيتهم كما استشار عامة الشعب في أمور خاصة بحياتهم اليومية مثل

---

[1] الحفيظ، وسائل معرفة الغيب عند المصري، ص91.

[2] آمون رع هو ملك جميع الآلهة ويقف على قمة العديد من الآلهة التي كانت تُعبد عند المصريين، كانوا يوفقون بين امون ورع تحت اسم واحد امون رع. ينظر: اليماني، رفع الاشتباه عن معنى العبادة والإله، ج3، ص691.

[3] الاسكندر هو أحد ملوك مقدونيا الإغريق، ولد في بيلا عاصمة مقدونيا القديمة سنة356 ق.م، ومنذ صغره عني أبوه فيليب الثاني بتربيته فعهد الى ثلاثة من اعظم الرجال في بلاد اليونان وأقدرهم هم ليونيداس وليسيماخوس وارسطوطاليس، ويعد أحد أنجح القادة العسكريين في مسيرتهم قتل سنة336 ق.م. ينظر: الجدك، حملة الاسكندر الأكبر في مصر،ج1، ص267.

[4] الشنتناوي، التنبؤ بالغيب، ص39.

[5] حتشبسوت فرعون مصر ولدت عام 1508 ق.م، وهي الابنة الكبرى للملك تحتمس الأول، كانت ملكة حاكمة مصرية قديمة وهي الخامسة ضمن تسلسل ملوك الأسرة الثامنة عشرة، حكمت بعد وفاة زوجها الملك تحتمس الثاني كوصية على الملك الصغير تحتمس الثالث، وتوفيت ١٤٥٨ ق. م. ينظر: حسن، موسوعة مصر القديمة، ص324.

[6] الحفيظ، وسائل معرفة الغيب عند المصري القديم، ص92.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

منازعات على الملكية أو سرقات أو معرفة أماكن الأشياء المفقودة، وكان يوجد آلهة معينة وملوك مؤلهة وغير ملوك قدسوا في فترات معينة وارتبطوا بالوحي الإلهي والأكثر شهرة: أمون، موت، الثيران المقدسة [1].

اما الأحلام وهي إحدى الوسائل المستخدمة في الوحي الإلهي، حيث يعتبر الحلم بمثابة رأي المعبود عن شخص ما او عن فعل معين لهذا الشخص، مثل إعلان من المعبود تجاه هذا الشخص وهذا هو المقصود أيضاً من الوحي الإلهي، وقد أعطى المصريون القدماء للأحلام مكانة كبيرة إلى حد ما في أدبهم حيث كانوا يرون أن لها تأثيرا حقيقياً في تطور حياتهم، وأن حالة النوم والأحلام كانت بالنسبة للمصري القديم لحظة اتصال بالعالم غير المنظور أو العالم الخفي حيث يرتبط النوم عندهم بفكرة الموت ولو كان وقتياً [2]، وأشهر الأحلام في مصر القديمة لوحة سهيل أو لوحة المجاعة التي تحكي أحداث من عهد الملك زوسر [3] من الاسرة الثالثة، يتحدث النص عن غضب وضيق الملك زوسر وقلقه بسبب حالة الجفاف التي وقعت فيها مصر لسبع سنوات حيث لم يفيض النيل خلال تلك الفترة، طلب زوسر من الكاهن المساعدة وبحث الكاهن في الأمر وتبين له أنه لابد للأله أن يذهب الى منطقة الأشمونيين [4] مهد المعبود جحوتي رب العلم والمعرفة حيث معبد جحوتي هناك، وقام بعد ذلك بإبلاغ الملك أن من يتحكم في فيضان النيل هو الإله خنوم في جزيرة الفنتين[5] وأنه غاضب لذا فإنه لا يسمح للمياه بالتدفق، لذلك أمر زوسر بحمل القرابين الى المعبود خنوم رب الفنتين جنوب أسوان في محاولة لاسترضاء المعبود خنوم وفي الليلة التالية رأى الملك حلماً يعده خنوم فيه بانهاء المجاعة، كما أصدر الملك قراراً يمنح معبد خنوم العديد من الإمتيازات منها جزء كبير من عائدات منطقة الفنتين وكذلك حصة من كل عوائد النوبة[6].

اما التنجيم الذي هو نوع من أنواع العرافة وذلك لمعرفة الغيب عن طريق قراءة الحركات الفلكية للكواكب والنجوم لتأويلها من أجل التنبؤ بالغيب، فقد كانت حاجة المصريين اليه قديماً عظيمة لتنظيم شؤون حياتهم الزراعية التي تقوم على الفيضان وضرورة حساب ذلك [7].

---

[1] بيومي، آلهة الوحي في مصر القديمة، ج2، ص19.

[2] دونان، الآلهة والناس في مصر، ص148.

[3] زوسرأو نثرى خت، الفرعون المصري، حكم 29 عام شهد المصريون في عهده الاستقرار والهدوء، صاحب الهرم المدرج في مصر، توفي سنة ٢٦١٢ ق. م. ينظر: حسن، موسوعة مصر القديمة، ص278.

[4] الاشمونيين عاصمة الإقليم الخامس عشر من أقاليم مصر العليا في مصر القديمة، كانت قديما تمتد شرق وغرب النيل بين قرى الشيخ طماى والشيخ عبادة شرق النيل، تقع حاليا جنوب القاهرة. ينظر: طه، محمد، مدينة الأشمونين في ضوء البرديات، ص82.

[5] تقع الفنتين غرب النيل بمدينة أسوان وهي من أكبر جزر أسوان الواقعة في وسط النيل في مواجهة مدينة أسوان وتأخذ الجزيرة شكلاً مستطيلاً. فوزي، إقليم الفنتين منذ عصر الدولة الحديثة، ص13.

[6] دونان، الآلهة والناس في مصر، ص149.

[7] الحفيظ، وسائل معرفة الغيب عند المصري، ص96.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

يرجع أقدم شاهد للتنبؤ لعصر الدولة القديمة ما عرف ببردية وستكار التي كتبت في عهد الدولة الوسطى، والتي تذكر قصة الملك خوفو [1] والساحر وهي تشير إلى أن هذا الساحر أخبر الملك بأن كاهناً لإله الشمس في هليوبوليس [2] سينجب ثلاثة أبناء سيكون أكبرهم رئيساً لكهنة الشمس ثم يعتلي العرش ويتلوه بعد ذلك أخواه، وأن الملك قد انزعج لذلك ولكن الساحر طمأنه بأنه سيستمر على عرشه وسيتلوه ابنه في الحكم ثم ابن ابنه كذلك [3]، وكذلك في نص نبوءة الكاهن والعراف نفرتي بما ستؤل إليه البلاد في المستقبل من خراب وانقسام وضعف، وتنبأ أيضاً بمجي ملك يدعى إيمني ويقصد به أمنمحات الأول [4] مؤسس الأسرى الثانية عشر وأنه سيكون ملكاً عادلاً حكيماً يستطيع أن يعيد الاستقرار والأمان مرة أخرى إلى البلاد[5].

ومن النبوءات المصرية الشهيرة ايضاً نبوءة أبسماتيك، حيث أنه في القرن السابع قبل الميلاد كانت مصر تحت حكم الآشوريون فاجتمع اثنا عشر من حكام الولايات في معبد الإله بتاح وقرروا تخليص مصر، وطلبوا من بتاح تزويدهم بنبوءة وقام كاهن المعبد بالإجابة مدعياً أن بتاح يتكلم وقال إن الذي سيحكم البلاد وسيشرب نخب الإله من كأس من نحاس، قادماً من البحر، واجتمع القواد ذات يوم لتحديد ساعة الصفر وعند تقديم كؤوس الشراب الذهبية قال أحد الخدام وإن كأساً قد اختفت فحاول أبسماتيك وهو أحد الاثني عشر أن يشرب من خوذته وكانت من نحاس فهاجمه رفاقه وقرروا عزله ونفيه إلى مستنقعات الدلتا فسافر أبسماتيك وأسرته إلى المنفى، وذات يوم قدم إلى الشاطئ قراصنة وعرضوا عليه الملك مقابل المال فقاد القراصنة وانتصر على بقية الحكام وطرد الآشوريين وكان رجاله يرتدون دروعاً نحاسية وتحققت النبوءة تماماً [6].

3. النبوءات في الحضارة الهندية:

تطور التنبؤ بالغيب في الهند أكثر من أية حضارة أخرى، حتى أصبحت القرابين والتمائم والتنجيم والنذور وقراءة الكف والعرافة حديث الإنسان اليومي، وكانت استشارة العرافين وأهل الفلك عادة قديمة كقدم شبه القارة الهندية، بعضهم يذهب لاستشارة هؤلاء كل يوم أو قبل الإقدام

---

[1] الفرعون المصري وصاحب الهرم الأكبر بمنطقة آثار الجيزة، وهو ثاني ملوك الأسرة الرابعة من عصر بناة الأهرام، وحكم مصر حوالي ثلاث وعشرين عاماً. ينظر: حسن، خوفو وهرمه الأكبر، ص3.

[2] هليوبوليس أو المدينة المسماة عين الشمس، وهي مدينة قريبة من الفسطاط من ناحية الشمال، تلي جبل المقطم ويقال إنها كانت متنزهين لفرعون. ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ص326؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص178.

[3] عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، ص114.

[4] أمنمحات الأول هو أحد أشهر ملوك المصريين، فهو مؤسس الأسرة الثانية عشرة الذي امتد حكمة لمدة ثلاثين عاما، واسم امنمحات يعني آمون في المقدمة. ينظر: الحسيني، إثر الدين في شخصية الملك امنمحات الأول، ص89.

[5] حسن، موسوعة مصر القديمة، ج17، ص321.

[6] شهلا، قصة التنبؤ بالغيب، ص34.

على خطوات هامة كالزواج او سفر او الشراء [1]، واعتقد الهنود بالتنجيم وسلموا تسليماً بأن كل نجمة لها تأثير خاص على أولئك الذين ولدوا وهي في أوجها، وكان المنجمون منتشرين في كل مكان يعلنون عن الحوادث المقبلة بقراءة الأكف أو بالأحلام أو بعلامات في السماء أو عن طريق خروق أحدثته الفئران في الثياب، ويزعمون بترتيلهم لعبارات سحرية لم يكن ترتيلها في مقدور أحد سواهم وأنهم يخمدون الشياطين ويسحرون الثعابين ويستعبدون الطيور ويلزمون الآلهة نفسها بمعاونة من دفع لهم أجر ما يصنعون ، وكان الهندي في مختلف العصور يتحوط من عين الحسد، وإن أعداءه قد يستخدمون السحر في أية لحظة شاؤوا لينزلوا به تعاسة الحظ أو ليقضوا عليه[2].

من النبوءات الشهيرة في الهند هي النبوءة المتعلقة بمولد بوذا [3]، "فعند ولادته كان من زوار قصر والده زاهد عمت شهرته الآفاق اسمه استيا وكان الزاهد قد شهد من فوق صومعته بجبال الهملايا، حفلاً أقامته ملائكة السماء عرف أنه بمناسبة مولد شخص عظيم بين قبائل الساكيا، فهبط الزاهد من مكانه وراح يسعى الى حيث يدله النور حتى بلغ باب القصر وهناك قاده الخدم الى الوليد الصغير فلم يكد يراه حتى بكى الزاهد وسأله الملك عن سبب بكائه فقال هذا الطفل سيصل الى درجة التنوير السامية ويهدي العالم عن طريق الحق والصواب" [4].

4.النبوءات في الحضارة اليونانية:

كان اليونانيون القدماء يمارسون التنبؤ على نطاق واسع عن طريق أماكن الوحي المختلفة، فقد كان في العهد القديم مراكز خاصة للتنبؤ يذهب إليها الناس لاستشارة الآلهة فيما ينوون القيام به من أعمال، فتتحدث إليهم الآلهة على لسان الكهنة الموجودين في كل مركز من تلك المراكز وبأسلوب خاص يتميز به كل مركز منها [5]، وفي اليونان كانوا يلجاؤن إلى العرافين والمتنبئين يستشيرونهم في أمرهم، وكان هؤلاء ينبئون بالمستقبل بالنظر في النجوم وتأويل الأحلام وبحث أحشاء الحيوان وزجر الطيور، وكان العرافون المحترفون يؤجرون أنفسهم للأسر والجيوش والدول من ذلك أن نسياس [6] استخدم قبل أن يسير حملته على صقلية طائفة كبيرة من مقربي القرابين وزاجري الطيور وقارئي الغيب، وكان يظهر في البلاد في أوقات مختلفة رجال ونساء يدعون أنهم ممن يوحى إليهم أو ممن كشف الغطاء عن أبصارهم، وكان هناك نوع خاص من النساء يذعن نبوءات يصدقها ملايين اليونان، ويقال إن واحدة من أولئك النساء تدعى هرفيلا

---

[1] عبده، التحليل النفسي للأبراج، ص13.

[2] شهلا، قصة التنبؤ بالغيب، ص38.

[3] بوذا شخصية تاريخية كان اسمه سيد هارتا، ولد الأمير سيد هارتا حوالى 560 ق.م، في مملكة صغيرة قرب التل الواقع عند سفح الهيملايا،كان والده ملك مقاطعة ساكاس، ويقال أن والدته الملكة مايا كانت مشعة ومشرقة لدرجة أن الآلهة كانت تحسدها، وكانت تسمى مايا ديفي أي إلهة الوهم. ينظر: هوب، بوذا، ص12.

[4] مظفر، قصة الديانات، ص90.

[5] الشنتناوي، التنبؤ بالغيب، ص18.

[6] رجلاً فطرياً محافظاً على القديم يعتقد اعتقاداً جازماً بالخرافات. الزيات، أعلام الأدب، ج309، ص21.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

طافت ببلاد اليونان مبتدئة واستقرت بإيطاليا حيث أصبحت أشهر نساء زمانها، وعاشت كما تقول الرواية المتواترة ألف عام[1].

وكان في أثينا[2] عدد كبير من المتنبئين والمتنبآت، وكانت الحكومة تحتفظ في بهو البلدية الأكبر برجال يحذقون تأويل أقوالهم، وكان في كثير من الهياكل المنتشرة في جميع أنحاء اليونان متنبئون عموميون، ولكن أشهرهم وأجلهم قدراً في الأيام القديمة متنبئي زيوس في دودونا[3]، كما كان أشهرهم في العصور التاريخية متنبئي أبلو في دلفي[4] وكان اليونان و البرابرة يستشيرون هذا المتنبئ، وحتى روما نفسها كانت ترسل الرسل ليعرفوا إرادة الإله أو يوحوا إليه بهذه الإرادة، وكانوا يظنون أن النساء أكثر استعداداً لتلقي الوحي من الرجال، ولذلك كانت ثلاث كاهنات لا تقل سن كل منهن عن نصف قرن يدربن على تعرف لإرادة أبلو وهن في غيبوبة، وكان غاز عجيب يخرج من فتحة في الأرض تحت الهيكل ويعزوه الناس إلى تحلل الأفعى التي قتلها أبلو في ذلك المكان، وكانت هناك كاهنة تدعى بيثيا التي ستتلقى الوحي تجلس على نضد عالٍ ذي ثلاث قوائم موضوع فوق الشق، وتستنشق الرائحة الكريهة المقدسة وتمضغ أوراقاً من تاج من أوراق الشجر المخدر فتغيب عن وعيها ويتقلص جسمها ثم ينزل عليها الوحي وهي في هذا الحال فتنطق بألفاظ متقطعة يترجمها الكهنة للشعب المستمع وكثيراً ما كان الجواب النهائي يحتمل تأويلات مختلفة بل متناقضة، وبذلك تكون المتنبئة صادقة على الدوام مهما وقع من الحوادث[5].

ولعل اقدم مراكز التنبؤ اليونانية هي وحي دودونا في جنوب مقدونيا وكان هذا المركز يقوم وسط مرج من أشجار البلوط، وكان الاعتقاد أن حفيف هذه الأشجار يحمل في طياته إرادة الإله زيوس ومشيئته، وكان الكهنة بدورهم يقومون بتفسير هذه الأصوات التي تنبعث من أوراق هذه الأشجار ويعدونها الإجابة المنشودة عن الأسئلة التي كانت تنهال على كهنة هذا المركز من الوافدين اليهم من جميع أنحاء اليونان استنباء عما يخفيه عنهم القدر من أمور وأحداث، والظاهر أن الآلهة كانت تتعشق المروج والأشجار وخاصة أشجار التوت والبلوط ونبات الطرفاء، وقد تجمعت حول هذا الوحي الكثير من الأساطير والأخبار منها أن جماعة من أهل مقاطعة بيوشيا اليونانية جاءوا لاستشارة هذا الوحي فأشارت عليهم كاهنته بأن الأجدر بهم أن يفعلوا أكثر الأشياء نكراً، فلم يسعغهم تفكيرهم في تلك اللحظة بأكثر من أن يلقوا هذه الكاهنة في دست مليء بالماء المغلي وقالوا انهم لم يجدوا اكثر من ذلك عملا يتسم بالجحود ونكران الجميل، أن كثير من

---

[1] ديورانت، قصة الحضارة، ج6، ص358.

[2] أثينا من اهم المدن الاغريقية لموقعها المهم حيث تقع أثينا في منطقة اتيكا، وهي العاصمة السياسية للاغريق بخليج فاليرون المطل على البحر ايجة. ينظر: يحيى، اثر العامل الجغرافي في تاريخ أثينا، ص21-22.

[3] دودونا تقع عند جبال ايبروس وكانت مركزا لوحي الاله زيوس. ينظر: احمد، أنواع العرافة وطرقها عند شيشرون، ج8، ص214.

[4] دلفي تقع المنطقة على المنحدرات الجنوبية من جبل البارناسوس الذي يمثل اهم اقسام إقليم فوكيس وكانت مركزا لوحي الاله ابوللون. ينظر: فهمي، تاريخ اليونان، ص10.

[5] ديورانت، قصة الحضارة، ج6، ص359

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

الكهنة والعرافين قد لاقوا مصيراً سيئاً أشبه بهذا المصير إما بسبب النبوءات التي قالوا بها ولم تلاقِ هوى في نفوس سامعيها، واما بسبب عدم تحقق النبوءات التي قالوا بها[1].

ايضاً ان بعض الكهنة والمتنبئة كانوا ألعوبة في أيدي غيرهم، وكانوا في بعض الأحيان يقبلون الرشا لينطقوا بما يحب الراشون أن ينطقوهم به وكان صوت المتنبئة يتفق في أكثر الحالات مع صاحب النفوذ الأكبر في بلاد اليونان، أما إذا لم تكن هناك سلطة خارجية ترغم الكهنة على أن ينطقوا بما ترغب فيه، فإنهم كانوا يلقون على اليونان دروساً قيمة في الاعتدال والحكمة السياسية فقد أعانوا على استقرار القانون وتثبيت دعائمه، وكان لهم أثر كبير في تحرير الرقيق وقد اشتروا عدداً كبيراً من الأرقاء لكي يحرروهم من الرق [2].

ومن أشكال وسائل التنبؤ ايضاً عند اليونان هي حركة وإشارات الطيور وكان هناك اعتقاد سائد بأن الطيور على اتصال مباشر مع الآلهة لأن كثير من هذه الطيور تحلق في السماء، وهذه الطيور على صلة أو قريبة من الآلهة فتفسير وتحليل حركات وأفعال الطيور هو نوع من أنواع فن التنبؤ القديم الذي يتم عن طريق تفسير الإشارات، وكذلك تفسير الأحلام التنبؤية التي تعد من أنواع التنبؤ عند اليونان [3].

5.النبوءات في الحضارة الرومانية:

ظلت النبوءات قائمة أجيالاً طويلة وكانت معروفة أيضاً في العهد المسيحي حتى أن أحد آباء الكنيسة في القرن الثالث الميلادي قد أعلن أن العالم لا يزال مزدحماً بالنبوءات، وكانت الحياة الرومانية مليئة بهذه النبوءات وخاصة ما كان منها متصلا بحياة القياصرة وأعمالهم وهذا هو السبب في اهتمام بعض المؤرخين بهذه التنبؤات، فقد تنبأ كاهن بما حدث ليوليوس قيصر [4] في اليوم الخامس عشر من شهر مارس وحذره من خطر عظيم لا يمكن رده سوف يقع في ذلك اليوم، وقد رأت زوجة يوليوس قيصر في منامها حلماً تشاءمت منه غاية التشاؤم، اذ رأت أن برج منزلها قد تهدم وأن زوجها قد طعن وهو بين ذراعيها، وكان يوليوس قيصر يشعر بالمرض فآثر المكوث في منزله في ذلك اليوم المشؤم يوم الخامس عشر مارس سنة 44 ق.م، بالفعل تم اغتيال يوليوس في هذا اليوم، وبعد هذه التنبؤات فقد اتجه الناس الى مراكز الوحي المختلفة يستنبئونها الغيب في كل أمر ذي شأن [5].

---

[1] الشنتناوي، التنبؤ بالغيب، ص21-22.

[2] ديورانت، قصة الحضارة، ج6، ص359.

[3] حسن، النبوءات في التراجيديا اليونانية، ص22.

[4] يوليوس قيصر: قائد روماني عسكري وسياسي شهير في روما، ولد في عام 100 ق.م، من أسرة أرستقراطية، وكان اهتمامه بالشؤون العامة يتنامى تدريجياً عنده منذ حداثه سنه، وواكب في بداية حياته فترة الفوضى التي كانت في روما نتيجة للحرب الأهلية الأولى. ينظر: فلوطرخرس، تاريخ أباطرة وفلاسفة الإغريق، ص1328.

[5] الشنتناوي، التنبؤ بالغيب، ص40-41.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

كان الرومان يعتقدون ان العقل البشري عندما يكون في حالة يغيب فيها الوعي ويخمد فيها الفكر ويتحرك بدوافع من ذاته حرة لا يعوقها عائق، فأن هذا العقل يصبح مهبطاً للألهام بإحدى طريقتين: الجنة أو الرؤيا، وقد ظنوا بأن التكهن الذي يكون في الحال الأولى قد تضمنته على وجه الخصوص أشعار سيبايل [1]، لهذا كله سنوا تشريعاً يقضي بأن يختار عشرة من رجال الدولة ليتولوا تأويل هذه الأشعار [2] ، والمعروف أن الإمبراطور الروماني تراجان [3] أرسل قبل أن يشترك كهنته في حرب برثيا وفداً الى المركز التنبؤى لاستشارة كهنته في مصير هذه الحرب، وان الكهنة أجابوا إجابة صامتة وذلك بأن أرسلوا الى تراجان غصن كرم مكسور دون أي تعليق أو شرح، وقد قتل هذا الامبراطور في هذه الحرب وحمل جثمانه الى روما [4].

وقد اشتهر من المنجمين، المنجم سيمون والساحر إسكندر دي بافلاجونيات الذي كان الناس يعتقدون أن بوسعة تخليص المرضى من آلامهم وأوجاعهم والتنبؤ بالمستقبل والقيام بأعمال مذهلة تتعارض من القوانين الطبيعية [5].

6. النبوءات في الحضارة الصينية:

يعتبر الشعب الصيني إلى جانب الشعب الهندي من أشد الشعوب تمسكاً بالغيبيات، وكان الإله الأكبر هو هذه السماء العظيمة نفسها، فكان الناس يقدمون كل يوم قرباناً متواضعاً وكان في العادة شيئاً من الطعام ويرسلون الدعوات الصالحات لأرواح الموتى، واعتقد الصيني أن آباءه وأسلافه يعيشون بعد موتهم في مملكة غير محددة أو واضحة له وأن في مقدورهم أن يسعدوه أو أن يشقوه [6]، وكانت سجلات التاريخ عند الصينين تتألف من مجموعة من العظام نقشت عليها النبوءات، وتم اكتشافها قرب نهاية القرن التاسع عشر حيث أصبحت منذ ذلك الحين المصدر الرئيسي للتاريخ الصيني، كانت هذه العظام عبارة عن أسئلة قدمت الى العرافين، وقد تم انقاذ مئات الآلاف من شذراتها وكانت الأسئلة تحفر أيضاً على عظام الحيوانات والقواقع والأصداف وتوجه الى الكهنة من أجل الهداية والإرشاد، وبعد أن يحفر السؤال يقوم العراف بتسليط النار على ثقوب يحدثها في العظم ثم يؤول ما ينتج عن الحرارة من تصدعات بأن الأرواح تجيب بتباشير خير أو بنذر شؤم [7].

---

[1] وهي مدينة في ابونيا الصغرى، شيشرون، علم الغيب في العالم القديم، ص39.

[2] شيشرون، علم الغيب في العالم القديم، ص38-39.

[3] تراجان هو أول إمبراطور يتولى العرش من أصول غير رومانية، فقد كان من سكان الولايات الرومانية، وبالتحديد إسبانيا، كان رجلاً عسكرياً حازما صارما قادراً على تحمل المسؤلية، لقب أفضل الأباطرة، واهتم بتجميل روما. ينظر: قادوس، تاريخ عام الفنوان، ص280.

[4] الشنتناوي، التنبؤ بالغيب، ص39.

[5] إسماعيل، الانسان والسحر، ص40.

[6] ديورانت، قصة الحضارة، ج4، ص255.

[7] شهلا، قصة التنبؤ بالغيب، ص43.

الـفـصل الأول

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

المبحث الثالث

النبوءات في الأديان السماوية التي سبقت الإسلام

اولاً: النبوءات عند الأنبياء(عليهم السلام)

كان النبي عند أهل الكتاب هو الملهم الذي يخبر بشيء عن أمور الغيب المقبلة[1]، وانه من يتلقى من الله وحياً، والأنبياء قوم اصطفاهم الله من بين البشر وفضلهم بخطابه وفطرهم عن معرفته وجعلهم وسائل اتصال بينه وبين عباده، ليقوموا بهدايتهم ويظهر الله (Y) على ألسنتهم الخوارق، وأخبار الكائنات المغيبة عن البشر مما لا يعلمه إلا الأنبياء بتعليم من الله (Y) [2]، ولا يكون العلم الذي يتهيأ للأنبياء من باب الإلهام أو الظن أو التوهم أو الكهانة أو الرؤيا التي لا يعرف صدقها من بطلانها وانما يكون عن وحي إلهي[3]، إن قسماً من علم الأنبياء هو اطلاعهم على الأسرار الخفية والتي تقع وراء الستار أو ما يعبر عنه بـ علم الغيب [4]، أي ان هناك ارتباط روحي ومعنوي بعالم الغيب، فقد جعل الله تعالى حقيقة أبصارهم قوية بدرجة أنها اخترقت حجب

---

[1] رضا، الوحي المحمدي، ص28.

[2] المقريزي، إمتاع اسماع، ج2، ص 374.

[3] الطويل، التنبؤ بالغيب، ص28.

[4] السبحاني، الفكر الخالد، ج1، ص185.

الـفـصل الأول

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

عالم الغيب لتجد سبيلها إلى ما وراء ذلك، كما يقول تعالى بالنسبة لإبراهيم الخليل(υ): ﴿**وَكَذَٰلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ**﴾ [1] ، أجل فقد كانت لهم معرفة بعالم «الملكوت» [2]، فضلًا عن معرفتهم بعالم «الملك»، وقد تلقوا الكثير من علومهم عن طريق المشاهدة النفسية والباطنية للملكوت، وقد توصلوا عن طريقها إلى حقائق كثيرة [3]، ولقد وردت في هذا المجال آيات كثيرة تدل على تنبؤ الأنبياء نذكر نماذج منها:

1- تنبؤ النبي آدم (عليه السلام):

خلق الله تعالى آدم (υ)واصطفاه وجعله بديع فطرته وآية قدرته، بفضائل إعلاء لقدره وتنويعاً باسمه، وإنّ الله (Y)علم آدم(υ) الأسماء كلها وألهمه معانيها[4]، فقد ورد في قوله تعالى: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾[5].

عند النظر الدقيق في هذه الآيات يبين لنا إن الله سبحانه وتعالى أطلع نبيه آدم (υ) على جملة من الحقائق كان يغيب علمها عن الملائكة، وقد أخبر آدم بأمر من الله تعالى الملائكة عن هذه الحقائق التي عبر عنها القرآن بالأسماء وانما المقصود منها حقائق الأشياء، وليس المراد من الأسماء في الآية: ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾، أسماء الأشياء فقط وانما المقصود منها حقائق الأشياء ، وعلى هذا علمه سبحانه أسرار الخليقة فاطلع على خواص الأشياء وآثارها فصارت نتيجة تعليم الأسماء لآدم (υ) هو نصب الحقائق الكونية بين يديه وإخباره عن واقع الحياة ، والاتيان بضمير الجمع المذكر العاقل في قوله تعالى: ﴿ **ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى المَلائِكَةِ**﴾ دون الاتيان بضمير المفرد المؤنث يدل على ما قلناه، فلو كان الهدف تعليم نفس الأسماء لآدم (υ) فحسن لكان ضمير المفرد المؤنث جديراً بالمقام[6]، بينما ذكر في التفسير المنسوب الى الامام العسكري(υ) ان الآية : ﴿**وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا**﴾ أي علمه أسماء أنبياء الله (Y)، وأسماء محمد (ρ) وعلي و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهما وأسماء خيار شيعتهم وعتاة أعدائهم ثم عرضهم (عرض محمدا وعليا والأئمة) على الملائكة أي عرض أشباحهم وهم أنوار في الأظلة﴿ **فَقَالَ أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾ أن جميعكم تسبحون وتقدسون أي فكما لم تعرفوا غيب

---

[1] سورة الأنعام، الآية:75.

[2] عالم الغيب المختص بالأرواح والنفوس والعجائب وفي التنزيل العزيز: ﴿**أَوَلَمْ يَنظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾. ينظر: عمر، معجم اللغة، ج3، ص2123.

[3] مكارم الشيرازي، نفحات القرآن، ج7، ص177.

[4] ابن حمزة الطوسي، الثاقب في المناقب، ص117-119.

[5] سورة البقرة، الآية:31-33.

[6] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص415.

ولا تعرفوا الغيب الذي لم يكن ، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها، قالت الملائكة : ﴿**قَالُوا سُبْحَانَكَ لا عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الحَكِيمُ**﴾ قال الله (Y) : (يا آدم) أنبئ هؤلاء الملائكة بأسمائهم : أسماء الأنبياء والأئمة فلما أنبأهم فعرفوها أخذ عليهم العهد، والميثاق بالأيمان بهم ، والتفضيل لهم[1]، قال الله تعالى عند ذلك ﴿**قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ**﴾[2].

وهذه الآيات الكريمة دلت على وجود علم الغيب الفعلي عند آدم (υ) وذلك لأنّ الاطلاع على الغيب والإخبار عن شؤون البشر في المستقبل، والايحاء إلى الملاحم والفتن ليس بأعلى من الوقوف على حقائق المسميات التي كانت دون إدراكها ملائكة الله سبحانه حتى أنبأهم وأطلعهم عليها[3] .

2- تنبؤ النبي نوح (عليه السلام):

يعتبر النبي نوح (υ) واحدًا من أولي العزم من الرسل، الذين بعثهم الله سبحانه وتعالى لدعوة البشرية إلى التوحيد، وكانت رسالة نوح (υ) موجهة إلى قومه الذين كانوا يعيشون في حالة من الضلال ويعبدون الأصنام، وينغمسون في المعاصي، وقد استمر نوح (υ)في دعوته لهم لعدة قرون، رغم مقاومة قومه الشديدة له وسخريتهم من دعوته، ويمكن اعتبار صبره وتحمله لرفض قومه نموذجًا يحتذى في مقاومة الصعوبات في سبيل الحق [4].

قال تعالى: ﴿ **وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ ۚ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ**﴾ [5] ، أخبر الله تعالى في هذه الآية عن نوح (υ)أنه أخذ في عمل السفينة ، وذكر كان طولها ألف ذراع ومئتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع وبابها في عرضها و كانت ثلاث طبقات طبقة للناس، وطبقة للطير وطبقة للدواب والوحش وقوله تعالى: ﴿ **وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُواْ مِنْهُ** ﴾ اخبار من الله عن أشراف قومه ورؤسائهم أنهم كلما اجتازوا به وهو يعمل السفينة هزئوا من فعله، وقيل: إنهم كانوا يقولون: يا نوح صرت نجارا بعد النبوة على طريق الاستهزاء لأنه كان يعملها في البر على صفة من الهول ، ولا ماء هناك يحمل مثلها فكانوا يتضاحكون ويتعجبون من عمله ،وقوله تعالى: ﴿**قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ** ﴾ جواب من نوح لهم بأنا نسخر منكم يعني نذمكم على سخريتكم [6]، و تنبئ النبي نوح (υ)بكيفية مستقبل النسل القادم[7]، لقد عاش

---

(1) تفسير الأمام العسكري، ص225.
(2) سورة البقرة، الآية:33.
(3) السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص415.
(4) ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم، ص77.
(5) سورة هود، الآية: 38-39.
(6) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج5، ص483-484.
(7) السبحاني، الفكر الخالد، ج1، ص185.

نوح (υ) يدعوا قومه حتى جاوز الألف التي ذكرها الله (Y) في كتابة، قال تعالى: ﴿ **فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا**﴾[1]، فكذبوه ولم يؤمنوا به كما قال تعالى: ﴿**وَمَآ ءَامَنَ مَعَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٌ**﴾[2]، أي لم يؤمن منه إلا العدد القليل فكان يوصي بعضهم بعضاً، ويحذر بعضهم بعضاً من نوحυ، ولذلك دعا عليهم[3]، قال تعالى:﴿ **وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا۟ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوٓا۟ إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا**﴾[4]، فقد تنبأ النبي نوح (υ)بقضيتين وأشار إليهما، وهما:

1-ان الكافرين لا يؤمنون في المستقبل وأنهم سيضلون العباد ويميلون بهم عن الصراط المستقيم.

2- أن ذرية هؤلاء الكافرين جميعهم من الفجرة الكافرين، وأن مصير وهلاك القوم بالغرق[5].

كما تنبأ النبي نوح(υ) بمصير ابنه، قال تعالى: ﴿**وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ ۚ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ**﴾[6] أخبر الله تعالى عن حال السفينة بعد الغرق أنها كانت تجري على الماء في أمواج كالجبال [7]، عندما جرى الفلك بنوح ومن معه فيها في موج كالجبال وَنادى نُوحٌ ابْنَهُ وقرئ ابنه بفتح الهاء وهو ابن المراة بلغة طي؛ وانما كان ابن امرأته وليس بابنه [8] ، وكان في معزل عنه في ناحية منقطعة لم يركب معه الفلك : يا بني اركب معنا الفلك ولا تكن مع الكافرين، قوله تعالى : ﴿ **قَالَ سَآوِي إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ** ﴾ يقول تعالى: قال ابن نوح لما دعاه نوح إلى أن يركب معه السفينة خوفا عليه من الغرق : سآوي إلى جبل يعصمني من الماء يقول : سأصير إلى جبل أتحصن به من الماء، فيمنعني منه أن يغرقني وحال بينهما الموج فكان من المغرقين[9].

3- تنبؤ النبي صالح (عليه السلام):

النبي صالح (υ) هو أحد الأنبياء الذين أرسلهم الله سبحانه وتعالى إلى قوم ثمود، الذين كانوا يعبدون الأصنام ويمارسون الفساد في الأرض، أرسل الله لهم نبيه صالحًا (υ) ليدعوهم إلى التوحيد، وعبادة الله الواحد الأحد، والتخلص من مظاهر الشرك والمعاصي التي كانوا يرتكبونها،

---

(1) سورة العنكبوت، الآية:14.
(2) سورة هود، الآية:40.
(3) حطيبة، تفسير أحمد، ج8، ص186.
(4) سورة نوح، الآية: 26-27.
(5) السبحاني، الفكر الخالد، ج1، ص185-186.
(6) سورة هود، الآية: 42-43.
(7) الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج5، ص489.
(8) الكاشاني، تفسير المعين، ج1، ص606؛ الجزائري، عقود المرجان، ج2، ص444.
(9) الطبري، جامع البيان، ج12، ص59؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج5، ص273؛ ابن كثير، قصص الأنبياء، ج1، ص96.

وقد ظل صالح (υ) يدعو قومه طيلة سنوات طويلة، محاولًا إقناعهم بالرجوع إلى الصواب، لكنهم قابلوا دعوته بالتكذيب والسخرية [1].

قال تعالى: ﴿ **وَيَا قَوْمِ هَٰذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ**﴾ [2]، وذلك أن قوم صالح (υ)طلبوا أن يخرج لهم ناقة من صخرة ، فدعا الله (Ψ)فأخرج لهم من تلك الصخرة ناقة عشراء [3]، ثم ولدت فصيلا يشبهها وقوله ناقة الله إضافة تشريف كبيت الله وعبد الله، فكانت هذه الناقة لهم آية ومعجزة دالة على صدق صالح (υ)وقوله تعالى: ﴿**فَذَرُوهَا تَأْكُلْ**﴾، أي من العشب والنبات في أرض الله يعني فليس عليكم مؤنتها ولا تمسوها بسوء، لكن القوم خالفوا أمر ربهم فعقروها، فقال(υ) : عيشوا في بلدكم ثلاثة أيام ثم تهلكون ذلك العذاب الذي أوعدهم به بعد ثلاثة أيام، روى أنه قال لهم: يأتيكم العذاب بعد ثلاثة أيام فتصبحون في اليوم الأول ووجوهكم مصفرة وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة فكان كما قال وأتاهم العذاب في اليوم الرابع [4].

يتضح من الآيات القرآنية ان النبي صالح (υ)كان قد حذر قومه من العذاب الذي يحل بهم اذا مسوا الناقة، وتنبؤ النبي حول مصير قومة بعد ان عقروا الناقة وتحقق ما اخبر به بعد ثلاثة أيام، كما في قوله تعالى :﴿**وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنظُرُونَ**﴾ [5]، كل هذا يدل على تنبؤ بالغيب.

4- تنبؤ النبي لوط (عليه السلام):

النبي لوط (υ) هو أحد الأنبياء الذين بعثهم الله (Ψ) إلى الأمم القديمة، وقد استمر لوط (υ) في دعوتهم لعدة سنوات، محاولًا أن يوجههم إلى الله تعالى وإلى الأخلاق الفاضلة، لكنهم لم يعيروا اهتمامًا لدعوته، بل كذبوه وعارضوه، حتى بلغ بهم الأمر إلى إهانته والسخرية منه [6].

كما أن النبي لوط (υ) أحد الأنبياء المعاصرين للنبي ابراهيم (υ)، وقد اطلع على مسير قومه وهلاكهم في وقت الصبح عن طريق جنود ربّه ورسله [7]، قال سبحانه وتعالى :﴿**قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ**

---

[1] الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج11، ص6532.
[2] سورة هود، الآية:64-65.
[3] مضى على حملها عشرة أشهر وقيل ان معناها حاملا قريبة الولادة. ينظر: ابن ابي زمنين، تفسير القرآن العزيز، ج3، ص283؛ عمر، معجم اللغة، ج2، 501.
[4] الخازن، تفسير الخازن، ج2، ص492.
[5] سورة الذاريات، الآية:43-44.
[6] الزحيلي، التفسير الوسيط، ج2، ص1847.
[7] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص417-418.

مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ﴾[1] ، فلو أخبر هذا النبي الكريم بطانته الصالحين بأنّ قومه سيهلكون في الصبح وأنّ موعدهم هو ذاك الوقت ، يصح أن يقال : إنّه مخبر عن الغيب وعالم به وإن كان علمه محدوداً ومتناهياً ، مكتسباً غير ذاتي [2].

5- **تنبّؤ النبي يعقوب (عليه السلام):**

النبي يعقوب (υ) هو ابن إسحاق بن إبراهيم(عليهم السلام)، ويعتبر أحد أئمة بني إسرائيل الذين بعثهم الله تعالى لدعوة الناس إلى التوحيد، وقد أنجب اثني عشر ابنًا، أصبحوا فيما بعد أسلافًا لأسباط بني إسرائيل، وتعد قصة النبي يعقوب (υ) في القرآن الكريم من القصص التي تركز على مفهوم الصبر والابتلاء [3].

قال سبحانه: ﴿ **إِذْ قَالَ يُوسُفُ لأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ قَالَ يَا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ [4]، تدل الآيات على أن يعقوب (υ) فسر رؤيا ولده يوسف (υ)[5]، كان ليعقوب اثنا عشر ولدا: ستة من ليا بنت ليان [6]، وأربعة من سريتين له، واثنان من راحيل بنت ليان [7]، وكان قد تزوجها بعد وفاة أختها، فولدت له بنيامين ويوسف، فذكر تعالى أن يوسف رأى أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له فقص ما رآه على أبيه، فنهاه أن يقصه على إخوته لئلا يحملهم الشيطان على الكيد له ثم ذكر له بأن ربه يجتبيه، ويعلمه من تأويل الأحاديث، ويتمّ نعمته عليه وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويه إبراهيم وإسحاق [8]، يتضح من الآيات القرآنية أن يعقوب (υ)قد أشار إلى مجموعة من الأمور الغيبية وأخبر عنها بصورة قطعية جازمة منها:

1-كيد ومكر إخوة يوسف(υ).

2-إن الله (Ψ) سيهب ليوسف(υ) علم تأويل الأحاديث وتفسير الرؤيا.

---

(1) سورة هود، الآية: 81.
(2) السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص417-418.
(3) غلوش، دعوة الرسل، ص360.
(4) سورة يوسف، الآية:4-6.
(5) السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص418.
(6) ليا بنت ليان بن تمويل بن إلياس ابنه خال يعقوب، نكح يعقوب ابنة خاله، فولدت له روبيل وهو أكبر ولده وشمعون ولاوى ويهودا- وإليه تنسب اليهود - وريالون ويشحر وذببه بنت يعقوب، ثم توفيت ليا، فنكح يعقوب أختها راحيل بنت ليان. انظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج1، ص222؛ الصحاري، الانساب، ج1، ص50.
(7) راحيل بنت ليان بن توبيل بن إلياس، تزوجها يعقوب بعد وفاه اختها ليا فولدت له يوسف بن يعقوب وبنيامين وهو بالعربية أسد. الطبري، جامع البيان، ج1، ص790.
(8) شرف الدين، الموسوعة القرآنية، ج4، ص128.

3-إن الله سبحانه سيهب ليوسف النبوة[1].

ولما طلب اخوة يوسف(υ) من أبيهم يعقوب (υ)ان يرسل يوسف معهم حتى يرتع ويلعب، أجابهم يعقوب(υ) بقوله تعالى: ﴿**إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ**﴾[2] ، تنبؤ بفكرتهم الشيطانية في حق يوسف كيف وقد حكاه سبحانه عنهم بقوله: ﴿ **يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ**﴾ [3] ثم أن يعقوب لما سمع تقولهم في حق أخيهم عاد يكذبهم بقوله: ﴿**بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ**﴾ [4] بأن يوسف حي يرزق ولم يأكله الذئب أوليس هذا إخباراً عن ما وراء الحس [5]، لذلك فان الله تعالى يصف نبيه يعقوب(υ) بقوله تعالى: ﴿**وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾ [6]،

وعندما أخبر الاخوة بأنّ بنامين (أخا يوسف) سرق، كذبهم النبي يعقوب (υ) وكذب الخبر: ﴿**سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا** ﴾ [7]، ولما اعترض أولاده على بكائه بقولهم: ﴿**تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ**﴾، أجابهم بقوله: ﴿ **قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لا تَعْلَمُونَ يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ**﴾ [8] ، وهكذا قوله سبحانه وتعالى : ﴿**اذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلا أَن تُفَنِّدُونِ** ﴾ [9]، فلو لم يكن يعقوب (υ)عالماً بمصير يوسف ولم يكن يعلم ما بلغ إليه ولده من عظمة ولم يكن مطلعاً على تعرف الاخوة على أخيهم ورجوعهم بخبره السار، كيف يقول في الآية : ﴿**إِنِّي لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ**﴾، أليس هذا علماً بالغيب وهبه الله لنبيه المبتلى يعقوب(υ) وهذه تنبؤات نبي الله يعقوب(υ) فيعرب عن صدق قوله سبحانه[10]: ﴿**وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ**﴾ [11].

6- تنبؤ النبي يوسف (عليه السلام):

---

[1] السبحاني، الفكر الخالد، ج1، ص186.
[2] سورة يوسف، الآية:13.
[3] سورة يوسف، الآية:17.
[4] سورة يوسف، الآية:18.
[5] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص418.
[6] سورة يوسف، الآية:68.
[7] سورة يوسف، الآية: 83.
[8] سورة يوسف، الآية:85-87.
[9] سورة يوسف، الآية:93-94.
[10] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص419.
[11] سورة يوسف، الآية:64.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

النبي يوسف(υ) هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، يعتبر يوسف (υ) أحد الأنبياء الذين ابتلاهم الله تعالى بمحن شديدة، لكنه ظل ثابتًا في إيمانه وموكلاً أمره إلى الله، مما جعله نموذجًا للصبر، والإيمان، والوفاء، وتُعد قصة النبي يوسف(υ) التي وردت في سورة يوسف في القرآن الكريم، واحدة من أروع القصص التي تحمل العديد من العبر الدينية والأخلاقية[1].

قال تعالى: ﴿**رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ**﴾ [2]، إن النبي يوسف (υ)حين اجتمع مع أبويه وأخوته وأهل بيته، قال: رب آتيتني من الملك، وحذف حرف النداء للدلالة عليه، وعلى وجه الاعتراف بأنواع نعمة الله عليه وان من جملتها أنه أعطاه الملك والسياسة والتدبير بين الخلق، وأنه مع ذلك علمه وفهمه أنواع العلوم ونصب له الدلالة على علوم كثيرة والمعنى فهمتني تأويل الأحاديث التي تؤدي إلى العلم بما احتاج إليه واحاديث الاخبار عن حوادث الزمان [3]، والآية تصرح بأن الله (Ψ) علم النبي يوسف(υ) تفسير الرؤيا وتأويلها وذلك قسم من علم الغيب [4].

وقال تعالى: ﴿ **وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ**﴾ [5] ، "حبس معه(υ) في السجن الخباز والساقي عبدان للملك غضب عليهما، أي صاحب شرابه، وصاحب مطبخه قال احدهما ليوسف: اني رأيت في المنام كأني دخلت كرما فيه حبلة حسنة فيها ثلاث من القضبان وفي القضبان ثلاثة عناقيد عنب قد أينع وبلغ فأخذته وعصرته في الكأس ثم أتيت به الملك فسقيته، وقال الآخر: رأيت في المنام كأني أحمل فوق رأسي ثلاث سلال خبزا تأكل الطير منه، يقولا: أخبرنا بتفسير هذه الرؤيا إنا نراك من الصادقين، قال أخبركما بطعام تطعمانه الا نباتكما به ويذكر أخبرتكما بتفسيره وألوانه قبل أن يأتيكما الطعام، وانما أراد بذلك أن يبين لهما علامة نبوته؛ وهذا مثل قول عيسى(υ) لقومه: ﴿ **وَأُنَبِّئُكُمْ بِما تَأْكُلُونَ وَما تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ**﴾[6]، فلما أخبر يوسف (υ)بذلك قالا: وكيف تعلم ولست بساحر ولا عراف ولا كاهن؟ قال يوسف(υ) ذلكما مما علمني ربي أراد ان يبين لهما علامة نبوته لكي يسلما ثم أخبرهما بتأويل الرؤيا بعد ما نصحهما ودعاهما إلى الإسلام وأخذ عليهما الحجة، فقال: يا صاحبي اما أحدكما فيسقي سيده خمراً وهو الساقي، قال له يوسف: تكون في السجن ثلاثة أيام

---

[1] مهران، دراسة تحليلية لعصر النبي يوسف عليه السلام في مصر، ص1-2.

[2] سورة يوسف، الآية: 101.

[3] الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج6، ص166.

[4] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص420.

[5] سورة يوسف، الآية: 36-41.

[6] سورة ال عمران، الآية:49.

ثم تخرج فتكون على عملك، ثم بين تأويل رؤيا الآخر فقال: وأما الآخر وهو الخباز فيصلب يخرج من السجن بعد ثلاثة أيام ويصلب فتأكل الطير من رأسه، فلما أخبرهما يوسف بتأويل الرؤيا، قالا: ما رأينا شيئا فقال لهما يوسف(υ): قضي الأمر الذي فيه تستفتيان"[1].

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ **وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ**﴾ [2]، وفي هذه القصة يخبر يوسف (υ) عن ثلاثة أُمور غيبية وذلك ضمن تفسيره لرؤيا الملك وهذه الأُمور هي :

1- ينعمون بسبع سنوات مليئة بالبركات والخيرات ويتحسن وضعهم الزراعي.

2- يصابون بعدها بسبع سنوات جدب حيث تغلق عنهم أبواب الرحمة.

3- وفي الخامسة عشر من هذه السنين تعود إليهم النعم والخيرات من جديد وتفتح عليهم أبواب الرحمة[3].

وقال تعالى: ﴿ **ٱذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ قَالُواْ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ أَلْقَىٰهُ عَلَىٰ وَجْهِهِۦ فَٱرْتَدَّ بَصِيرًا ۖ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ** ﴾ [4]، ان ظاهر هذه الآية يدل على أن النبي يعقوب(υ) استعاد بصره الكامل بالقدرة الغيبية التي استخدمها يوسف (υ)من أجل ذلك، ومن الواضح أن استعادة يعقوب بصره لم يكن من الله(Ψ)بصورة مباشرة بل تحققت بإذنه سبحانه بواسطة النبي يوسف (υ)، وإن النبي يوسف كان السبب في عودة بصر أبيه كاملة ولولا ذلك لما أمر إخوانه بأن يذهبوا بقميصه ويلقوه على وجه أبيه بل كان يكفي أن يدعو الله تعالى لذلك فقط ، وان هذا تصرف غيبي صدر من أحد أولياء الله وغير المجرى الطبيعي بإذنه سبحانه ، ولا يقدر على هذا التصرف إلا من منحه الله السلطة الغيبية ولم يقم بهذا العمل اعجازاً وإثباتاً لنبوته[5].

7- تنبؤ النبي موسى (عليه السلام):

---

[1] السمرقندي، تفسير السمرقندي، ج2، ص192.
[2] سورة يوسف، الآية:43-49.
[3] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص420.
[4] سورة يوسف، الآية:93-96.
[5] السبحاني، الوهابية في الميزان، ج1، ص279.

الـفـصل الأول

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

النبي موسى بن عمران (υ) الذي خُصّ بلقب كليم الله نسبة إلى حديثه المباشر مع الله سبحانه وتعالى، كما يُعد من أولي العزم من الرسل، وهي منزلة عظيمة وقد جعل الله تعالى من أهله العلماء والملوك والعباد [1]، ونستدل في ذلك بقول الله تعالى: ﴿ **وَمِن قَوْمِ مُوسَىٰٓ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِٱلْحَقِّ وَبِهِۦ يَعْدِلُونَ**﴾ [2].

منح الله تعالى القدرة الغيبية للنبي موسى (υ) فضرب بعصاه الحجر فانفجر منه اثنتا عشرة عيناً بعدد قبائل بني إسرائيل، كما قال تعالى: ﴿ **قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً**﴾ [3] ، واستخدم موسى(υ) قدرته الغيبية مره أخرى عندما ضرب بعصاه البحر ليفتح في عمق البحر وعلى ارضه اثني عشر طريقاً يابساً لبني إسرائيل ليمروا فيه و يعبروا البحر فتراكمت المياه كالجبال على أطراف هذه الطرق من دون أن تتدحرج أو تسيل قطرة منها في الطريق قال تعالى :﴿**فَأَوْحَيْنا إلى مُوسى أنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْق كالطَّوْدِ الْعَظيمِ**﴾ [4]، في هذين الموقفين لا يمكن أن نتجاهل دور النبي موسى (υ)في تفجير العيون وفتح الطرق على أرض البحر و أنه استفاد من قدرته الغيبية فتحقق كل ذلك بإذن الله و إرادته سبحانه [5].

كذلك ام موسى كانت قد تنبأت بمستقبل ولدها قال سبحانه: ﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾ [6] ، ويظهر من هذه الآية أن ام موسى عرفت عن طريق الغيب مستقبل ولدها وأن الله تعالى سيحفظه إلى أن يعيده إليها سالماً [7] .

8- تنبؤ النبي سليمان (عليه السلام):

تحلى النبي سليمان (υ) بمواهب وقدرات كثيرة وواسعة، ولقد أشار القرآن الكريم إلى تلك المواهب على لسان سليمان(υ) بقوله تعالى: ﴿**وأُوتينا من كُلِّ شَيْء**﴾ [8]، وذكر في القرآن الكريم أنه كان لسليمان سلطة على الجن والطير وكان يعلم لغة الطيور والحشرات [9]، كما ذكر في قوله تعالى: ﴿**وَوَرِثَ سُلَيمانُ داودَ وَقالَ يا أَيُّهَا النّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْء إِنَّ هذا لَهُوَ الفَضْلُ الْمُبين وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الجِنّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتّى إِذا أَتَوا**

---

[1] ابن كثير، قصص الأنبياء، ص258.
[2] سورة الأعراف، الآية:159.
[3] سورة البقرة، الآية:60.
[4] سورة الشعراء، الآية:63.
[5] السبحاني، الوهابية في الميزان، ج1، ص280.
[6] سورة القصص، الآية: 7.
[7] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص424.
[8] سورة النمل، الآية: 16.
[9] السبحاني، الفكر الخالد، ج1، ص71.

الـفـصل الأول

معـنـى الـنـبـوءات وجذورها الـتـاريـخيـة

عَلى وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيمانُ وَجُنُودُه وَهُمْ لا يَشْعُرُون فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَولِها وَقالَ رَبِّ أَوزِعْني أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَّ﴾ [1]، يخبر الله تعالى عما أنعم به على عبديه ونبييه داود وابنه سليمان (عليهما السلام) من النعم الجزيلة والمواهب الجليلة والصفات الجميلة وما جمع لهما بين سعادة الدنيا والآخرة والملك والتمكين التام في الدنيا، والنبوة والرسالة في الدين [2] ولهذا قال :﴿**وَلَقَدْ آتَينَا دَاوُودَ وَسُلَيمَانَ عِلْمًا وَقَالا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ﴾** [3].

وقوله :﴿**وَوَرِثَ سُلَيمَانُ دَاوُودَ**﴾ أي في الملك والنبوة ، وذكر تعالى: ﴿**وَقَال يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيءٍ**﴾ أي: أخبر سليمان بنعم الله عليه فيما وهبه له من الملك التام والتمكين العظيم حتى انه سخر له الإنس والجن والطير وكان يعرف لغة الطير والحيوان أيضا وهذا شيء لم يعطه لاحد من البشر [4] ، وقوله تعالى: ﴿ **وحُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ**﴾ أي جمع له عساكره من الجن والإنس والطير حتى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة أي رأتهم متوجهين إلى واديها: ﴿ **يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ**﴾ أي بمكانكم﴿ **فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها** ﴾أي تعجبا من حذرها واهتدائها إلى تدبير مصالحها ومصالح بني نوعها وابتهاجا بما خصه الله تعالى به من إدراك همسها وفهم مرادها ﴿**وَقالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلى والِدَيَ**﴾ [5].

وقال سبحانه: ﴿**وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لا أَرَى الهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِين ... فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ**﴾ [6]، ان القرآن الحكيم يشير الى قصة «الهُدهُد» الذي أرسله سليمان (υ) مبعوثاً إلى ملكة سبأ حاملا رسالة منه إليها، هذا يثير الدهشة و الحيرة من القدرة الغيبية التي كانت له(υ) [7] ، أن صريح القرآن الكريم يرشد إلى أن سليمان(υ) كانت له السلطة الغيبية على الريح بحيث تجري بإرادته وطبقاً لأوامره يقول تعالى: ﴿**وَلِسُلَيمانَ الرّيحَ عاصِفَةً تَجْري بِأَمْرِهِ إلى الأَرْضِ الَّتي بارَكْنا فيها وَ كُنّا بِكُلِّ شَيء عالِمينَ**﴾ [8] ، الريح كانت تأتمر بأمر سليمان (υ)وتخضع لإرادته [9]، هو قوله سبحانه ﴿ **تَجْري بِأَمْرِهِ**﴾ حيث يدلّ على سلطة سليمان الغيبية على الريح و تحكمه في مسيرها و مجراها [10].

---

[1] سورة النمل، الآية:16-19.
[2] السبحاني، الفكر الخالد، ج1، ص71.
[3] سورة النمل، الآية:15.
[4] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج10، ص 396.
[5] القاسمي، تفسير القاسمي، ج7، ص489.
[6] سورة النمل، الآية:20-22.
[7] السبحاني، الوهابية في الميزان، ج1، ص282.
[8] سورة الأنبياء، الآية:81.
[9] السبحاني، الفكر الخالد، ج1، ص71-72.
[10] السبحاني، الوهابية في الميزان، ج1، ص282.

9- تنبؤ النبي عيسى (عليه السلام):

النبي عيسى بن مريم (υ) هو أحد الأنبياء العظام الذين بعثهم الله تعالى لهداية البشر، يعتبر عيسى (υ) أحد أولي العزم، وله مكانة عظيمة في القرآن الكريم حيث ورد ذكره في العديد من الآيات، واعتُبر رسولاً إلى بني إسرائيل، ولد عيسى (υ) من أمٍ عذراء هي مريم، كانت ولادته معجزة من الله سبحانه وتعالى [1].

أشار القرآن الكريم الى قدرة ادراك الغيب عند النبي عيسى (υ)وذلك من خلال عدد من الآيات منها : ﴿**أَنّـي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيـهِ فَيَكُونُ طَيـراً بِـإِذْنِ اللهِ وَأُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوتَى بِإِذْنِ اللهِ**﴾ [2] ، ففي هذه الآية نسب عيسى(υ) إلى نفسه مجموعة من الأعمال التي يقوم بها [3]، وهي:

1- أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله (Ψ).

2-أبرئ الأكمه من ولد فاقداً للبصر.

3- أبرئ الأبرص.

4- أحيي الموتى.

فالسيد المسيح (υ)كان يرى نفسه فاعلاً لتلك الأعمال جميعها وليس معنى ذلك أنه(υ) كان يطلب من الله ويدعوه أن يقوم هو سبحانه بتلك الأُمور، بل كان هو(υ) يقوم بها ولكن بإذن الله وهنا لابد من معرفة المراد والمقصود من الإذن الإلهي: فهل هو الإذن اللفظي؟ أم هو شيء آخر؟ لا ريب أنه ليس من قبيل الإذن اللفظي وانما المقصود منه هو الإذن الباطني بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يمنح عباده الصالحين والمخلصين قدرات خارقة وامكانات كبيرة جداً يستطيعون من خلالها القيام بتلك الأمور العجيبة، والشاهد على هذا التفسير أن الإنسان بحاجة إلى الإذن الالهي حتى في القيام بالأمور الاعتيادية فضلاً عن الأمور الخارقة للعادة فبدون اذنه تعالى يعجز عن القيام بأبسط الأمور، وهذا يعني أن المقصود من اذنه تعالى هو منحه القدرة والطاقة على الإتيان بالفعل والقيام بالعمل ومن هنا نجد السيد عيسى(υ) ينسب الأفعال الواردة في الآية إلى نفسه بل في آية اخرى نجد أن الله (Ψ) ينسب وبصراحة تلك الأفعال إلى السيد المسيح (υ)حيث يذكر تعالى: ﴿**وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيها فَتَكُونُ طَيْراً بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتى بِإِذْنِي**﴾ [4]عند الإمعان في الآية الواردة نرى من هو

---

[1] غلوش، دعوة الرسل، ص466-467.
[2] سورة ال عمران، الآية:49.
[3] السبحاني، الوهابية بين المباني الفكرية، ج1، ص387.
[4] سورة المائدة، الآية:110.

الفاعل وفقاً للرؤية القرآنية؟ ان الله(Ψ) لم يقل اني أنا الذي أخلق الطير أو أشفي الأكمه أو أُحيي الموتى، بل قال تعالى: إِذْ تخلق، وتبرئ، إذ تخرج الموتى [1] .

وقوله تعالى : ﴿**وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ**﴾[2]، قال:" ما تأكلون"، أي ما أكلتم البارحة من طعام وما خبأتم منه [3]، أي ان النبي عيسى (υ)كان ينبئ قومه بأسرارهم وما لديهم من طعام يدخرون بمقداره ولونه.

وذكر تعالى:﴿ **يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ**﴾ [4]، قال عيسى بن مريم (υ)يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد يعني محمدا(صلى الله عليه وآله وسلم)، عن الامام الصادق(υ) لما بعث الله المسيح قال: إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل يجئ بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم، وعن الباقر(υ) لم تزل الأنبياء تبشر بمحمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى بعث الله المسيح عيسى بن مريم(υ) فبشر برسول يأتي من بعده اسمه احمد[5] ، ان اخبار المسيح (υ) عن خاتم الأنبياء نبينا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)وتبشيره بقدومه بعد ستمائة عام إخبارا عن التنبؤ بالغيب.

ثانياً: النبوءات في الأديان السماوية التي سبقت ظهور الإسلام:

كانت النبوءات شاهد تاريخي وقد ارتبطت بالأديان السماوية المنزلة من الله (Ψ)، الا أن دراسة النبوءات في هذه الأديان نجدها قد ارتبطت بمفاهيم أخرى كالعراف والتنجيم والكهانة والسحر وغير ذلك من الظواهر التي لها علاقة بالتنبؤ بالغيب، وهي كلها عرفتها منطقة الأديان السماوية في الشرق الأدنى القديم، وما ذكر في الأديان السماوية (اليهودية و المسيحية) عن النبوءات التي سوف يتم الحديث عنها:

1. النبوءات في الديانة اليهودية:

ان كتاب التوراة [6] اليهودي الذي عرف بالعهد القديم يبدأ بسفر التكوين، باليونانية تعني الخلق أو النشأة، المتضمن سرد لأقدم قصتين عن خلق الله تعالى للكون والحياة، واما عن خلق

---

[1] السبحاني، الوهابية بين المباني الفكرية، ج1، ص 386 -387.

[2] سورة ال عمران، الآية:49.

[3] الطبري، جامع البيان عن تأويل، ج6، 434؛ ابن المنذر، تفسير ابن المنذر، ج1، ص210.

[4] سورة الصف، الآية:6.

[5] الفيض الكاشاني، تفسير الصافي، ج5، ص169.

[6] وهو أحد اسفار العهد القديم ويشكل التوراة قداسة كبيرة عند اليهود لتضمنه عاداتهم وتقاليدهم، كما ويعد مصدر الشرائع والاحكام ويتكون من خمس أسفار هي سفر التكوين وسفر الخروج وسفر اللاويين وسفر العداد وسفر التثنية، ينظر: مركز دراسات الشرق الأوسط، التلمود البابلي، ج1، ص109.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

الانسان فقد حدد السفر تواريخ وأنساب الجنس البشري من آدم(υ) وحواء وحتى مرحلة خروج الإسرائيليين من مصر، لم يخلو سفر التكوين من قصص لأقدم النبوءات المنسوبة للأنبياء الأوائل، فمن بين ما رواه سفر التكوين النبوءتان اللتان تخصان النبي نوح(υ) احداهما تذكر أنه تلقى نبوءة بحدوث العقاب الجماعي وكان على شكل طوفان مدمر، وقد امره الله حينئذ ببناء سفينة النجاة لاتقاء خطر الطوفان الذي سيؤدي الى هلاك البشر وجميع الخلائق، وكان عليه أن يحمل معه من كل نوع زوجين كي لا تفنى المخلوقات جميعا من على وجه الأرض، فقد ذكر" **اخْرُجْ مِنَ الْفُلْكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ معك، وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَكُلَّ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدُبُّ عَلَى الأَرْضِ أَخْرِجْهَا مَعَكَ، وَلْتَتَوَالَدْ فِي الأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الأَرْضِ**" [1] فتحقق الوعد وحدث الطوفان بسبب قوم نوح الفاسقين العاصين لأمر ربهم واستمر أربعين يوما كما جاء في سفر التكوين [2]،" **ثُمَّ ذَكَرَ اللهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوُحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلْكِ، وَأَجَازَ اللهُ رِيحًا عَلَى الأَرْضِ فَهَدَأَتِ الْمِيَاهُ، وَانْسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْغَمْرِ وَطَاقَاتُ السَّمَاءِ فَامْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الأَرْضِ رُجُوعًا مُتَوَالِيًا، وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْمًا نَقَصَتِ الْمِيَاهُ ، وَاسْتَقَرَّ الْفُلْكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ فِي الْيَوْمِ السَّابِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ، وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصًا مُتَوَالِيًا إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ، وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ،وَحَدَثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَنَّ نُوحًا فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمِلَهَا**" [3]

كما وردت نبوءة في سفر التكوين" **ملعُونٌ كنْعانٌ! عَبدَ العبيد يكُونُ لإِخوتهِ. وَقَالَ: مُبَارِكٌ الرّبُّ إِلهُ سَام، وليَكُنْ كنعَانُ عَبداً بهُمْ. ليفْتح اللهُ ليَافَثَ فَيَسكُنَ في مَسَاكنِ سامٍ، وليكنْ كَنْعَانُ عَبْداً لَهمْ**" [4]، تضمنت لعنة أبدية ضد كنعان بن حام بن نوح ونسله من بعده، وذكر ايضاً في سفر التكوين نبوءة الرؤيا التي صدق بها إبراهيم(υ) ربه فعزم على ذبح ابنه إسحاق الذي ولد لأبيه وهو في المئة سنة من العمر، بينما كان مولد إسماعيل من هاجر وعمر ابيه ست وثمانون سنة [5] بحسب سفر التكوين" **فولدت هاجر لأبرام ابنا ودعا أبرام اسم ابنه الذي ولدته هاجر إسماعيل. كان أبرام ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لأبرام**" [6]،

كان هناك صنف من النساء مارسن دور الرجال في التنبؤ استناداً الى ما روته المصادر التوراتية، حيث انتشرت ممارسة النساء للتنبؤ في بلدان الشراق الأدنى القديم وفي اليونان أيضاً، ومن الشخصيات المعروفة بالتنبؤ هي دبورة التي قدر لها أن تكون قائدة وقاضية، وتحظى بالاحترام والتقدير في وقتها في القرن الحادي عشر ق.م، رويت قصة هذه المرأة في التوراة

---

[1] الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الثامن، الآيات 15-18.

[2] كريدي، التنبؤات والرؤى في أسفار الأنبياء، ص44-45.

[3] الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح الثامن، الآيات 1-7.

[4] الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح التاسع، الآيات 25-27.

[5] كريدي، التنبؤات والرؤى في أسفار الأنبياء، ص46.

[6] الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح السادس عشر، الآيات 15-16.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

بأسلوب نثري يبين حصول معركة وحيدة بين قوات الإسرائيليين والكنعانيين في جبل تابور حيث نهر قيشون الذي يجري بمحاذاة السفح الشمالي لجبل الكرمل ويصب في البحر قرب حيفا، وكانت دبورة وباراق قائد الجيش يقودان عشرة آلاف رجل تلبية لنبوءة دبورة التي نقلتها عن الرب ضد ملك حاصور الكنعاني، لحقت الهزيمة بالملك الكنعاني التي نبهت له كدبورة لتكون قائدة ومتنبئة بهزيمة الكنعانيين [1]، كما ذكر النص **"ودبورة امرأة نبية زوجةُ لفيدوت، هِي قاضية إسرائيل في ذلك الوقت. وهي جالسة تَحت نخلة دبورة بين الرامة وبيت ايل في جبل افراهم وكان بنو إسرائيل يصعدون اليها للقضاء. فأرسلت ودعت باراق بن ابينوعم من قادش نفتالي وقالت له: ألم يأمر الرب الهُ إسرائيل اذهب وازحف الى جبل تابور وخذ معك عشرة الاف رجل من بني نفتالي ومن بني زبولون، فأجذب اليك الى نهر قيشون سيسرا رئيس جيش يابين بمركباته وجمهوره وأدفعه ليدك؟ فقال لها باراق: ان ذهبتِ معي أذهب، وان لم تذهبي معي فلا أذهب. فقالت: أنى أذهب معك غير أنه لا يكونُ لكَ فخر في الطريق التي أنت سائر فيها لأن الرب يبيعُ سيسرا بيد امرأة فقامت دبورة وذهبت مع باراق الى قادش"** [2].

وتنبأ أشعياء [3] بعودة اليهود جميعاً في يوم ما حينما يجعل أعدائهم عبيداً واماءٍ في أرض إسرائيل وينضم الى بيت إسرائيل حتى الغرباء منهم لأن الرب سيرحم الذي اختاره من بين كل الشعوب، وهنا ملك بابل سيذله الرب بسبب طغيانه وجبروته على حد وصفه فيزول اسم بابل وتحطم آشور لأن الرب أقسم بقضائه ولاعدول عنه [4]، في قوله:" **لأن الربَّ سيرحم يعقوبَ ويختارُ أيضاً إسرائيل، ويريحهمْ في أرضهم فتقترب بهم الغرباءُ وينضمونَ الى بيتِ يعقوب، ويأخذهم شعوبٌ وياتونَ بهم الى موضعهمْ ويمتلكون بيت اسرائيلَ في أرض الربَّ عبيداً واماءً ويسبون الذي سبوهمْ ويتسلطون علىَ ظالميهمْ، ويكون في يومٍ يريحكَ الربُّ من تعبك ومنِ انزعاجكَ، ومن العبوديةِ القاسية التي استعبدتَ بها، أنك تنطق بهذا الهجو على ملك بابل وتقول كيف بادَ الظالمُ بادت المغطرسةُ قد كسر الربُّ عصا الأشرار قضيب المتسلطين، الضارب الشعوب بسخطٍ ضربة بلا فتور المتسلط بغضب على الأمم باضطهاد بلاَ امساكٍ"** [5].

تضمن سفر أشعياء نبوءة مستقبلية أخبرت عن عقاب من الرب لمصر، وصفه لهيئة الرب الراكب على سحابة قادمة الى مصر ليجعلها محطة للفوضى يقاتل الانسان أخيه الانسان وتقاتل كل مدينة الأخرى وكل مملكة تقاتل نظيرتها الأخرى، ويومئذ يسلط الرب على أهلها من يبلبل أفكارهم فيلجؤون بغير علم ولا بصيرة الى التنبؤ واستشارة الأوثان والسحرة والمشعوذين

---

[1] كريدي، التنبؤات والرؤى في أسفار الأنبياء، ص129.

[2] الكتاب المقدس، سفر القضاة، الإصحاح الرابع، الآيات 5-9.

[3] اشعياء بن آموص، ولا توجد سلسلة نسب له توضح جده الأكبر، ومعنى اسمه الرب يخلص، ويقول التاريخ العبري: أن آموص كان أخ أمصيا ملك مملكة يهوذا، وابوه يواش كان ملك وقد عاصر من الأنبياء يونان، وعاموس، وهوشع في مملكة إسرائيل. ينظر: حبيب وآخرون، دائرة المعارف الكتابية، ج1، ص414.

[4] كريدي، التنبؤات والرؤى في أسفار الأنبياء، ص174.

[5] الكتاب المقدس، سفر أشعياء، الإصحاح الرابع عشر، الآيات 1-8.

والعرافين وهو نهاية الحياة على ضفاف نهر النيل لأنه سيجف [1]، في قوله:" **وحيٌ من جهةِ مصرَ هوذا الربُّ راكبٌ على سحابةٍ سريعةٍ وقادمٌ الى مصرَ فترتجف أوثان مصرَ منْ وجهه ويذوبُ قلبُ مصر داخلها، واهيج مصريينَ على مصريين فيحاربون كل واحد أخاه وكل واحد صاحبهُ مدينة مدينةً ومملكة مملكة، وتهراق روح مصر داخلها وافني مشورتها فيسالون الأوثان والعازفين وأصحاب التوابع والعارفين، وتنشف المياه من البحر ويجف النهر ويبس**" [2].

أن التنبؤات في تاريخ اليهود القديم وديانتهم اهتمت في شؤون الحاضر والمستقبل التي جاءت في أسفار (التكوين، اشعياء، صموئيل الأول، الخروج) ضمت هذه الاسفار أكبر عدد من النبواءت، لكن نلاحظ ان النبوءات في تاريخ اليهود القديم قد اقتصرت على ما جاء في اسفار التوراة في الكتاب المقدس، اي اختلف شأنها عن شأن الشعوب الأخرى في استخدام وسائل التنبؤ الشائعة.

2.النبوءات في الديانة النصرانية

النصرانية هي دين النصارى، وأنهم يتبعون المسيح (υ)، وكتابهم الإنجيل، وقد أطلق على أتباع الديانة النصرانية في القرآن الكريم نصارى، في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ**﴾ [3]، وأهل الكتاب، في قوله تعالى: ﴿ **قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ** ﴾ [4]، وأهل الإنجيل، في قوله تعالى: ﴿ **وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِۚ وَمَن لَّمۡ يَحۡكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ** ﴾ [5]، وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح (υ) ويسمون ديانتهم المسيحية [6]، يتكون العهد الجديد عند النصارى من أربعة اناجيل تنسب لمتى ومرقس ولوقا ويوحنا، انتقوها في أحد مجامعهم المقدسة من بين أكثر من مائة انجيل [7].

جاء في الأناجيل الأربعة نبوءات عديدة، وان النبوءات التي ذكرت في إنجيل متى تنقسم إلى ثلاثة أقسام منها نبوءات وردت على لسان كاتب انجيل متى، ونبوءات وردت على لسان المسيح في حق نفسه، ونبوءات على لسان المسيح في حق غيره [8]، ومن النبوءات التي ذكرت هي عند دخول المسيح الى اورشليم [9] راكباً منتصراً، حيث يقول متى في انجيله:" **ولما قربوا من**

---

(1) كريدي، التنبؤات والرؤى في أسفار الأنبياء، ص179.
(2) الكتاب المقدس، سفر أشعياء، الإصحاح التاسع عشر، الآيات 1-10.
(3) سورة البقرة، الآية: 62.
(4) سورة ال عمران، الآية:64.
(5) سورة المائدة، الآية:47.
(6) خلف، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ص163.
(7) صقر، عرفوا الحق فتركوا الباطل، ص33.
(8) عثمان، نبوءات انجيل متى وعلاقتها بالعهد القديم، ص5.
(9) أورشليم: وهو اسم كنعاني يعني مدينة السلام، بيت المقدس اليوم. ينظر: البلادي، معجم المعالم الجغرافية، ص292.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

أورشليم وجاءوا الى بيت فاجي عند جبل الزيتون حينئذ أرسل يسوع تلميذين قائلاً لهما اذهبا الى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان اتانا مربوطة وجحشاً معها فحلاهما وأتياني بهما وان قال لكما أحد شيئاً فقولا الرب يحتاج اليهما فللوقت يرسلهما فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل قولوا لابنة صهيون هو ذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على إتان فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع وأتيا بالإتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما" [1]، دخل المسيح الى اورشليم عشية يوم العاشر من نيسان وهو اليوم الذي يحفظ فيه خروف الفصح حتى يقدم يوم الرابع عشر من نيسان، فالمسيح دخل اورشليم في نفس اليوم الذي يختارون فيه خروف الفصح وكانت اورشليم تكتظ بالحجاج [2]، تضمن انجيل متى نبوءة عن ما حدث للمسيح عند الصلب المزعوم، يقول:" **أعطوه خلاً ممزوجاً بمرارة ليشرب ولما ذاق لم يرد أن يشرب ولما صلبوه اقتسموا ثيابه مقترعين عليها لكي يتم ما قيل بالنبي اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي القوا قرعة"** [3].

اما النبوءات التي وردت على لسان المسيح(υ) في حق نفسه، منها نبوءة المسيح بأن تلاميذه يشكون فيه ويهربون، حيث جاء في قوله:" **حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذا الليلة لأنه مكتوب أن أشرب الراعي فتتبد خراف الرعية"** [4]، أي كلكم تشكون في هذه الليلة، وسوف ينزعجون من الآلام حتى لا يبقى لديهم شجاعة للبقاء معه أثناها، و يتركه الجميع بخسة ودناءة [5] . ايضاً تضمن الانجيل نبوءة عن مدة بقاء المسيح في القبر، بقوله:" **حينئذ أجاب قوم من الكتبة والفريسيين قائلين يامعلم نريد ان نرى منك آية فأجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي لأنه كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا يكون ابن الانسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال"** [6]، ومعنى أن الكتبة والفريسيين لم يعتبروا ما رأوا من المعجزات شيئاً وأنهم قالوا للمسيح (υ)نريد أن نرى منك آية، فأجاب المسيح(υ) فوصف هذا الجيل الذي يطلب آية من السماء بأنه جيل فاسق وشرير صار حالهم كحال أهل نينوى الذين أرسل الله اليهم يونان وبعد أربعين يوماً تنقلب نينوى واعتبر المسيح نفسه بالسنبة لهذا الجيل الفاسق الشرير كيونان الذي جاء ينذر المدينة فكما حدث ليونان وهو في طريقه لنينوى لكي ينقذها من الانقلاب الآتي عليها أن ابتلعه الحوت وظل في بطنه ثلاثة أيام وثلاث ليال هكذا سيصير المسيح وانما في باطن الأرض وهذه هي معجزة الخلاص [7].

---

[1] الكتاب المقدس، انجيل متى، الإصحاح الحادي والعشرون، الآيات 1-7.
[2] الفكري، تفسير انجيل متى، ص294.
[3] الكتاب المقدس، انجيل متى، الإصحاح السابع والعشرون، الآيات 34-35.
[4] الكتاب المقدس، انجيل متى، الإصحاح السادس والعشرون، الآيات 34-35.
[5] هنري، تفسير الكتاب المقدس، ج2، ص424.
[6] الكتاب المقدس، الانجيل متى، الإصحاح الثاني عشر، الآيات 38-40.
[7] المسكين، الانجيل بحسب القديس متى، ص414.

الـفـصل الأول

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

اما النبوءات التي وردت على لسان المسيح (υ)في حق غيره، منها نبوءة المسيح عن مجيء نبي يخبر الأمم بالحق عبد الله المختار وحبيبه، وتضمن في قوله:" **فعلم يسوع من هناك وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً واوصاهم ألا يظهروا لكي يتم ما قيل بأشعيا النبي القائل هو ذا فتاي الذي اخترته حبيبي الذي سرت به نفسي اضع روحي عليه فيخبر الأمم بالحق لا يخاصم ولا يصيح ولايسمح احد في الشوارع صوته قصو مرضوضة لا يقصف وفتيلة مدخنة لا يطفئ حتى يخرج الحق الى النضرة وعلى اسمه يكون رجاء الأمم**" [1].

بشرت الكتب السماوية جميعها بالنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فالقرآن الكريم قد أشار الى أن الإنجيل فيه، وأن المسيح (υ) بشر برسول يأتي من بعده اسمه أحمد، وأن التوراة فيها ذكر لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قال تعالى: ﴿**ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِيَّ ٱلۡأُمِّيَّ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكۡتُوبًا عِندَهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِ وَٱلۡإِنجِيلِ يَأۡمُرُهُم بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَىٰهُمۡ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنۡهُمۡ إِصۡرَهُمۡ وَٱلۡأَغۡلَٰلَ ٱلَّتِي كَانَتۡ عَلَيۡهِمۡۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ**﴾ [2]، من البشارات بالنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) التي جاءت في سفر التثنية ما نصه: **"فقال الرب لي نعم جميع ما قالوا ، وسوف أقيم لهم نبيًّا مثلك من بين إخوتهم، وأجعل كلامي في فمه، ويكلمهم بكل شيء آمره به، ومن لم يطع كلامه الذي يتكلّم به باسمي فأكون أنا المنتقم من ذلك فأما النبيّ الذي يجترئ بالكبرياء ويتكلم في اسمي ما لم آمره بأنه يقوله أم باسم آلهة غيري فليقتل فإن أجبت وقلت في قلبك كيف أستطيع أن أميز الكلام الذي لم يتكلم به الرب فهذه تكون لك آية أن ما قاله ذلك النبي في اسم الرب ولم يحدث فالرب لم يكن تكلم به، بل ذلك النبي صورته في عظم نفسه، ولذلك لا تخشاه"** [3]، وهذه البشارة ليست بشارة بيوشع، كما يزعم الآن أحبار اليهود، ولا بشارة بعيسى (υ) كما زعم علماء بروتستانت، بل هي بشارة بمحمد(ε)[4] ، وايضاً نص في سفر التكوين تضمن:" **وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ،هَا أَنَا أُبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأُكَثِّرُهُ كَثِيرًا جِدًّا،اِثْنَيْ عَشَرَ رَئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً**" [5].

المبحث الرابع

النبوءات عند العرب قبل الإسلام

---

[1] الكتاب المقدس، الانجيل متى، الإصحاح الثاني عشر، الآيات 18-21.

[2] سورة الأعراف، الآية: 157.

[3] الكتاب المقدس، سفر التثنية، الإصحاح الثامن عشر، الآيات 17-22.

[4] المرصفي، الجامع الصحيح للسيرة النبوية، ج2، ص299.

[5] الكتاب المقدس، سفر التكوين، الإصحاح السابع عشر، الآيات 20.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

شغل التنبؤ بالغيب ومعرفة المستقبل شعوب الحضارات القديمة سواء على مستوى خاصتها أم عامتها، لما للإنسان من فضول دفعه لمعرفة آفاق مستقبله، وسبر غوره المجهول، ولا يقل العرب قبل الإسلام شأناً في الاهتمام بالتنبؤ بالغيب ومحاولة إدراكه عن غيرهم من الشعوب، حتى أنهم نسجوا الأساطير عنها، ورفعوا من شأن مدركيه [1] ، وكان هناك الكهان والعرافون، وإن كانوا أحياناً يفرقون بين الكهانة والعرافة فيقولون إن الكهانة مختصة بالأمور المستقبلية، أما العرافة فخاصة بالأمور الماضية، فإن المراد بهما هو التنبؤ واستطلاع الغيب وكان العرب يعتقدون أن للكاهن القدرة على كل شيء فكانوا يستشيرونه في كل أمر جلل من أمورهم ويتقاضون إليه في خصوماتهم، ويستطبونه في أمراضهم ويستفتونه فيما اشكل عليهم ويطلبون منه تفسير رؤاهم ويستنبئونه عن مستقبلهم، ولهذا كله كانت منزلة الكاهن عندهم في أعلى المراتب، والكهان عندهم هم أهل العلم والفلسفة والطب والقضاء والدين، وكان هذا شأن الكهان جميعاً في سائر الأمم القديمة [2].

اولاً- وسائل التنبؤ عند العرب قبل الإسلام:

أ. التنجيم:

التنجيم في اللغة هو مصدر باب التفعيل من نجم ينجم تنجيماً، وفي الأصل نجم المال إذا أداه نجوماً، ويقال في ذلك: جعلت مالي نجوماً معددوة يؤدي عند انقضاء كل شهر منهما نجماً، وبالتالي فتنجيم الدين هو تقدير عطائه في أوقات معلومة متتابعة ومنه تنجيم المكاتبات ونجوم الكتابة، وأصله أن العرب كانت تجعل مطالع ومنازل القمر ومساقطها مواقيت لحلول دينها، والمنجم هو الذي ينظر في النجوم بحسب مواقيتها وسيرها [3].

اما التنجيم في الاصطلاح فهو النظر في حظوظ الناس بحسب حركات النجوم وسيرها ومن يقوم بذلك العمل يطلق عليه اسم المنجم [4]، وهناك من يرى أن التنجيم هو استقراء دلالات الكواكب على ما سيحدث في المستقبل، وهو لا يعتبر علماً بل هو مهنة يقتدر بها الإنسان على الإنذار بما سيكون في المستقبل مثل ضرب الرمل وقراءة الكف والكهانة والعرافة وما شابه ذلك، ويتعرف منه على الاستدلال بالتشكيلات الفلكية من أوضاعها، وهي أوضاع الأفلاك والكواكب من المقارنة والمقابلة والتثليث والتسديس والتربيع على الحوادث الواقعة في عالم الكون والفساد من أحوال الجو والمعادن والنبات والحيوان [5].

التنجيم على ثلاثة أقسام: أحدها القول بأن الموجودات في العالم السفلي مركبة على تأثير الكواكب والروحانيات، وأن الكواكب فاعلة مختارة ويعتقد بذلك الصابئة المنجمون منذ عهد

---

[1] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص243.

[2] الشنتناوي، التنبؤ بالغيب، ص44.

[3] ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص570.

[4] مجاهد، التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ص28.

[5] محمد، الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط، ص615.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

إبراهيم (υ) ويزعمون أن روحانية تلك الكواكب تنزل عليهم وتخاطبهم وتقضي حوائجهم وتلك الروحانيات هي الشياطين، والثاني: الاستدلال على الحوادث الأرضية بمسير الكواكب واجتماعها وافتراقها، والثالث: في تعلم المنازل(منازل القمر) [1].

كانت العرب قبل الإسلام قد استخدمت التنجيم في أمور الحياة اليومية، حيث كانوا يستشيرون المنجم الخاص بكل قبيلة في أعمال البناء والترحال والسفر والحروب وفي أفراحهم وأتراحهم، وحل مشاكلهم وهمومهم [2]، حيث اعتقد المنجمون قبل الإسلام بتأثير الكواكب على الإنسان وأن هذا التأثير يعرفه المنجم كالسعادة والنحوسة وطول العمر وقصره وسعة العيش وضيقه إلى غير ذلك ، وأن الخير والشر والإعطاء والمنع وما أشبه ذلك يكون في العالم بالكواكب على حسب السعود والنحوس وكونها في البروج المنافرة لها أو الموافقة، وحسب كونها في شرفها وهبوطها ووبالها ورجعتها واستقامتها وإقامتها اختلفوا في كثير من الأصول وتكلموا بكلام يضحك منه أرباب العقول [3] ، ومما يؤيد اعتبار العرب التنجيم من الكهانة جواب قس بن ساعدة [4] عندما سأله ملك الروم: خبرني هل نظرت في النجوم؟ قال: نعم نظرت فيما يراد به الهداية، ولم أنظر فيما يراد به الكهانة [5].

كان يسود بين العرب نسبة النحوس والسعود إلى الكواكب [6]، وخصوصاً في أشعارهم فمن ذلك قول عبيد بن الأبرص الأسدي [7] :

ولتأتين بعدي قرون جمعة ترعى محارم أيكة ولدوداً

فالشمس طالعة وليل كاسف والنجم يجري أنحساً وسعوداً[8]

وقول خفاف بن ندبة السلمي [1]:

---

[1] عبد الله، تيسير العزيز الحميد، ج1، ص372-387.

[2] مجاهد، التنجيم بين العلم والدين والخرافة، ص43.

[3] الألوسي، روح المعاني، ج12، ص99.

[4] قس بن ساعدة بن عمرو، من بني اياد، أحد حكماء العرب قبل الإسلام، وأحد خطبائهم وضرب المثل بخطابته وبلاغته وكان أسقف نجران، توفي سنة ثلاث وعشرين قبل الهجرة سنة ٦٠٠م. ينظر: الجوهري، الصحاح، ج3، ص 963؛ الثعالبي، ثمار القلوب في المضاف، ص232؛ الميداني، البلاغة العربية، ج2، ص530.

[5] البغدادي، القول في علم النجوم، ص204؛ ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع، ج19، ص28؛ العيني، عمدة القاري، ج15، ص115.

[6] المشعبي، التنجيم والمنجمون، ص 118.

[7] هو عبيد بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسدي، أبو زياد، ويتصل نسبه بمضر، كان اسم أمه أمامة، وكان عبيد شاعرا جاهليا قديما، وشهد مقتل حجر أبى امرئ القيس، وهو أحد أصحاب المجمهرات المعدودة بعد المعلقات، وعمر طويلا، مات سنة ٢٥ ق. هـ. ينظر: ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ج1، ص259؛ الجاحظ، الحيوان، ج7، ص467؛ السيوطي، شرح شواهد المغني، ج1، ص260؛ الدرة، فتح الكبير، ج2، ص518.

[8] السجستاني، المعمرون والوصايا، ص75؛ الأزهري، تهذيب اللغة، ج10، ص46؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج2، ص215؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج18، ص46.

كأن كوكب نحس في معرسه أو فارسيا عليه سحق سربال[2]

وقول الحارث بن حلزة اليشكري [3]:

لا يرتجى للمال يهلكه سعد النجوم إليه كالنحس[4]

وقال آخر:

والكوكب النحس يسقي الأرض أحياناً[5]

صنف المنجمون منازل القمر الثمانية والعشرين ذات الأنواء [6] ، بعضها نحس وشر وبعضها سعد فمثلاً نوء الشرطين غير محمود، وكذلك الدبران والعرب تتشاءم به [7] وذكرته الشعراء بالنحوسة كما جاء في قول الشاعر عبيد بن الأبرص:

غداة توّخى الملك يلتمس الحيا فصادف نحساً كان كالدبران[8]

---

[1] هو خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، وندبة أمة وهي ندبة بنت أبان بْن الشيطان، من بني الحارث بْن كعب وهي أمة سوداء، وينسب إليها، وابوه عمير بن الحارث أحد فرسان قيس وشعرائها، وهو ابن عم صخر وخنساء وكان أسوداً حالكاً ويكنى أبا خراشة، شهد فتح مكة، وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنيناً والطائف وأسلم وبقي إلى زمن عمر بن الخطاب، وثبت على إسلامه في الردة، توفي سنة ٢٠ هـ. ينظر: ابن الكلبي، جمهرة النسب، ص397؛ الجاحظ، الحيوان، ج7، ص452؛ أبو موسى الرعيني، الجامع لما في المصنفات، ج2، ص252؛ ابن كثير، جامع المسانيد، ج2، ص546.

[2] ابن ميمون، منتهى الطلب، ص7.

[3] هو الحارث بن حلزة، من بني يشكر من بكر بن وائل، وكان أبرص، من أهل العراق من بني جهادة، أحد شعراء الجاهلية مشهور وصاحب إحدى المعلقات في الجاهلية هو يقابل عمرو بن كلثوم الشاعر الآخر ينتميان إلى وائل. ينظر: ابن الكلبي، نسب معد واليمن الكبير، ج1، ص83؛ الشيباني، شرح المعلقات التسع، ص852؛ ابن حزم، جمهرة أنساب، ص809؛ الزوزني، شرح المعلقات، ص267؛ المازري، المعلم بفوائد مسلم، ج3، ص470؛ العباسي، معاهد التنصيص، ج1، ص810.

[4] المفضل الضبي، المفضليات، ص134؛ ابن قتيبة، المعاني الكبير، ج1، ص542؛ ابن ميمون، منتهى الطلب، ص51؛ الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص569.

[5] الخوارزمي، الأمثال المولدة، ص426؛ الثعالبي، التمثيل والمحاضرة، ص233؛ التنوخي، تاريخ العلماء النحويين، ص129؛ الجراوي، الحماسة المغربية، ج2، ص874؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج1، ص64.

[6] النوء: سقوط النجم من المنازل في المغرب مع الفجر، وطلوع آخر يقابله من ساعته في المشرق وسقوط كل نجم منها في ثلاثة عشر يوماً خلا الجبهة فإن لها أربعة عشر يوماً، فيكون انقضاء سقوط الثمانية والعشرين مع انقضاء السنة ثم يرجع الأمر الى النجم الأول في ابتداء السنة المقبلة. ينظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص87؛ الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص239؛ العسكري، التخليص في معرفة أسماء الأشياء، ص259؛ المناوي، الاتحافات السنية، ص40.

[7] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص245.

[8] المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص528؛ الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ج1، ص180.

الـفـصل الأول

. . . . . .

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

وأنشد ذلك قبل مقتله من قبل ملك الحيرة المنذر بن ماء السماء [1] بعدما قتل الأخير نديمين له، ندم وشيد على قبرهما أثرين وجعل يومين في السنة يوم نعيم ويوم بؤس، فكل من مر به في يوم نعيمه أنعم عليه، وكل من مر به يوم بؤسه قتله وطلا بدمه الأثرين فمر به عبيد بن الأبرص في هذا اليوم النحس فقتله، ومن الأنواء غير المحمودة القلب (قلب العقرب) ، والعرب يتشاءمون به وينسب إلى النحوسة [2]، وكذلك الدبران وقد ضمنهما الشاعر الأسود بن يعفر [3] في قوله:

ولدُت بحادي النجم يتلو قرينه وبالقلب قلب العقرب المتوقد[4]

كانت العرب تكره السفر اذ كان القمر نازلاً بالعقرب، لأنهم يعتقدون أن السفر أمر يراد لخير من الخيرات فاذا كان الوصول إلى ذلك الأمر أسرع كان أجود فينبغي على هذا أن يكون القمر في برج منقلب والعقرب برج ثابت والثوابت عندهم تدل على الأمور البطيئة، وقالوا أيضاً البرج للمريخ والمريخ عندهم نحس أكبر، والنحس ينحس الحظوظ على أصحابها فينبغي أن يكون القمر في برج السعد لأن السعد ينفع والنحس يضر، وأيضا فإن هذا البرج هو برج هبوط القمر و اذا كان الكوكب في هبوطه لا يلتئم لصاحبه ما يريده ويقصده بل يكون وبالاً عليه لأن الكوكب الهابط عندهم كالمنكس، وأيضاً فإن القمر عندهم رب تاسع العقرب واذا كان رب التاسع منحوساً، فالسفر مكروه لأن التاسع منسوب إلى السفر ، وعلى العموم فإن العقرب عندهم شر البروج والقمر على الإطلاق ، قالوا : فلذلك ينبغي الحذر من السفر والقمر في العقر، ولم يقتصر عندهم بالسفر وحده بل يكرهون جميع البدايات والاختيارات والقمر في العقرب، ولما كان القمر أسرع الكواكب حركة فهو أولى أن يكون دليلاً على الأمور المنقلبة والسفر أمر منقلب والعقرب برج ثابت غير منقلب واعتقدوا أن يوم الأربعاء يوم قليل الخير ، والأربعاء الأخير من الشهر يوم نحس دائم [5].

يدخل في باب التنجيم الاستسقاء طلب المطر، وعرف في تاريخ العراق القديم عندما ربط البابليون المطر بحركة النجوم واعتقدوا إن حركة الكواكب في القبة السماوية تؤثر في تقلبات الجو وتسبب شحة المطر أو وفرته، وتتم مراسيم الاستسقاء في العراق القديم بقيام أربعة من النساء بالوقوف بوضع متقابل ثم يبدأن بتحريك أجسامهن وشعرهن الطويل، على أن تبدأ عملية التحريك برمي الشعر باتجاه اليمين ومن ثم إلى اليسار، وهذه العلاقة بين طقس الاستسقاء

---

(1) المنذر بن امرئ القيس الثالث ابن النعمان بن الأسود اللخمي، وماء السماء أمه، رابع المناذرة أصحاب الحيرة، تولاها بعد وفاة أخيه قابوس سنة ٥٨٢ م وكرهه أهلها، فهموا بقتله، لأنه كان لا يعدل فيهم، وكان يأخذ من أموالهم. ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص118؛ الزركلي، الأعلام، ج7، ص292.

(2) سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص245.

(3) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي، من سادات تميم من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر، ولما أسن كفّ بصره ويقال له :أعشى بني نهشل، الجاحظ، التاج في أخلاق الملوك، ج9، ص87.

(4) أبو العلاء المعري، الفصول والغايات، ص122؛ الزمخشري، المستقصي في أمثال العرب، ج1، ص180.

(5) سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص246.

الـفـصل الأول

معـنـى الـنـبـوءات وجـذورهـا الـتـاريـخـيـة

وحركة الكواكب والنجوم تم التوصل إليها من خلال الاستنتاجات التي تبلورت في نصوص الفأل البابلية، والاعتقاد نفسه نجده عند العرب قبل الإسلام إذ اقترن المطر بالنوء ،أي جعل الفعل للكوكب فيكون هو الذي أنشأ السحاب، وأتى بالمطر وكانت العرب تقول لابد لكل كوكب من مطر أو ريح أو برد أو حر، فينسبون ذلك الى النجم واذا مضت مدة النوء ، ولم يكن فيها مطر قيل خوى نجم كذا أو أخوي [1].

وكان من طقوس العرب قبل الإسلام إذا أمسكت السماء قطرها وأرادوا الاستمطار عمدوا إلى نوعين من يقال لهما السلع [2] والعشر(الشجر) فعقدوهما في أذناب البقر وأضرموا فيهما النار، وأصعدوها في جبل وعر وتبعوها يدعون الله(Ψ) يستسقونه وكانوا يرون أن ذلك من أسباب السقيا[3]، وقد أبطل النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)هذه العادة المنكرة، ووضعت مكانها صلاة الاستسقاء التي هي عبادة لله خالصة [4]، كما تنبأ العرب من الرعد فاذا كان في وقت كذا من السنة والشهر فهو علامة على أمور غيبية من جدب وخصب وكثرة الرواج في الأسواق وقلته وكثرة الموت وهلاك الماشية وانقراض الملك ونحو ذلك [5].

ب. **الفراسة:**

الفراسة في اللغة: التثبت والنظر، وهي مكاشفة اليقين ومعاينة الغيب [6]، والفراسة بالكسر من التفرس، يقال: تفرّس الشيء كتوسم[7] ، وهي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن [8]، هي مهارة تعرف بواطن الأمور من ظواهرها وهي الرأي المبني على التفرس [9]، ذكر الزمخشري أن الفراسة هو الحدس، وحدس نفسه وحدس الشيء حزره، وحدسته بكذا، اذا رميته وهو نحو الرجم بالظن [10]، وأصل الفراسة أن بصر الروح متصل ببصر العقل في عيني الإنسان فالعين جارحة والبصر من الروح وأدراك الأشياء من بينهما، فإذا تفرغ العقل والروح من أشغال النفس أبصر الروح وأدرك العقل ما أبصر

---

[1] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص247-248.

[2] السلع نبات ينبت بقرب الشجرة ثم يتعلق فيها حبالاً خضراً لا ورق له ولكن قضبان تلتف على الغصون وتشتبك وله ثمر مثل عناقيد العِنب صغار فإذا أينع اسود فتأكله القرود ولا يأكله الإنسان. ينظر: الزبيدي، تاج العروس، ج21، ص214.

[3] المرزوقي، الأزمنة والأمكنة، ص854؛ ابن فارس، النيروز، ص18؛ ابن سعيد المغربي، نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ص799؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11، ص121.

[4] حسين، موسوعة الأعمال الكاملة، ج3، ص175.

[5] الشنقيطي، أضواء البيان، ج4، ص49.

[6] الجرجاني، التعريفات، ص166.

[7] أبوبكر، الحكم بالفراسة والقرائن، ص470.

[8] مراد، الفراسة عند العرب، ص94.

[9] مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص706.

[10] أساس البلاغة، ج1، ص174.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

الروح وانما عجز العامة عن هذا الشغل أرواحهم بالنفوس واشتباك الشهوات بها فشغل بصر الروح عن أدراك الأشياء الباطنة [1].

ومن أنواع الفراسة: الاستدلال بهيئة الإنسان، وأشكاله، وألوانه، وأقواله، على أخلاقه وفضائله ورذائله [2]، واستدلوا بالخلق على الخُلق لما بينهما من الارتباط الذي اقتضته حكمة الله(Ψ) كالاستدلال بصغر الراس الخارج عن العادة على صغر العقل وكبره، وبسعة الصدر وبعد مابين جانبيه على سعة خلق صاحبه واحتماله وبسطته وبضيقه على ضيقه وبخمد العين وضعف نظرها على بلادة صاحبها وضعف حرارة قلبه وبشدة بياضها مع اشرابه بحمرة يدل على شجاعته واقدامه وفطنته وبتدويرها مع حمرتها وكثرة تقلبها على خيانته ومكره وخداعه، ومعظم تعلق الفراسة بالعين فإنها مرآة القلب وعنوان ما فيه ثم باللسان فإنه رسوله وترجمانه وبالاستدلال بزرقتها مع شقرة صاحبها على رداءته وبالوحشة التي ترى عليها على سوء داخله وفساد طويته، وكذلك الاستدلال بإفراط الشعر في السبوطة على البلادة وبإفراطه في الجعودة على الشر وباعتداله على اعتدال صاحبه، وأصل هذه الفراس أن اعتدال الخلقة والصورة هو من اعتدال المزاج [3].

كما أن تعيين محل المعدن والمياه التي لابد لها من علامات يعد من الفراسة أيضاً [4]، ومن ضروب الفراسة النظر في أكتاف الغنم للاطلاع على أمور من الغيب، وربما زعم المشتغل به أن السلطان يموت في تاريخ كذا، وأنه يطرأ رخص أو غلاء أو موت الأعيان كالعلماء والصالحين، وقد يذكر شأن الكنوز أو الدفائن، ونحو ذلك [5]، ويكون الاستدلال بلوح الكتف قبل طبخه إذ يلقى على الأرض أولاً ، ثم ينظر فيه فيستدل بأحواله من الصفا والكدر والحمرة والخضرة إلى الأحوال الجارية وبخاصة في الحروب للاستنباط لمن تكون الغلبة أو تنصب أطرافه الأربعة إلى الجهات الأربع ويحكم على كل ضلع منها بأحوال متعلقة بها على ما يظهر في اللوح [6].

---

(1) الترمذي، نوادر الأصول، ج2، 116؛ المناوي، التيسير بشرح الجامع، ج1، ص32؛ المباركفوري، تحفة الأحوذي، ج8، 441.

(2) الأصفهاني، الذريعة الى مكارم الشريعة، ص145؛ المرعشي، ترتيب العلوم، ص191؛ القاسمي، تفسير القاسمي، ج6، ص841؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص850؛ طنطاوي، التفسير الوسيط، ج8، ص69.

(3) ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص456؛ ابن ابي العز، شرح العقيدة، ص499-500؛ عويضة، فصل الخطاب، ج8، ص158.

(4) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص893؛ حسن خان، أبجد العلوم، ص267.

(5) الشنقيطي، أضواء البيان، ج4، ص567، المنياوي، الجموع البهية، ج1، ص298.

(6) حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص559.

وبالإمكان التفرس بالملاحظة، لأن النفوس تعلم أشياء بعلامات، كان في ذكر: أن سيف بن ذي يزن [1] لما استنجد كسرى على قتال الحبشة، بعث إليه بجيش عظيم في مئة ألف من الحبشة ، وكان بين عينيه ياقوته حمراء بعلاقة من الذهب على تاجه تضيء كالنور، وهو على فيل عظيم، قال: وكان في عسكر سيف بن ذي يزن رجل يقال له زهير، فتأمل ذلك منه ثم قال :لأميره أصبر لتنظر ما يكون من أمره ، فنزل مسروق من الفيل وركب جمل فقال: أصبر، فتحول بعد ذلك إلى فرس ثم إلى بغل ثم إلى حمار وكأنه أنف مقاتلتهم على شيءٍ من ذلك ، إلا على حمار لما أنه استصغرهم وأستحقرهم ، وتفرس ذلك الرجل فيه من الانتقال من أعلى إلى أدنى، وقال :أحملوا عليهم فإن ملكهم قد ذهب فإنه انتقل من كبير إلى صغير، فحملوا عليهم فكسروهم وقتل الملك [2].

وعرف العرب التنبؤ من خلال حركات الإنسان منها : إذا اختلجت العين دل، ذلك على توقع قدوم شخص غائب محبوب ولا تزال هذه العادة باقية عند الناس اليوم [3].

ومن الفراس، الريافة: هي معرفة استنباط الماء من الأرض بواسطة بعض الإمارات الدالة على وجوده، فيعرف بعده وقربه بشم التراب، أو برائحة النباتات فيه، أو بحركة حيوان مخصوص وجد فيه، فلا بد لصاحبه من حس كامل، وتخيل قوي شامل، ونفع هذا العلم بين، وهو من فروع الفراسة من جهة معرفة وجود الماء، والكيفية من جهة الحفر، واخراجه إلى وجه الأرض [4].

ت. **الرؤيا:**

تعد من وسائل إدراك الغيب خصت بما يرى في النوم[5]، وهي ضربان: ضرب وهو الأكثر أضغاث أحلام وأحاديث نفس من الخواطر الرديئة يكون النفس في تلك الحال كالماء المتموج الذي لا يقبل صورة ، وضرب صحيح وهو الأقل وينقسم على قسمين : قسم لا يحتاج إلى تأويل ، وقسم يحتاج إليه، ولهذا يحتاج المعبر إلى مهارة ليفرق بين الأضغاث وغيرها وليميز بين الكلمات الروحانية والجسمانية ويفرق بين طبقات الناس إذ كان فيهم من لا تصح له رؤيا، ثم من تصح له منهم من يرشح لأن يلقى إليه في المنام الأشياء

---

[1] سيف بن ذي يزن بن ذي أصبح بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو الحميري، من ملوك العرب اليمانيين ودهاتهم، قيل اسمه معد يكرب، ولد ونشأ بصنعاء، استعان بالفرس لإخراج الأحباش من بلاده بعد أن كانوا قد احتلوها عام 522م على يد أرياط القائد الحبشى الذي حكمها في ذلك الحين، ثم تنافس معه في حكمها قائد حبشي أخر هو أبرهة الأشرم الذي تغلب على أرياط فقد أرسل له كسرى فارس حملة فارسية وصار سيف بن ذى يزن ملكًا على هذه البلاد ولكن بعض الأحباش الباقين في اليمن وثبوا على سيف وقتلوه. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص274؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص149؛ النوري واخرون، موسوعة سفير للتاريخ، ج10، ص860.

[2] الأبشيهي، المستطرف، ص834.

[3] العفيفي، المرأة العربية، ج1، ص132؛ علي، المفصل في تاريخ العرب، ج12، ص887.

[4] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج4، ص277؛ حسن خان، أبجد العلوم، ص410.

[5] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص278.

العظيمة الخطيرة ومنهم من لا يرشح لذلك [1]والرؤيا تخبرنا عن أنباء الغيب، وهي بشارة أو نذارة أو معاينة كانت شائعة قبل الإسلام ثم ضعفت عند العرب لعظيم ما جاء به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) من الوحي وما فيه من التصديق وأهل الإلهام واليقين فاستغنوا بها عن الرؤيا [2].

وقد وردت الرؤيا والأحلام، وتعبير الرؤيا في القرآن الكريم في وصف رؤيا فرعون مصر بقوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ**﴾ [3] ، فالرؤيا تدل على ما سيكون، وأما الأضغاث فإنما تخالطها الأباطيل وما يكون منها حديث النفس ووسوسة الشيطان [4].

كان للعرب قبل الإسلام في حياتهم رؤى تدل على إحداث مستقبلية جسام أشهرها الرؤى المتعلقة بالاحتلال الحبشي لليمن، وانهيار سد مأرب، وحفر بئر زمزم، وولادة الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) والمبعث النبوي، ولا يخفى ما كان للكهان من أثر في تفسيرهم لهذه الرؤى ، ففي رؤيا ربيعة بن نصر [5] أحد سادات اليمن وأهل الشرف منها يعرف من تأويلها استيلاء الحبشة على اليمن والشارة بظهور النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد بعث بتأويلها على سطيح[6] وشق [7] وسأل سطيح أولاً بالرؤية وملخصها بقول ربيعة : رأيت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بأرض تهمة [8] فأكلت منها كل ذات جمجمة، فقال له الملك: ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح ، فأجاب سطيح الملك في تعبيره للرؤيا، بما

---

[1] الراغب الأصفهاني، الذريعة الى مكارم الشريعة، ص146-147؛ القاسمي، تفسير القاسمي، ج6، ص150؛ الكتاني، التراتيب الإدارية، ج1، ص117.

[2] المناوي، فيض القدير، ج4، ص47؛ الصنعاني، التنوير شرح الجامع، ج6، ص287.

[3] سورة يوسف، الآية:43-44.

[4] الزمخشري، تفسير الكاشف، ج2، ص474.

[5] ربيعة بن نصر بن عمرو، من بني نمارة بن لخم من قحطان جدّ دولة بني نصر اللخميين، ويقال لها دولة المناذرة أول من ملك من أحفاده عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة، تابعين لملوك فارس إلى أن ظهر الإسلام، وقد ضعف أمرهم وانتزع الفرس منهم مدينة الحيرة فكان لآخرهم المنذر بن النعمان شيء من السلطان في باديتها وقتله جيش أبي بكر سنة ١٢ هـ. ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ص52؛ الزركلي، الأعلام، ج8، ص23.

[6] ربيع بن ربيعة بن مسعود بن عدي بن الذئب من الأزد، كاهن جاهلي غساني من المعمرين، المعروف بسطيح الكاهن الغساني ، وسمي بذلك لانه كان إذا غضب قعد منبسطاً وقيل سمي بذلك لأنه لم يكن له بين مفاصله قصب تعمده فكان أبداً منبسطاً منسطحاً على الأرض لا يقدر على قيام ولا قعود، كان العرب يحتكمون إليه ويرضون بقضائه حتى أن عبد المطلب بن هاشم على جلالة قدره في أيامه رضي به حكما بينه وبين جماعة من قيس عيلان في خلاف على ماء بالطائف، وهو من أهل الجابية، من مشارف الشام، مات فيها بعد مولد النبيε بقليل. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج2، ص482؛ الزركلي، الأعلام، ج3، ص14.

[7] شق بن صعب بن يشكر بن رهم القسري البجلي الأزدي، كاهن جاهلي ولد نحو 55 ق ه، وهو من معاصري سطيح الكاهن أيضا وكانا يستدعيان أحيانا للاستشارة، أو تفسير بعض الأحلام وعاش شق إلى ما بعد ولادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد عمر طويلا ويذكرون أنه كان نصف إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة، ينظر: ابن ناصر الدين، توضيح المشتبه، ج5، ص353.

[8] تهمة: هي من ارض اليمن. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص63.

سيصيب اليمن على أيدي الأحباش وليطأن أرضكم الحبش ويملكن ما بين أبين[1] وجرش [2] ، والحممة هنا النار فهي تأكل ولا تؤكل وقوله من ظلمة وذلك أن الحممة قطعة من نار وخروجها من ظلمة يشبه عسكر الحبشة من ارض السودان، وأشار إليه بعدم دوام ملكهم ثم يطردون من اليمن، وبعدها ينقطع ملكهم من قبل نبي يأتيه الوحي من قبل العلي من ولد غالب بن فهر، وعرضت الرؤيا نفسها على شق فجاء تفسيره مطابقاً لتأويل الكاهن سطيح [3].

وكانت رؤيا عبد المطلب السبب في حفر بئر زمزم كما جاء في رواية قال عبد المطلب : إني لنائم في الحجر (حجر اسماعيلυ) إذا أتاني آت فقال: احفر طيبة قلت: وما طيبة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال: احفر برة فقلت: وما برة ثم ذهب عني فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال : احفر المظنونة فقلت : وما المظنونة ثم ذهب عني ، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنمت فيه فجاءني فقال :احفر زمزم قلت : وما زمزم قال :لا تنزف أبدا ولا تذم تسقي الحجيج الأعظم، وعندما سئل عن مكانها قيل له بين الوثنين إساف ونائلة، وقبل أن يجد الماء وجد غزالين من ذهب وأسياف ودرعا [4]، ويمكن القول إن هذه الرؤية كانت الدافع القوي في حفر بئر زمزم ، فضلا عن أنها حددت مكانه القديم بعد اندثاره منذ ولاية قبيلة جرهم للكعبة، ونستدل مما تقدم على أن الرؤيا كانت أحدى وسائل التنبؤ بالغيب عند العرب قبل الإسلام، والتجئوا إلى الكهنة في تعبير رؤاهم، وجلها رؤيا تحذيرية أو تبشيرية لإحداث ذات أثر مستقبلي [5].

ث. **التنبؤ بتكليم الأصنام:**

يعد التنبؤ بتكليم الأصنام من التكهن، وذلك بواسطة وسيط أي مكالمة صنم بوساطة تابع ويتم ذلك في المعابد، وقد زعموا أن هناك قوة تقف وراء الكاهن لاستلهام الوحي منه على هيئة شخص غير منظور، أطلقوا عليه التابع لأنه يتبع الكاهن ويأتيه بالأسرار [6]، ويقوم الكاهن بتكليم الصنم، ويفسرون للسائلين الهمهمة أو الأصوات الصادرة من تلك الأصنام ويتكلمون على ألسنتها

---

[1] أبين: بلد باليمن نسب الى أبين وهو رجل من حمير أقام بها ويقال عدن يبين. الزمخشري، الجبال والأمكنة، ص237.

[2] جرش من مخاليف اليمن من جهة مكة، وهي في الإقليم الأول، طولها خمس وستون درجة، وعرضها سبع عشرة درجة، وقيل إن جرش مدينة عظيمة باليمن وولاية واسعة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص126.

[3] ابن هشام، التيجان، ص803؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص157.

[4] السهيلي، الروض الأنف، ج2، ص66؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ج1، ص168؛ ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع، ج11، ص460؛ المرصفي، الجامع الصحيح، ج2، ص439.

[5] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص279.

[6] الدباغ، الفكر الديني القديم، ص533 .

بما يلائم السائل مقابل نذر وهدايا يقدمونها إلى الكهنة أو السدنة وهذا النوع من التنبؤ معروف عند اليونان والرومان والبابليين والأشوريين والعبرانيين ويؤلف ركناً من الديانات القديمة [1].

أما عند العرب قبل الإسلام فلا تفصل الروايات عن التنبؤ بتكليم الأصنام، إلا ما جاء في روايات عن التنبؤ ببعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، "روى هشام بن محمد بن الكلبي [2] بسنده عن مازن الغضوبة [3]، قال: كنت أسدن صنماً يقال له ناجر بسمائل قرية بأرض عمان فعترنا عنده ذات يوم عتيرة وهي الذبيحة، قال :فسمعت صوتاً من الصنم يقول: يا مازن اسمع تسر ظهر خير وبطن شر، بعث نبي من مضر، بدين الله الاكبر، فدع نحتاً من حجر تسلم من حر سقر، قال ففزعت من ذلك، ثم عترنا عتيرة بعد أيام أخر فسمعت صوتاً من الصنم يقول: أقبل إلي أقل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل جاء بحق منزل آمن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها بالجندل فقلت: إن هذا لعجب وإن هذا لخير يرادني، فبينا نحن كذلك إذ وفد رجل من أهل الحجاز فقلنا: ما وراءك؟ قال ظهر رجل يقال له أحمد يقول لمن أتاه: أجيبوا داعي الله، فقلت :هذا نبأ ما سمعت، فذهبت إلى الصنم فكسرته، وركبت راحلتي فقدمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأخبرته بالخبر... "[4].

وعلى الرغم من المبالغات ومسحة الخيال الواضحة في متن الرواية إلا أنها تكشف عن أساليب السدنة في الخداع ، وتنظيم كلام مسجوع على لسان الصنم ، إلا أنه يمكن أن نتصور من خلالها اعتقادات قسم من العرب قبل الإسلام بتكليم الأصنام لتطلعهم على أمور غيبية جاء فيها : أن رجالا من خثعم كانوا يقولون إن مما دعانا إلى الإسلام إنا كنا قوما نعبد الأوثان فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا إذ أقبل نفر يتقاضون إليه يرجون الفرج من عنده لشيء شجر بينهم إذ هتف بهم هاتف من الصنم فجعل [5]يقول:

أيها الناس ذوي الأجسام من بين أشياخ إلى غلام

---

[1] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11، ص410.

[2] هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب ابن بشر الكلبي، أبو المنذر، مؤرخ، من أهل الكوفة عالم بالأنساب وأخبار العرب وأيامها، كأبيه، كثير التصانيف، له نيف ومئة وخمسون كتابا. ينظر: ابن النديم، الفهرست، ج1، ص801؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص262.

[3] مازن الغضوبة الطائي، الخطامي، هو جد علي بن حرب بن محمد بن علي بن حبان بن مازن الغضوبة، من أهل عمان، وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنشده بيتين أولهما :" إليك رسول الله خبّت مطيتي تجوب الفيافي، من عمان إلى العرْج". ينظر: البيهقي، دلائل النبوة، ج2، ص257؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص6.

[4] الطبراني، الأحاديث الطوال، ص153؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج5، ص4؛ ابن كثير، جامع المسانيد، ج7، ص267.

[5] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص271

ما أنتم وطائش الأحكام ومسند الحكم إلى الأصنام [1]

وكذلك ما جاء في الرواية عن سعيد بن عمرو الهذلي [2]عن أبيه قال: حضرت مع رجال من قومي صنمنا سواع، وقد سقنا إليه الذبائح فكنت أول من قرب إليه بقرة سمينة فذبحتها عند الصنم، فسمعنا صوتا من جوفها العجب العجب كل العجب خروج نبي يحرم الزنا ويحرم الذبح للأصنام وحرست السماء ورمينا بالشهب فتفرقنا وقدمنا [3] ، وأن تكليم الأصنام أو ما يسمى بالهمهمة لم تكن واسعة الانتشار عند العرب قبل البعثة النبوية، وانما اقتصر هذا الاعتقاد عند غير المتحضرين منهم، " أنهم كانوا يسمعون في الجاهلية من أجواف الأوثان همهمة وأن خالد بن الوليد حين هدم العزى رمته بالشرر حتى احترق عامة فخذه حتى عاد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذه فتنة لم يكن الله تعالى ليمتحن بها الأعراب وأشباه الأعراب من العوام وما أشك أنه قد كانت للسدنة حيل وألطاف لمكان التكسب" [4]، أي ان الاعتقاد السائد عند الأعراب قبل الإسلام بتكليم الأصنام واستخارتها بسماع همهمة، يأتي بعد التقرب إليها بالذبائح، ومن ثم يطلب استخارتها، فيأتي الجواب على لسان الكهنة بأسلوب يشوبه الخداع والحيل [5] .

ج. **التطير والفأل:**

الطيرة: التشاؤم، يقال :تطيرت من الشيء وبالشيء إذا تشاءمت به [6]، وأصل التطير إنما كان من الطير، ومن جهة الطير إذا مر بارحا [7] أو سانحا [8]، أو رآه يتفلى وينتف حتى صاروا إذا عاينوا الأعور من الناس أو البهائم، أو الأبتر زجروا عند ذلك وتطيروا كما تطيروا من الطير إذا رأوها على تلك الحال فكان زجر الطير هو الأصل، ومنه اشتقوا التطير، ثم استعملوا ذلك في كل شيء [9].

---

[1] الخرائطي، هواتف الجنان، ص41؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج3، ص450.

[2] سعيد بن عمرو الهذلي، أبو سعيد، كان شيخاً كبيراً قد أدرك الجاهلية الأولى والإسلام. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص231.

[3] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص141؛ ابن الجوزي، المنتظم، ج2، ص858؛ ابن فهد، اتحاف الورى، ج1، ص191؛ السيوطي، الخصائص الكبرى، ج1، ص181.

[4] الجاحظ، الحيوان، ج6، ص420؛ الثعالبي، ثمار القلوب، ص22؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج11، ص409.

[5] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص271.

[6] أفلح، رسم الوداد في إيضاح تحفة الأولاد في توحيد رب العباد، ص155.

[7] البارح من الصيد ما مر من ميامنك إلى مياسرك والبارح من الطير والظبي هو خلاف السانح وهو الذي يلقاك وشمائله عن شمائلك، وهو مما يتيمن به أهل العالية، ينظر: رضا، معجم متن اللغة، ج1، ص265؛ البقاعي، نظم الدرر، ج16، ص213.

[8] أي بالمبارك بعد المشؤوم، ومنهم من يتشاءم بالسانح، والسانح من الطير والظباء وغيرهما هو الذي يأتيك عن يمينك أخذاً على يسارك فيوليك مياسره فيمكنك رميه وأكثر العرب يتيمن به. البقاعي، نظم الدرر، ج16، ص213.

[9] الجاحظ، الحيوان، ج3، ص208؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص862-863؛ ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص85؛ الفيومي، تاريخ الفكر الديني، ص535.

الفصل الأول

معنى النبوءات وجذورها التاريخية

كانت العرب يتشاءمون بالعطاس ويسبون العاطس اذ عطس [1]، واذا عطس من يحبونه قالوا له عمرا وشبابا، واذا عطس من يبغضونه قالوا له وريا وقحابا والورى كالرمي داء يصيب الكبد فيفسدها والقحاب كالسعال وزنا ومعنى فكان الرجل اذا سمع عطاسا يتشاءم به يقول بكلام اني أسال الله أن يجعل شؤم عطاسك بك لأبي، وكان تشاؤمهم بالعطسة الشديدة أشد، كما حكى عن بعض الملوك أن سامرا لهُ عطس عطسة شديدة راعته فغضب الملك، فقال: سميرُه والله ما تعمدت ذلك ولكن هذا عطاسي، فقال والله لئن لم تأتني بمن يشهد لك بذلك لأقتلنك، فقال: أخرجني إلى الناس لعلي أجد من يشهد لي فأخرجهُ وقد وكل به الأعوان فوجد رجلا، فقال يا سيدي نشدتك بالله إن كنت سمعت عطاسي يوماً فلعلك تشهد لي به عند الملك، فقال نعم أنا أشهد لك فنهض معه وقال: يا أيها الملك أنا أشهد أن هذا الرجل عطس يوماً فطار ضرس من أضراسه، فقال لهُ الملك عد إلى حديثك ومجلسك[2]، وقد جسد امرؤ القيس التشاؤم من العاطس بقوله:

وقد أغتدى قبل العطاس بهيكلٍ شديد مشك الجنب فعم المنطق[3]

أراد ان يتنبه للصيد قبل ان ينتبه الناس من نومهم لئلا يسمع عطاساً فيتشاءم به [4].

وتجسدت في ذهنية العربي قبل الإسلام اعتقادات ارتبطت ببعض الحيوانات يمكن أن يستدل منها على طالعه فهناك علامات ذات قيمة دلالية توحي أما إلى التفاؤل أو التشاؤم منها ما أقترن بالظباء، فقد تطاير العرب بمرور الظباء[5] ، وربما مبعث ذلك ما ترسخ في معتقداتهم إن الظباء من مطايا الجن ، وكانت لدلالة بعض الأخبار التي ارتبطت بالناقة جعلت منها مبعث شؤم، فقد اقترنت الناقة في نفوس العرب ببعض الحروب منها حرب البسوس بين بكر وتغلب حتى إنهم ضمنوا هذا الشؤم في المثل القائل أشأم من البسوس ، حتى أنهم خصوا الناقة التي كانت السبب وراء الاقتتال في قولهم " أشأم من سراب - أسم الناقة" [6]، أو ربما أن الناقة نفرت براكبها فذهبت في الأرض وضمنوه في المثلين " أشأم من ورقاء "وقولهم أشأم من زرقاء[7]وتجسد هذا الشؤم في بعض إشعارهم إذ قال أحدهم :

وما الشؤم في نعب الغُراب ونعقه وما الشؤم إلا ناقةٌ وبعيرُ[8]

ومن شواهد ترسخ معتقد التشاؤم من الناقة في نفوس العرب والتي لها دلالة على التنبؤ بالغيب، كان احدهم إذا رأى الجمل وعليه حمل ثقيل

---

[1] الوقشي، التعليق على الموطأ، ج2، ص871.

[2] ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ج2، ص262.

[3] أمرؤ القيس، ديوان، ص130.

[4] المعافري، الأفعال، ج1، ص272؛ ابن القيم، مفتاح دار السعادة، ج2، ص262؛ السفاريني، غذاء الألباب، ج1، ص445؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص875.

[5] سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص261.

[6] الجاحظ، الحيوان، ج1، ص309.

[7] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص885.

[8] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج6، ص195؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1، ص112.

تشاءم، فإن رآه واضعا حمله تيمن[1] ، كما أنهم تشاءموا من شهر شوال الذي تتلقح به الناقة فقيل سمي بذلك لتشويل لبن الإبل وهو توليه وأدباره، وشولان الناقة فيه بذنبها [2].

كان العرب يعتمدون على الطير، فإذا خرج أحدهم لأمر فإن رأى الطير طارت يمنة تيمن بها واستمر، وإن رآها طارت يسرة تشاءم بها ورجع، وربما كان أحدهم يهيج الطير لتطير فيعتمد على طيرانها، فإذا طارت يمنة تيامن، وإن طارت يسرة تشاءم [3]، وكان الغراب أكثر الحيوانات تطايروا منها، فإنه أكثر من جميع ما يتطير به في باب الشؤم ، وسبب تطيرهم منه لسواده إن كان أسود ولإختلاف لونه إن كان أبقع، ولأنه غريب يقطع إليهم، ولا يوجد في موضع خيامهم[4]، فقد تطايروا منه إذا صاح صيحة واحدة فإذا ثنى تفاءلوا به ، وفي قول آخر إن العرب يتشاءمون إذا نعب الغراب مرتين قالوا : آذن بشر، واذا نعب ثلاثاً قالوا : آذن بخير ، ولشدة تشاؤم العرب بالغربان أمروا بقتلها في الحل والحرام وسميت بالفسق، وهي فواسق اشتق لها من اسم إبليس، وقيل سمي فاسقاً لتخلفه عن نوح(υ) حين أرسله ليأتيه بخبر، فترك أمره وسقط على جيفة ،ومن اجل تفادي شؤم الغراب عمدت قبيلة عك اليمانية إذا خرجوا حجاجاً قبل الإسلام ، قدموا أمامهم غلامين أسودين من غِلمانهم فيقولان :نحن غرابا عك ، فتقول عك من بعدهما[5] :

عَكّ إليك عانية عبادك اليمانية
كيما نحج الثانية على السداد الناجيةُ[6]

وتلقي قصة الشاعر أمية بن أبي الصلت [7] مع الغرابي إن صحت ضوءاً عن مدى شؤم العرب من الغراب، وذلك عندما تنبئ من خلال حركاته على موت أمية، جاء فيها قيل إن أمية بينما هو يشرب مع إخوان له في قصر غيلان بالطائف سقط غراب على شرفة القصر ، فنعب نعبة، فقال أمية :بفيك الكثكث ، اي التراب، فقال أصحابه ما يقول قال : يقول إنك إذا شربت الكأس التي بيدك فأنك

(1) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، ج10، ص215.
(2) الأثيوبي، البحر المحيط، ج25، ص254.
(3) ابن جبريل، الآثار الواردة، ج1، ص261.
(4) الجاحظ، الحيوان، ج3، ص211.
(5) سمار، إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، ص263.
(6) ابن الكلبي، الأصنام، ص7؛ ابن حبيب، المحبر، ص813.
(7) أمية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام وكان مطلعا على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبدا، ورحل إلى البحرين فأقام ثماني سنين ظهر في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف، وأقام في الطائف إلى أن مات. ينظر: البكري، اللآلي في شرح أمالي القالي، ج1، ص 862؛ البغدادي، خزانة الأدب، ج1، ص119.

ستموت ثم نعب نعبة أخرى فقال لهم أمية : زعم أنه يقع على المزبلة فيستثير عظما فيبتلعه ثم يموت فوقع الغراب على المزبلة فأثار العظم وابتلعه فمات، فانكسر أمية ووضع الكأس من يده وأمتنع عن شربه، فألح عليه أصحابه فشربه فمال في شق وأُغمي عليه ثم فاق ثم قال لا بريء فاعتذر ولا قوي فانتصر، ثم خرجت نفسه [1]، وقد علق احد الباحثين على ذلك بالقول: واغلب الظن أن هذه الحادثة ومثيلاته في حياته أو عند موته ، من باب القصص ليدلل بها على أن أمية كاد يكون نبيا ، وما أرى أنها من الحق والصدق بشيء[2] .

كما تشاءم العرب من طائر الأخيل، وهو طائر أخضر وعلى جناحيه لمعة تخالف لونه سمي بذلك للخيلان ، وقيل للأخيل الشقراق[3] ، يقال إذا وقع على بعير وان كان سالماً يئسوا منه، واذا لقي المسافر الأخيل تطير، وأيقن بالعقر إذ لم يكن موت في الظهر [4]، وأودعوا هذا الاعتقاد في أمثالهم: هو أشأم من أخيل [5]، ولاقيت أخيلا [6]، كان العرب لا يتطيرون ولا يرون الطيرة شيئاً وقد تشاءم العرب من الجرادة ، حيث ذكر الأصمعي بأن النابغة الذبياني [7] خرج مع زبان بن سيار [8] يريدان الغزو فبينما هما في منهلٍ يريدان الرحلة إذ نظر النابغة واذا على ثوبه جرادةٌ تجرد ذات ألوان فتطير وقال لا أذهب في هذا الوجه [9]، لعل تشاؤمهم من جراد لأنه مبعث القحط فسمي جراد لأنه يجرد الشجر والنبات فضمنوا هذا الاعتقاد في مثلهم القائل: أفسد من الجراد [10].

---

[1] أبو الفرج الأصفهاني، الأغاني، ج6 ، ص552 ؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص872.

[2] الحديثي، أمية بن أبي الصلت، ص70.

[3] ابن سيدة، المحكم والمحيط، ج5، ص260؛ الدميري، حياة الحيوان، ج1، ص431.

[4] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص873.

[5] العيني، المقاصد النحوية، ج4، ص182؛ الأزهري، شرح التصريح، ج2، ص825.

[6] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص181.

[7] النابغة الذبياني هو زياد بن معاوية بن رجاء بن ضباب بن يربوع بن غيظ بن مرة الذبياني، الغطفاني، المضري، ويعرف بالنابغة الذبيابي شاعر جاهلي، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه اشعارها، وكان خطيبا عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجردة زوجة النعمان فغضب النعمان، ففر النابغة وغاب زمنا، ثم رضي عنه النعمان فعاد اليه. له شعر كثير، جمع بعضه في ديوان صغير، ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج19، ص222؛ كحالة، معجم المؤلفين، ج4، ص188.

[8] زبان بن سيار بن عمرو بن جابر الفزاري، شاعر جاهلي من أهل المنافرات، عاش قبيل الإسلام وتزوج مليكة بنت خارجة المزنية، ومات وهي شابة، فتزوجها ابنه منظور، وأسلم هذا ففرق الإسلام بينهما، وزبان، من شعراء المفضليات والحماسة الصغرى. ينظر: أبو تمام، الوحشيات، ص242؛ الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج1، ص112.

[9] الجاحظ، الحيوان، ج3، ص213؛ ابن عبد البر، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ج9، ص286؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص876.

[10] العسكري، جمهرة الأمثال، ج2، ص104؛ الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص83.

وكان نقص الخُلقة للإنسان أو الحيوان مدعاة للتشاؤم في اعتقادات العرب، وتتضح معالم هذا التشاؤم إذا عاينوا الأعور من الناس، أو البهائم، أو الأعضب، أو الأبتر، لذا زجروا عند ذلك وتطيروا عندها كما تطيروا من الطير إذا روأها على تلك الحال فكان زجر الطير هو الأصل، ومنه اشتقوا التطير، ثم استعملوا ذلك في كل شيء [1] ، ومن اعتقاداتهم التي تشاءموا بها، أن من خرج في سفر والتفت وراءه لم يتم سفره ، فإن التفت تطير له ، وفسره بالعودة فلذلك لا يلتفت إلا العاشق الذي يريد العود[2]، ومما له صلة بالاعتقادات التي ارتبطت بالتنبؤ عند العرب قبل الإسلام، إن قسماً منهم إذا رحل الضيف أو غيره عنهم وأحبوا أن لا يعود كسروا شيئاً من الأواني، وهذا المعتقد على غير عادة العرب في الكرم لذا استهجنه بعضهم بالقول:

ولا نكسر الكيزان في إثر ضيفنا ولكننا نكفيه زاداً ليرجع [3]

ثانياً: المتنبئين بالغيب الكهنة:

قام الكهنة بادعاء علم الغيب، كالإخبار بما سيقع في الأرض مع الاستناد الى سبب [4]، وقد شغل الكهنة مكانة متميزة في حياة العرب قبل الإسلام لما لهم من دور في الحياة الدينية وقد ورث العرب بأيمانهم وتقديسهم الكبير للآلهة، لذلك جعلوا أنفسهم وعوائلهم وجميع ممتلكاتهم تحت حماية الالهة، اعتقادا منهم ان الالهة سوف تقوم بحمايتهم، وهنا برز دور الكهنة باعتبارهم ألسنة الآلهة أمام الناس فهم يمثلون دور الوسيط بين الناس والالهة [5]، والكهنة قوم لهم أذهان حادة، ونفوس شريرة، وطباع نارية، فألفتهم الشياطين لما بينهم من التناسب في هذه الأمور وساعدتهم بكل ما تصل قدرتهم إليه [6]، وكانت الكهانة في الجاهلية فاشية خصوصاً في العرب لانقطاع النبوة فيهم[7].

من أساليب اطلاع الكهان عن الغيب ، منهم من كان يزعم أن له تابعاً من الجن ورئياً يلقي إليه الأخبار، ومنهم من يزعم أنه يعرف الأمور بمقدمات أسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله، أو من فعله، أو حاله، وهذا يخصونه بالعراف كالذي يدعي معرفة الشيء المسروق ومكان الضالة ونحوهما [8]، ومنهم من قال أن وجه سبب الكهانة من الوحي الفلكي، وفي الأغلب الأعم أن الكهانة تكون من قبل شيطان يكون مع الكاهن يخبره بما غاب عنه وأن الشياطين كانت تسترق السمع من الملائكة فتقرها في أذن الكاهن

---

(1) الجاحظ، الحيوان، ج3، ص208؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص864؛ الفيومي، تاريخ الفكر الديني، ص535.

(2) البصري، الحماسة، ج2، ص401؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص882.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج16، ص 181.

(4) الاثيوبي، البحر المحيط، ج36، ص420.

(5) إسماعيل، الكهنة قبل الإسلام وآثارهم الاقتصادية، ص398.

(6) ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع، ج19، ص81.

(7) العامر، فتح السلام، ج5، ص103.

(8) الألباني، جامع تراث، ج3، ص1070؛ التويجري، غربة الإسلام، ج2، ص596.

فيؤدون إلى الناس الأخبار[1]؛ وقد ذكر الله(Ψ) ذلك في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاء فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً**﴾[2] ، وقوله تعالى : ﴿**وإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآئِهِمْ لِيجَادِلُوكُمْ**﴾ [3]، كما يستدل الكهان في معرفة الغيب إلى ظن وتخمين وحدس وهذا قد يجعل الله فيه لبعض الناس قوة مع كثرة الكذب فيه ، أو ما يستند إلى التجربة والعادة فيستدل على الحادث بما وقع قبل ذلك ومن هذا القسم الأخير ما يضاهي السحر وقد يعتضد بعضهم في ذلك بالزجر والطرق والنجوم[4] .

وقد ضمن العرب قدرة الكهنة على التنبؤ بالغيب بالمثل القائل: (على هذا دار القمقم[5])، وهذا أصله فيما يقال: أن الكاهن اذا أراد استخراج السرقة أخذ قمقمةً، وجعلها بين سبابتيه ينفث فيها ويرقي ويديرها، فإذا انتهى في زعمه إلى السارق دار القمقم، فجعل ذلك مثلاً لمن ينتهي إليه الخبر ودار عليه[6]، وكان الكاهن يأخذ أجراً لقاء التنبؤ بمستقبل لمن يلتجأ إليه ، عرف حلوان الكاهن [7]، وهو شيء غير معين ولا ثابت إنما يتفق عليه، والرأي الشائع بين العامة حتى الآن أن الكهانة لا تصدق إذا لم يعط الكاهن أو الساحر حلوانه؛ ولما كان الإسلام قد منع الكهانة، كان من الطبيعي نهيه عن دفع الحلوان [8] ، ومن شواهد تنبؤات الكهانة ما جاء عن تنبؤ طريفة الكاهنة [9] ، عندما رأت في كهانتها أن سد مأرب سيخرب فنبهت عمرو بن عامر [10] الذي يقال له مزيقيا ابن ماء السماء إلى ذلك بقولها :أنه سيأتي سيل العرم فيخرب الجنتين ، فباع عمرو بن عامر أمواله وسار هو

---

[1] الجميل، الكهانة، ج3، ص58.

[2] سورة الجن، الآية:8.

[3] سورة الأنعام، الآية:121.

[4] الفيومي، تاريخ الفكر الديني، ص526، العامر، فتح السلام، ج5، ص104.

[5] القمقم طرف الحلقوم، وهذا المراد في المثل، لأنه يدور عند الكلام ويتحرك، وخروج الصوت عليه، فمعنى المثل إلى هذا صار الكلام وعليه دار، قال الأصمعي :هو روميٌّ وفي المثل: على هذا دار القمقم، أي إلى هذا صار معنى الخبر، يضرب للرجل إذا كان خبيراً بالأمر، وكذلك قولهم :على يدي دار الحديث. والجمع قماقم. ينظر: الجوهري، تجديد الصحاح، ص275؛ البكري، فصل المقال، ص297.

[6] الميداني، مجمع الأمثال، ج2، ص28.

[7] دبيان، المعاملات المالية، ج3، ص489.

[8] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص838.

[9]طريفة بنت الخير الحميرية كاهنة يمانية، من الفصيحات البليغات، كانت زوجة للملك عمرو مزيقياء ابن ماء السماء الأزدي الكهلاني قيل إنها تنبأت له بانهيار السد فاستعد هو وقومه للهجرة. ينظر: ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص253.

[10] عمرو الملقب بمزيقياء ماء السماء ابن حارثة الغطريف ابن امرئ القيس البطريق بن الأزد، من قحطان ملك جاهلي يماني، هو أعظم ملك بمأرب كان له تحت السد من الحدائق ما لا يحاط به، وكانت الجارية تمشي من بيتها وعلى رأسها مكتل فيمتلئ فاكهة من غير أن تمس شيئا منها. ينظر: ابن هشام، التيجان في ملوك حمير، ص27؛ ابن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص331.

وقومه حتى انتهوا إلى مكة فأقاموا بمكة وما حولها، فاصابتهم الحمى، وكانوا ببلد لا يدرون فيه ما الحمى كما تفرقوا إلى يثرب والشام والعراق [1].

وكان العرب يستشيرون الكهنة قبل غزواتهم لتنبئهم في نتائجها، اذ ذكر انه كانت امرأة من طيء [2] يقال لها رقاش كاهنة تغزو ويتمنون برأيها ولها رأي وحزم، فأغارت طيء على إياد بن نزار بن معد [3] فظفرت بهم وغنمت [4]، ايضاً ان سجاح التميمية [5] التي تكهنت، فأتبعها قوم من بني تميم وقوم من أخوالها بني تغلب ، ثم إنها سجعت ذات يوم فقالت : إن رب السحاب يأمركم أن تغزوا الرباب فغزتهم فهزموها ولم يقاتلها أحد غيرهم[6].

اشتهر عند العرب عدة كهان ذكر الإخباريون أسماءهم، منهم: شق، وسطيح ، ونفيل ابن عبد العزي [7]، وخنافر بن التوأم الحميري [8]، وسواد بن قارب الدوسي[9]، والكاهن الخزاعي وهو جد "عمرو بن الحمق" [10]، وكان منزله بعسفان وإليه احتكم هاشم وأمية [1]

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص275؛ الألوسي، تفسير الألوسي، ج11، ص807؛ صفوت، جمهرة خطب العرب، ج1، ص109.

[2] قبيلة عظيمة من كهلان القحطانية وكانت منازلهم باليمن، تتفرع بطون وأفخاذ عديدة. ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب، ج2، ص589.

[3] إياد بن نزار بن معد بن عدنان من أجداد العرب في الجاهلية ينسب إليه بنو إياد وهم قبائل كثيرة، دخلوا على الفرس، وجهلت أنسابهم، غير أن منهم بطونا معروفة وهم يقدم، وبنو حذاقة، وبنو دعمي، وبنو الطماح، وكانت ديار الإياديين في الجاهلية جهات الحرم وما بين تهامة وحدود نجران، وخرجوا إلى العراق بعد أن تكاثر المضريون، فنزلوا في شرقيه ومن مواطنهم فيه الأنبار وعين أباغ وتكريت. ينظر: اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج1، ص212؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص32.

[4] الضبي، أمثال العرب، ص80؛ البكري، فصل المقال، ص839.

[5] وهي سجاح بنت أوس بن العنبر بن يربوع التميمية التي تكهنت وادعت النبوة، أتت مسيلمة الكذاب، فتزوجته، وجعلت دينها ودينه واحدا، وكان قد اتبعها قوم من بني تميم وقوم من أخوالها من بني تغلب. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، ص104؛ علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج7، ص217.

[6] البلاذري، فتوح البلدان، ص104؛ أبو هلال العسكري، الأوائل، ص401؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص210؛ المقريزي، امتاع الأسماع، ج14، ص241.

[7] نفيل بن عبد العزى بن رياح، من بني عدي بن كعب، من قريش، وهو جد عمر بن الخطاب، وكانت قريش تتحاكم إليه في خصوماتها ومنافراتها وله في ذلك أخبار. ينظر: الزبيري، نسب قريش، ص347؛ ابن حبيب، المحبر، ص133؛ الدارقطني، المؤتلف والمختلف، ج4، ص271.

[8] كان كاهنًا من كهان حمير، ثم أسلم على يد معاذ بن جبل باليمن. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج2، ص460؛ الرعيني، الجامع لما في المصنفات، ج2، ص271؛ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص304؛ مغلطاي، الإنابة الى معرفة المختلف، ج1، ص209.

[9] سواد بن قارب الدوسي كان يتكهن في الجاهلية وكان شاعراً ثم أسلم وعاش إلى خلافة عمر ومات بالبصرة. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ج6، ص354؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص484؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص22.

[10] هو عمرو بن الحمق بن الكاهن بن حبيب بن كعب الخزاعي، سكن الكوفة ثم انتقل الى مصر. ينظر: الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج4، ص2006.

، ووجد بجانب هؤلاء الكهنة بعض نسوة عرفن بالتكهن نحو الزرقاء بنت زهير [2]، والغيطلة القرشية[3]، وغيرهن [4].

وأشهر الكهان وأعرفهم شق وسطيح، وللأخباريين عنهما قصص أخرجهما من عالم الواقع، وجعلهما في جملة الأشخاص الخرافيين، فشق في زعمهم إنسان له يد واحدة وعين واحدة، وقالوا أن سطيحا كان كتلة من لحم يدرج كما يدرج الثوب، ولا عظم فيه إلا الجمجمة، وأن وجهه في صدره، ولم يكن له رأس ولا عنق، وكان في عصره من أشهر الكهان، وزعم أن سطيحا جسد ملقى لا جوارح له، ولا يقدر على الجلوس، إلا إذا غضب انتفخ فجلس، وولد سطيح وشق في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة [5].

---

[1] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص341.

[2] زرقاء بنت زهير شاعر جاهلية، لها شعر في كتاب شاعرات العرب في الجاهلية. ينظر: المرزباني، معجم الشعراء، ص322.

[3] الغيطلة من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة، كانت كاهنةً في الجاهلية. ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص209.

[4] ضيف، تاريخ الأدب العربي، ج1، ص421.

[5] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج12، ص341.

الـفـصل الأول

معـنـى النـبـوءات وجذورهـا الـتـاريـخيـة

المبحث الخامس

النبوءات في القران الكريم

اشتمل القرآن الكريم على أخبار كثيرة من الغيوب التي لا علم للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بها ولا سبيل لمثله أن يعلمها مما يدل دلالة بينة على أن هذا القران المشتمل على تلك الغيوب، لا يعقل أن يكون نابعاً من نفس محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ولا غيره من الخلق، بل هو كلام علاّم الغيوب وقيوم الوجود الذي يملك زمام العالم﴿**وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**﴾[1]، ومن ذلك قصص عن المستقبل الغامض الذي قصرت عن ادراكه الفراسة والذكاء[2]، اما غيب المستقبل منه:

1-التنبؤ بعجز البشر عن معارضة القرآن الكريم:

تحدى القرآن في مواضع عديدة من آيات سوره تحدّياً يثير روح المنافسة على أشدها في نفوس من يتحداهم، وتحققت نبوءة القرآن ولا تزال متحققة حيث انقرضت طبقة المخاطبين ومضت أجيال من عرب وأعجام، وكلهم اعترفوا بالعجز عن المعارضة من كثرة من تتطاول أعناقهم إلى هدم بناء الدين، وإبطال معجزة الإسلام الخالدة[3]، وقد نص بذلك التحدّي في موارد من آيات سوره، منها قوله سبحانه وتعالى:

﴿**وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ**﴾[4] .

أخبر القرآن في بداية أمر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بمكة[5]، عن عجز البشر عن مباراة القرآن ومعارضته إلى يوم القيامة، وأنّ الناس لا يسعهم الاتيان بمثل هذا القرآن، مهما تظاهروا وتناصروا وحتى اليوم تنقضي على هذا التحدي والتنبؤ قرون وهو صادق في وعده وعهده وسيبقى التحدّي قائماً مادام القرآن، ويستمر عجز البشر عن مجابهة هذا التحدي[6]، وبهذا تحدى القرآن كل المنكرين أن يأتوا بسورة من مثله، كي يكون عجزهم دليلاً واضحاً على أصالة هذا

---

(1) سورة الانعام، الآية:59.

(2) الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص667.

(3) السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص359.

(4) سورة البقرة، الآية:23-24.

(5) هي بكة والميم بدل من الباء، قال الله تعالى :﴿**إن أوّل بيت وضع للناس للذي ببكّة مباركا**﴾، وهو بيت الله الحرام، وإنما سميت مكة لأنّ الناس يتباكّون فيها وقيل: لازدحام الناس بها. ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ج1، ص269؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص181.

(1) السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص360.

الـفـصل الأول

معـنـى النـبـوءات وجذورها الـتـاريـخيـة

الوحي السماوي وعلى الجانب الإلهي للرسالة و الدعوة، ولأجل أن يؤكد هذا التحدي دعاهم أن لا يقوموا بهذا العمل منفردين[1] ، وقوله تعالى: ﴿**فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ**﴾ ، أمر تعجيز لإبانة إعجاز القرآن، وأنه كتاب منزل من عند الله لا ريب فيه، إعجازاً باقياً بمر الدهور وتوالي القرون[2]، وقوله تعالى: ﴿ **وَٱدْعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ**﴾ ، كلمة ((شهداء)) تشير إلى الفئة التي كانت تساعدهم في رفض رسالة النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وعبارة﴿ **مِّن دُونِ ٱللَّهِ**﴾ ، إشارة إلى عجز جميع البشر عن الاتيان بسورة قرآنية ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، وإلى قدرة الله على ذلك، وعبارة ﴿ **إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ**﴾ ، تستهدف حثهم على قبول هذا التحدي[3]، ذكر صاحب كتاب مجمع البيان: (ولن) في قوله تعالى: ﴿**وَلَن تَفْعَلُواْ**﴾ ، تنفي على التأبيد في المستقبل وفيه دلالة على صحة نبوَّة نبينا(صلى الله عليه وآله وسلم)، لأنه يتضمن الاخبار عن حالهم في مستقبل الأوقات بأنهم لا يأتون بمثله فوافق المخبر عنه الخبر[4].

قال تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾[5].

هذه الآية تحدي للخلق ان يأتوا بمثل هذا القرآن وأنهم يعجزون عن ذلك ولا يقدرون على معارضته، قال تعالى (قُل) يا محمد لهؤلاء الكفار ﴿**لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ**﴾ ، متعاونين على ان يأتوا بمثل هذا القرآن في فصاحته وبلاغته ونظمه على الوجه الذي هو عليه، لما أتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض معيناً[6].

قال تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[7] .

يقول تعالى لنبيه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم): كفاك حجةً على حقيقة ما أتيتهم به، ودلالةً على صحة نبوتك، هذا القرآن من سائر الآيات غيره اذ كانت انما تكون لمن أعطيها دلالة على صدقه لعجز جميع الخلق عن أن يأتوا بمثلها، وهذا القرآن جميع الخلق عجزة على أن يأتوا بمثله[8]، قال تعالى: ﴿ **قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ**﴾ [9] .

---

[2] الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج1، ص100.
[2] الطباطبائي، تفسير الميزان، ج1، ص60.
[3] الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج1، ص101.
[4] الطبرسي، ج1، ص63.
[5] سورة الإسراء، الآية:88.
[6] الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج1، ص516-517.
[7] سورة هود، الآية:13.
[8] الطبري، جامع البيان عن تأويل، ج15، ص262.
[9] سورة البقرة، الآية:23.

الـفـصل الأول

معـنـى الـنـبـوءات وجذورها الـتـاريـخيـة

قال تعالى: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[1].

معنى الآية: هو الاحتجاج على الكفار بمعجزة القرآن؛ فانهم كانوا يقولون: ان محمداً قد افتراه، فقال لهم: إن كان افتراه وأتى به من عند نفسه فأتوا أَنتم بمثله[2]، أَي من جنس القرآن واستعينوا على ذلك بكل من قدرتم عليه من انسٍ و جان، وهذا هو المقام الثالث في التحدي، فانه تعالى تحداهم و دعاهم ان كانوا صادقين في دعواهم، أنه من عند محمد فليعارضوه بنظير ما جاء به وحده واستعينوا بمن شئتم وأخبر انهم لا يقدرون على ذلك و لا سبيل لهم اليه[3]، فقال تعالى: ﴿**قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَـٰذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾[4]، ثم تقاصر معهم إلى عشر سورٍ منه[5] ، فقال تعالى: ﴿ **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[6] ، ثم تنازل الى سورةٍ فقال في هذه السورة: ﴿**أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ**﴾[7]، وكذلك في سورة البقرة تحداهم بسورة منه وأخبر أنهم لا يستطيعون ذلك أبداً[8]، فقال تعالى: ﴿**فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ**﴾[9]، أي يكون كل واحد مثل القرآن في البلاغة والغرض إلزامهم، و الدليل على أنه معجز من عند الله و العجز عن الإتيان بعشر سور أو سورة واحدة دليل عليهم، مع أن سورة البقرة متأخرة في النزول عن سورة هود و الأصح ان سورة يونس أيضاً متأخرة فتحداهم أولاً بعشر سور ثم عجزوا فتحداهم بسورة واحدة[10].

2-التنبؤ بانتصار الرومان على الفرس:

قال تعالى: ﴿**الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ للهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ المُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ وَعْدَ اللهِ لا يُخْلِفُ اللهُ وَعْدَهُ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ** ﴾[11]، إن رسول الله (ε) لما هاجر إلى المدينة وظهر الإسلام، كتب إلى ملك الروم كتاباً وبعث به مع رسول يدعوه إلى

---

(1) سورة يونس، الآية:38.
(2) السمعاني ، تفسير_السمعاني، ج2، ص 384.
(3) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص269.
(4) سورة الإسراء، الآية:88.
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص269.
(6) سورة هود، الآية:13.
(7) سورة يونس، الآية:38.
(8) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص269.
(9) سورة البقرة، الآية:23.
(10) الإيجي، جامع البيان، ج2 ص 13.
(11) سورة الروم، الآية: 1-6.

الإسلام، وكتب إلى ملك فارس كتابا يدعوه إلى الإسلام وبعثه إليه مع رسوله، فأما ملك الروم فعظم كتاب رسول اللَّه(ε)وأكرم رسوله، وأما ملك فارس فإنه استخف بكتاب رسول اللَّه (ε) ومزقه واستخف برسوله، وكان ملك فارس يومئذ يقاتل ملك الروم وكان المسلمون يهوون أن يغلب ملك الروم ملك فارس ، فلما غلب ملك فارس ملك الروم كره ذلك المسلمون واغتموا به[1]، فأنزل اللَّه تعالى: ﴿**الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِي بِضْعِ سِنِينَ للهِ** ﴾، فالآيات الكريمة يبشر الله فيها المسلمين بأن هزيمة الروم هذه سيعقبها انتصار في بضع سنين أي في مدة تتراوح بين ثلاثة سنوات وتسع[2]، ولقد صدق الله تعالى في وعده، فتمت للروم الغلبة على الفرس بأقل من تسع سنين [3]، إذ اتفق على هذا الخبر أغلب المفسرين [4]، في هذه الآية معجزة من المعجزات وهو الإخبار بالغيب ثم وقوعه كما قال الله سبحانه وتعالى، فلم يكن في حساب الناس أن الروم ستقوم دولتها مرة أخرى إلا بعد مائة سنة، ولكن الله سبحانه وتعالى حقق هذا الشيء المستحيل عند البشر في بضع سنين[5] .

3- التنبؤ بحفظ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أذى الناس:

قال تعالى: ﴿**يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ**﴾[6].

نزلت هذه الآية الشريفة يوم الثامن عشر من ذي الحجة في حجة الوداع سنة 10ه، لما بلغ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) غدير خم[7] ، فأتاه جبرائيل بها على خمس ساعات مضت من النهار، فقال: يا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله تعالى يقرءك السلام ويقول لك: ﴿**يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾، وكان أوائل القوم وهم مائة ألف أو يزيدون[8]، حينما أمر الله تعالى نبيه محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أن ينصب علياً عليه السلام إماماً للناس، وكان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)على حذر من الناس في تنصيب علي عليه

---

(1) القمي، تفسير القمي، ج2، ص153؛ الفيض الكاشاني، الوافي، ج26، ص442

(2) الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص369.

(3) دراز، النبأ العظيم، ص78.

(4) ينظر: الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن، ج20، ص66؛ الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، ج3، ص182؛ السيوطي، الدر المنثور في تفسير بالمأثور، ج8، ص53.

(5)حطيبة، تفسير أحمد، ج5، ص202.

(6) سورة المائدة، الآية 67.

(7) موقع بين مكة والمدينة، بينه وبين الجحفة ميلان، وعنده خطب رسول اللهﷺ، وكانت خطبة رسول اللهﷺ لما رجع من حجة الوداع ونزل في غدير خم اذ قالﷺ: كأني قد دعيت فأجبت، واني تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الاخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي، فأنظروا كيف تخلفوني فيهما، فأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض. ينظر: الاسكافي، المعيار والموازنة، ص213؛ النسائي، السنن الكبرى، ج5، ص45؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج3، ص109؛ ابن كرامة، تنبيه الغافلين، ص65؛ الخوارزمي، المناقب، ص154؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص188؛ ابن الاثير، اسد الغابة في معرفة الصحابة، ج8، ص308؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج5، ص228؛ ابن الصباغ، الفصول المهمة، ج1، ص237.

(8) الأميني، الغدير، ج1، ص214.

السلام للخلافة، فأخبره الله تعالى بأنه سيعصمه من أذى الناس و شرهم ولا يصلون إليه وتحققت نبوءة القرآن[1]، وخطب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خم وقال:" أيها الناس ألست أولى منكم بأنفسكم قالوا: بلى، قال : من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، فقال عمر: بخ بخ أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن و مؤمنة"[2]، تحققت نبوءة القرآن هذه ولم يتمكن أحد من أعداء الإسلام أن يقتل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مع كثرة عددهم ووفرة استعدادهم وانهم كانوا يتربصون ويتحينون الفرص للإيقاع به والقضاء عليه وعلى دعوته، وهو أضعف منهم استعدادا وأقل جنودا[3].

4-التنبؤ بحفظ القرآن عن التحريف:

قال تعالى: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾[4]

دلت الآية على أن القران محفوظ من دون أي تحريف أو تغيير أو زيادة أو نقيصة[5] ،﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ**﴾ أي القرآن: ﴿**وإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم إبطاله ولا ينسى، وقيل: وأنا لمحمد حافظون[6]، وأن القرآن لم تأت به من عندك يا محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يعجزوك ويبطلوه بعنادهم وشدة بطشهم ، وليس نازلاً من عند الملائكة حتى يفتقر إلى نزولهم وتصديقهم إياه بل نحن أنزلنا هذا الذكر إنزالاً تدريجياً وإنا له لحافظون بما لنا من العناية، فهو ذكر حي خالد مصون من أن يموت وينسى من أصله، وهو مصون من الزيادة عليه بما يبطل به كونه ذكرا مصون من النقص كذلك، فالآية تدل على كون كتاب الله محفوظا من التحريف بجميع أقسامه [7]، قيل: سئل أمير المؤمنين (υ)عن آية ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ فقال(υ): والله انا لنحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل والتنزيل[8].

5- تنبؤ القرآن بأن الرسول وأصحابه سيدخلون مكة آمنين:

قال تعالى: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ**﴾[9]

وقع هذا التنبؤ كما أخبر مع أن ظروفه لم تكن تسمح به في مجرى العادة فدل ذلك على أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون كلام محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ولا مخلوق سواه بل هو كلام

---

[1] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص363.
[2] الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال، ص466.
[3] الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص371.
[4] سورة الحجر، الآية:9.
[5] الرازي، التفسير الكبير، ج19، ص123؛ القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج10، ص5؛ الخازن، تفسير الخازن، ج3، ص49؛ الزركشي، البرهان، ج2، ص127؛ الألوسي، روح المعاني، ج7، ص263.
[6] المجلسي، بحار الأنوار، ج9، ص113.
[7] الطباطبائي، تفسير الميزان، ج12، ص101.
[8] الحويزي، نور الثقلين، ج3، ص4.
[9] سورة الفتح، الآية:27.

القادر على أن يبلغ مراده ويخرق العادة[1]، حيث كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رأى في المنام عام الحديبية[2] قبل خروجه أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون فأخبر أصحابه بذلك وهو بالمدينة ففرحوا[3] ، فلما نزل بالحديبية ، لم تشك جماعة منهم ان هذه الرؤيا تتفسرُ هذا العام فلما وقع ما وقع من قضية الصلح ورجعوا عامهم ذلك ولم يدخل ذلك العام[4]، طعن المنافقون في ذلك فقالوا: أين رؤياه؟ فقال تعالى: ﴿**لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لا تَخَافُونَ**﴾، فانزل الله هذه الآية وأخبره أنه أرى رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) الصدق في منامه لا الباطل، وانهم يدخلونه واقسم على ذلك فقال: (لتدخلن المسجد الحرام) يعني العام المقبل [5]، وليكونن ذلك وصدق في رؤياه كما هو عادة الأنبياء (عليهم السلام) ولم يجعلها أضغاث أحلام[6] ، وقد أنجز الله وعده فتم الأمر على أكمله في العام الذي بعد عام الحديبية[7] ، فقال تعالى: ﴿**وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾[8].

6- تنبؤ القرآن في مكة بالمستقبل الأسود الذي ينتظر كفار قريش:

قول تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ , رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ , أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ , ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ , إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً إِنَّكُمْ عَائِدُونَ , يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ**﴾[9].

سبب نزول هذه الآيات أن أهل مكة لما تمردوا على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) واستعصوا دعا عليهم بسنين كسني يوسف (υ) أي بالجوع والقحط الشديدين عسى أن يتوبوا ويؤمنوا بالله ورسوله فأجابه الله تعالى بهذه الآيات[10] ، فقد تنبّأ في هذه الآيات السبع عن عدة مغيبات هي:

1- الإخبار عن القحط الذي يقع بهم وشدة الجوع الذي يغشاهم، إلى حد يتصور الرجل السماء كالدخان لما به من شدة الجوع، قال تعالى: ﴿**فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ**﴾.
2- الإخبار بتضرعهم الى الله تعالى عندما تلم بهم هذه الأزمة ويحل بهم الجوع والغلاء، قال سبحانه: ﴿**رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ**﴾.

---

(1) الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص375.

(2) الحديبية وهي قريبة متوسطة ليست بالكبيرة، سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) تحتها سميت الحديبية بشجرة حدباء كانت في ذلك الموضع وبين الحديبية ومكة مرحلة وبينها وبين المدينة تسع مراحل. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٢٩.

(3) المحلي، السيوطي، تفسير الجلالين، ص683؛ عبد الباري، الروايات التفسيرية، ج2، ص1082.

(4) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج6، ص695.

(5) الطبرسي، تفسير مجمع البيان، ج9، ص210.

(6) القاسمي، محاسن التأويل، ج8، ص505.

(7) الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، ص376.

(8) سورة التوبة، الآية:32.

(9) سورة الدخان، الآية:10-16.

(10) الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، 377.

3- الإخبار برفع العذاب وكشفه عنهم قليلاً، قال تعالى: ﴿**إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلاً**﴾.
4- الإخبار بعودتهم إلى ما كانوا عليه من الكفر والإنكار، قال تعالى: ﴿**إِنَّكُمْ عَائِدُونَ**﴾.
5- الإخبار بأن الله تعالى سينتقم منهم يوم البطشة الكبرى وهو يوم بدر حيث انتقم منهم وقتل من صناديد قريش سبعون رجلاً وأسر منهم مثله وفرّ الآخرون.

وهذه الكثرة الوافرة من الأنباء الغيبية لم تتخلّف واحدة منها، بل تحققت كما أخبر بها[1].

7- عرض القرآن لأحداث جزئية في المستقبل لأشخاص معينين:

تحققت بعض التنبّؤات عن أحداث جزئية أخبر عنها القرآن الكريم، فأخبر بأن أبا لهب[2] ، وامرأته أم جميل [3] يموتان على الكفر ولا يحظيان بسعادة الإسلام الذي يكفر عنهما آثام الشرك ويحط أوزارهما، فماتا على الكفر كما أخبر به اخباراً حتمياً[4]، وذلك في قوله تعالى: ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ** ﴾[5] ، فاخبر بأنه يدخل النار التي ستحيط به من كل جانب، هو وزوجته الذين تعاونوا على الإثم و العدوان، ففي هذه السورة آية باهرة من آيات الله تعالى، فان الله أنزل هذه السورة وأبو لهب و امرأته لم يهلكان وأخبر أنهما سيعذبان في النار ولابد، فوقع كما أخبر عالم الغيب والشهادة[6].

وقوله تعالى: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ**﴾[7]، هذه الآيات نزلت في الوليد بن المغيرة[8]، معاند الحق و المبارز لله ولرسوله بالمحاربة

---

[1] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص379.

[2] أبو لهب لقبه، واسمه :عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم وكنيته: أبو عتبة، وأبو معتب، القرشي الهاشمي عم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وأم أبي لهب لبنى بنت هاجر بن عبد مناف، أصيب بالعدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها، ويرون أنها تعدي أشد العدوى، فلما أصيب بها أبو لهب تباعد عنه بنوه، فبقي ثلاثاً لا تقرب جنازته، ولا يدفن فلما خافوا السبة دفنوه بعود في حفرته ثم قذفوه بالحجارة من بعيد حتى وارؤه، كانت وفاته سنة 2ه في مكة المكرمة. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص462؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج3، ص66؛ ابن منظور، مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج29، ص126.

[3] أم جميل وهي أروى بنت حرب بن أمية، من سادات نساء قريش، وهي أخت أبي سفيان، وزوجة أبو لهب، وكانت عونا لزوجها على كفره وجحوده وعناده فلهذا تكون يوم القيامة عونا عليه في عذابه في نار جهنم ولهذا قال تعالى: ﴿**حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ**﴾. ينظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4، ص603.

[4] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص376.

[5] سورة المسد، الآية:1-5.

[6] السعدي، تفسير السعدي، ص936.

[7] سورة المدثر، الآية:11-30.

[8] الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، يكنى أبا عبد شمس، ويقال أبا المغيرة، وكان عظيم القدر في زمانه، ولد سنه 95ق.ه، وزعيم من زعماء قريش وطاغية من طغاتهم، وكان من حكام العرب يتحاكمون اليه

و المشاقة، فذمه الله ذما لم يذمه غيره وهذا جزاء كل من عاند الحق ونابذه، أن له الخزي في الدنيا، ولعذاب الآخرة[1]، وأخبر عن مصير أمره وعاقبة حياته، وأنه يموت على الكفر وانه سبحانه يدخله في عذاب لا راحة فيهن وذلك عندما اتهم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)بأنه ساحر[2]، فأنزل الله تعالى الآية: ﴿**ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا**﴾ ، أي أخرجه الله من بطن أمه وحيداً لا مال ولا ولد فرزقه الله تعالى المال و الولد و الثروة[3].

" روي ان قريشاً اجتمعت في دار الندوة[4]، فقال الوليد لهم: يا قوم إن العرب يأتونكم أيام الحج فيسألونكم عن محمد فتختلفون[5] ،فاجتمعوا أمركم على شيء واحد ما تقولون في هذا الرجل؟ قالوا: إنه شاعر، فعبس وقال: قد سمعنا الشعر فما يشبه قوله الشعر، فقالوا: إنه كاهن، قال: إذا تأتونه فلا يجدونه يحدث بما تحدث به الكهنة قالوا: إنه لمجنون فقال: إذا تأتونه فلا تجدونه مجنوناً، قالوا: إنه ساحر قال: وما الساحر؟ فقالوا بشر يحببون بين المتباغضين، ويبغضون بين المتحابين قال: فهو ساحر، فخرجوا فكان لا يلاقي أحد منهم النبي إلا قال: يا ساحر يا ساحر، واشتد ذلك فأنزل الله تعالى هذه الآيات"[6].

تنبأ القرآن به بصورة أخرى وهو أنه سنجعل له علامة على أنفه يعرف بها[7]، حيث قال تعالى: ﴿**هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ**﴾[8]، في غزوة بدر الكبرى خطم الوليد بن المغيرة بالسيف أي ضرب به أنفه [9]، وبقي ذلك علامة باقية وسمة ثابتة فيه ما عاش[10]، وقيل: أنها سمة سوداء تكون على أنفه يوم القيامة يميز بها بين الناس[11].

ان كل نبأ من أنباء الغيب معجزة فان من عدد تلك الأنباء يتبين لنا عدد تلك المعجزات، وانه لم تتخلف نبوءة واحدة قط بل وقعت كما أنبأ على الحال الذي أنبأ، ولو تخلفت واحدة لقامت الدنيا

في الأمور، ومات على الشرك. ينظر: البلاذري، أنساب الأشراف، ج10، ص203؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص52.

(1) السعدي، تفسير السعدي، ص 896.

(2) السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص376.

(3) الطبري، جامع البيان عن تأويل، ج23، ص19؛ السيوطي، الدر المنثور، ج8، ص329.

(4) هي أول دار بنيت بمكة وجعل بابها إلى المسجد، التي بناها قصي بن كلاب وفيها كان يكون أمر قريش كلّه وما أرادوا لاجتماعهم وتشاورهم، وكان لا يعقد لواء الحرب الا فيها ولا تزوج قرشية الا فيها، وكانت في الجانب الشمالي من المسجد الحرام، وانما سميت دار الندوة لأن قريشا كانوا ينتدون فيها أي يجتمعون للخير والشر. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج1، ص52؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص279؛ العجمي، كنوز الذهب، ج2، ص35؛ البلادي، معجم المعالم، ص318.

(5) البلاذري، انساب الاشراف، ص133؛ المقريزي، امتاع الأسماع، ج14، ص324.

(6) الواحدي، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ج4، ص383؛ ابن الجوزي، زاد المسير، ج4، ص 362.

(7) السبحاني، مفاهيم القرآن، ج3، ص377.

(8) سورة القلم، الآية: 11-16.

(9) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج19، ص94؛ الشعراوي، تفسير الشعراوي، ج7، ص4189.

(10)الطبري، جامع البيان عن تأويل، ج23، ص541 ؛ الواحدي، الوجيز، ص1121.

(11) ابن العربي، احكام القرآن، ج4، ص306.

وقعدت وطبل أعداؤه ورقصوا فرحا بالعثور على نقطة لهذا الذي جاءهم من فوقهم وتحداهم بما ليس في طوقهم وسفه معبوداتهم ومعبودات آبائهم[1].

[1] الزرقاني، مناهل العرفان، ج2، 381.

الفصل الثاني

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصري النبوة والخلافة الراشدة

المبحث الاول: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصره

المبحث الثاني: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصر الخلافة الراشدة

الفصل الثاني

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصري النبوة والخلافة الراشدة

إن نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) تمثل جانبًا مهمًا من السيرة النبوية والدراسات الإسلامية، وهي من المواضيع التي تجمع بين البعد الإيماني والتاريخي والتحليلي، وتشير نبوءات النبي إلى ما أخبر به عن أحداث مستقبلية وقعت لاحقًا كما وصفها، وهي مدونة في مصادر السيرة والحديث النبوي، وتُعد هذه النبوءات في نظر المسلمين، من دلائل صدق النبوة، إذ تضمنت إشارات دقيقة إلى وقائع لم تكن متوقعة وتحققت لاحقًا كما أخبر.

من المهم تناول هذه النبوءات بأسلوب علمي يجمع بين التحقيق التاريخي والقراءة الموضوعية للنصوص، لفهم سياقاتها ومعانيها، وكذلك التفريق بين ما هو قطعي الثبوت والدلالة، وبين ما يحتمل التأويل أو اجتهادات الرواة، ومن الجدير بالذكر أن دراسة النبوءات المتحققة في السيرة النبوية لا تقتصر على الجانب الديني فحسب، بل تمتد إلى أبعاد معرفية متعددة تشمل علم التاريخ، ومناهج تحليل النصوص، ذلك أن النبوءات بما تتضمنه من رؤى مستقبلية، تشكل نموذجًا فريدًا في فهم العلاقة بين الغيب والواقع، وبين الوحي والتاريخ.

تمثل الفترة الممتدة من البعثة النبوية إلى نهاية عصر الخلفاء الراشدين مرحلة حاسمة في تشكّل الهوية الإسلامية، وفيها وردت جملة من النبوءات التي أثبت الواقع اللاحق تحققها بدقة لافتة، ويعرض لتوثيقها في مصادر الحديث والتاريخ الإسلامي، ثم يقارنها بالوقائع التاريخية التي أثبتت تحققها، مع إبراز الخصائص التي تميز هذه النبوءات من حيث الدقة، السياق، والبعد الزمني بين النبوءة وتحققها، وبيان ما تحقق منها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وما تحقق بعد وفاته مباشرة في عهد الخلفاء الراشدين، ولأن المقام لا يتسع لذكر كل هذه الأخبار لأنها كثيرة جداً قد تصل الى مئات الأخبار الغيبية التي أخبر عنها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، لذا سوف نقتصر على عدد من النبوءات.

المبحث الأول

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصره:

تُعدّ النبوءات جزءًا أصيلًا من الظاهرة النبوية في الإسلام، وقد ورد في العصر النبوي عدد من النبوءات التي أخبر بها النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، سواء ما تعلق منها بمستقبل الأمة الإسلامية أو بمصير بعض الأفراد والأحداث الكبرى، وتكتسب هذه النبوءات أهمية خاصة

من حيث كونها دليلاً على صدق النبوة، ودعامة إيمانية تعزز اليقين في قلوب المؤمنين، فضلًا عن كونها ظاهرة تربوية تهدف إلى إعداد الأمة لمواجهة التحديات المستقبلية.

في هذا السياق، تتناول هذه الدراسة عرضًا تحليليًا لبعض النبوءات التي وردت في العصر النبوي، مع توثيقها من مصادرها الموثوقة، وتفسير دلالاتها التاريخية والروحية، وإبراز أثرها في تشكيل وعي الصحابة وتوجيه مسار الدعوة الإسلامية، ومن أبرز النبوءات في العصر النبوي هي:

1-نبوءات النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) التي ظهرت في غزوة بدر [1]:

ظهرت في بدر العديد من المعجزات على يدي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، منها الاخبار عن بعض المغيبات التي سوف تقع بالمستقبل، هذا الاخبار من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) كان بوحي من الله تعالى ليكون دلالة على ثبوت نبوته، ومن نبوءات النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن غزوة بدر:

أ-مصارع الطغاة:

تنبأ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن مقتل طغاة قريش وحدد أماكنهم، حيث ذكر في الحديث " حدثنا هدبة، حدثنا حماد، عن ثابتٍ عن أنس، **أن النبي - صلى الله عليه وسلم- لما ورد بدراً أومأ بيده الى الأرض فقال: هذا مصرع فلانٍ غداً، وهذا مصرع فلانٍ غداً، فوَاللهِ ما أماط أحد منهم عن مصرعه" [2]**، وكانت غزوة بدر الكبرى في السابع عشر من شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة [3].

من خلال دراسة السند يلاحظ:

اولاً: الرواة الضعفاء والمدلسين:

1-هدبة بن خالد القيسي ت235ه: ويكنى أبا خالد، وهو أخو أمية بن خالد الأسود، وثقه العجلي [4]، وابن أبي حاتم [5]، وابن حبان [6]، وقال الذهبي[1] عنه:" وثقه جماعة " ، وقال ابن عدي عنه:" صدوق لا بأس به" [2]، وقال النسائي عنه "ضعيف" [3].

---

[1] بدر: بئر احتفرها رجل من غفار اسمه بدر بن قريش بن مخلد، وقيل : بدر رجل من بني ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب إليه، ثم غلب اسمه عليه. ينظر: السمهودي، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ج4، ص27.

[2] مسلم، صحيح مسلم، ج3، ص1403؛ أبو يعلي، مسند ابي يعلي، ج6، ص69؛ ابن حبان، صحيح ابن حبان، ج4، ص440؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج1، ص49.

[3] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص12.

[4] معرفة الثقات، ج2، ص325.

[5] الجرح والتعديل، ج9، ص484.

[6] الثقات، ج9، ص246.

2- حماد بن سلمة بن دينار ت167ه: أبو سلمة، قال ابن سعد[4]:" ثقة كثير الحديث حدث بالحديث المنكر"، وقال النسائي عنه:" لا بأس به" [5]، اما الذهبي فعلى الرغم انه وثقه إلا انه قال كانت له أوهام، ومناكير كثيرة وكان لا يحفظ ومن رواياته ما رواه عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس: رأيت ربي جعدا أمرد عليه خضر [6]، اما ابن حجر فرغم توثيقه إياه الا انه قال:" وتغير حفظه بآخره" [7].

3-ثابتٍ بن اسلم البناني ت127ه: القرشي: تابعي، سمع أنس، من أصحاب السجاد (υ) [8]، وثقه الذهبي [9]، و ابن شاهين [10]، وابن حجر [11]، وقال ابن معين:" ليس بشئ"، وقال النسائي عنه:" ضعيف"، وساق ابن عدي أحاديث لا يتابع عليها منها حديث حلق الذكر [12].

ثانياً: لا يخلو السند من الرواة المبغضين للأمام علي(υ) والمنحرفين عنه:

1- أنس بن مالك ت93ه: خادم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وممن روى عنه فأكثر الرواية [13]، عده ابن أبي الحديد في طليعة المنحرفين عن الإمام علي(υ) قائلاً:" أن من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن الإمام علي(υ) قائلين فيه السوء، ومنهم من كتم مناقبه، وأعان أعدائه ميلاً مع الدنيا، وايثاراً للعاجلة، فمنهم أنس بن مالك..." وذكر موقفه من كتم الشهادة عندما ناشده الإمام علي(υ) عن حديث الغدير، فدعى النسيان، فدعا عليه الامام(υ) [14]، وروى عن الإمام الصادق(υ) انه عد انس بن مالك، ممن يكذب على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) [15].

من خلال دراسة المتن يلاحظ:

---

[1] المغني في الضعفاء، ج2، ص476.
[2] الكامل في ضعفاء الرجال، ج8، ص457.
[3] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص263.
[4] الطبقات الكبرى، ج7، ص282.
[5] الباجي، التعديل والتجريح، ج1، ص206.
[6] ميزان الاعتدال، ج1، ص593-594.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص238.
[8] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج4، ص291.
[9] ميزان الاعتدال، ج1، ص362.
[10] تاريخ أسماء الثقات، ص52.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص145.
[12] ابن حبان، المجروحين، ج2، ص252.
[13] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص136؛ الأصبهاني، تاريخ أصبهان، ص214-215.
[14] شرح نهج البلاغة، ج4، ص74.
[15] الصدوق، الخصال، ص190.

لم يتم ذكر أسماء الذين تنبئ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بمقتلهم في الحديث مما اضعفه، وكذلك ضعف السند جعل الحديث ضعيف.

ب-مقتل أمية بن خلف [1]:

تنبأ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بمقتل أمية بن خلف كما ورد " حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة، حدثنا إبراهيم بن يوسف عن ابيه، عن ابي إسحاق، قال: حدثني عمرو بن ميمون، انه سمع عبد الله بن مسعود عن سعد بن معاذ أنه كان صديقا لأمية بن خلف فكان أمية اذا مر بالمدينة نزل على سعد، وكان سعد اذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة انطلق سعد معتمراً فنزل على أمية بمكة فقال أمية: انظر لي ساعة خلوة لعلي ان اطوف بالبيت، قال: فخرج به قريباً من نصف النهار، قال: فلقيهما أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان من هذا معك؟ قال: هذا سعد فقال أبو جهل الا اراك تطوف بمكة امنا وقد آويتم الصباة [2] وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما والله لولا انك مع ابي صفوان ما رجعت الى اهلك سالماً فقال له سعد ورفع صوته عليه: أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة، فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد اهل الوادي، فقال سعد: دعنا عنك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول : انهم قاتلوك، قال بمكة؟ قال لا ادري، ففزع لذلك امية فزعاً شديداً فلما رجع أمية الى اهله قال: يا ام صفوان الم تري ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم ان محمداً أخبرهم أنهم قاتلي فقلت لهُ: بمكة، قال لا ادري فقال أمية والله لا أخرج من مكة، فلما كان يوم بدرٍ استنفر أبو جهل الناس قال: أدركوا غيركم فكره امية ان يخرج، فاتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان انك متى ما يراك الناس قد تخلفت وانت سيد اهل الوادي ، تخلفوا معك فلم يزل به أبو جهل حتى قال: اما اذ غلبتني، فوالله لاشترين اجود بعير بمكة، ثم قال امية يا ام صفوان جهزيني، قالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك اليثربي؟ قال: لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فلما خرج امية اخذ لا ينزل منزلاً الا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله(Ψ) ببدر" [3].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

---

[1] أمية بن خلف بن وهب، من بني لؤي، أحد جبابرة قريش في الجاهلية ومن ساداتهم، أدرك الإسلام ولم يسلم، وهو الذي عذب بلال الحبشي في بداية ظهور الإسلام، اسره عبد الرحمن بن عوف يوم بدر فرآه بلال فصاح بالناس يحرضهم على قتله فقتلوه. ينظر: ابن هشام، السيرة النبوية، ج2، ص52؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص48؛ ابن سيد الناس، عيون الأثر، ج1، ص259.

[2] الصُّباة بضم المهملة، جمع صابئ وهو المائل عن دينه الى دينٍ غيره. ينظر: البرماوي، اللامع الصبيح، ج11، ص12.

[3] البخاري، صحيح، ج5، ص71؛ البيهقي، دلائل النبوة، ج3، ص26؛ الاشبيلي، الأحكام الكبرى، ج4، ص296؛ ابن الكثير، البداية والنهاية، ج5، ص60؛ ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع، ج21، ص16؛ السيوطي، التوشيح شرح الجامع، ج6، ص183.

1-أحمد بن عثمان ت261ه: أبو عبد الله الأودي، وثقه النسائي وابن خراش [1]، ووثقته المصادر [2].

2- **شريح بن مسلمة ت222ه**: التنوخي كوفي، وثقه ابن أبي حاتم [3]، والمزي [4]، والذهبي [5]، وابن حجر [6].

3- إبراهيم بن يوسف ت198ه: السبيعي، وثقه ابن أبي حاتم [7]، والذهبي [8]، وابن حجر [9]، والخوئي [10].

4- يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق ت157ه:السبيعي، وثقه المزي [11]، والذهبي [12]، وابن حجر [13].

5- ابي إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ت132ه: الهمداني، قال عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: أبو إسحاق ثقة [14]، ووثقه المزي [15]، ابن حجر [16].

6-عمرو بن ميمون: الأودي كوفي تابعي، أبو عبد الله ويقال أبو يحيى مخضرم، وثقه يحيى بن معين [17]، والعجلي [18]، والذهبي [19]، وابن حجر [20].

---

[1] الأميني، الغدير، ج1، ص94.
[2] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص63؛ ابن حبان، الثقات، ج8، ص42؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج5، ص53؛ المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص406؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص42.
[3] الجرح والتعديل، ج4، ص335.
[4] تهذيب الكمال، ج12، ص449.
[5] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص484.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص416.
[7] الجرح والتعديل، ج2، ص148.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص227.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص69.
[10] معجم رجال الحديث، ج1، ص325.
[11] تهذيب الكمال، ج32، ص412.
[12] ميزان الاعتدال، ج4، ص462.
[13] تقريب التهذيب، ج2، ص343.
[14] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص393.
[15] تهذيب الكمال، ج22، ص102.
[16] تقريب التهذيب، ج1، ص739.
[17] تاريخ ابن معين، ص145.
[18] معرفة الثقات، ج2، ص186.
[19] تذكرة الحفاظ، ج1، ص65.
[20] تقريب التهذيب، ج1، ص747.

7-عبد الله بن مسعود: أبو عبد الرحمن، الهذلي، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، كان سادس الإسلام [1].

8-**سعد بن معاذ :** أبو عمرو الأوسي الأنصاري شهد بدرا مات بالمدينة في عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد قريظة [2] .

تحقق النبوءة:

بالفعل وقع ما اخبر به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) اذ قتل أمية بن خلف في بدر في السنة الثانية للهجرة، وذكر ابن إسحاق قصة مقتله اذ أشار:" كان امية بن خلف صديقاً لعبد الرحمن بن عوف [3] بمكة فلما كان يوم بدر مر عبد الرحمن بن عوف بأمية بن خلف وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده ومع عبد الرحمن عنه ادراع قد استلبها فلما رآه أمية قال: يا عبد الرحمن انا خير لك من هذه الأدرع فطرح عبد الرحمن الأدراع وأخذ بيد امية وابنه فبينما كان عبد الرحمن عنه يقودهما اذ رآه بلال [4] وكان امية هو الذي يعذب بلال بمكة فلما رآه صاح بأعلى صوته يا انصار الله رأس الكفر أمية بن خلف لا نجوت ان نجا أمية فأحاط الأنصار بأمية وابنه، فقطع الأنصار امية وابنه بأسيافهم، هكذا صدق فيه قول النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) انهم قاتلوك" [5].

2-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن عدم غزو قريش للمسلمين بعد غزوة الأحزاب :

تنبأ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عندما رجع المشركون من الأحزاب في السنة الخامسة من الهجرة عن عدم غزو قريش للمسلمين بعد غزوة الأحزاب ، اذ جاء

---

[1] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، 195؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج2، ص431.

[2] البخاري، التاريخ الكبير، ج4، ص43.

[3] عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن زهرة بن كلاب بن مرة، ولد بعد عام الفيل بعشر سنوات أي ما يقارب عام 580م، عرف في الجاهلية باسم عبد عمرو، وعندما أسلم قام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بتغير اسمه الى عبد الرحمن. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص124؛ ابن قتيبة، المعارف، ص236؛ البلاذري، انساب الأشراف، ج10، ص30؛ ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ج4، ص346.

[4] بلال بن رباح الحبشي، مؤذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخازنه على بيت ماله، من مولدي السراة وأحد السابقين للإسلام، وكان شديد السمرة، نحيفا طويلا له شعر كثيف، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولما توفي رسول الله أذن بلال، ولم يؤذن بعد ذلك، وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام فسار معهم وتوفي في دمشق. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص169؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص73.

[5] ابن هشام، السيرة النبوية، ج1، ص532.

في الحديث: " حدثنا أبو نعيم ثنا: سفيان عن ابي إسحاق عن سليمان بن صرد قال: قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم الأحزاب نغزوهم ولا يغزوننا" [1].

عن دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-أبو نعيم الفضل بن دكين ت219ه: الملائي، الكوفي، مولى طلحة بن عبيد الله القرشي، وثقه العجلي [2]، وابن أبي حاتم [3]، وابن حبان [4]، والمزي [5]، والذهبي [6]، وابن حجر [7].

2-سفيان بن سعيد بن مسروق ت162ه: أبو عبد الله الثوري، الكوفي، وثقه الذهبي [8]، والعجلي [9]، والتفرشي [10]، والخوئي[11].

3-ابي إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد ت132ه: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

4- سليمان بن صرد الخزاعي: أبو مطرف الكوفي،صحابي قتل بعين الوردة [12].

تحقق النبوءة:

وقع الأمر كما تنبأ به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فلم يسجل التاريخ أي هجوم لكفار قريش على المدينة المنورة، اذ كانت غزوة الأحزاب آخر غزاة غزتها قريش في حربها مع النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد سار اليهم المسلمون بعدها وذلك في صلح الحديبية وعمرة القضاء ثم في فتح مكة الذي جعل مكة دار الإسلام بعد ان كانت

---

[1] البخاري، صحيح، ج3، ص573؛ ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع، ج21، ص215؛ البرماوي، اللامع الصبيح، ج11، ص174؛ المقريزي، امتاع الأسماع، ج13، ص296؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج20، ص273.
[2] معرفة الثقات، ج2، ص205.
[3] الجرح والتعديل، ج7، ص62.
[4] مشاهير علماء الأمصار، ص275.
[5] تهذيب الكمال، ج4، ص27.
[6] المغني في الضعفاء، ج2، ص190.
[7] تقريب التهذيب، ج2، ص11.
[8] سير أعلام النبلاء، ج7، ص229.
[9] معرفة الثقات، ج1، ص407.
[10] نقد الرجال، ج2، ص333.
[11] معجم رجال الحديث، ج9، ص158.
[12] ابن حبان، الثقات، ج4، ص385؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص394؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص387.

دار الكفر والأصنام [1]، قال ابن حجر عن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الآن نغزوهم ولا يغزوننا)، وفيه علم من اعلام النبوة فان النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) اعتمر في السنة المقبلة فصدتهُ قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الى أن نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الأمر كما قال النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) [2].

3- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح خيبر [3] على يدي الامام علي(ع):

جاء في الحديث:" حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد القاري عن أبي حازم قال أخبرني سهل بن سعد قال: **قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلاً يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله)** فبات الناس ليلتهم أيهم يعطي فغدوا كلهم يرجوه فقال: أين علي؟ فقيل: يشتكي عينيه فبصق في عينيه ودعا له فبرأ كأن لم يكن به وجع فأعطاه فقال أقاتلهم حتى يكونوا مثلنا فقال: انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم" [4].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-قتيبة بن سعيد ت240: أبو رجاء، الثقفي مولاهم، قال ابن ابي حاتم [5] عنه:" عن عبد الرحمن، أنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلي قال: سئل يحيى بن معين عن قتيبة فقال: ثقة"، قال ابن حجر[6] عنه:" ثقة ثبت" ، وقال ابن خراش: "صدوق" [7].

2- **يعقوب بن عبد الرحمن ت181ه:** حليف بني زهرة، سكن الإسكندرية، من الثقات، وثقته المصادر [1].

---

[1] السقار، دلائل النبوة، ص47.

[2] ابن حجر، فتح الباري، ج7، ص405.

[3] خيبر موضع في الحجاز، تقع شمال غرب الجزيرة العربية، وهي تعني الحصن بلغة اليهود، وأرضها عبارة عن حرة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص219؛ الرازي، مختار الصحاح، ص87.

[4] البخاري، صحيح، ج3، ص1096؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج73، ص7؛ الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص46؛ الكوراني، الماء الجاري، ج1، ص123.

[5] الجرح والتعديل، ج7، ص140.

[6] تقريب التهذيب، ج1، 799.

[7] المزي، تهذيب الكمال، ج23، ص523.

3- **أبي حازم سلمة بن دينار ت144ه:** الأعرج القاضي من عباد أهل المدينة وزهادهم، من أصحاب السجاد (υ) [2] ، وثقه ابن سعد [3]، وابن أبي حاتم [4]، والمزي [5]، والذهبي [6]، وابن حجر [7].

4-**سهل بن سعد ت88ه**: الأنصاري، الساعدي، من الثقات وثقته المصادر [8].

تحقق النبوءة:

تحقق ما قاله النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث تم فتح خيبر على يدي الامام علي(υ) وقتل مرحب اليهودي [9]، وذلك في السنة السابعة من الهجرة [10]، في هذا الحديث معجزات ظاهرات لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قولية وفعلية فالقولية إعلامه بأن الله تعالى يفتح على يديه فكان كذلك، والفعلية انه مسح على جهه وكان أرمد فبرأ من ساعته [11]، غير ان ما يؤخذ على هذه الرواية انها اشارت الى ان النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بصق في عيني علي بن ابي طالب(υ) وربماهذا الكلام غير دقيق، وقد يكون وضع من قبل المبغضين للاساءة الى الرسول وابن عمه المرتضى، وان المرجح هو ان مسح على وجهه فبرأ.

4- **نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن موت النجاشي [12]:**

---

[1] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج9، ص210؛ المزي، تهذيب الكمال، ج32، ص348؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص444.

[2] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج9، ص215.

[3] الطبقات الكبرى، ج5، ص424.

[4] الجرح والتعديل، ج4، ص159.

[5] تهذيب الكمال، ج2، ص109.

[6] تذكرة الحفاظ، ج1، ص133.

[7] تقريب التهذيب، ج1، ص238.

[8] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص861؛ ابن حبان، الثقات، ج4، ص51؛ المزي، تهذيب الكمال، ج12، ص192.

[9] مرحب بن أبي زينب أو مرحب بن الحارث ويُسمى في بعض المراجع التاريخية الإسلامية مرحب اليهودي، كان أحد أشهر فرسان يهود خيبر، وصاحب حصن مرحب المنيع أحد أقوى القلاع اليهودية في خيبر، كان قائدًا من قادة اليهود في غزوة خيبر سنة 7هـ. ينظر: ابن منظور، مختصر تاريخ دمشق، ج23، ص216.

[10] المجلسي، زاد المعاد، ج1، ص34.

[11] النووي، شرح النووي، ج15، ص177.

[12] أصحمة بن أبحر النجاشيّ ، ملك الحبشة، واسمه بالعربية عطيّة، والنجاشيّ لقب له، أسلم على عهد النبي (صلّى اللَّه عليه وسلم)، ولم يهاجر إليه، وكان ردءا للمسلمين نافعا، وقصته مشهورة في المغازي في إحسانه إلى المسلمين الذين هاجروا إليه في صدر الإسلام،و لما مات النجاشيّ قال النبي (صلّى اللَّه عليه وسلم) قد مات اليوم عبد صالح يقال له أصحمة، فقوموا فصلّوا على أصحمة، فصفّنا خلفه. ينظر: الهيثمي، مجمع الزوائد، ج9، ص419؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص347.

اخرج البخاري في صحيحه [1] قال: حدثنا إسماعيل، قال حدثني مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن ابي هريرة قال:**" أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه، خرج الى المصلى فصف بهم وكبر أربعاً"**.

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-**مالك بن أنس بن مالك:** أبو عبد الله، المدني، عن يحيى بن معين أنه قال: مالك بن انس ثقة [2]، وقال ابن حبان:" من الفقهاء بالمدينة وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث ولم يكن يروى إلا ما صح ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه" [3]، وقال إبراهيم بن المنذر الحزامي عن معن بن عيسى: كان مالك بن أنس إذا أراد أن يجلس للحديث اغتسل وتبخر وتطيب فإن رفع أحد صوته في مجلسه زبره [4].

2-**سعيد بن المسيب:** أبو محمد، المدني، قال ابن ابي حاتم عنه:" عن عبد الرحمن، قال: سئل أبو زرعة، عن سعيد بن المسيب فقال: مديني قرشي ثقة" [5]، قال ابن حبان[6]:" وكان من سادات التابعين، فقها، ودينا، وورعا، وعلما، وعبادة، وفضلا "، قال الذهبي [7] عنه:" ثقة، حجة، فقيه" [8]، قال ابن حجر عنه:" أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار".

ثانياً: راوٍ ضعيف أو مدلس:

1-**أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ت124:** من التابعين نزيل الشام، كان عاملاً لبني أمية [9]، وفد في حدود سنه 80ه على الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان الذي اعجب بعلمه ووصله وقضى عنه دينا، ثم صار مؤدبا لولده هشام ومن جلسائه [10]، وقد عاب عليه بعض العلماء صحبته للخلفاء، فقد قال ابن مكحول:" أي رجل هو لولا إنه أفسد نفسه بصحبة الملوك" [11]، وثقة ابن سعد قائلاً:" كان الزهري ثقة كثير الحديث والعلم والرواية فقيها

---

[1] ج2، ص72.
[2] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص205.
[3] الثقات، ج7، ص459.
[4] المزي، تهذيب الكمال، ج27، ص112.
[5] الجرح والتعديل، ج4، ص59.
[6] الثقات، ج4، ص273.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص388.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص496.
[9] ابن شهر آشوب، المناقب آل أبي طالب، ج3، ص298.
[10] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص344.
[11] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص344.

جامعا" [1]، ووثقه البخاري والعجلي وابن أبي حاتم قال فيه:" يحتج بحديثه" [2]، إلا أن ابن أبي الحديد عده من المنحرفين عن الامام علي(ع) [3]، وقال عنه يحيى القطان:" مرسل الزهري شر من مرسل غيره، لأنه حافظ وكل ما قدر أن يسمى سمي، وانما يترك من لا يحب أن يسميه" [4]، وقال الذهبي:" يدلس في النار" [5]، وعده كل من ابن العجمي [6] وابن حجر [7] من المدلسين .

2-**ابي هريرة:** أختلف في اسمه، واسم ابيه، ونسبه، حتى تكاد تظن هذا اللقب لعديد من الشخصيات[8]، وقال أبو جعفر الاسكافي:" أبو هريرة مدخول عند شيوخنا، غير مرضي الرواية ضربة عمر بالدرة، وقال: قد أكثرت الرواية وأحرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)" [9]، وقال له عمر ايضاً:" لتتركن الحديث عن رسول الله، أو لألحقنك بارض دوس" [10]، والتميمي قال:" كانوا لا يأخذون عن أبي هريرة، الا ما كان من ذكر جنة او نار"، وقال شعبة:" كان يدلس"، والأعمش قال:" دعني من أبي هريرة أنهم يتركون كثيرا من حديثه" [11]، وقالوا أن أبا هريرة كان يسبح يوم اثني عشر ألف تسبيحه يقول : أسبح بقدر ذنبي [12]، وتحدث عن نفسه قال:" حفظت عن رسول الله خمسة جرب، فأخرجت منها جرابين ولو أخرجت الثالث لرجمتموني بالحجارة" [13].

وكان أبو هريرة تلميذاً لكهان اليهود يتلقى عنهم ويبث ما يتلقاه منهم بين الناس على انه من قول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وكان أكثر المنخدعين بالكهان اليهود وخاصة بكعب الأحبار وقد سلط هذا اليهودي دهائه على سذاجة أبي هريرة لكي يستحوذ عليه وينميه ليلقنه كل ما يريد أن يبثه في الدين الإسلامي من خرافات وأساطير [14]، وقال كعب الأحبار في ابي هريرة:" ما رأيت أحدا لم يقرا التوراة أعلم بما فيها من ابي هريرة" [15]، وكان من الذين

---

[1] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج55، ص309؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص396.
[2] التاريخ الكبير، ج1، ص220-221؛ معرفة الثقات، ج2، ص253؛ الجرح والتعديل، ج8، ص74.
[3] شرح نهج البلاغة، ج4، ص69.
[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص338.
[5] ميزان الاعتدال، ج4، ص40.
[6] التبيين لأسماء المدلسين، ص50
[7] طبقات المدلسين، ص45.
[8] الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج2، ص417.
[9] ابن شهر آشوب، مناقب ال ابي طالب، ج1، ص289؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج1، ص360؛ الشيرازي، الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين، ص296.
[10] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج67، ص343؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص343.
[11] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص437-438؛ شرف الدين، أبو هريرة، ص186.
[12] الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص355؛ ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ج7، ص360.
[13] الذهبي، سير إعلام النبلاء، ج2، ص439-442.
[14] أبو رية، شيخ المضيرة أبو هريرة، ص91-92.
[15] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج67، ص343؛ الطائي، يهود بثوب الإسلام، ص108.

استأجرهم معاوية لوضع الحديث في الامام علي (υ)فقال الاسكافي:" ان معاوية وضع قوماً من الصحابة والتابعين على رواية أخبار قبيحة في علي(υ)، تقتضي الطعن فيه والبراءة منه" [1].

3-إسماعيل بن ابي أويس ت227ه: أبو عبد الله، المدني، قال الذهبي [2] عنه:" صدوق وليس بحجة"، قال ابن ابي حاتم [3] عنه:" سمعت أبي يقول إسماعيل بن أبي أويس محله الصدق، وكان مغفلا"، وقال ابن حجر [4] عنه:" صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه" .

تحقق النبوءة:

على الرغم من ان الحديث جاء بأسناد ضعيف، الا ان المصادر اشارت ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) نعى للمسلمين النجاشي في اليوم الذي مات فيه بأرض الحبشة وذلك قبل فتح مكة [5]، في رجب سنة تسعة للهجرة [6].

5-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن هبوب ريح شديدة:

أخرج البخاري في صحيحه[7] فقال: حدثنا سهل بن بكار، ثنا وهيب، عن عمرو بن يحيى، عن عباس الساعدي، عن أبي حميد الساعدي قال: غزونا مع النبي(صلى الله عليه وسلم) غزوة تبوك [8] ... فلما أتينا تبوك قال:" أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله [9]" فعقلنا وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طئ [10] ..." .

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف به:

---

[1] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج4، ص63؛ الساعدي، والدا النبي، ص133.
[2] الكاشف في معرفة من له راوية، ج1، ص28.
[3] الجرح والتعديل، ج2، ص180.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص141
[5] البيهقي، دلائل النبوة، ج4، ص410.
[6] الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ج3، ص122.
[7] ج2، ص352.
[8] تبوك: موضع بين وادي القرى والشام، وقال أبو زيد: تبوك بين الحجر وأول الشام على أربع مراحل من الحجر نحو طريق الشام، وهو حصن به عين ونخل وحائط ينسب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبينها وبين المدينة اثنتا عشرة مرحلة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص431-432.
[9] عقال: حبل يربط به البعير، نحو عقال لا يحل. ينظر: عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج2، 1531.
[10] جبل طئ: المراد به المكان الذي كانت القبيلة طئ تنزله واسم الجلبين اجا وسلمى وهما مشهوران، ويقال انهما سميا باسم رجل وامرأة من العماليق. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص330؛ ابن حجر، فتح الباري، ج3، ص345.

1-**سهل بن بكار ت228ه:** أبو بشر الدارمي البصري المكفوف، وثقه ابن أبي حاتم [1]، والذهبي [2]، وقال المزي [3] عنه:" ربما وهم وأخطأ"، وقال ابن حجر [4] عنه:" ثقة ربما وهم".

2-**وهيب بن خالد بن عجلان ت165ه:** الباهلي البصري، كنيته أبو بكر، وثقه ابن سعد [5]، والمزي [6]، وابن حجر [7].

3- **عمرو بن يحيى بن عمارة بن أبي حسن ت140ه:** المازني الأنصاري، المديني، وثقه العجلي [8]، وابن أبي حاتم [9]، وابن حبان [10]، والمزي [11]، والذهبي [12].

4- **عباس بن سهل بن سعد:** الأنصاري الخزرجي الساعدي المدني، وثقه الذهبي [13]، وابن أبي حاتم [14]، وابن حجر [15].

5- **أبي حميد الساعدي عبد الرحمن بن المنذر:** من بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج، كان من صالحي الأنصار [16]، وثقه ابن سعد [17]، والمزي [18]، وقال الذهبي [19] عنه:" له صحبة".

---

[1] الجرح والتعديل، ج4، ص194.
[2] سير أعلام النبلاء، ج10، ص422.
[3] تهذيب الكمال، ج12، ص175.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص398.
[5] الطبقات الكبرى، ج7، ص287.
[6] تهذيب الكمال، ج31، ص167.
[7] تهذيب التهذيب، ج11، ص150.
[8] معرفة الثقات، ج2، ص 188.
[9] الجرح والتعديل، ج6، ص269.
[10] مشاهير علماء الأمصار، ص221.
[11] تهذيب الكمال، ج22، ص298.
[12] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص91.
[13] سير أعلام النبلاء، ج5، ص261.
[14] الجرح والتعديل، ج2، ص290.
[15] تقريب التهذيب، ج1، ص472.
[16] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص41.
[17] الطبقات الكبرى، ج5، ص271.
[18] تهذيب الكمال، ج17، ص137.
[19] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص421.

وقد تحقق ما تنبأ به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وقد هبت ريح شديدة في نفس الليلة[1].

المبحث الثاني

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في عصر الخلافة الراشدة

تُعتبر نبوءات النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) جزءًا أساسيًا من التراث الديني والفكري، حيث حملت رؤى مستقبلية وأحداث وقعت بعد وفاته خلال عهد الخلفاء الراشدين، هذه النبوءات لم تكن مجرد توقعات، بل جاءت ضمن سياقات دينية واجتماعية، ساعدت في تشكيل المسار السياسي والروحي للأمة الإسلامية، ومن بين أبرز هذه النبوءات هي:

1- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وقوع الغدر للأمام علي(υ):

أخرج الحاكم في المستدرك [2] قال حدثنا أبو حفص عمر بن أحمد الجمحي، بمكة، ثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عمرو بن عون، ثنا هشيم، عن إسماعيل بن سالم، عن أبي ادريس الأودي، عن علي بن ابي طالب (υ) قال:" **عهد إلي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أن الأمة ستغدر بي من بعده".**

و اخرج الطوسي في الأمالي[3] قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل ، قال : حدّثنا عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي الدهّان بالكوفة قال: حدّثنا صالح بن أبي الأسود، عن أبي الجارود، عن

---

[1] ينظر: ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج10، ص522؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج14، ص42.

[2] ج3، ص150.

[3] ص476.

حكيم بن جبير، عن سالم الجعفي، قال علي (ט) وهو في الرحبة [1] جالس فقال :**"ورب السماءِ ورب الأرضِ! لقد حدثني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنّ الامّة ستغدرُ بي من بعده، عهداً معهوداً، وقضاءً مقضياً، وقد خاب من افترى" .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ضعيف او مدلس:

1-علي بن عبد العزيز بن المرزبان ت286ه: البغوي، قال الذهبي[2]عنه:" ضعف قليلا"، قال ابن حجر [3] عنه:" أحد الحفاظ المكثرين مع علو الاسناد مشهور وهو في طبقة صغار شيوخ النسائي".

2-هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ت181ه: قال ابن ابي حاتم[4] عنه:" عبد الرحمن قال: سألت أبي عن هشيم بن بشير فقال: ثقة، وهشيم أحفظ من أبي عوانة" ، وذكره ابن حبان في" الثقات "، وقال: كان مدلسا [5]، وقال ابن حجر[6] عنه:" ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي" .

ثانياً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-عمرو بن عون بن أوس: أبو عثمان، السلمي، قال العجلي [7] عنه:" ثقة صاحب سنة رجل صالح"، وقال أبو زرعة عنه: قل من رأيت أثبت منه [8]، وقال الذهبي [9] عنه:" وثقه الجماعة"، وقال ابن حجر [10]عنه:" ثقه ثبت" .

2-إسماعيل بن سالم: أبو يحيى، الاسدي، قال ابن سعد [11] عنه:" كان ثقة ثبت"، وقال ابن أبي حاتم [12] عنه:" حدثنا عبد الرحمن انا إبراهيم

---

[1] الرحبة: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة يقال بينها وبينها القادسية ثلاثة أيام. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص33.
[2] ميزان الاعتدال، ج1، ص152.
[3] تهذيب التهذيب، ج7، ص317.
[4] الجرح والتعديل، ج9، ص115.
[5] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص280.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص1023.
[7] معرفة الثقات، ج2، ص182.
[8] المزي، تهذيب الكمال، ج22، ص179.
[9] سير أعلام النبلاء، ج10، ص450.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص742.
[11] الطبقات الكبرى، ج7، ص321.
[12] الجرح والتعديل، ج2، ص172.

الجوزجاني فيما كتب إلى قال سألت أحمد بن حنبل عن إسماعيل بن سالم فقال: ثقة"، وثقه ابن شاهين [1]، والذهبي [2]، وابن حجر [3].

3- زياد بن المنذر أبي الجارود: الهمداني، الكوفي تابعي زيدي أعمى، إليه تنسب الجارودية منهم [4]، أخبرنا ابن عبدون عن علي بن محمد، عن محمد بن سنان قال: قال لي أبو الجارود: " ولدت أعمى، ما رأيت الدنيا قط " [5]، وأول المعتمد وهو خيرة الشيخ أبي جعفر [6]، قال النسائي [7] عنه:" متروك الحديث".

4-حكيم بن جبير ت130ه: الأسدي، قال ابن ابي حاتم [8] عنه:" حدثنا عبد الرحمن، قال: سألت أبا زرعة عن حكيم بن جبير فقال: في رأيه شيء. قلت: ما محله ؟ قال: محله الصدق إن شاء الله"، وقال ابن معين [9] عنه:" ليس بشئ"، وضعفه النسائي [10]، والعقيلي [11]، وقال الذهبي[12] عنه:" متروك".

5- سالم الجعفي: هو سالم الخياط، أبو الفضل، كوفي، من أصحاب الباقر(ع) [13]، مولى ثقة [14].

6 -**صالح بن أبي الأسود:** الحناط الليثي، مولاهم كوفي، قال ابن عدي أحاديثه ليست بالمستقيمة وليس بالمعروف [15].

ثالثاً: راوٍ مجهول:

1- عمر بن أحمد الجمحي: لم نعثر له على ترجمته بين المصادر المتوفرة بين أيدينا.

---

[1] تاريخ أسماء الثقات، ص29.
[2] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص246.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص94.
[4] الطوسي، رجال الطوسي، ص135.
[5] النجاشي، رجال النجاشي، ص170.
[6] ابن داود، رجال ابن داود، ص246.
[7] الضعفاء والمتروكين، ص181.
[8] الجرح والتعديل، ج3، ص201.
[9] تاريخ ابن معين، ج1، ص210.
[10] الضعفاء والمتروكين، ص166.
[11] الضعفاء الكبير للعقيلي، ج2، ص243.
[12] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص347.
[13] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج9، ص31.
[14] الطوسي، رجال الطوسي، ج8، ص137؛ الاردبيلي، جامع الرواة، ج1، 348.
[15] ابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص166.

2- إبراهيم بن أبي حديد الأودي: أبي ادريس، مجهول، و قال بن أبي حاتم[1] عنه:" سئل أبي عنه فقال مجهول" .

3-عليّ بن محمّد بن مخلّد الجعفي: الدهّان بالكوفة، لم نعثر له على ترجمته بين المصادر المتوفرة بين أيدينا.

تحقق النبوءة:

لقد غدرت الامة برائد العدالة الإسلامية الممثّل الأوّل لهدي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وسيرته فأقصته عن مركزه ، وأبعدته عن مقامه[2] ، فلما توفي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) انشغل الامام علي بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه، ثم اخذ على نفسه يميناً أن لا يرتدي برداء إلا للصلاة حتى يجمع القرآن، ففعل، ثم أخذ بيد فاطمة والحسن والحسين ، اخذ الامام فدرت على أهل بدر وأهل السابقة فناشدهم حقه ودعاهم إلى نصرته، فما أجابه منهم إلا أربعة: سلمان [3] وعمار[4] وأبو ذر [5] والمقداد [6]، ولقد راود الامام علي(υ) في ذلك بقية أهل بيتي، فأبوا علي إلا السكوت لما علموا من وغارة صدور القوم وبغضهم لله ورسوله ولأهل بيت نبيه[7] ، فسار القوم حتى أحدقوا بمنبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وكان يوم الجمعة، فلما صعد أبو بكر المنبر، وقال الامام الصادق(υ): فأفحم أبو بكر على المنبر حتى لم يحر جواباً، ثم قال: وليتكم ولست بخيركم، أقيلوني! فقال له عمر بن الخطاب: إنزل عنها يا لكع! إذا كنت لا تقوم بحجج قريش لمَ أقمت نفسك هذا المقام؟ قال: فنزل ثم أخذ بيده وانطلق إلى منزله، وبقوا ثلاثة أيام لا يدخلون مسجد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فلما كان في اليوم الرابع

---

[1] الجرح والتعديل، ج2، ص96.

[2] القرشي، موسوعة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ج1، ص180.

[3] سلمان الفارسي هو أبو عبد الله، صحابي ، ويعرف أيضا بسلمان الخير، مولى رسول الله(صلى الله عليه وسلم)، اول الفرس اسلاماً، اصله من فارس من رامهرمز، وكان اسمه قبل الإسلام مابه، توفي سنة 33ه، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج4، ص75؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج21، ص375.

[4] عمار بن ياسر بن عامر الكناني، أبو اليقظان، أحد السابقين في الإسلام، هاجر الى المدينة وشهد بدر وأحد والخندق، كان رسول الله يلقبه بالطيب المطيب، أصبح والياً على الكوفة في خلافة عمر بن الخطاب، وشهد الجمل وصفين مع الإمام علي وقتل في الثانية وعمره أكثر من تسعين سنة، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص82-83؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج13، ص282.

[5] أبو ذر الغفاري: هو جندب بن جنادة، أسلم بمكة وكان من السابقين بالإسلام، هاجر مع رسول الله الى المدينة، قال فيه رسول الله رحم الله أبا ذر يمشي وحده، ويموت وحده، كان زاهدًا عالمًا امرًا بالمعروف، خرج إلى الشام فأقام بها حتى وقع بينه وبين معاوية خلاف فاستقدمه عثمان إلى المدينة، مات سنة خمس وثلاثين للهجرة. ينظر: الطوسي، رجال الطوسي، ج1، ص13؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص46.

[6] المقداد بن عمرو بن الأسود الكندي، صاحب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأحد السابقين الأولين، شهد بدرا، والمشاهد كلها مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وكان فارسا يوم بدر، توفي سنة 33 ه. ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص386؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص146.

[7] الكوراني، قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، ج1، ص51.

جاءهم خالد بن الوليد [1] ومعه ألف رجل فقال لهم: ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم ؟ فما زال يجتمع إليهم رجل رجل حتى اجتمع أربعة آلاف رجل، فخرجوا شاهرين بأسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب، حتى وقفوا بمسجد رسول الله، فقال عمر: والله يا أصحاب علي لئن ذهب منكم رجل يتكلم بالذي تكلم بالأمس لنأخذن الذي فيه عيناه، وقام إليه سلمان الفارسي فقال: الله أكبر الله أكبر! سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بهاتين الأذنين وإلا صُمتا، يقول: بينا أخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من أصحابه، إذ تكبسه جماعة من كلاب أصحاب النار، يريدون قتله وقتل من معه، فلست أشك إلا وإنكم هم!، فهم به عمر بن الخطاب، فوثب إليه أمير المؤمنين (υ) وأخذ بمجامع ثوبه ثم جلد به الأرض، ثم قال: يا ابن صعاك الحبشية! لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله تقدم، لأريتك أينا أضعف ناصراً وأقل عدداً! ثم التفت إلى أصحابه فقال: انصرفوا رحمكم الله [2].

فانّه لا خلاف عقلا ونقلا في انّ قعود الامام علي(υ) عن الأمر وعدم قيامه بالسّيف لم يكن الَّا لعهد من اللَّه ورسوله اليه وانّه كان مأمورا بالصّبر بعد النّبى وعدم القتال مع الخلفاء الثّلاثة لأجل المصالح التّى خفيت علينا لا خوفا من الموت أو القتل وأمثال ذلك فانّ الامام لا بدّ له من التّسليم في جنب قضاء اللَّه[3] .

2-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن خلافة أبي بكر:

ورد في الحديث: حدثنا عبيد الله بن سعيد ثنا يزيد بن هارون، أنا إبراهيم بن سعد ثنا صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت: قال لي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) في مرضه: **"ادعي لي أبا بكر واخاك حتى اكتب كتاباً فأني أخاف أن يتمنى متمن ويقول قائل انا أولى ويأبى الله والمؤمنون إلا أبا بكر"** [4].

عند دراسة السند يلاحظ انه لا يخلو من:

أ-راوٍ ثقة:

1-عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكري ت241ه: أبو قدامة السرخسي عد من الثقات، فقد وثقة ابن أبي حاتم [5]، وابن حجر [1] ، وقال ابراهيم بن أبي طالب:" ما قدم علينا بنيسابور أثبت من

---

[1] خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي، كان من أشراف قريش في الجاهلية، شهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية، وأسلم قبل فتح مكة سنة ٧هـ، ولما ولي أبو بكر وجهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد، ثم سيره إلى العراق سنة ١٢ هـ، ولما ولي عمر عزله عن قيادة الجيوش بالشام. ينظر: ابن الجوزي صفة الصفوة، ج1، ص 268؛ ابن حجر، الإصابة في تميز الصحابة، ج1، ص 413.

[2] الكوراني، ألف سؤال وإشكال، ج1، ص335.

[3] القايني، مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة، ج4، ص40.

[4] مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص857.

[5] الجرح والتعديل، ج5، ص317.

أَبِي قدامة ولا أتقى منه" [2]، وقال ابن حبان[3]:" هو الذي أظهر السنة بسرخس ودعا الناس إليها" ، وذكر الذهبي[4] عنه:" كان إماماً فاضلاً خيراً" .

2- إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ت 185ه: المدني، أبو إسحاق، ثقة حجة تُكُلِّم فيه بلا قادح[5]، هو شخص ثقه أجمعت على وثاقته المصادر [6].

3-صالح بن كيسان ت140ه : المدني، أبو محمد ويقال أبو الحارث مولى بني غفار [7] ، وصالح أكبر من الزهري [8] ، قال يحيى بن معين ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان [9]، وقال الذهبي [10] عنه:" أحد الثقات والعلماء، رمى بالقدر، ولم يصح عنه ذلك"، وقد وثقه ابن أبي حاتم [11]، وقال الخوئي [12] عنه:" من أصحاب السجاد(ع)".

ب-راوٍ ضعيف او مدلس:

1-يزيد بن هارون: أبو خالد، واسطي شامي، وثقه ابن سعد [13]، وقال أبو حاتم[14]: "صدوق"، ووثقه ابن شاهين [15]، أما ابن حجر فبالرغم من توثيقه إياه [16]، الا أنه أورده في المدلسين [17].

ج-راوٍ مقرب من البلاط الأموي:

---

[1] تقريب التهذيب، ص371.
[2] المزي، تهذيب الكمال، ج19، ص52.
[3] الثقات، ج8، ص406.
[4] سير أعلام النبلاء، ج12، ص113.
[5] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص89
[6] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص101؛ ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج1، ص399؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص34؛ مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج1، ص225؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج9، ص249؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج1، ص205.
[7] ابن حجر، تقريب التهذيب، ص273.
[8] البخاري، صحيح البخاري، ج2، ص125.
[9] المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج13، ص82؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16، ص155؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص30.
[10] ميزان الاعتدال، ج2، ص299.
[11] الجرح والتعديل، ج4، ص411.
[12] معجم رجال الحديث، ج10، ص88.
[13] الطبقات الكبرى، ج7، ص314.
[14] الجرح والتعديل، ج9، ص295.
[15] تاريخ أسماء الثقات، ص14.
[16] تقريب التهذيب، ج2، ص333.
[17] طبقات المدلسين، ص27.

1- أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام ت94ه: تابعي، من أبرز فقهاء المدينة، كان ملازما لخالته عائشة [1]، حتى عده سفيان بن عيينة من أعلم الناس بحديثها [2]، إذ بدا وكأنه الوريث الفكري لها، إذ أن هناك نسبة كبيرة من الأحاديث المنسوبة لها تمر عن طريق عروة [3]، قال عنه الذهبي:" كان عروة بحرا لا تكدره الدلاء" [4]، ووثقه ابن سعد [5] والعجلي [6] وابن حبان [7] والذهبي [8] وابن حجر [9].

كان من المقربين من البلاط الأموي ومن ندماء عبد الملك بن مروان [10]، وكان معادياً لأمير المؤمنين(υ)، ولذا عده ابن أبي الحديد من المنحرفين عنه [11]، إذ كان أحد الذين انتدبهم معاوية في لجنة شكلها كانت من أبرز مهامها تحريف التاريخ، وسلب فضائل الأمام علي (υ) ووضع المثالب له[12].

2- **أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ت124:** تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

ومن خلال دراسة متن الحديث يمكن ان نلاحظ ما يأتي:

1-باطن هذا الحديث جاء ليغطي حديث القرطاس او كما يسمى برزية يوم الخميس، الذي جاء عن ابن عباس قال: " يوم الخميس وما يوم الخميس اشتد بالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم)وجعه فقال: ائتوني اكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده ابداً، قال: عمر ان النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط قال(صلى الله عليه وآله وسلم) قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع" [13]، فاخرج ابن عباس يقول: ان كل الرزية ما حال بين رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وبين كتابه [14]، فأرادوا بالحديث الذي روي عن عائشة ان يحجبوا عن هذا المنع من عمر بن

---

(1) ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص178-182؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص421-422.
(2) المزي، تهذيب الكمال، ج20، ص18.
(3) نصر الله، فضائل الامام تنسب لغيره، ص37.
(4) المزي، تهذيب الكمال، ج20، ص179.
(5) الطبقات الكبرى، ج5، ص179.
(6) معرفة الثقات، ج2، ص133.
(7) الثقات، ج5، ص194-195؛ مشاهير علماء الأمصار، ص105.
(8) تذكرة الحفاظ، ج1، ص62-63؛ سير أعلام النبلاء، ج4، ص421-437.
(9) تقريب التهذيب، ج1، ص671.
(10) الدينوري، الأخبار الطوال، ص315-316.
(11) شرح نهج البلاغة، ج4، ص63.
(12) نصر الله، هيئة كتاب التاريخ برئاسة معاوية، ص94-96.
(13) البخاري، صحيح، ج1، 228؛ المقريزي، امتاع الاسماع، ج14، ص447؛ العيني، عمدة القاري، ج2، ص169؛ القسطلاني، ارشاد الساري، ج1، ص206؛ البهاري، النور في امام المستور، ص101.
(14) البخاري، صحيح، ج1، ص36.

الخطاب للنبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ليتم كتابة الوصية ومخالفه لأمره وامتناع عن تلبية طلبه.

2- ذكر احد الباحثين انه لو كانت خلافة أبي بكر هي التي أراد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن يعصم بها الأمة من الضلال والضعف إلى يوم القيامة، فقد حصلت خلافته فلماذا لم تعصم الأمة من الضلال وسرعان ما اختلفت وكفر بعضها بعضا، وسفك بعضها دماء بعضها حتى ضعفت وانهارت، فكيف يحصل سبب التأمين والعصمة من الضلال، ولا يحصل المسبب؟ [1]

3-كيف أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد أن يكتب الخلافة حسب حديث عائشة لأبيها وبحضور أخيها لتكون من بعده في عشيرة بني تيم؟ لماذا عشيرة تيم؟ على الرغم من وجود من هم اهل للخلافة وهم بني هاشم!

4- نبه النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) الأمة وبين لها الخليفة والملاذ بعد رحيله، اذ أشار في مواضع عده بعهد الخلافة الى الامام علي(υ)، منها حديث الثقلين، قوله(صلى الله عليه وآله وسلم):" إني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي هما كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما"[2]، وروي في غدير خم أصعد علي (υ) معه على المنبر ورفع بيده وأمرهم بولايته وطاعته فقال(صلى الله عليه وآله وسلم): "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله" [3]، وحديث عن ابن مالك يقول: حدثني سلمان الفارسي أنه سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:" إن أخي وزيري وخير من أخلفه بعدي علي بن أبي طالب (υ)" [4] ، وغيرها من الاحاديث الدالة على خلافة امير المؤمنين(υ)، اي ان صحابة رزية يوم الخميس فهموا مقصود النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) عندما قال: إئتوني بقرطاس أكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده أبدا، عرفوا أنه سيعهد بالخلافة للأمام علي(υ) فقاموا بالمنع.

وأخيراً يمكن القول إن الحديث ضعيف سنداً ومتناً، وأنه من الأحاديث الموضوعة التي لا يمكن أن يحتج بها.

3-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وقوع الردة بعده:

---

[1] الكوراني، ألف سؤال واشكال، ج2، ص384.

[2] مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص873؛ الترمذي، سنن، ج6، ص125؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج5، ص169؛ السيوطي، الدر المنثور، ج2، ص285؛ السبحاني، في ظلال التوحيد، ج1، ص149.

[3] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص320؛ الكوفي، المصنف، ج7، ص245؛ ابن خياط، تاريخ خليفة بن الخياط، ص361؛ ابن حنبل، فضائل أهل البيت، ص70؛ البخاري، التاريخ الكبير، ج1، 375؛

[4] الصدوق، الأمالي، ج1، ص427؛ الخوارزمي، المناقب، ج1، ص113؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج38، ص12؛ الأميني، الغدير، ج3، ص119.

أخرج الترمذي في سننه [1] فقال: حدثنا قتيبة ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): " **لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين وحتى يعبدوا الأوثان**".

عند دراسة السند يلاحظ ما يأتي:

أ-راوٍ ثقة:

1-**قتيبة بن سعيد ت240ه**: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-**حماد بن زيد بن درهم ت179ه:** أبو إسماعيل، الأزدي الجهضمي، وكان ضريرا يحفظ الحديثه كله [2]، قال ابن سعد [3] عنه:" كان عثمانياً وكان ثقة ثبتا حجة كثير الحديث"، وقال ابن مهدي: "أئمة الناس في زمانهم أربعة: سفيان الثوري بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعي بالشام وحماد بن زيد بالبصرة" [4]، وقال عبد الرحمن بن خراش الحافظ: "لم يخطئ حماد بن زيد في حديث قط" [5] ، وقد وثقة ابن حبان [6] وابن حجر [7].

3- ثوبان بن بجدد ت54ه: صحابي، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويكنى أبا عبد الله من أصحاب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) [8]، وثقته المصادر [9].

ب- راوي مدلس او مختلف فيه:

1-أيوب بن أبي تميمة ت131ه: تابعي، أبو بكر البصريّ فقيه أهل البصرة وأحد الأعلام[10]، ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء والعباد [11]، ووثقه ابن أبي حاتم[12] وابن حبان [13] وقال الخوئي[14]

---

[1] ج4، ص499.
[2] المزي، تهذيب الكمال، ج7، ص239.
[3] الطبقات الكبرى، ج7، ص286.
[4] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص138؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص167.
[5] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص459.
[6] مشاهير علماء الأمصار، ص248
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص238.
[8] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج4، ص321.
[9] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص420؛ المزي، تهذيب الكمال، ج4، ص417؛ ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص190.
[10] الحلي، منتهي المطلب، ج5، ص440.
[11] الصدوق، الخصال، ص109.
[12] الجرح والتعديل، ج2، ص256.
[13] الثقات، ج6، ص53.
[14] معجم رجال الحديث، ج4، ص162.

عنه:" من أصحاب الباقر (υ)، وقال عده من أصحاب الصادق (υ)"، ووثقه ابن حجر [1]، لكن عاد وذكر انه متفق على الاحتجاج به رأى أنسا ولم يسمع منه فحدث عنه بعدة أحاديث بالعنعنة أخرجها عنه الدار قطني والحاكم في كتابهما [2].

2-**أبي قلابة، عبد الله بن زيد بن عمر البصري الجرمي ت104ه:** وثقه ابن أبي حاتم [3] والذهبي [4] والعجلي [5] والمزي [6]، وقال ابن العجمي [7] عنه:" كان يدلس عمن لحقهم وعمن لم يلحقهم وكان له صحف يحدث منها ويدلس"، وقال مغلطاي [8] عنه :" لم يسمع أبو قلابة من هشام بن عامر وروى عنه، ولم يسمع من سمرة بن جندب، وقال أبو زرعة: لم يسمع من عبد اللَّه بن عمر، وهو يروي عن علي بن أبي طالب مرسل " .

3- **عمر بن مرثد، أبو أسماء الرحبي:** شامي، تابعي، وثقة العجلي [9]، لم يخرج له البخاري [10]، وقال ابن حبان [11] عنه:" كان شيخا صدوقا إلا أنه اختلط في آخر عمره فكان يروى أشياء مقلوبة".

ومن خلال دراسة متن الحديث يمكن ان نلاحظ ما يلي:

اشار الترمذي ان الحديث من علامات الساعة الصغرى، وانه يقع في اخر الزمان، أي ليس بعد وفاه النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ولو كان هذا الحديث يقصد به حركات الردة، لماذا لم يصرح النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن هذا الحركات من بعده محذراً به امته؟!

واضح الحديث أراد إضفاء صفة شرعية لحركات الردة، ان كان هناك حركات رده بالأصل، وليكون مبرر لتصرف الخليفة أبو بكر بن أبي قحافة الذي قضى على المعارضين لحكمه بحجة مانعي الزكاة، وارتكاب أبشع الجرائم بحق المسلمين المعارضين لحكم أبو بكر، وكذلك ضعف رجال سند الرواية جعل الرواية ضعيفة.

4-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن السيدة فاطمة الزهراء(υ):

---

[1] تقريب التهذيب، ج1، ص116.
[2] طبقات المدلسين، ص19.
[3] الجرح والتعديل، ج8، ص198.
[4] سير أعلام النبلاء، ج4، ص470.
[5] معرفة الثقات، ج1، ص422.
[6] المزي، تهذيب الكمال، ج14، ص545.
[7] التبيين لأسماء المدلسين، ص65.
[8] إكمال تهذيب الكمال، ج4، ص403.
[9] معرفة الثقات، ج2، ص382.
[10] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص492.
[11] المجروحين، ج3، ص104.

كثيرة هي الأخبار الغيبية التي أوردها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بحق ابنته فاطمة الزهراء(υ) منها ما يخص الولادة المباركة، اذ ذكر الفتال النيسابوري في روضة الواعظين[1] ، عن الإمام الصادق(υ)عن كيفية الولادة فيقول:" ان خديجة (υ) لما تزوج بها رسول الله (صلى الله عليه وآله) هجرها نسوة مكة، وكن لا يدخلن إليها ولا يسلمن عليها، ويمنعن امرأة أرادت ان تدخل إليها فاستوحشت خديجة (υ) لذلك وكان جزعها وغمها حذرا عليه، فلما حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدثها من بطنها وتصبرها وكانت تكتم ذلك من رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدخل رسول الله يوما فسمع خديجة تحدث فاطمة، فقال لها يا خديجة من تحدثين ؟ قالت الجنين الذي في بطني يحدثني ويؤنسني قال: يا خديجة هذا جبرئيل" عليه السلام " يبشرني انها ابنتي، وانها النسلة الطاهرة الميمونة وان الله تعالى سيجعل نسلي منها وسيجعل من نسلها أئمة، ويجعلهم خلفاء في ارضه بعد انقضاء وحيه".

تحقق النبوءة:

فعلاً ها هي الأيام تثبت صحة نبوءة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، إذ جعلهم الله أئمة الهدى وخلفاء في أرضه على عباده وسفن نجاة هذه الأمة حتى قيام الساعة من نسل السيدة لزهراء(υ).

ب-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بأن السيدة فاطمة الزهراء(υ) أول أهله لحاقا به:

تنبأ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أن ابنته فاطمة الزهراء(υ) اول الناس لحاقاً به بعد وفاته، وقد ورد في الحديث عن أبو نعيم، ثنا زكريا عن فراس عن عامر الشعبي عن مسروق عنه عائشة قالت: "أقبلت فاطمة(υ) تمشي كأن مشيتها مشي النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): مرحباً يا ابنتي ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر اليها حديثا فبكت فقلت لها لم تبكين، ثم أسر اليها حديثا فضحكت، فقلت ما رأيت كاليوم فرحا من حزن فسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى قبض النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) فسألتها فقالت: أسر اليّ أن جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة وأنه عارضني العام مرتين ولا أراه حضر أجلي وانك أول أهل بيتي لحاقا بي فقال: أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين فضحكت لذلك" [2]، وفي حديث اخر عن عائشة قالت: لمّا مرض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)دعا ابنته فاطمة فسارّها فبكت ثمّ سارّها

---

[1] ص143.

[2] البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص203.

فضحكت، فسألتها عن ذلك؟ فقالت: أمّا حيث بكيت فإنّه أخبرني أنّه ميّت فبكيت، ثمّ أخبرني أنّي أوّل أهل بيته لحوقا به فضحكت [1].

نلاحظ ان رجال السند من الثقات:

1-الفضل بن دكين ت219ه: أبو نعيم، تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-زكريا بن أبي زائدة: الكوفي، وثقه العجلي [2]، والعقيلي [3]، وابن حبان [4]، وابن شاهين [5].

3-فراس بن يحيى: الهمداني صاحب الشعبي، وكان ثقة [6]، ووثقه العجلي [7]، وابن أبي حاتم [8]، ابن شاهين [9]، والذهبي [10]، وابن حجر [11].

4-عامر بن شراحيل الشعبي ت104ه: أبو عمر، الحميري كوفي، من شعب همدان، وإليها ينسب، وثقه الصدوق [12]، وابن حبان [13]، والمزي [14]، وابن حجر [15].

5-مسروق بن الأجدع: أبو عائشة، الهمداني الكوفي، وثقه العجلي[16]، وابن أبي حاتم [17]، والصدوق [18]، والمفيد [19]، والمزي [20]، والذهبي [21].

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، ج4، ص204؛ النسائي، السنن الكبرى، ج7، ص392.
[2] معرفة الثقات، ج1، ص370.
[3] الضعفاء الكبير، ج3، ص178.
[4] مشاهير علماء الأمصار، ص269.
[5] تاريخ أسماء الثقات، ص271.
[6] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص344.
[7] معرفة الثقات، ج2، ص204.
[8] الجرح والتعديل، ج7، ص91.
[9] تاريخ أسماء الثقات، ص187.
[10] ميزان الاعتدال، ج3، ص343.
[11] تهذيب التهذيب، ج8، ص233.
[12] كمال الدين وتمام النعمة، ص67.
[13] مشاهير علماء الأمصار، ص163.
[14] تهذيب الكمال، ج14، ص36.
[15] تقريب التهذيب، ج1، ص461.
[16] معرفة الثقات، ج2، ص273.
[17] الجرح والتعديل، ج2، ص261.
[18] كمال الدين وتمام النعمة، ص67.
[19] الأمالي، ص270.
[20] تهذيب الكمال، ج27، ص456.
[21] سير أعلام النبلاء، ج4، ص68.

تحقق النبوءة:

كما أخبر النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فقد كانت السيدة الزهراء(υ) أول اهل بيته لحوقاً به، واختلفت الروايات في وفاتها، منها من حددت أنها عاشت بعد أبيها 75 يوما [1]، ومنها من صرحت بأنها بقيت بعد أبيها أربعين يوماً [2]، وثالثة ذهب الى أنها بقيت بعد أبيها ثلاثة أشهر [3]، وهذا لا يعطل قاعدة ربط الأسباب بالمسببات، بمعنى أن وفاتها(υ) لابد من أن يقترن بسبب ولعل السبب يعود الى كثر المصائب التي تعرضت لها فكانت السبب في وفاتها، واستشهادها في وقت مبكر، ولعل القصيدة التي ذكرتها عند قبر الرسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) تفصح عن ذلك، إذ قالت(υ):

ماذا على من شم تربة أحمد إلا يشم مدى الزمان غواليا

صُبت علي مصائب لو أنها صُبت على الأيام عدنَّ لياليا [4]

يفهم من هذين البيتين أن السيدة الزهراء(υ) تعرضت لمضايقات ومصائب جمة، وبعد تعرضها للضرب، وإسقاط الجنين، واقتحام البيت، وإشعال النار فيه، وما إلى ذلك [5]، ويؤكد ذلك أن عليا(υ) حين دفن الزهراء (υ)خاطب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فقال:" إنا لله وإنا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة وأخلست الزهراء، فما أقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله، أما حزني فسرمد وأما ليلي فمسهد وهم لا يبرح من قلبي أو يختار الله لي دارك التي أنت فيها مقيم، سرعان ما فرق بيننا وإلى الله أشكو وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلا، وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين"[6] ، فإن هذه المصائب كانت السبب وراء التحاقها بالنبي(صلى الله عليه وآله وسلم) مبكراً، وعلى هذا فأن السيدة الزهراء(υ) تكون أول من يدرك رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم).

5-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح الحيرة [7]:

---

[1] الكافي، الكليني، ج1، ص241.

[2] الاربلي، كشف الغمة، ج2, ص77.

[3] المفيد، مسار الشيعة، ص54.

[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص426.

[5] العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج33، ص89.

[6] الكليني، الكافي، ج1، ص459؛ ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج3، ص139.

[7] الحيرة مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النّجف، زعموا أن بحر فارس كان يتّصل به، وكانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية من زمن نصر وكان النعمان بن المنذر يسكنها، ينظر: الزمخشري، الجبال والأمكنة والمياه، ص112؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص328.

ان معجزات النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ودلائل نبوته وإخباره بأمور غيبية مستقبلية وقعت كما أخبر بها بعد وفاته، ومن ذلك-كما تشير الرواية- انه في السنة التاسعة للهجرة بشر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أصحابه بفتحهم الحيرة، وقد أخرج ابن حبان في صحيحه [1] فقال: أخبرنا ابن أسلم، ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، ثنا سفيان بن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم، عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" مثلت لي الحيرة كأنياب الكلاب وانكم ستفتحونها"، فقام رجل فقال: هب لي يا رسول الله ابنة بقيلة؛ فقال: هي لك، فاعطوها إياه، فجاء أبوها فقال: أتبيعنيها؟ فقال: نعم، قال: بكم؟ قال: احتكم ما شئت، قال: بألف درهم، قال: قد أخذتها، فقيل: لو قلت ثلاثين ألفا، قال: وهل عدد أكثر من ألف؟.

وقد ذُكر ان الحيرة فتحت في السنة الثانية عشرة للهجرة في خلافة أبو بكر على يد خالد بن الوليد[2]، وصالح أهلها على تسعين الفاً، فكانت أول جزية أخذت من العراق وحملت الى المدينة[3].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً- راوٍ ضعيف او مدلس:

1- **سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي ت198ه:** وثقة ابن سعد [4] وابن معين [5]، وابن حبان [6]، وابن شاهين [7]، وابن حاتم [8]، ووصفه الذهبي [9] بالعلامة الحافظ شيخ الإسلام، ولكنه قال:" كان يدلس ولكن المعهود منه انه لا يدلس الا عن ثقة"، واتهمه ابن القطان بأنه اختلط في آخرة.

---

[1] ج6، ص19.

[2] خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشيّ، كان من أشراف قريش في الجاهلية، شهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبيّة، وأسلم قبل فتح مكة سنة ٧ هـ، ولما ولي أبو بكر وجّهه لقتال مسيلمة ومن ارتد من أعراب نجد، ثم سيره إلى العراق سنة ١٢ هـ ففتح الحيرة وجانبا عظيما منه، ولما ولي عمر عزله عن قيادة الجيوش بالشام. ينظر: ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص268؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج1، ص413.

[3] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج3، ص344.

[4] الطبقات الكبرى، ج5، ص498.

[5] ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج1، ص52.

[6] الثقات، ج6، ص403.

[7] تاريخ أسماء الثقات، ص9.

[8] الجرح والتعديل، ج1، ص52.

[9] تذكرة الحفاظ، ج1، ص262.

2-زيد بن أسلم: العدوي، المدني، مولى عمر بن الخطاب، تابعي ، كان يجالس الامام السجاد (υ) كثيرا [1]، وقال ابن حجر [2] عنه:" كان يدلس".

3- محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: أبو عبد الله، المكي، الحافظ النيسابوري، كان إمام زمانه، ضعيف السند، لازم ابن عيينه [3]، قال عنه ابن أبي حاتم[4]:" كان رجلاً صالحاً وكانت به غفلة رأيت عنده حديثا موضوعا، حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقا ".

ثانياً: راوٍ وثقته المصادر:

1- إسماعيل بن أبي خالد: أبو عبد الله، و ثقه ابن معين [5]، والتفرشي [6]، ابن حجر [7].

2- قيس بن أبي حازم: أبو عبد الله، تابعي، وقال عنه يحيى بن معين:" ثقة" [8]، وثقه العجلي [9] ، والذهبي [10]، وابن حجر [11].

3-عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد ت68ه: أبو طريف الطائي، قدم على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في السنة السابعة للهجرة [12]، وهو من أصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (υ) [13]، قال ابن ابي حاتم [14]عنه:" له صحبة" ، ووثقه الذهبي [15]، وقال ابن حجر [16] عنه:" صحابي شهير وكان ممن ثبت على الإسلام".

وبذلك نستدل على ان الحديث ضعيف السند.

من خلال تحليل المتن نلاحظ:

---

[1] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج8، ص346.
[2] طبقات المدلسين، ص20.
[3] الترمذي، الشمائل المحمدية للترمذي، ج1، ص36.
[4] الجرح والتعديل، ج8، ص125.
[5] تاريخ ابن معين، ص34.
[6] نقد الرجال، ج1، ص208.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص93.
[8] المزي، تهذيب الكمال، ج24، ص10.
[9] معرفة الثقات، ج2، ص220.
[10] المغني في الضعفاء، ج2، ص220.
[11] تقريب التهذيب، ج2، ص32.
[12] الطوسي، الخلاف، ج6، ص8.
[13] التفرشي، نقد الرجال، ج3، ص199.
[14] الجرح والتعديل، ج7، ص2.
[15] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص279.
[16] تقريب التهذيب، ج1، ص668.

1-ذكرت المصادر ان بنت بقيلة اسمها الشيماء [1]، والرجل الذي استوهبها من رسول اللَّه (صلى الله عليه وسلم)خريم بْن أوس الطائي [3] [2].

2- ذكرت المصادر ان النبوءة تحققت في السنة الثانية عشر للهجرة، أي في خلافة أبو بكر بن ابي قحافة، فكيف يهب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بنت بقلية الى هذا الشخص؟ والحادثة لم تكن قد وقعت بعد؟.

3-ان قيام المسلمين بالفتوح بعد وفاة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)واستمرار عملية الفتوح، امر طبيعي لان الدولة قائم على هذا الفتوحات التي كانت تعتبر عملية مستمرة تقوم عليها الدولة العربية الإسلامية، مع استمرار عملية الفتح كانت اعداد الجيش تزداد، والدولة كانت ملزمة بسد حاجات هذا الجيش فكانت تعتمد على المناطق المحرره لسد حاجاتهم فكان من الصعب إيقاف عملية الفتوحات، ومن اجل إضفاء الشرعية على هذه الفتوحات أسندت بأحاديث نسبت إلى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).

6-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح بيت المقدس :

أخرج البخاري في صحيحه [4] فقال: حدثنا الحميدي، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا عبد الله بن العلاء بن زبر قال: سمعت بسر بن عبيد الله أنه سمع أبا ادريس قال: سمعت عوف بن مالك قال: أتيت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في غزوة تبوك وهو في قبة من أدم فقال:**" اعدد ستا بين يدي الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص [5]، الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطي الرجل مائة دينار فيظل ساخطا ...".**

من خلال دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي ت219ه: القرشي، المكي من بني أسد بن عبد العزى، قال ابن سعد[6]عنه:" كان ثقة كثير الحديث"، ووثقه ابن

---

[1] أبو نعيم الاصبهاني، معرفو الصحابة، ج1، ص180؛ الخطيب البغدادي، الأسماء المبهمة في الانباء المحكمة، ج6، ص448.

[2] خريم بن أوس بن حارثة بن لأم الطائي، أبا لحاءٍ، لقي رسول الله(صلى الله عليه وسلم) بعد رجوعه من تبوك فأسلم، ينظر: أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج2، ص982؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج13، ص189.

[3] الخطيب البغدادي، الأسماء المبهمة في الانباء المحكمة، ج6، ص448.

[4] ج4، ص101.

[5] قعاص: بضم القاف، داء يأخذ الغنم فتموت من وقتها. ينظر: الرازي، مختار الصحاح، ج1، ص257.

[6] الطبقات الكبرى، ج5، ص502.

أبي حاتم[1]، وقال ابن حبان[2] عنه:" وكان صاحب سنة وفضل ودين"، وقال الذهبي [3] عنه:" أحد الأعلام".

ثانياً:لا يخلو إسناد الحديث من الرواة الأمويين والشاميين:

1-**الوليد بن مسلم ت196ه:** مولى بني أمية، وقال النسائي[4] عنه:" كان لا يخطئ ولا يدلس"، وثقه العجلي[5]، وابن حجر[6]، وقال المزي[7]عنه:" صالح الحديث".

2- **عبد الله بن العلاء بن زبر ت165ه:** أبو زبر، الشامي الربعي، وثقه العجلي[8]، وابن أبي حاتم[9]، والذهبي[10]، وابن حجر[11]، وقال ابن حبان[12] عنه:" من ثقات الدمشقيين ومتقنيهم وكان خيرا فاضلا" .

3-**بسر بن عبيد الله الحضرمي ت101ه**: الشامي من أهل الشام ، وثقه العجلي[13]، والذهبي [14]، وابن حجر [15].

4- عائذ الله بن عبد الله بن عمرو ت80ه: أبو إدريس الخولاني، دمشقي تابعي، ولد عام حنين في حياة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولا صحبة له، سكن الشام وولاه

---

[1] الجرح والتعديل، ج5، ص56.
[2] الثقات، ج8، ص341.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص113.
[4] من لم يرو عنه غير واحد، ص272.
[5] معرفة الثقات، ج2، ص343.
[6] تقريب التهذيب، ج2، ص289.
[7] تهذيب الكمال، ج13، ص130.
[8] معرفة الثقات، ج2، ص47.
[9] الجرح والتعديل، ج5، ص128.
[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص582.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص521.
[12] مشاهير علماء الأمصار، ص293.
[13] معرفة الثقات، ج1، ص245.
[14] سير أعلام النبلاء، ج4، ص592.
[15] تقريب التهذيب، ج1، ص125.

عبد الملك بن مروان القضاء بدمشق وكان من عباد أهل الشام [1]، وثقه العجلي [2]، وابن أبي حاتم [3].

5-**عوف بن مالك بن أبي عوف ت73ه**: الأشجعي، كنيته أبو الأحوص، كوفي تابعي، قال العجلي[4]عنه:" ثقة من أصحاب عبد الله بن مسعود"، وقال ابن أبي حاتم[5]عنه:" له صحبة نزل الشام"، وثقه الذهبي[6]، وقال ابن حجر[7] عنه:" صحابي مشهور" .

تحقق النبوءة:

في عهد عمر بن الخطاب تم فتح بيت المقدس سنة ست عشرة من الهجرة؛ كما ذهب إلى ذلك أئمَّة السِّيَر، فقد ذهب عمر بنفسه، وصالح أهلها، وفتحها، وطهَّرها من اليهود والنصارى، وبنى بها مسجدًا في قبلة بيت المقدس [8].

7- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح المدائن [9]:

أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)عن فتح المدائن، أخرج مسلم في صحيحه[10] فقال: حدثنا قتيبة بن سعيد، وأبو كامل الجحدري، قالا: حدثنا أبو عوانة ، عن سماك بن حرب عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **"لتفتحن عصابة من المسلمين أو من المؤمنين كنز آل كسرى الذي في الأبيض "**.

عند دراسة السند نلاحظ ان رجاله من الثقات:

1-قتيبة بن سعيد بن جميل ت240ه: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

---

[1] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص180.
[2] معرفة الثقات، ج2، ص16.
[3] الجرح والتعديل، ج7، ص37.
[4] معرفة الثقات، ج2، ص196.
[5] الجرح والتعديل، ج7، ص13.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص101.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص760.
[8]ابن الجوزي، فضائل بيت المقدس، ص128؛ الوابل، أشراط الساعة، ص85.
[9] المدائن تقع في الجنوب من بغداد، وكانت المدينة الكبرى التي كان بها إيوان كسرى في شرقي دجلة، وارتفاع الإيوان ثمانون ذراعا، وكان يقال لها رومية المدائن وطيسنون أيضا واسبانين أيضا، وكانت المدائن دار ملك الأكاسرة. ينظر: المهلبي، المسالك والممالك، ص119؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص75.
[10] ج4، ص389.

2- فضيل بن حسين بن طلحة ت237ه: أبو كامل الجحدري، وقال أحمد بن حنبل: أبو كامل بصير بالحديث متقن يشبه الناس وله عقل [1]، قال ابن حجر [2] عنه:" ثقة حافظ".

3- الوضاح بن عبد الله ت175ه: أبو عوانة، اليشكري، كان صدوقا ثقة أجمعوا على حجيته [3]، وقال ابن حجر [4] عنه:" أحسن الناس حديثا"، وقال أحمد بن حنبل: هو صحيح الكتاب، وإذا حدث من حفظه [5].

4-سماك بن حرب ت123ه: ابو المغيرة الكوفي، من أصحاب علي بن الحسين (υ) [6]، وثقه ابن شاهين [7]، وقال عنه النسائي ثقه وذكره ابن حبان في الثقات [8]، وقال أبو حاتم: صدوق ثقة، قال ابنه: فقلت لأبي : قال أحمد: هو أصلح حديثا من عبد الملك بن عمير [9].

5-جابر بن سمرة: أبو عبد الله، الأنصاري المدني، له صحبة [10]، نزل الكوفة، من أصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) [11]، قال ابن حجر[12] عنه:" صحابي بن صحابي" ، وقال الذهبي[13] عنه:" له صحبة مشهورة" .

تحقق النبوءة:

وقد اشارت المصادر التاريخية الى ان المسلمون دخلوا المدائن في صفر سنة 16ه، وهي عاصمة الفرس ومركز حكمهم، وكانت خالية فقد فرَّ كسرى فارس، وسكن المسلمون في القصر الأبيض واتخذوا الإيوان مصلى، وغنم المسلمون غنائم هائلة من خزائن كسرى [14].

8-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح الشام ووقوع الداء في المسلمين:

أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوقوع طاعون عمواس[1]، إذ أخرج أحمد في مسنده[2] فقال: حدثنا أبو أحمد الزبيري، ثنا عسرة بن معبد

---

(1) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص397.
(2) تقريب التهذيب، ج2، ص14.
(3) الأميني، الغدير، ج1، ص78.
(4) تهذيب التهذيب، ج11، ص104.
(5) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص218.
(6) التفرشي، نقد الرجال، ج2، ص374.
(7) تاريخ أسماء الثقات، ص107.
(8) ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص94.
(9) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج5، ص247.
(10) ابن حبان، الثقات، ج3، ص53.
(11) التفرشي، نقد الرجال، ج1، ص322.
(12) تقريب التهذيب، ج1، ص152.
(13) سير أعلام النبلاء، ج3، ص186.
(14) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص8؛ العسيري، موجز التاريخ الإسلامي، ص115.

عن إسماعيل بن عبيد الله قال: قال معاذ بن جبل: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: **"ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل[3]، أو كالحزة[4]، يأخذ بمراق[5]، الرجل يستشهد الله به أنفسكم ويزكي بها أعمالهم** .

من خلال دراسة السند نلاحظ:

اولاً: ان الحديث جاء مرسلاً، إذ ان إسماعيل بن عبيد الله لم يدرك معاذ بن جبل، حيث ولد بعد وفاته بثلاثة وأربعين سنة اذ ان ولادة إسماعيل بن عبيد الله كانت في سنة61ه في حين ان معاذ بن جبل توفي سنة 18ه [6]، وهناك قطع بالإسناد ايضاً.

ثانياً: لم يخلو الحديث من راوٍ شامي.

1-**إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر ت132ه:** أبو عبد الحميد، من صالحي أهل الشام وخيار الدمشقيين [7]، تابعي ثقة [8]، ووثقه ابن حجر [9]، و الدارقطني [10].

ثالثاً: راوٍ ثقة.

1- **محمد بن عبد الله بن الزبير ت203ه:** أبو أحمد، مولى لبني أسد من أهل الكوفة ، قال ابن سعد[11]عنه:" كان صدوقا كثير الحديث"، وقال فيه أحمد بن

---

[1] عمواس قرية بين الرملة وبين بيت المقدس، حدث فيها طاعون فتك ببلاد الشام في زمن عمر بن الخطاب سنة 18ه. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج5، ص249؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص18.

[2] ج36، ص408.

[3] الدمل: بضم دال مهملة وفتح ميم مشددة، بمعنى الخراج. ينظر: الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج10، ص106.

[4] الحزة: هي القطعة من اللحم قطعت طولاً، ينظر: ابن حجر، بذل الماعون في فضل الطاعون، ص219.

[5] مرق: ما سفل من البطن فما تحته من المواضع التي ترق جلودها، واحدها مَرَق. ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص252.

[6] السيوطي، جمع الجوامع، ج5، ص273.

[7] ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار، ص284.

[8] العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص226.

[9] تقريب التهذيب، ج1، ص142.

[10] المزي، تهذيب الكمال، ج3، ص143.

[11] الطبقات الكبرى، ج6، ص402.

حنبل[1]هو ثقة، وقال ابن حجر[2]عنه:" ثقة ثبت"، وقال أبو زرعة: صدوق [3] .

2-**معاذ بن جبل بن عمرو ت18ه:** الأنصاري، أبوعبد الرحمن، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وشهد بدرا وأحدا [4]، من أصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (υ) [5]، كان من الذين كتبوا صحيفة [6].

رابعاً: لم يخلو الحديث من الرواة المجهولين، إذ ان عسرة بن معبد لم نعثر له على ترجمة.

تحقق النبوءة:

أتم المسلمون فتح بلاد الشام في عهد الخليفة عمر بن الخطاب، من ثم فتح عمواس سنة 15ه [7]، ولكن قدر الله تعالى أن تكون هذه البلدة على موعد مع حدث تاريخي خطير في سنة 18ه، حيث ابتدأ منها أول طاعون في الإسلام ألا وهو طاعون عمواس [8]، وعمواس قرية نسب الطاعون إليها، لكونه بدأ فيها، فتفانى فيها الناس، فتوفى ابو عبيده بن الجراح [9]، وهو أمير الناس، ومعاذ بْن جبل، وأشراف الناس [10]، وعلى الرغم من وقوع النبوءة الا انها كانت بأسناد ضعيف.

9-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن فتح مصر:

أخرج مسلم في صحيحه **(11)** فقال: حدثني عبيد الله بن سعيد ثنا وهب بن جرير ثنا أبي سمعت حرملة المصري يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن أبي بصرة عن أبي ذر قال: **قال**

---

(1) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص89.
(2) تقريب التهذيب، ج2، ص95.
(3) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص530.
(4) ابن الأثير، اسد الغابة، ج5، ص187.
(5) التفرشي، نقد الرجال، ص383.
(6) التستري، قاموس الرجال، ج10، ص98.
(7) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص375.
(8) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص376.
(9) عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال الفهري القرشي، الأمير القائد، والصحابي، ولد بمكة، وهو من السابقين إلى الإسلام، وشهد المشاهد كلها، وولاه عمر ابن الخطاب قيادة الجيش الزاحف إلى الشام، بعد خالد بن الوليد، فتم له فتح الديار الشامية، وتوفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص269؛ المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص87.
(10) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص60.
(11) ج7، ص190.

رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "انكم ستفتحون مصر وهي أرض يسمى فيها القيراط[1] فإذا فتحتموها فأحسنوا الى أهلها فإن لهم ذمة ورحما أو قال ذمة وصهرا ".

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: لم يخل السند من راوٍ مجهول.

1- عبيد الله بن سعيد: الثقفي، الكوفي، قال ابن ابي حاتم[2]:" ثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: هو مجهول"، وقال ابن حجر[3] عنه:" مجهول" .

ثانياً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-وهب بن جرير: أبا العباس، وثقه العجلي[4]، قال ابن ابي حاتم [5]عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبي عن وهب بن جرير فقال: صدوق. قيل له: وهب بن جرير، وروح بن عبادة، وعثمان بن عمر؟ فقال: وهب أحب إلي منهما، ووهب صالح الحديث ، وثقه الذهبي [6]، وابن حجر [7].

2- جرير بن حازم بن زيد: أبو النظر، الأزدي، قال ابن حبان[8] عنه:" وكان يخطئ؛ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه" ، وقال ابن حجر[9] عنه:" ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه" ، وقال الذهبي [10] عنه: ثقة.

3- حرملة بن عمران: أبو حفص، المصري، قال ابن ابي حاتم عنه:" حدثنا عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي، قال: قال أبي: حرملة بن عمران التجيبي ثقة" [11]، وثقه الذهبي [12]، وابن حجر [13].

---

[1] القيراط: جزء من أجزاء الدينار وهو نصف عشره في أكثر البلاد، ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4، ص42؛ الزبيدي، تاج العروس، ج20، ص16.

[2] الجرح والتعديل، ج5، ص316.

[3] تقريب التهذيب، ج1، ص639.

[4] معرفة الثقات، ج2، ص344.

[5] الجرح والتعديل، ج9، ص28.

[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص465.

[7] تقريب التهذيب، ج2، ص291.

[8] الثقات، ج6، ص144.

[9] تقريب التهذيب، ج1، ص196.

[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص202.

[11] الجرح والتعديل، ج3، ص273.

[12] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص317.

[13] تقريب التهذيب، ج1، ص195.

4-عبد الرحمن بن شماسة: أبو عمرو، مصري تابعي، قال ابن سعد [1] عنه:" وكان صالح الحديث"، وثقه العجلي [2]، والذهبي [3]، وابن حجر [4].

5-جميل بن بصرة ت60ه: أبي بصرة، قال المزي والذهبي عنه:" له صحبة"[5]، وقال ابن حجر [6] عنه: صحابي.

6- جندب بن جنادة: أبي ذر الغفاري، وهو من أعلام الصحابة وزهادهم والمهاجرين وأسلم قديما بمكة، يقال: كان خامسا في الإسلام، صحابي كبير، وأحد الأركان الأربعة، زاهد صادق اللهجة، محدث ثقة فاضل، كان من المشايعين للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(ט)، وأول من لقب بالشيعي على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعنه خلق من الصحابة والتابعين[7]، مات في زمن عثمان بالربذة [8].

عند دراسة المتن نلاحظ:

تحقق ما اخبره به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) اذ كان فتح مصر سنة عشرين [9]، ومعنى الحديث أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)أخبر المسلمين بفتح مصر وأوصاهم بأهلها، وأوصى أبا ذر أن يغادرها إذا رأى نزاع رجلين من المسلمين على موضع منزل، فلما رأى أبو ذر نزاع غادرها، وليس في هذا الحديث كبير مدح لأهل مصر إلا الوصية للفاتحين بأن لا يظلموهم، وفي لفظ الحديث إشكال، فلعل الوصية النبوية صدرت، لكن الرواة رووها بصيغة تبرر ظلم الولاة لأهل مصر، وكأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال لهم : ستملكون أهل مصر وتأكلونهم، وعليكم بالعافية، لكن كلوهم وأبقوا منهم، ولا تأكلوهم كما تأكلون الخضار وتستوفونها كلها [10].

---

(1) الطبقات الكبرى، ج7، ص511.
(2) معرفة الثقات، ج2، ص79.
(3) الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص305.
(4) تقريب التهذيب، ج1، ص574.
(5) تهذيب الكمال، ج7، ص423؛ الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص329.
(6) تقريب التهذيب، ج1، ص277.
(7) التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ص59.
(8) ابن داود، رجال ابن داود، ص67.
(9) ابن كثير، البداية والنهاية، ج10، ص85.
(10) الكوراني، مصر وأهل البيت، ص12.

10-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن زينب بنت جحش[1] بأنها أول أزواجه لحوقا به:

أخرج مسلم في صحيحه [2] فقال: حدثنا محمود بن غيلان أبو أحمد، ثنا الفضل ابن موسى السيناني، أخبرنا طلحة بن يحيى بن طلحة، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: **قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا قالت: فكن يتطاولن أيتهن أطول يدا قالت: فكانت أطولنا يدا زينب لأنها كانت تعمل بيدها وتصدق**، وعن عائشة قالت :" فكنّا إذ اجتمعنا في بيت إحدانا بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نمد أيدينا في الجدار نتطاول، فلم نزل نفعل ذلك حتى توفيت زينب بنت جحش، وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا، فعرفنا حينئذٍ أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما أراد طول اليد بالصدقة، وكانت زينب امرأة صَنَاع اليدين، فكانت تَدبُغ وتخرز وتتصدّق به في سبيل الله"[3].

من خلال دراسة السند نلاحظ ان الرواة من الثقات:

1-محمود بن غيلان ت249ه: أبو أحمد، العدوي المروزي، قال عنه الخطيب البغدادي[4]:" ابن غيلان مروزي ثقة"، وقال أبو حاتم: هو ثقة[5]، وثقه ابن حجر [6].

2-الفضل بن موسى السيناني ت192ه: أبو عبد الله، المروزي، ثقة ثبت [7]، ووثقه ابن سعد [8]، وابن أبي حاتم[9]، والذهبي [10]، وابن حجر [11].

3-طلحة بن يحيى بن طلحة ت148ه: التيمي، الكوفي، وثقه ابن سعد [1]، والعجلي [2]، وابن أبي حاتم [3]، والذهبي [4].

---

[1] زينب بنت جحش بن رئاب الأسدية، إحدى شهيرات النساء في صدر الإسلام، كانت زوجة زيد بن حارثة، واسمها برة وطلقها زيد، فتزوج بها النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، وسماها زينب، ولدت قبل الهجرة 33 سنة و توفيت سنة 20 ه. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص71؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص316.

[2] ج7، ص144.

[3] الطبراني، المعجم الكبير، ج24، ص50.

[4] تاريخ بغداد، ج13، ص90.

[5] الباجي، التعديل والتجريح، ج2، ص811.

[6] تقريب التهذيب، ج1، ص925.

[7] الصدوق، الخصال، ص316.

[8] الطبقات الكبرى، ج7، ص372.

[9] الجرح والتعديل، ج7، ص68.

[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص123.

[11] تقريب التهذيب، ج2، ص13.

4-عائشة بنت طلحة بن عبيد الله ت100ه: أم عمران، تابعية ثقة مدنية [5]، وقال عنها يحيى بن معين: ثقة حجة [6]، وثقها الذهبي [7]، وابن حجر [8].

تحقق النبوءة:

وقع الأمر كما اخبر به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) إذ إن زينب بنت جحش كانت أول نساء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)موتا بعده [9]، ودفنت بالمدينة، وهي أول امرأة جعل عليها النعش [10]، و معنى أسرعكن لحوقا بي أطولكن يدا، أي أكثركن عطاء، سمى العمل بالعنق باعتبار ثقله، قال تعالى : ﴿ **فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**﴾ **[11]**، فلما سمى العمل بالعنق، وكذلك اليد لما سمى بها العطاء أتبعها بالطول مراعاة للمناسبة [12]، يقول احد الباحثين: أن من غير المعقول أن يقول النبي الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) كلاماً مبهماً لا يفهم المقصود منه، حتى لقد صدر من زوجاته ما يوجب الضحك والسخرية، وهو أنهن صرن يتذارعن ليرين أيهن أطول يداً؛ لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم)حين قال لهن ذلك، إنما أراد به حثهن على المسابقة في الصدقات وعمل الخير، وهذا هو اللائق بشأنه (صلى الله عليه وآله وسلم)، والمتوافق مع أهدافه ومراميه [13].

11- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن زيد بن صوحان [14]:

أخرج أبو يعلي في مسنده[15] فقال: حدثنا إبراهيم بن سعيد، ثنا حسين بن محمد عن عبد الرحمن بن مسعود العبدي عن علي بن ابي طالب(υ) قال: **"قال رسول الله(صلى الله عليه وآله**

---

[1] الطبقات الكبرى، ج6، ص361.
[2] معرفة الثقات، ج1، ص481.
[3] الجرح والتعديل، ج4، ص477.
[4] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص515.
[5] العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص457؛ الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ج1، ص262.
[6] المزي، تهذيب الكمال، ج35، ص238.
[7] سير أعلام النبلاء، ج4، ص370.
[8] تقريب التهذيب، ج2، ص651.
[9] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج8، ص88.
[10] ابن أبي مخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج1، ص181.
[11] سورة المؤمنون، الآية: 102.
[12] المجلسي، بحار الأنوار، ج81، ص107.
[13] العاملي، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج8، ص69.
[14] أبو سلمان زيد بن صوحان بن حجر بن الحارث الربعي العبدي، كان فاضلاً دينا سيداً في قومه، وطأ له عمر بن الخطاب راحلته وقال: هكذا فاصنعوا بزيد، شهد فتوح العراق وشهد الجمل من علي(υ) ، وصحب الإمام علياً (υ)، وكان له محباً وصديقاً وتفانى في حب الامام والدفاع عنه. ينظر: ابن الاثير، أسد الغابة، ج2، ص233؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج3، ص525؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص45.
[15] ج1، ص343.

وسلم) :من سره أن ينظر الى رجل تسبقه بعض أعضائه الى الجنة فلينظر الى زيد بن صوحان" .

وأخرج ابن عساكر[1] حديث قال: **"كان ممن ذكره الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) زيد الخير وهو زيد بن صوحان، قال (صلى الله عليه وآله وسلم): سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض أعضائه الى الجنة بعشرين سنة، قال: فقطعت يده اليسرى بنهاوند [2]، ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة، ثم قتل يوم الجمل بين يدي علي بن أبي طالب"** .

من خلال دراسة السند نلاحظ:

1-**إبراهيم بن سعيد الجوهري**: أبو إسحاق، قال ابن ابي حاتم عنه:" سمعت أبي يقول: كتبت عنه، وكان يذكره بالصدق"[3]، وقد وثقه الدارقطني، والخليلي، وابن حبان، وغيرهم [4]، وقال ابن حجر عنه:" ثقة حافظ، تكلم فيه بلا حجة" [5].

2-**حسين بن محمد بن بهرام:** أبو احمد، التميمي، وثقه ابن سعد[6]، والعجلي [7]، والخطيب البغدادي [8]، وابن حجر [9].

3-**عبد الرحمن بن مسعود العبدي:** الثقفي، شهد مع الامام علي (υ) صفين ، وكان في أول أمره مع معاوية، ثم صار إلى علي(υ)[10]، وثقه الذهبي [11]، قال الهيثمي عنه:" ثقة" [12].

---

[1] تاريخ مدينة دمشق، ج19، ص436.

[2] نهاوند هي مدينة عظيمة في قبلة همذان بينهما ثلاثة أيام، وسميت نهاوند لأنهم وجدوها كما هي، ويقال إنها من بناء نوح عليه السلام، أي نوح وضعها وإنما اسمها نوح أوند فخففت وقيل نهاوند، وقيل أصلها بنوهاوند فاختصروا منها ومعناه الخير المضاعف، وفيها جرت المعركة الكبرى بين العرب والفرس سنة ٢١ هـ. ينظر: ابن الفقيه، البلدان، ص527؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص313.

[3] الجرح والتعديل، ج2، ص104.

[4] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص67.

[5] تقريب التهذيب، ج1، ص108.

[6] الطبقات الكبرى، ج7، ص338.

[7] معرفة الثقات، ج1، ص303.

[8] تاريخ بغداد، ج8، ص89.

[9] تهذيب التهذيب، ج2، ص316.

[10] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ص87.

[11] المغني في الضعفاء، ج1، ص612.

[12] مجمع الزوائد، ج5، ص240.

وعند مناقشة متن الرويات التي وردت بشأن هذا الحديث يمكن ان نلاحظ مايلي:

1-ان بعض المصادر [1] ذكرت ان زيد بن صوحان كان صحابياً وقد عاصر النبي، في حين أشار ابن عساكر بأن زيد من التابعين، وهذا مخالف لما ورد في الحديث.

2- وأشار ابن عساكر الى انه يسبقه بعض أعضائه الى الجنة بعشرين سنة وهذا الرقم لا يمكن ان يتوافق مع ماورد في الرواية اذ ذكر انه قطعت يده اليسرى في نهاوند والمعروف ان المعركة نهاوند كانت في سنة(21ه/642م)، ثم عاد وذكر بانه عاش بعد ذلك عشرين سنة ثم قتل يوم الجمل بين يدي علي بن ابي طالب(υ) والمعروف ان معركة الجمل كانت سنة (36ه/656م) وبالتالي نلاحظ ان ما ذكره ابن عساكر غير دقيق حيث ان الفرق بين نهاوند والجمل خمس عشر سنة وليس عشرين سنة كما ذكر وهذا يضعف الرواية.

وقد تحقق الحديث و قطعت يده في نهاوند [2]، واستشهد زيد في يوم الجمل سنة 36ه، وقد اخذ الراية بعده أخوه صعصعة [3]، ووضعه أمير المؤمنين الإمام علي(υ) بين يديه فقال له لما صرع:" رحمك الله يا زيد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة" [4]، وذكر عن زيد بن صوحان قال: لا تنزعوا عنى ثوبا الا الخفين، ولا تغسلوا عني دماً، وارمسوني في الأرض رمساً، فاني رجل محاج أحاج يوم القيامة من قتلني [5].

12- **نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن قتال الترك:**

أخرج البخاري في صحيحه[6] فقال: حدثني سعيد بن محمد ثنا يعقوب ثنا أبي عن صالح عن الأعرج قال: قال أبو هريرة، **قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" لا تقوم الساعة حتى**

---

[1] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص525؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص532.

[2] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص124؛ المعموري، زيد بن صوحان العبدي، ج4، ص165.

[3] صعصعة بن صوحان سيدًا من سادات عبد القيس من أهل الكوفة، وكان نصيحًا خطيبًا، لسنا دينًا فاضلًا، يعد في أصحاب علي (υ) وشهد معه حروبه، وتوفي صعصعة في خلافة معاوية بن أبي سفيان سنه 60ه. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج2، ص717؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص21؛ ابن منظور، مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج11، ص86.

[4] الثقفي، الغارات، ج2، ص894؛ البياضي، الصراط المستقيم، ج1، ص541.

[5] ابن ابي شيبة، المصنف، ج3، ص139؛ السرخسي، شرح السير الكبير، ج1، ص233.

[6] ج4، ص43.

تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف [1] كأن وجوهم الجان المطروق [2] ، ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر [3]" .

من خلال دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-سعيد بن محمد بن سعيد: أبو محمد، الكوفي، وثقه الخطيب البغدادي [4]، والذهبي [5]، وقال يحيى بن معين : "صدوق" [6]، وقال ابن حجر [7] عنه:" صدوق" .

2- يعقوب بن إبراهيم بن سعيد ت208ه: أبو يوسف، المدني، قال أبو حاتم: "صدوق"[8]، وقال الذهبي[9]عنه:" حجة ورع"، وقال ابن حجر[10]عنه:" ثقه فاضل".

3-إبراهيم بن سعد بن إبراهيم ت185ه: أبو إسحاق، المدني، من أصحاب الصادق (υ) [11]، وثقه ابن سعد [12]، وثقه العجلي [13]، وابن أبي حاتم [14]، وابن حجر [15].

4-صالح بن كيسان ت130ه: تمت ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

5-عبد الرحمن بن هرمز ت119ه: الأعرج، مدني تابعي، مولى محمد بن ربيعة كنيته أبو داود، وثقه ابن سعد [16]، والعجلي [1]، وابن أبي حاتم [2]، وابن شاهين [3]، وابن حجر [4].

---

[1] ذُلف الأنوف: فطس الأنوف قصارها مع انبطاح. ينظر: الإشبيلي، الجمع بين الصحيحين، ج4، ص197.
[2] الجان المطرقة: أي التراس التي ألبست العقب شيئا فوق شيء. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص122.
[3] نعالهم الشعر: المراد به طول شعورهم حتى تصير أطرافها في ارجلهم موضع النعال. ينظر: ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص608.
[4] تاريخ بغداد، ج9، ص90.
[5] سير أعلام النبلاء، ج10، ص637.
[6] المزي، تهذيب الكمال، ص46.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص363.
[8] المزي، تهذيب الكمال، ج32، ص308.
[9] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص533.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص1087.
[11] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج1، ص205.
[12] الطبقات الكبرى، ج7، ص322.
[13] معرفة الثقات، ج1، ص201.
[14] الجرح والتعديل، ج2، ص101.
[15] تقريب التهذيب، ج1، ص56.
[16] الطبقات الكبرى، ج5، ص283.

ثانياً: راوٍ مدلس أو ضعيف:

1-أبو هريرة: تم ترجمته سابقاً، وتبين تدليسه.

تحقق النبوءة:

بالرغم من انه بعد وفاة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حصل قتال المسلمين مع الترك مرارا عديدة، وكان اول ذلك في خلافة عمر بن الخطاب سنة 22ه تحت إمارة عبد الرحمن بن ربيعة [5]، وقد امر عمر بن الخطاب عبد الرحمن بغزو الترك، فغزا بلنجر [6] فهربوا منه وتحصنوا، فرجع بالغنيمة والظفر [7]، الا ان الحديث جاء في سنده أحد الرجال الضعفاء وهو أبو هريرة الذي يعد من المدلسين، كما ان الحدث وقع في سنه22ه وهو القتال بين الترك والمسلمين في زمن عمر بن الخطاب، أي ليس في اخر الزمان!؟ أي ان الساعة لم تقم بعد؟.

13- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن قتال خوز [8] وكرمان [9]:

أخرج البخاري في صحيحه [10] فقال: حدثنا يحيى، ثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس [11] الأنوف صغار الأعين كأن وجوهم الجان المطرقة نعالم الشعر ".**

عند دراسة السند نلاحظ:

---

[1] معرفة الثقات، ج2، ص90.

[2] الجرح والتعديل، ج6، ص380.

[3] تاريخ أسماء الثقات، ص181.

[4] تقريب التهذيب، ج1، ص594.

[5] عبد الرحمن بن ربيعة بن يزيد الباهلي، من الصحابة، كان يلقب ذا النور، ولاه عمر بن الخطاب قضاء الجيش الذي وجهه إلى القادسية بقيادة سعد بن أبي وقاص، وعهد إليه بقسمة الغنائم، وقتال الترك والخزر، فاستمر في ولايته هذه إلى أن استشهد في بعض وقائعه بلنجر. ينظر: ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص257.

[6] بلنجر: مدينة ببلاد الخزر خلف باب الأبواب، قيل فتحها عبد الرحمن بن ربيعة، وتجاوزها ولقيه خاقان في جيشه خلف ببلنجر فاستشهد هو وأصحابه. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص581.

[7] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص412.

[8] خوز: من بلاد الأهواز، وهي من عراق العجم، ويقال لها الخوز وهي شيء يسير يتاخم نواحي تستر وجنديسابور. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص405؛ ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص607.

[9] كرمان: بلدة مشهورة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج4، ص454؛ ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص507.

[10] ج4، ص146.

[11] الفطس: انخفاض قصبة الأنف وانفراشها. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص458؛ ابن منظور، لسان العرب، ج6، ص164.

اولاً: راوٍ ثقة:

1-يحيى بن موسى بن عبد ربه ت241ه: أبو زكريا البلخي، السختياني، قال المزي [1] عنه:" كان من ثقات الناس"، وقال الذهبي [2] : "ثقة مأمون"، قال أبو زرعة والنسائي ثقة [3].

3-معمر بن راشد ت155ه: أبو عروة، الأزدي مولاهم، وكان من أهل البصرة، وثقه العجلي [4]، والنسائي والسمعاني [5]، ووثقه ابن ابي حاتم [6]، والذهبي [7].

4-همام بن منبه بن كامل ت131ه: أبو عقبة، ثقه تابعي [8]، وقال عنه ابن أبي حاتم[9]:" صالح الحديث"، ووثقه ابن شاهين [10]، وابن حجر [11]، وقال الذهبي[12] عنه:" صدوق".

ثانياً: راوٍ ضعيف او مدلس:

1-عبد الرزاق بن همام بن نافع ت211ه: أبو بكر، اليماني، قال عنه البخاري[13]:" ما حدث من كتابه فهو أصح"، ووثقه العجلي[14]، وقال عنه النسائي[15]:" فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة"، وقال الدارقطني عنه كذاب[16]، وقال ابن حجر [17] عنه:" وقد نسبه بعضهم إلى التدليس".

2-أبي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

أي ان الحديث ضعيف السند.

دراسة المتن:

---

[1] تهذيب الكمال، ج32، ص9.
[2] تذكرة الحفاظ، ج2، ص477.
[3] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج11، ص253.
[4] معرفة الثقات، ج2، ص290.
[5] الأميني، الغدير، ج1، ص75.
[6] الجرح والتعديل، ج4، ص126.
[7] المغني في الضعفاء، ج2، ص422.
[8] العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص335.
[9] الجرح والتعديل، ج8، ص258.
[10] تاريخ أسماء الثقات، ص252.
[11] تقريب التهذيب، ج2، ص270.
[12] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص339.
[13] التاريخ الكبير، ج6، ص130.
[14] معرفة الثقات، ج2، ص93.
[15] الضعفاء والمتروكين، ص209.
[16] الذهبي، المغني في الضعفاء، ج1، ص34.
[17] طبقات المدلسين، ص34.

وعلى الرغم مما اشارت له المصادر التاريخية من قتال المسلمين اهل كرمان سنة 23ه، حيث قصد سهيل بن عدي [1] كرمان، وحشد له أهل كرمان واستعانوا عليهم بالقفص، فاقتتلوا في أداني أرضهم، ففض الله تعالى المشركين وأخذ المسلمون عليهم الطريق، فأصابوا ما أرادوا، وفتحوها على يد مجاشع بن مسعود [3][2]، ومع ذلك فقد جاء ضعيفاً من حيث السند والمتن، حيث يتضح من خلال الحديث ان فتح خوزا و كرمان من علامات الساعة، بما ان فتح كرمان في سنة 23ه، فان هذا الامر اضعف الحديث لان المدة الزمنية بعيدة جداً بين الحدث وقيام الساعة التي لم تقم لحد الان وبالتالي فان الحديث قد يكون من الأحاديث الموضوعة التي نسبت الى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).

14- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن البلوى الواقعة في آخر أيام عثمان بن عفان:

أخرج البخاري في صحيحه[4]فقال: حدثنا يوسف بن موسى، ثنا أبو أسامة، ثنى عثمان بن غياث، ثنا أبو عثمان النهدي، عن أبي موسى قال: كنت مع النبي (صلى الله عليه وسلم) في حائط من حيطان المدينة فجاء رجل فاستفتح فقال النبي(صلى الله عليه وسلم) افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو أبو بكر فبشرته بما قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فحمد الله ثم جاء رجل فاستفتح فقال النبي(صلى الله عليه وسلم) افتح له وبشره بالجنة ففتحت له فاذا هو عمر فأخبرته بما قال النبي(صلى الله عليه وسلم)فحمد الله ثم استفتح رجل فقال لي:" افتح له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه" فاذا عثمان فأخبرته بما قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) فحمد الله ثم قال: والله المستعان.

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

---

[1] سهيل بن عدي الخزرجي صحابي من كبار الصحابة، وكان قائدا من قادة الفتح الإسلامي في عهد عمر بن الخطاب فقد فتح الرقة والرها وكرمان من بلاد فارس، كما قاتل مع جيش أسامة بن زيد. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، ص550.

[2] مجاشع بن مسعود بن ثعلبة السلمي: صحابي، من القادة الشجعان استخلفه المغيرة بن شعبة على البصرة في خلافة عمر، وغزا كابل، وقيل كان على يديه فتح حصن أبرويز بفارس، وكان يوم الجمل مع عائشة أميرا على بني سليم، فقتل فيه، قبل الوقعة ودفن بداره في البصرة. ينظر: البكري، معجم ما استعجم، ص1108؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص38.

[3] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص180؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص423؛ ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص566.

[4] ج5، ص13.

1- يوسف بن موسى بن راشد ت253ه: أبو يعقوب الكوفي المعروف بالرازي، قال يحيى بن معين عن يوسف القطان: "صدوق"[1]، وثقه المزي[2]، والذهبي [3]، وقال ابن حجر عنه:" صدوق" [4].

2- عثمان بن غياث ت160ه: الراسبي البصري، وثقه العجلي [5]، وابن أبي حاتم [6]، والمزي [7]، والذهبي [8]، وابن حجر [9].

3-عبد الرحمن بن مل ت75ه: أبو عثمان النهدي، وثقه ابن سعد [10]، وابن أبي حاتم [11]، وابن حجر [12].

ثانياً: راوٍ ضعيف أو مدلس او مختلف فيه:

1-أبو اسامة حماد بن أسامة بن زيد: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

2- عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعري ت42ه: المشهور أحد الحكمين في قضية صفين [13]، استعمله عمر بن الخطاب على البصرة، ثم عزله عثمان وأقره على الكوفة، ثم عزله الامام علي (υ)عنها [14]، وقال المزي[15] عنه:" على خلاف فيه".

عند دراسة المتن نلاحظ:

1- هل ان النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يبشر قاتلي ابنته السيدة الزهراء(υ) بالجنة؟ وهو القائل(صلى الله عليه وآله وسلم):"فاطمةُ بضعة منّي فمن أغضبها فقد أغضبني" [16]

---

[1] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص307.
[2] تهذيب الكمال، ج32، ص468.
[3] سير أعلام النبلاء، ج12، ص221.
[4] تقريب التهذيب، ج2، ص246.
[5] معرفة الثقات، ج2، ص130.
[6] الجرح والتعديل، ج6، ص164.
[7] تهذيب الكمال، ج19، ص474.
[8] سير أعلام النبلاء، ج9، ص407.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص664.
[10] الطبقات الكبرى، ج7، ص99.
[11] الجرح والتعديل، ج5، ص283.
[12] تقريب التهذيب، ج1، ص592.
[13] المفيد، الأمالي، ص30.
[14] الأميني، الغدير، ج7، ص227.
[15] تهذيب الكمال، ج15، ص446.
[16] ابن حنبل، فضائل أهل البيت، ص247.

، والنبي محمد كان على دراية بما يفعل القوم من بعده في اهل بيته ومخالفة وصيته واغتصاب الخلافة.

2- ان كان الحديث قد ورد عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) بحسب ما نقل عن أبو موسى الاشعري، لماذا بُشّر الخلفاء الثلاثة أبو بكر بن ابي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان بالجنة ولم يتم تبشير الخليفة الأول علي بن ابي طالب ايضاً بالجنة، فعلي كان اول الناس اسلاما وشارك في غزوات الإسلام الكبرى، وعرف بالشجاعة وتوقد الذكاء والفقه بأمور الدين والحكم؟! ويبدو أن راوي الحديث أبو موسى الاشعري الذي عرف بخيانته للأمام علي(υ) أراد ان يضفي منقبة للخلفاء على الامام علي(υ)، و أن الحديث موضوع ولا صحة له.

3- ظاهر الحديث جاء ليعطي صورة تجميلية عن الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان، ليغطي على مخالفه وصية النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في خلافته من بعده.

15-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن خلافة عثمان بن عفان:

اخرج الحاكم في المستدرك[1] فقال: أخبرني عبد الله بن الحسين القاضي بمرو ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا موسى بن داود الضبي ثنا الفرج بن فضالة عن محمد بن الوليد الزبيدي عن الزهري، عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لعثمان: **"إن الله مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه" .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ضعيف أو مختلف فيه:

1-عبد الله بن الحسين: أبو حريز، القاضي بمرو، ضعفه النسائي [2]، والذهبي [3]، وابن حجر [4] ، وقال ابن أبي حاتم[5] عنه:" عن عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول حريز اسمه عبد الله بن الحسين حديثه منكر .

2-الحارث بن محمد: أبي أسامة، صدوق ضعفه ابن حزم وبعض البغداديين لينه شيئا ولم يترك[6].

---

[1] ج5، ص498.
[2] الضعفاء والمتروكين، ص200.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص259.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص486.
[5] الجرح والتعديل، ج5، ص35.
[6] الذهبي، المغني في الضعفاء، ج1، ص226.

3-موسى بن داود الضبي: ابا عبد الله، وثقه ابن سعد [1]، قال ابن ابي حاتم عنه:" عن عبد الرحمن قال ذكر لابي موسى بن داود فقال بن داود في حديثه اضطراب" [2]، وثقه الذهبي [3]، وابن حجر [4].

4-الفرج بن فضالة: أبا فضالة، كان من أهل الشام من أهل حمص فقدم بغداد وولي بيت المال في أول خلافة هارون وكان يسكن مدينة أبي جعفر المنصور، كان ضعيفا في الحديث [5]، وقال ابن ابي حاتم[6] عنه:" سئل يحيى بن معين عن الفرج بن فضالة فقال ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان في المجروحين [7]عنه:" منكر الحديث".

5- محمد بن الوليد الزبيدي: أبو الهذيل، الحمصي القاضي، من كبار أصحاب الزهري، وثقه المزي [8]، والذهبي [9]، ابن حجر [10].

6- الزهري: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

7-عروة: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

ومما تقدم يلاحظ ان سند الحديث ضعيف الى حد كبير وبالتالي لا يمكن ان يحتج به.

عند دراسة المتن نلاحظ:

1-الحديث نقل عن عائشة: إن الله مقمصك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه، اذن كيف كانت عائشة تحرّض الناس على قتل عثمان، وتقول: "اقتلوا نعثلا فقد كفر، قتل الله نعثلا" [11]، وذلك لما كان عثمان محصورا في داره وكانت عائشة قد تأهبت للحج، لأنها قد عرفت ان الخطر متوجه إلى عثمان، فتجهزت للرحيل إلى مكة فجاءها مروان بن الحكم [12] و

---

[1] الطبقات الكبرى، ج7، ص345.
[2] الجرح والتعديل، ج8، ص141.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص303.
[4] تقريب التهذيب، ج2، ص222.
[5] ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص327.
[6] الجرح والتعديل، ج7، ص86.
[7] ج2، ص141.
[8] تهذيب الكمال، ج26، ص590.
[9] سير أعلام النبلاء، ج1، ص90.
[10] تقريب التهذيب، ج2، ص143.
[11] الضبي، الفتنة ووقعة الجمل، ص115.
[12] مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أبو عبد الملك، خليفة أموي، هو أول من ملك من بني الحكم بن أبي العاص، وإليه ينسب بنو مروان المروانية، ولد بمكة، ونشأ بالطائف وسكن المدينة فلما كانت أيام عثمان جعله في خاصته واتخذه كاتبا له، ولما قتل عثمان خرج مروان إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة، يطالبون بدمه، وعاد إلى دمشق فلم يطل أمره، وتوفي فيها بالطاعون، وقيل غطّته زوجته أم

سعيد بن العاص [1] فقالا لها: انا لنظن ان الرجل مقتول، وأنت قادرة على الدفع عنه وإن تقيمي يدفع الله بك عنه، فقالت عائشة: ما انا بقاعدة، و قد قدمت ركابي، وغريت غرائري واوجبت الحج على نفسي، فقال مروان و قد خرج من عندها: زخرف قيس عليّ البلاد حتى اضطربت احجما ،قالت أيها المتمثل: قد سمعت ما تقول، أتراني في شك من صاحبك؟ والله لوددت انه في غرارة من غرائرى حتى إذا مررت بالبحر قذفته فيه ، سارت عائشة متوجهة إلى مكة، وكان ابن عباس راجعا من مكة يريد المدينة فالتقيا بمنزل يقال له صلعاء فقالت عائشة: يا ابن عباس: انك قد اوتيت عقلا و بيانا، و إياك ان ترد الناس عن قتل الطاغية، وصلت إلى مكة، وأدت مناسك الحج، ولما فرغت بلغها خبر قتل عثمان [2].

2-حاولت المصادر التاريخية ان تبرر موقف عائشة انها نست حديث النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)؟! فقد ذكر احمد في مسنده[3]، "فقلت لها: يا أم المؤمنين فأين كان هذا عنك؟ قالت: أنسيته و اللَّه فما ذكرته، قال فأخبرته معاوية بن أبي سفيان فلم يرض بما أخبرته حتى كتب إلى أم المؤمنين، أن اكتبى إليّ به، فكتبت به إليه كتابا" .

16- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وفاة أبي ذر في الوحدة:

أخبر النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) إن أبي ذر بأنه يموت وحده [4]، وقد أخرج ابن سعد في طبقاته [5] فقال: أخبرنا أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق ثنى بريدة بن سفيان الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي عن عبد الله بن مسعود قال: لما نفى عثمان أبا ذر الى الربذة [6] وأصابه بها قدر ولم يكن معه أحد إلا امرأته وغلامه فأوصاها أن غسلاني وكفناني وضعاني على قارعة الطريق فأول ركب يمر بكم فقولوا هذا أبو ذر صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على

خالد بوسادة وهو نائم فقتلته. ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص19؛ ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج4، ص348؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج10، ص91.

[1] سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ابن أمية، الأموي القرشي، ربي في حجر عمر بن الخطاب، وولاه عثمان الكوفة وهو شاب، فلما بلغها خطب في أهلها، فنسبهم إلى الشقاق والخلاف، فشكوه إلى عثمان، فاستدعاه إلى المدينة، فأقام فيها إل أن كانت الثورة عليه، فدافع سعيد عنه وقاتل دونه إلى أن قتل عثمان، فخرج إلى مكة، فأقام إلى أن ولي معاوية الخلافة، فعهد إليه بولاية المدينة، فتولاها إلى أن مات سنة ٥٣ هـ .ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص19؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص266.

[2] القزويني الحائري، شرح نهج البلاغة، ج1، ص239.

[3] ج7، ص126-127.

[4] المقريزي، إمتاع الأسماع، ج14، ص36.

[5] ج4، ص177.

[6] الربذة: وهي قرية تقع شرق المدينة على طريق الحجاز يوجد فيها قبر الصحابي ابو ذر الغفاري الذي توفي سنة 32هـ. ينظر: ياقوت، معجم البلدان، ج3، ص24.

قارعة الطريق وأقبل عبد الله بن مسعود [1] في رهط من أهل العراق عمارا فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق وقد كادت الإبل أن تطأها فقام إليه الغلام فقال: هذا أبو ذر صاحب رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله يبكي ويقول صدق رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك" ثم نزل هو وأصحابه فواروه.

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-إبراهيم بن سعد الزهري ت185ه: أبو إسحاق المدني، قال ابن سعد عنه:" كان ثقة كثير الحديث" [2]، قال الذهبي [3] عنه:" صدوق"، ووثقه العجلي [4]، وابن أبي حاتم [5]، وابن حجر [6].

2- عبد الله بن مسعود ت28ه: أبو عبد الرحمن الهذلي، من أصحاب الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، وقال ابن أبي حاتم[7] عنه:" له صحبة" ، وقال أبو نعيم: كان سادس الإسلام، وصح أن ابن مسعود قال: أخذت من في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سبعين سورة [8]، وقال المزي [9]عنه:" له صحبة" .

ثانياً: راوٍ ضعيف أو مدلس او مختلف فيه:

1-أحمد بن محمد بن أيوب ت228ه: أبو جعفر، البغدادي، وقال أحمد بن حنبل عنه لا بأس به [10]، وقال الخطيب البغدادي [11] عنه:" كان صدوقاً"، ووثقه الذهبي [1]، وقال ابن حجر [2] عنه:" صدوق كانت فيه غفلة".

---

[1] عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبد الرحمن، صحابي من أكابرهم، فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلم وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله الامين، وصاحب سره، ورفيقه في حله وترحاله وغزواته، وولي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بيت مال الكوفة، ثم قدم المدينة في خلافة عثمان، توفي فيها سنة 60ه. ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص97؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، 154.

[2] الطبقات الكبرى، ج7، ص222.

[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص427.

[4] معرفة الثقات، ج1، ص201.

[5] الجرح والتعديل، ج2، ص101.

[6] تقريب التهذيب، ج1، ص56.

[7] الجرح والتعديل، ج5، ص149.

[8] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص431.

[9] تهذيب الكمال، ج16، ص121.

[10] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج2، ص70.

[11] تاريخ بغداد، ج5، ص52.

2- محمد بن إسحاق بن يسار ت150ه: أبو بكر المدني، وثقه ابن سعد [3]، وابن أبي حاتم [4]، وقال الذهبي[5]:" كان صدوقا من بحور العلم"، وقال ابن حجر[6] عنه:" صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر" .

3- بريدة بن سفيان بن فروة ت130ه: الأسلمي المدني، ضعفته المصادر قال النسائي [7] عنه:" ليس بالقوي"، وقال العقيلي[8] عنه:" فيه نظر" ، وقال ابن أبي حاتم [9] عنه:" وهو ضعيف الحديث"، وقال ابن حجر[10] عنه:" ليس بالقوي وفيه رفض" .

4- محمد بن كعب القرظي ت108ه: أبو عبد الله المدني، اختلفت المصادر فيه فبعد توثيقه من العجلي[11] الذي قال عنه:" مدني تابعي ثقة رجل صالح عالم بالقرآن" ، ضعف من مصادر عديدة قال ابن معين [12] عنه:" هو الضعيف ليس بشيء"، وقال النسائي [13] عنه:" متروك الحديث"، وقال أبي نعيم الأصفهاني[14] عنه:" منكر الحديث متروك" .

تحقق النبوءة:

قد تحققت نبوءة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد مضي ثلاثة وعشرين عاماً، فلما نفى عثمان بن عفان أبا ذر الى الربذة، وأصابه بها قدره لم يكن معه الا امرأته وغلامه فأوصاهما أن اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق [15]، وقد حاول بعض المؤرخين تضليل الحقيقة، إذ عد أحدهم خروج أبي ذر إلى الربذة لم يكن على سبيل المعاقبة بالنفي، وإنما كان بطوع إرادته، وأنه استأذن الخليفة في ذلك[16]، دون أن يقدم حججاً منطقية لذلك الرأي، وقد اتهم آخر الشيعة بتضليل مثل هذه الروايات بقوله: " وأما ما ذكر في سبب إخراجه من الأمور الشنيعة، وسب معاوية إياه، وتهديده بالقتل، وحمله من الشام إلى المدينة بغير وطاء ونفيه، فلا

---

(1) الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص201.
(2) تقريب التهذيب، ج1، ص44.
(3) الطبقات الكبرى، ج7، ص321.
(4) الجرح والتعديل، ج9، ص382.
(5) الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص156.
(6) تقريب التهذيب، ج2، ص54.
(7) الضعفاء والمتروكين، ص161.
(8) الضعفاء الكبير للعقيلي، ج1، ص164.
(9) الجرح والتعديل، ج2، ص424.
(10) تقريب التهذيب، ج1، ص124.
(11) معرفة الثقات، ج2، ص251.
(12) تاريخ ابن معين، ج2، ص159.
(13) الضعفاء والمتروكين، ص194.
(14) الضعفاء، ص93.
(15) البلاذري، أنساب الأشراف، ج6، ص168.
(16) ابن العربي، العواصم من القواصم، ص85.

يصح النقل به، بل هو من أكاذيب الرافضة .."[1] ، وهو الآخر لم يقدم حججاً منطقية لرأيه هذا، متناسياً أقوال النبي (ε) لأبي ذر ومنها :" كيف بك إذا أخرجوك من المدينة لقولك الحق "، والمعروف أن الإخراج هو غير الخروج عند اللغويين، وغير ذلك من الأحاديث النبوية التي وردت سلفاً في نفس الموضوع ، وبعض من أورد هذه الأحاديث لم يكن شيعياً أو من الرافضة كما سماهم ، كما أنه تجاهل ما ذكرته المصادر التاريخية الأخرى من أن أبي ذر خرج منفياً إلى الربذة [2].

17- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وفاة طلحة بن عبيد الله [3]:

اخرج الترمذي في سننه[4] فقال: حدثنا قتيبة ثنا صالح بن موسى الطلحي عن الصلت بن دينار عن أبي نضرة قال: قال جابر ابن عبد الله سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: **من سره أن ينظر الى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر الى طلحة بن عبيد الله.**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-قتيبة بن سعيد بن جميل ت240ه: تم ترجمتة سابقاً وعد من الثقات.

2-جابر بن عبد الله بن عمرو: أبو عبد الله، الخزرجي الانصاري، قال أبن أبي حاتم[5] عنه:" له صحبة"، وقال ابن حبان[6] عنه:" شهد العقبة مع ابيه" ، وقال ابن حجر[7] عنه:" صحابي" .

ثانياً: راوٍ ضعيف أو مدلس او مختلف فيه:

1-صالح بن موسى الطلحي ت191ه: التيمي، الكوفي، قال يحيى بن معين [8] عنه:" ليس حديثه بشيء"، وقال النسائي[9] عنه:" متروك الحديث" ، وقال ابن أبي حاتم[10]:" ضعيف الحديث" .

---

[1] المالقي، التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، ص84 .

[2] الدراجي، عقوبة النفي في الدولة العربية الإسلامية، ص129.

[3] طلحة بن عبيد الله بن عثمان، تيمي، أبو محمد، لم يشهد بدراً لأنه كان بالشام في أمر المسلمين فقدم بعد قدوم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم من بدر، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، واستشهد يوم الجمل أصابه سهم بعد أن اعتزل عن القتال. ينظر: ابن الاثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج3، ص59؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص23.

[4] ج5، ص544.

[5] الجرح والتعديل، ج2، ص492.

[6] الثقات، ج3، ص120.

[7] تقريب التهذيب، ج1، ص192.

[8] تاريخ ابن معين، ج1، ص166.

[9] الضعفاء والمتروكين، ص194.

[10] الجرح والتعديل، ج4، ص415.

2- الصلت بن دينار ت160ه: أبو شعيب الأزدي، ضعفته المصادر، قال ابن سعد:" وهو ضعيف ليس بشيء" [1]، وقال يحيى بن معين والعقيلي وابن حبان:" وليس بشيء" [2]، وقال أحمد:" تركوا حديثه" [3].

3- المنذر بن مالك بن قطعة ت109ه: أبي نضرة العبدي البصري، قال أحمد وابن معين وأبو زرعة والنسائي:" ثقة" [4]، وقال ابن سعد[5] عنه:" كان ثقة إن شاء الله كثير الحديث وليس كل أحد يحتج به" ، وقال الذهبي[6] عنه:" ثقة يخطئ" .

نلاحظ ان سند الحديث ضعيف لا يحتج به، وربما وضع هذا الحديث من قبل صالح بن موسى الطلحي بدافع الأنتماء القبلي اذا انه تيمي كما ورد في الترجمة وطلحة بن عبيد الله هو الاخر تيمي فاراد بذلك ان يضفي نوعاً من القداسة على طلحة ويعتبره شهيداً، وهو الذي قتل في معركة الجمل مسانداً للباطل ضد امير المؤمنين(υ)،

عند دراسة المتن نلاحظ:

يقول أحد الباحثين: ما هو السبب في تسمية طلحة شهيداً يمشي على وجه الأرض أكان جهاده في سبيل الله؟ فلم يكن هذا سمة خاصة به وقد شاركه فيها علي بن أبي طالب وغيرهم من الأنصار، أو يكون السبب في انّه وقى بيده رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أُحد فصارت شلاء؟ [7] . روى ابن ماجة[8] عن قيس قال: "رأيت يد طلحة شلاء وقى به رسول الله يوم أُحد"، ومعنى ذلك أن يصح تسمية كل من نقص منه عضو في سبيل حفظ الرسول بالشهيد ، وهذا ممّا لا يقبله الذوق السليم، وعلى كل تقدير فهذه الرواية لا تضفي على الرجل ثوب العصمة والعدالة ولا تجعله في عداد الشهداء بعدما حارب الإمام المفترضة طاعته[9].

18- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن نباح الكلاب على عائشة:

لقد أخبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بذهاب إحدى أزواجه الى موقعة الجمل وأنها تنبح عليها كلاب الحوأب [10]، وهذا ما وقع مع عائشة حيث إنها أقبلت وهي في طريقها إلى البصرة فلما بلغت مياه بني عامر ليلا، نبحت الكلاب فقالت : اي ماء هذا ؟ قالوا : ماء الحوأب:

---

[1] الطبقات الكبرى، ج7، ص279.
[2] تاريخ ابن معين، ج2، ص103؛ الضعفاء الكبير للعقيلي، ج2، ص210؛ المجروحين، ج1، ص375.
[3] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص504.
[4] الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ج1، ص221.
[5] الطبقات الكبرى، ج7، ص208.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج6، ص295.
[7] السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص594.
[8] سنن ابن ماجة، ج1، ص46.
[9] السبحاني، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ص594.
[10] الحوأب: موضع بئر على طريق البصرة، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص314.

قالت : ما أظنني إلا أنني راجعة، قال بعض من كان معها: بل تقدمين فيراك المسلمون، فيصلح الله ذات بينهم، قالت: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال ذات يوم : " كيف بإحداكن تنبح عليها كلاب الحوأب " [1]، وذكر اليعقوبي [2] أن القوم أتوها بأربعين رجلاً اقسموا بالله انه ليس بماء الحواب، وتمكنوا من خلالها افشال ما دبر له النبي(صلى الله عليه وسلم) لاتقاء شر هذه الحرب، وكذا ساق ابن عبد البر[3] بإسناده من طريق سعيد بن نصرٍ، حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيعٌ، عن عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " أيتكن صاحبة الجمل الأدبب يقتل حولها قتلى كثير وتنجو بعدما كادت " .

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-سعيد بن نصرٍ ت395ه: أبي عثمان، مولى الناصر لدين الله الأموي صاحب الأندلس، قال الذهبي [4] عنه:" الامام المحدث، المتقن الورع".

2-قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف ت340ه: ابي محمد الأموي القرطبي، ذكره ابن أبي الحديد ضمن الثقات [5].

3-إبراهيم بن ابي بكر ت235ه: أبو شيبة، الكوفي، قال النجاشي[6] عنه:" ثقة هو وأخوه إسماعيل" ، وثقه التفرشي [7].

4-وكيع بن الجراح الرؤاسي ت196: قال ابن حجر عن أحمد:" أخطا وكيع في خمسمائة حديث" [8]، عن المروزي :" كان يحدّث بآخره من حفظه فيغيّر ألفاظ الحديث" [9].

5-عصام بن قدامة ت151ه: أبو محمد البجلي، قال ابن ابي حاتم [10] عنه:" الجدلي صالح"، قال الذهبي[11] عنه:" ثقة " ، وقال ابن حجر[1] عنه:" صدوق" .

---

[1] ابن راهويه، مسند ابن راهويه، ج2، ص32.
[2] تاريخ اليعقوبي، ج2، ص181.
[3] الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج8، ص197.
[4] سير أعلام النبلاء، ج17، ص80.
[5] شرح نهج البلاغة، ج4، ص117.
[6] رجال النجاشي، ج21، ص30.
[7] نقد الرجال، ج1، ص49.
[8] تهذيب التهذيب، ج11، ص110.
[9] تهذيب التهذيب، ج11، ص110.
[10] الجرح والتعديل، ج7، ص25.
[11] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص21.

6-عكرمة مولى بن عباس ت104ه: مكي تابعي، وثقه العجلي[2]، وابن معين[3]، والذهبي[4]، وقال البخاري والعقيلي عنه:" هذا اعلم الناس"[5]، قال ابن أبي حاتم[6] عنه:" عبد الرحمن قال سألت أبي عن عكرمة مولى ابن عباس فقال هو ثقة" .

7-عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ت68ه: أبو العباس الهاشمي، قال ابن أبي حاتم [7]عنه:" له صحبة"، وقال ابن حجر [8] عنه:" وهو أحد المكثرين من الصحابة".

تحقق النبوءة:

هذا الحديث من أعلام نبوة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) [9]، وذلك لأن ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحقق على عهد الإمام علي بن أبي طالب(υ)، فان صاحبة الجمل هي عائشة التي سبّبت قتل عدد غفير من أبنائها في واقعة الجمل في البصرة، وعن أبي عليّ الصوليّ قال: دخلت مع عمّتي على عائشة، فقالت لها عمّتي: ما حملكِ على الخروج على عليّ ؟ فقالت عائشة: دعينا فوالله ما كان أحد من الرجال أحبّ إلى رسول الله من عليّ، ولا من النساء أحبّ إليه من فاطمة، وأنّ معنى كلامها: لمّا كان هذا الرجل وهذه المرأة مقرّبَين عند رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حسدْتُهما وأبغضْتُهما فلم أرضَ دون الحرب مع عليّ بن أبي طالب (υ) [10].

19- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن قتل الفئة الباغية عمار بن ياسر :

أخرج الترمذي في سننه [11] فقال: حدثنا أبو مصعب المديني، ثنا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال: **قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أبشر عمارُ تقتلك الفئة الباغية.**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

---

(1) تقريب التهذيب، ج1، ص673.
(2) معرفة الثقات، ج2، ص145.
(3) تاريخ ابن معين، ص163.
(4) المغني في الضعفاء، ج2، ص67.
(5) التاريخ الكبير، ج7، ص49؛ الضعفاء الكبير للعقيلي، ج3، ص375.
(6) الجرح والتعديل، ج7، ص8.
(7) الجرح والتعديل، ج5، ص116.
(8) تقريب التهذيب، ج1، ص518.
(9) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج9، ص191.
(10) الكجوري، الخصائص الفاطمية، ج1، ص505.
(11) ج5، ص569.

1-أحمد بن أبي بكر القرشي: أبو مصعب المديني، قال ابن حبان [1] عنه:" وكان فقيها متقنا، عالما بمذهب أهل المدينة، وقال ابن ابي حاتم [2] عنه:"حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبي، وأبو زرعة عنه، فقالا: هو صدوق"، وقال ابن حجر [3] عنه:" صدوق".

2-عبد العزيز بن محمد بن عبيد ت186ه: أبو محمد، الدراوردي، المدني ثقة [4]، وقال الذهبي عنه:" صدوق" [5]، وقال ابن حجر عنه:" المدني صدوق" [6].

3-العلاء بن عبد الرحمن الحوقي ت132ه: أبو شبل، المدني، مدني تابعي ثقة [7]، وقال ابن معين [8] عنه:" ليس به بأس"، وقال ابن حجر [9] عنه:" صدوق".

4- عبد الرحمن بن يعقوب ت101ه: الجهني، وقال ابن ابي حاتم [10]عنه:"سمعت أبي يقول عنه فقلت: هو أوثق أو المسيب بن رافع؟ فقال: ما أقربهما"، وثقه الذهبي [11]، والعجلي [12]، ابن حجر [13].

5-أبي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسة.

تحقق النبوءة:

تحقق ما أنبأ به الرسول الأكرم فقد وقف عمار في صفين فقال: إني لأرى وجوه قوم لا يزالون حتى يرتاب المبطلون والله لو هزمونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا إنا على حق وأنهم على الباطل، فاستسقى فأتته امرأة من بني شيبان بإناء فيه لبن، فقال الله أكبر اليوم ألقى الأحبة تحت الأسنة صدق الصادق، وبذلك أخبرني الناطق وهو اليوم الذي وعدت به [14]، ثم عاد الى ساحة المعركة منادياً: والله لنقاتلهم على تأويله، كما قاتلنا على تنزيله [15]، فقاتل قتال الأبطال

---

[1] الثقات، ج8، ص21.
[2] الجرح والتعديل، ج2، ص43.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص87.
[4] العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص98.
[5] المغني في الضعفاء، ج1، ص634.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص607.
[7] معرفة الثقات، ج2، ص150.
[8] تاريخ ابن معين، ص174.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص763.
[10] الجرح والتعديل، ج5، ص301.
[11] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص292.
[12] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص567.
[13] تقريب التهذيب، ج1، ص596.
[14] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص26؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، ج3، ص386؛ المفيد، الاختصاص، ص14.
[15] الطبرسي، الاحتجاج، ج1، ص267.

حتى استشهد، فلما وصل خبر استشهاده الى عمر بن العاص قال: إني سمعت الرسول(صلى الله عليه وسلم) يقول:" ولعت قريش بعمار ما لهم ولعمار؟ يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار" [1] ، وفي رواية أخرى قال سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:" تقتلك الفئة الباغية يا عمار" [2]، وفعلاً تحققت نبوءة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فكانت شهادة عمار بن ياسر في معركة صفين ضد جيش معاوية بن أبي سفيان وكان آخر زاده من الدنيا شربة لبن [3].

20- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن آخر شراب يشربه عمار بن ياسر:

أخرج احمد في مسنده [4] فقال: حدثنا وكيع، ثنا سفيان عن حبيب ابن أبي ثابت، عن أبي البختري قال: قال عمار يوم صفين ائتوني بشربة لبن فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: **آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن.**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1- وكيع بن الجراح الرؤاسي: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-سفيان بن عيينة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

3-حبيب ابن أبي ثابت الاسدي: كوفي ثقة تابعي وكان مفتي الكوفة [5]، وثقه ابن ابي حاتم [6]، والذهبي [7]، وقال ابن حجر [8] عنه:" ثقة فقيه جليل ".

4-سعيد بن فيروز: أبي البختري، الكوفي، من أصحاب أمير المؤمنين (υ) [9]، قال ابن أبي حاتم [10]عنه:" سئل أبو زرعة عن أبي البختري الطائي فقال: كوفي ثقة"، وثقه ابن حجر [11].

تحقق النبوءة:

---

[1] الطوسي، اختيار معرفة الرجال، ج1، ص159؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج7، ص267.
[2] البيهقي، السنن الكبرى، ج5، ص156.
[3] ابن كثير، معجزات النبي من البداية والنهاية، ص294.
[4] ج31، ص172.
[5] العجلي، معرفة الثقات، ج1، ص282.
[6] الجرح والتعديل، ج3، ص106.
[7] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص307.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص183.
[9] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج9، ص134.
[10] الجرح والتعديل، ج4، ص55.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص362.

تحقق ما اخبر به النبي محمد(صلى الله عليه وسلم)، فقال عمار بن ياسر يوم صفين إيتوني بشربة، فأتى بشربة لبن، فقال إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قال آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن، فقد شربها ثم قاتل حتى قتل، وكان عمره يومئذ أربعا وتسعين سنة، وقيل ثلاث وتسعون وقيل احدى وتسعون [1] .

21- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن ظهور الخوارج:

أخرج مسلم في صحيحه [2] فقال: حدثنا شيبان بن فروخ، ثنا القاسم وهو ابن الفضل الحداني، حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: **قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): تمرق مارقة [3] عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق.**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-شيبان بن فروخ: قال ابن أبي حاتم [4] عنه:" صدوق"، قال الذهبي [5] عنه:" الامام الثقة محدث البصرة"، وقال ابن حجر [6] عنه:" أبو محمد صدوق رمي بالقدر".

2- القاسم بن الفضل بن معدان ت167: أبو المغيرة، الحداني، وقال أبو طالب عن أحمد بن حنبل: ثقة [7]، وابن حجر [8] عنه:" ثقة، وقال الذهبي [9] عنه:" وثقوه".

3- المنذر بن مالك ت103ه:أبو نضرة، قال إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة [10]، وقال ابن ابي حاتم[11] عنه:" بصري ثقة" ، وقال ابن حجر[12] عنه:" صح".

---

[1] ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج9، ص194؛ التبريزي، بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، ج5، ص571.
[2] ج3، ص113.
[3] المارقة الخارج عن الطاعة المفارق للجماعة. ينظر: ابن الأثير، جامع الأصول، ج10، ص39.
[4] الجرح والتعديل، ج4، ص357.
[5] تذكرة الحفاظ، ج2، ص443.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص424.
[7] المزي، تهذيب الكمال، ج23، ص410.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص793.
[9] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص33.
[10] المزي، تهذيب الكمال، ج28، ص508.
[11] الجرح والتعديل، ج8، ص241.
[12] لسان الميزان، ج9، ص429.

4-أبي سعيد الخدري: الأنصاري، وقال ابن حجر: كان من أفاضل الصحابة، وحفظ حديثا كثيرا [1]، وقال الذهبي[2] عنه:" من أصحاب الشجرة فقيه، نبيل" ، وقال ابن ابي حاتم[3] عنه:" له صحبة" ، وقال ابن حجر [4] عنه:" له ولأبيه صحبة".

تحقق النبوءة:

المارقة هم الخوارج الذين قاتلهم الامام علي (υ)بالنهروان، وقال أبو سعيد الخدري: فأشهد أني سمعت هذا من رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأشهد أن علي بن أبي طالب (عليه السلام) قاتلهم وأنا معه [5]، وسميت الخوارج لخروجهم على الامام علي(υ) يوم الحكمين حين كرهوا التحكيم وقالوا: لا حكم الا لله، وقالوا: شككت في أمرك وحكمت عدوك من نفسك، فسموا بذلك الشكاكية، ومضوا عنه ونزلوا بأرض يقال لها حروري، فسموا بذلك حرورية، وقالوا اشترينا أنفسنا من الله تعالى، فسموا لذلك شراة، وحديثهم مع الامام علي(υ) قد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عنهم فقال:" سيكون في أمتي اختلاف وفرق ثم قوم يحسنون القول ويسيئون الفعل، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يرجعون حتى يرتد على قرنه وهم شر الخلق والخليقة، طوبى لمن قتلهم أو قتلوه، يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء من قاتلهم كان أولى بالله منهم" [6].

22-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في نهاية الدولتين الساسانية والرومانية:

أخرج البخاري في صحيحه[7] فقال: حدثنا إسحاق، سمع جريراً، عن عبد الملك، عن جابر بن سمرة قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):" **إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده، والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله" .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1- إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ت237ه: أبو يعقوب الحنظلي، وقال النسائي: أحد الأئمة ثقة مأمون [1]، وقال المزي[2] عنه:" أحد أئمة المسلمين وعلماء الدين اجتمع له الحديث والفقه والحفظ والصدق" ، وثقه الذهبي [3]، وابن حجر [4].

---

[1] الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص293.
[2] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص468.
[3] الجرح والتعديل، ج4، ص93.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص371.
[5] المجلسي، بحار الأنوار، ج32، ص312.
[6] الحنبلي، البرهان في معرفة عقائد الأديان، ص11.
[7] ج4، ص85.

2-جرير بن عبد الحميد بن قرط ت187ه: أبو عبد الله، الضبي الكوفي، وثقه العجلي [5]، وقال الذهبي عنه" صح" [6]، وذكره ابن شاهين في الثقات [7]، وثقه ابن حجر [8].

3-عبد الملك بن عمير بن سويد ت133ه: أبو عمرو، القبطي، وثقه العجلي [9]، الذهبي [10]، وابن شاهين [11]، ابن حجر [12].

4-جابر بن سمرة بن جنادة ت72ه: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

عند دراسة متن الحديث يتضح انه وقع مصداق ذلك في أيام الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، واستوثقت هذه الممالك فتحاً على أيدي المسلمين وانفقت أموال قيصر ملك الروم وكسرى ملك الفرس في سبيل الله، وأيضا في هذا الحديث بشارة عظيمة للمسلمين وهي أن ملك فارس قد انقطع فلا عودة لهُ وملك الروم للشام قد زال عنها [13].

23- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن استشهاد الامام علي(υ):

أخرج الحميدي في مسنده **[14]** فقال: حدثنا سفيان ثنا عبد الملك بن أعين سمعه من أبي حرب بن أبي الأسود الديلي يحدثه عن أبيه قال: سمعت عليا(υ) يقول: **أتاني عبد الله بن سلام [15] وقد أدخلت رجلي في الغرز [16] فقال لي أين تريد فقلت: العراق فقال: أما إنك إن جئتها ليصبك بها ذباب السيف فقال: على وأيم الله لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبله يقوله.**

---

[1] الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ج2، ص9.
[2] تهذيب الكمال، ج2، ص373.
[3] ميزان الاعتدال، ج1، ص182.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص78.
[5] معرفة الثقات، ج1، ص267.
[6] ابن حجر، لسان الميزان، ج9، ص273.
[7] مغلطاي، اكمال تهذيب الكمال، ج3، ص187.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص158.
[9] معرفة الثقات، ج2، ص104.
[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص212.
[11] تاريخ أسماء الثقات، ص63.
[12] تقريب التهذيب، ج1، ص618.
[13] ابن كثير، معجزات النبي، ج1، ص245.
[14] ج1، ص180.
[15] عبد الله بن سلام بن الحارث،صحابي، قيل إنه من نسل يوسف بن يعقوب، أسلم عند قدوم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) المدينة، وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) عبد الله ، وشهد مع عمر فتح بيت المقدس والجابية ولما كانت الفتنة بين علي(υ) ومعاوية، اتخذ سيفا من خشب، واعتزلها وأقام بالمدينة إلى أن مات. ينظر: صفي الدين، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ص200.
[16] الغرز مثل فلس، ركاب الإبل. ينظر: الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص609.

أخرج ابن سعد في الطبقات[1] قال أخبرنا عبيد الله بن موسى، أخبرنا موسى بن عبيدة عن أيوب بن خالد أخبرنا عبيد الله عن علي بن أبي طالب(ʋ) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)قال:**" أشقى الأولين عاقر الناقة، واشقى الآخرين الذي يطعنك يا علي" وأشار الى حيث يطعن .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-سفيان بن عيينة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-عبد الملك بن أعين ت121ه: الشيباني الكوفي ، قال ابن ابي حاتم:" عن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول عبد الملك بن أعين من عتق الشيعة، محله الصدق، صالح الحديث" [2]، قال الذهبي[3] عنه:" شيعي، صدوق، روى له البخاري ومسلم مقرونا بآخر" ، قال ابن حجر [4] عنه:" صدوق شيعي".

3-أبي حرب بن أبي الأسود: الديلي، وقال المزي:" ذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل البصرة، وقال: كان معروفا وله أحاديث [5]، وقال ابن عبد البر في الكنى: هو بصري ثقة [6] ، وثقه الذهبي [7]، وابن حجر [8].

4- ظالم بن عمرو: أبو الأسود الدؤلي، قاضي البصرة، من أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين(عليهم السلام)، وثقه الذهبي [9].

5-عبيد الله بن موسى بن باذام: أبو محمد العبسي، الكوفي، قال ابن حبان عنه:" وكان يتشيع" [10]، قال ابن ابي حاتم [11]عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبي عن عبيد الله بن

---

[1] ج3، ص25.
[2] الجرح والتعديل، ج5، ص343.
[3] الكاشف في معرفة من له راوية، ج3، ص317.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص621.
[5] تهذيب الكمال، ج33، ص231.
[6] تهذيب التهذيب، ج4، ص509.
[7] الكاشف في معرفة من له رواية، ج5، ص30.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص1132.
[9] الكاشف في معرفه من له رواية، ج2، ص408.
[10] الثقات، ج7، ص152.
[11] الجرح والتعديل، ج5، ص334.

موسى، فقال: صدوق، حسن الحديث" ، وهو ثقة قال الذهبي [1]عنه:" ثقة"، وقال ابن حجر [2] عنه:" ثقة، كان يتشيع".

6-موسى بن عبيدة بن نشيط ت152ه: أبو عبد العزيز، الربذي، قال البخاري عنه:" منكر الحديث قاله أحمد بن حنبل" [3]، قال ابن حبان [4] عنه:" وكان من خيار عباد الله نسكا وفضلا وعبادة وصلاحا إلا أنه غفل عن الاتقان في الحفظ حتى يأتي بالشئ الذي لا أصل له متوهما، ويروى عن الثقات ما ليس من حديث الاثبات من غير تعمد له، فبطل الاحتجاج به من جهة النقل وإن كان فاضلا في نفسه".

7- أيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري: وذكره ابن حبان في الثقات [5]، وخرج أبو بكر بن خزيمة حديثه في صحيحه [6].

8-عبيد الله بن أسلم: المدني، له صحبة مولى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذكره البغوي وغيره في الصحابة كان يقول لجعفر بن أبي طالب أشبهت خلقي وخلقي [7]، ذكره بن حبان في الثقات [8].

تحقق النبوءة:

يخبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في هذه الأحاديث علياً أنه إذا خرج الى العراق فسيصيبه ذبابُ السيف أي حده، ويموت قتلاً شهيداً فيضرب على هامته فيسيل الدم على لحيته حتى تبتل بدمه الطاهر الزكي، وكان علي(υ) راسخ اليقين بهذا الاخبار النبوي الصادق، فقد مرض مرة حتى خاف عليه أصحابه وجاؤوا يعودونه، وروى زيد بن أسلم أن أبا سنان الدؤلي حدثه: أنه عاد علياً(υ) في شكوى اشتكاها، فقلت له: لقد تخوفنا عليك يا أبا الحسن في شكواك هذه فقال: ولكني والله ما تخوفت على نفسي منه، لأني سمعت الصادق المصدوق(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:" إنك ستضرب ضربة هاهنا وضربة هاهنا" وأشار الى صدغيه،" فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك، ويكون صاحبها أشقاها، كما كان عاقر الناقة أشقى ثمود" [9].

---

[1] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص361.
[2] تقريب التهذيب، ج1، ص645.
[3] التاريخ الكبير، ج7، ص291.
[4] المجروحين، ج2، ص234.
[5] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص202.
[6] مغلطاي، اكمال تهذيب الكمال، ج2، ص329.
[7] ابن حجر، الإصابة، ج4، ص336.
[8] الحسيني، الاكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد، ص279.
[9] ابن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ج20، ص258.

لما حل شهر رمضان جعل علي(υ) يتعشى ليلة عند الحسن، وليلة عند الحسين، وليلة عند عبد الله بن جعفر، لا يزيد على ثلاث لقم، ويقول: يأتي أمر الله وأنا خميص، وانما هي ليلة أو ليلتان [1] .

وكان يتمثل بهذين البيتين:

اشدد حيازيمكَ للموتِ فإنَّ الموتَ آتيكا

ولا تجزعْ من القتلِ إذا حلَّ بواديكا[2]

قام ثلاثة نفر من الخوارج هم عبد الرحمن بن ملجم المرادي [3]، والبرك بن عبد الله التميمي، وعمرو بن بكر التميمي ، فاجتمعوا في مكة وتذكروا قتل علي(υ) إخوانهم من أهل النهروان فترحموا عليهم وتعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص، فقال ابن ملجم: أنا فأكفيكم علي بن ابي طالب، وقال البرك وانا اكفيكم معاوية، وقال عمرو بن بكر أنا اكفيكم عمرو بن العاص [4] ، وسار ابن ملجم الى الكوفة لتنفيذ جريمته وانضم اليه هناك رجل من بني الرباب يقال له: وردان، وآخر شبيب بن بجرة الحروري، فجاء هؤلاء الثلاثة وهم مشتملون على سيوفهم فجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها أمير المؤمنين علي، فلما خرج جعل ينهض الناس من النوم الى الصلاة ويقول: الصلاة الصلاة، قام ابن ملجم فضربة فأصاب جبهته الى قرنه[5]، فسال دمه على لحيته(υ) ولما ضربه ابن ملجم قال: لا حكم الا الله، ليس لك يا علي ولا لأصحابك [6] وجعل يتلو قوله تعالى: **[وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلْعِبَادِ]**[7].

---

[1] ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج2، ص737؛ النويري، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج20، ص213.

[2] الواقدي، الردة، ص115؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص24؛ ابن ابي شيبة، المصنف، ج6، ص175.

[3] عبد الرحمن بن ملجم المرادي، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وكان من شيعة علي بن أبي طالب (υ) وشهد معه صفين ثم خرج عليه وتعهد ابن ملجم بقتل الامام علي، فقصد الكوفة فلما كانت ليلة ١٧ رمضان فضرب ابن ملجم الامام فأصاب مقدم رأسه، فنهض من في المسجد، فحمل عليهم بسيفه فأفرجوا له، وتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة رمى بها عليه وحمله وضرب به الأرض وقعد على صدره، وقتل بعد وفاه الامام عليυ، ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص23؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج18، ص171.

[4] عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي، أولي الرأي والمكيدة فيهم، كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام وأسلم في هدنة الحديبيّة ، وولاه عمر فلسطين، ثم مصر فافتتحها وعزله عثمان، ولما كانت الفتنة بين الامام علي υ ومعاوية كان عمرو مع معاوية، فولاه معاوية على مصر سنة ٣٨ هـ وأطلق له خراجها ست سنين فجمع أموالا طائلة، وتوفي بالقاهرة سنة 43ه. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2ن ص235؛ ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص501.

[5] ابن الجوزي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ج6، ص458؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص508؛ المقريزي، المقفى الكبير، ج4، ص47؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص136.

[6] ابن كثير، البداية والنهاية، ج11، ص14؛ ابن الملقن، البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار، ج8، ص555.

[7] سورة البقرة، الآية:207.

طعن الامام يوم الجمعة سحراً لسبع وعشرة ليلة خلت من رمضان سنه 40ه، فمكث يوم الجمعة وليلة السبت وفاضت روحه الى بارئها ليلة الأحد، لإحدى عشرة ليله بقيت من رمضان، وتقدم الى أبنائه وهو يرى اضطرام أنفسهم على المجرم عبد الرحمن بن ملجم فقال لهم:" أحنوا نزله وأكرموا مثواه فإن أعش فأنا أولى بدمه قصاصاً أو عفواً وان أمت فالحقوه بي، أخاصمه عند رب العالمين، ولا تقتلوا بي سواه، ان الله لا يحب المعتدين"، فلما فاضت روحه(υ) تقدم أبناؤه الى ابن ملجم فقتلوه [1].

24- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن مدة خلافة النبوة:

أخرج أبو داود في سننه[2] فقال: حدثنا سوار بن عبد الله ثنا عبد الوراث ابن سعيد عن سعيد بن جمهان عن سفيان قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك أو ملكه من يشاء .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-سوار بن عبد الله العنبري ت245ه: أبو عبد الله، التميمي، قال أحمد بن حنبل: ما بلغني عنه إلا خيرا[3]، وثقه الذهبي[4]، والنسائي[5]، وابن حجر [6] .

2-عبد الوراث بن سعيد بن ذكوان ت179ه: أبو عبيدة، التميمي مولاهم، قال العجلي[7]عنه:" ثقة وكان يرى القدر ولا يدعو إليه"، عن عبد الرحمن قال سئل أبي عنه فقال: صدوق[8]، وقال الذهبي عنه:" ثبت صالح"[9]، وقال ابن حجر عنه:" صدوق ثبت" [10].

---

[1] السيوطي، جامع الأحاديث، ج30، ص338.
[2] ج4، ص342.
[3] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص131.
[4] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص551.
[5] المزي، تهذيب الكمال، ج12، ص238.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص422.
[7] معرفة الثقات، ج2، ص107.
[8] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج4، ص407.
[9] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص673.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص601؛ المغني في الضعفاء، ج1، ص270.

3- سعيد بن جمهان ت136ه: أبو حفص، الأسلمي، قال النسائي والذهبي عنه:" ليس بالقوي"[1]، وقال بن ابي حاتم [2]عنه:" لا يحتج به"، وقال ابن حجر[3]عنه:" صدوق".

4-سفينة: مهران بن فروخ: أبو عبد الرحمن، مولى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومولى أم سلمة، قال ابن حبان [4] عنه:" له صحبة"، وقال ابن حجر[5] عنه:" مشهور له أحاديث" .

تحليل المتن:

هذا الحديث من دلائل صدق نبوة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، فإن أبا بكر تولى عام 11 ه، وتنازل عنها الحسن بن علي (صلى الله عليه وآله وسلم) عام 41 ه، وهي ثلاثون عاماً كاملة [6]، وإن الإمامة عندنا منصبٌ إلهي، والخلافة منصبٌ دنيوي، والإمام الحسن (υ) لم يتنازل عن الإمامة الإلهية، لأنها لا تقبل التنازل! فهو إمامٌ وسيدُ شباب أهل الجنة بنص جده المصطفى(ε) سواء كان خليفة أو لم يكن وهذا هو معنى قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا) فهما إمامان سواء حاربا أو صالحا، وسواء حكما الأمة أم لم يحكما فالإمام الحسن (υ) إمامٌ لمعاوية بالنص وطاعته مفترضة عليه وعلى الأمة بالنص، والإمام بالنص لا يكون مأموماً ولو اضطر إلى الصلح، والتابع بالنص لا يكون إماماً شرعياً ولو تغلب؟ بل إن قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إمامان قاما أو قعدا) إخبارٌ عن الظروف التي ستمر عليهما وأنهما قد ينهضان بأمر أمته أو يقعدان مضطرَّيْن، لكن إمامتهما ثابتة في كل الأحوال، وهذا من علامات نبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) [7].

---

[1] الضعفاء والمتروكين، ص170.
[2] الجرح والتعديل، ج4، ص10.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص349.
[4] الثقات، ج3، ص180.
[5] تقريب التهذيب، ج1، ص395.
[6] الكوراني، الانتصار، ج8، ص484.
[7] الكوراني، جواهر التاريخ، ج2، ص207.

الفصل الثالث

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصرين الأموي والعباسي وما بعده

المبحث الأول : نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر الأموي (41ه-132ه)

المبحث الثاني: نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر العباسي وما بعده

الفصل الثالث

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصرين الأموي والعباسي

تُمثّل النبوءات المنسوبة إلى النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عنصرًا محوريًا في البناء الذهني والرمزي للثقافة الإسلامية، وقد حظيت باهتمام خاص في العصور الإسلامية المتعاقبة، لا سيما خلال العصرين الأموي والعباسي، حين أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الصراع السياسي والفكري، ووسيلة للتأويل الشرعي للتاريخ والسلطة.

في هذين العصرين ومع تعقّد الحياة السياسية واتساع رقعة الدولة الإسلامية، برزت أحاديث الفتن والملاحم، ونُظر إليها بوصفها مفاتيح لفهم الحاضر واستشراف المستقبل واستخدمها بعض خلفاء بني أمية لتثبيت سلطتهم، واحتج بها خصومهم لتقويض شرعيتهم، وفي العصر العباسي استُثمرت تلك النبوءات في تبرير الانقلاب على الأمويين، ثم لاحقًا في صراعات الفرق والتيارات المختلفة، من شيعة وخوارج وفرق مهدوية وغيرها.

ولا يتوقف تأثير هذه النبوءات عند حدود هذه العصور بل امتد إلى ما بعدها، إذ ظلت تُستدعى في لحظات الأزمات والتحولات الكبرى، وتُوظّف في صياغة رؤى دينية للتاريخ والسياسة والمصير من هنا يسعى هذا الفصل إلى دراسة هذا التفاعل بين النبوي والتاريخي، عبر تتبّع حضور التنبؤات النبوية في المصادر والمواقف، وبيان كيف أسهمت في تشكيل الوعي الجمعي الإسلامي، وتوجيه المواقف من الدولة والشرعية والخلافة.

المبحث الأول

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر الأموي (41ه-132ه)

شكلتّ نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) خلال العصر الأموي (41هـ – 132هـ / 661م – 749م) محورًا مهمًا في البناء الرمزي للسلطة الدينية والسياسية على حد سواء، فقد مثّلت هذه النبوءات التي وردت في الأحاديث النبوية أو في المرويات المنسوبة للنبي، مرجعية كبرى لفهم مسار التاريخ الإسلامي، لا سيما في ظل الاضطرابات السياسية التي ميزت تلك

الحقبة، مثل الفتن الكبرى، والصراعات على الخلافة، وظهور الحركات المعارضة كالخوارج والشيعة.

استُثمرت النبوءات النبوية في العصر الأموي بأبعاد متعددة: فمن جهة، استخدمها الخلفاء الأمويون ووعّاظ البلاط لتأكيد شرعية الدولة، عبر تأويل بعض الأحاديث التي رُبطت بحكم بني أمية أو انتصاراتهم. ومن جهة أخرى، لجأت المعارضة السياسية والدينية، خاصة في الأوساط الشيعية والعباسية لاحقًا، إلى تأويل نبوءات أخرى تنبئ بزوال الحكم الأموي وظهور المهدي أو القائم الذي يعيد الحق إلى نصابه، ومن جملة نبوءات هذا العصر هي:

1-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن ركوب أمته البحر في سبيل الله:

اخرج البخاري في صحيحه[1]فقال: حدثنا عبد الله بن يوسف عن مالك عن إسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أنس بن مالك أنه سمعه يقول: كان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يدخل على ام حرام بنت ملحان[2]فتطعمه وكانت ام حرام تحت عبادة بن الصامت[3]فدخل عليها رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) فأطعمته وجعلت تفلي راسه فنام رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)ثم استيقظ وهو يضحك قالت: فقلت وما يضحكك يا رسول الله قال:" ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج[4]هذا البحر ملوكا على الأسرة، قالت يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم فدعا لها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ثم وضع رأسه ثم استيقظ وهو يضحك فقلت: وما يضحكك يا رسول الله قال:" ناس من امتي عرضوا على غزاة في سبيل الله" كما قال في الأول قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال:" انت من الاولين، فركبت البحر في زمن معاوية بن ابي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت.

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

---

(1) ج4، ص16.

(2) أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد النجارية، الأنصارية، صحابية، وزوجة عبادة بن الصامت، وخالة أنس بن مالك، وكانت تخرج مع الغزاة وتشهد الوقائع وحضرت فتح قبرس فسقطت عن بغلتها فاندق عنقها فماتت ودفنت في الجزيرة. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص317؛ ابن منظور، مختصر تاريخ مدينة دمشق، ج28، ص248؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج2، ص816.

(3) عبادة بن الصامت بن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو الوليد، صحابي، من الموصوفين بالورع، شهد العقبة وكان أحد النقباء، حضر فتح مصر، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين، ومات بالرملة أو ببيت المقدس سنة 34ه. ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص270؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج5، ص111.

(4) الثبج: محركة، ما بين الكاهل إلى الظهر، ووسط الشيء ومعظمه. ينظر: فيروزآبادى، القاموس المحيط، ص182.

1- **مالك بن أنس بن مالك ت179:** تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2- **إسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ت130ه:** المدني، الأنصاري، أبو يحيى، قال عنه العجلي:" مدني تابعي ثقة"[1]، من أصحاب الامام علي بن الحسين والامام الباقر(عليهما السلام) [2]، وثقه ابن أبي حاتم[3]، وابن شاهين [4]، وابن حجر [5].

ثانياً: لا يخلو السند من الرواة المبغضين للأمام علي(υ) والمنحرفين عنه

1-**انس بن مالك**: خادم رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) وممن روى عنه فأكثر الرواية [6]، عده ابن أبي الحديد في طليعة المنحرفين عن الامام علي(υ) قائلاً:" أن عدة من الصحابة والتابعين و المحدثين كانوا منحرفين عن علي (υ) قائلين فيه السوء، ومنهم من كتم مناقبه، وأعان اعدائه ميلاً مع الدنيا وايثاراً للعاجلة، فمنهم انس بن مالك..." وذكر موقفه في كتم الشهادة عندما ناشده الإمام علي(υ) عن حديث الغدير، فادعى النسيان، فدعا عليه الامام(υ) [7] ، وروي عن الامام الصادق(υ) انه عد انس بن مالك ممكن يكذب على رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) [8] .

ثالثاً: لا يخلو إسناد الحديث من الرواة الشاميين:

1-**عبد الله بن يوسف ت218ه:** أبو محمد، الدمشقي، وثقه العجلي [9]، والذهبي [10]، قال ابن حجر [11] عنه:" ثقة متقن من أثبت الناس" .

عند دراسة المتن نلاحظ:

1-ذكر احد الباحثين أنه لا يمكن لعاقل أن يصدق حديث ام حرام بنت ملحان، وقد ذكرت ان النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) كان يزورها في بيتها فتطعمه وتفلي رأسه كأن رأس النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) – حاشاه- فيه قمل كرؤوس رجالهم! ثم ينام في بيتها قريباً منها

---

[1] معرفة الثقات، ج1، ص219.
[2] التفرشي، نقد الرجال، ج1، ص194.
[3] الجرح والتعديل، ج2، ص226.
[4] تاريخ أسماء الثقات، ص36.
[5] تقريب التهذيب، ج1، ص83.
[6] الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج9، ص136.
[7] شرح نهج البلاغة، ج4، ص74.
[8] الصدوق، الخصال، ص190.
[9] معرفة الثقات، ج2، ص67.
[10] المغني في الضعفاء، ج1، ص 578.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص559.

وهي امرأة متزوجة لأبي طلحة! ثم يرى في المنام رؤيا تتعلق بها، لم يروها أحدٌ غيرها! فكل ذلك فيه إشكال وغرابة على سلوك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع امرأة أجنبية [1].

2-ظاهر الحديث إضفاء منقبة الى معاوية بن أبي سفيان لأنه أول من غزا البحر، حتى وان كان الحديث فيه أساءة الى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم).

3- اختلفت نصوص الحديث الى حد التناقض، فقد روى الطبراني:(عن انس بن مالك، عن بنت ملحان، قالت كنت نائمةً عند النبي وأنا منه غير بعيدةٍ فاستيقظ وهو يسبح ..) [2]، أي صارت هي النائمة في بيت النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)؟ وهذا الامر الاخر لا يمكن قبوله، وبالتالي فان تناقض الروايتين مع بعضهما رغم ان مصدرهما واحد وهو عن بنت ملحان وعن انس بن مالك أسهم في ضعفها.

4-وحسب ماورد في رواية الطبراني ان نوم ام حرام عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وبالقرب منه أمر لا يصح، حيث ان السوال الذي يطرح نفسه مالذي يجعلها تنام بالقرب منه (صلى الله عليه وآله وسلم) علماً ان لها بيت خاص بها، كما انه لايجوز واستناداً للحديث المروي عن موسى بن جعفر عن ابيه عن آبائه(عليهم السلام)قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):" من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يلبث في موضع تسمع نفسه امرأة ليست له بمحرم" [3].

5-واضح ان الرواية موضوعة من الامويين، وقد ذكر في الحديث عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال: (ناس من أمتي عرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج هذا البحر ملوكا على الأسرة) ، وبنو امية كانوا يعتقدون انفسهم ملوك وليس خلفاء في الارض.

2- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ركوب أم حرام البحر في سبيل الله:

أخرج البخاري في صحيحه [4]فقال: حدثنا إسحاق بن يزيد الدمشقي، ثنا يحيى بن حمزة، قال ثنا ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان، أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص وهو في بناء له ومعه أم حرام قال عمير فحدثتنا أم حرام أنها سمعت النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:**" أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا، قالت أم حرام قلت: يا رسول الله أنا فيهم، قال: أنت فيهم ثم قال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم، فقلت أنا فيهم يا رسول الله قال: لا.**

---

[1] الكوراني، جواهر التاريخ، ج3، ص331.
[2] المعجم الكبير، ج25، ص132.
[3] الطوسي، الأمالي، ص688.
[4] ج3، ص42.

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: لا يخلو إسناد الحديث من الرواة الامويين والشاميين:

1-إسحاق بن يزيد الدمشقي ت227ه: أبو النظر، الدمشقي الأموي، مولى عمر بن عبد العزيز، وثقه ابن أبي حاتم [1]، والذهبي [2]، وقال أبو داود :"ما رأيت بدمشق مثله كان كثير البكاء كتبت عنه سنة" [3]، قال ابن حجر [4] عنه:" صدوق ضعف بلا مستند".

2-يحيى بن حمزة بن واقد ت185ه: أبو عبد الرحمن، الحضرمي الشامي، وقال ابن حجر[5] عنه:" القاضي ثقة رمي بالقدر" ، وثقه الذهبي [6]، وقال العجلي[7]:" ثقة" .

3-عمير بن الأسود العنسي: أبو عياض، الشامي، وثقه ابن سعد [8]، وقال العجلي عنه:" ثقة تابعي" [9]، وذكره ابن حبان في الثقات [10]، وقال ابن حجر [11]عنه:" مخضرم ثقة عابد من كبار التابعين" .

ثانياً: راوٍ ضعيف أو مدلس:

1-ثور بن يزيد بن زياد ت150ه: أبو خالد، الحمصي الشامي، تباينت الأقوال فيه، ففي الوقت الذي وثقه ابن سعد، وابن حنبل، وابن شاهين، والعجلي [12]، وقال ابن أبي حاتم [13] بأنه:" صدوق"، ذكره العقيلي في الضعفاء [14]، واتهمه ابن العجمي وابن حجر بالتدليس [15].

2- خالد بن معدان بن أبي كرب ت108ه:أبو عبد الله، الكلاعي الشامي، اختلفت آراء علماء الجرح والتعديل فيه فقد وثقه ابن سعد والعجلي، وابن حبان [1]، بينما قال الهيثم، والمدائني:"

---

[1] الجرح والتعديل، ج2، ص208.
[2] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص233.
[3] مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص77.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص78.
[5] تقريب التهذيب، ج2، ص300.
[6] سير أعلام النبلاء، ج8، ص354.
[7] المزي، تهذيب الكمال، ج31، ص278.
[8] الطبقات الكبرى، ج7، ص442.
[9] معرفة الثقات، ج2، ص172.
[10] الثقات، ج5، ص171.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص729.
[12] الطبقات الكبرى، ج7، ص467؛ العلل ومعرفة الرجال، ج2، ص564؛ معرفة الثقات، ج1، ص262؛ تاريخ أسماء الثقات، ص53.
[13] الجرح والتعديل، ج2، ص469.
[14]ج1، ص178.
[15] التبيين لأسماء المدلسين، ص18؛ طبقات المدلسين، ص60.

يدلس ويرسل حديثه" [2]، وقال الذهبي[3]:" فقيه ثبت يرسل عن الكبار" ، اما ابن حجر[4] فقال:" ثقه يرسل كثيرا" ، إلا أنه أورده في المدلسين [5].

وبالتالي فانه يلاحظ أن سند الحديث ضعيف ولا يحتج به.

عند دراسة المتن نلاحظ:

يقصد من الحديث أن معاوية بن أبي سفيان أول من غزا في البحر لفتح قبرص فقد أوْجَبَ، أي استحق الجنة فلا يضره بعد ذلك خروجه على الامام علي (υ)وقتله مئات الألوف من المسلمين ليتأمر عليهم، كما أن يزيداً كان قائد أول جيش غزا القسطنطينية فهو مغفورٌ له ولا يضره بعدها قتله الحسين(υ)وأصحابه في كربلاء، وقتله خيار الصحابة والتابعين واستباحته المدينة في وقعة الحرة، ثم رميه الكعبة بالمنجنيق [6] ، وفي هذا الحديث منقبة لمعاوية لأنه أول من غزا البحر، ومنقبة لولده يزيد لأنه أول من غزا مدينة قيصر[7]، وقد فرح ابن تيمية بهذه المنقبة ليزيد، فقد وجد شهادة من النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تسقط عن صاحبه جميع جرائمه في سفك دماء أهل البيت والصحابة ومهاجمة الكعبة فكرر حديث الغفران ليزيد في كتبه [8].

وذكر احد الباحثين ان مكذوبات البخاري ورواته في هذا الموضوع، مركبة ومتداخلة، بنت ملحان ولم تكن في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهي زوجة عبادة بن الصامت، بل ترملت مدة وتزوجت بأبي طلحة، ثم بآخر، ثم رجعت إلى الأول، ثم ترملت منه، وقرب رواح عبادة إلى الشام تزوج بها وأخذها معه إلى الشام، ثم بعثه معاوية مع أبي ذر إلى قبرص ليقبضوا مال الصلح من القبارصة، الذين انسحب من جزيرتهم هرقل ، فصالحهم المسلمون بدون قتال ، وأنس بن مالك خادم النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) شهد عليه علي(υ)بالكذب، ودعا عليه بالبرص والوضح فأصيب به، وشهد عليه الإمام الباقر(υ)بأنه كذب لمصلحة الأمراء، قال :" إن أول ما استحل الأمراء العذاب لكذبة كذبها أنس بن مالك على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)أنه سمَّرَ يد رجل إلى الحائط ! ومن ثم استحل الأمراء العذاب " [9].

---

[1] الطبقات الكبرى، ج7، ص455؛ معرفة الثقات، ج1، ص332؛ الثقات، ج4، ص196.
[2] الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج1، ص94.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص369.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص263.
[5] طبقات المدلسين، ص31.
[6] الكوراني، جواهر التاريخ، ج3، ص327.
[7] ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص74.
[8] الكوراني، جواهر التاريخ، ج3، ص328.
[9] الكوراني، الماء الجاري في غسل البخاري، ج1، ص249.

3- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الصلح الذي وقع بين الامام الحسن (υ) ومعاوية:

أخرج البخاري في صحيحه[1]فقال: حدثنا صدقة ثنا ابن عيينة ثنا أبو موسى عن الحسن سمع أبا بكرة سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على المنبر واحسن الى جنبه الى الناس مرة واليه مرة ويقول:**" ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين".**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-صدقة بن الفضل ت223ه: أبو الفضل، المروزي، قال النسائي عنه:" ثقة" [2]، قال الذهبي [3]عنه:" امام ثبت" ، وثقه ابن حجر [4].

2-ابن عيينة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

3-إسرائيل بن موسى ت141ه: أبو موسى، البصري، قال ابن أبي حاتم[5] عنه:" سمعت أبي يقول: إسرائيل بن موسى لا بأس به"، قال مغلطاي[6] عنه:" كان شيخا صالحا خيرا فاضلا" ، وثقه ابن حجر [7].

4-الحسن بن أبي الحسن ت110ه: أبو سعيد، البصري، قال ابن سعد [8] عنه:" وكان الحسن جامعا عالما عاليا رفيعا ثقة مأمونا عابدا ناسكا كبير العلم فصيحا جميلا"، وثقه العجلي [9]، وقال الذهبي[10]:" ثقة حجة مأمونا".

5-نفيع بن الحارث بن كلدة ت50ه: أبا بكرة، الثقفي، قال بن ابي حاتم [11] عنه:" له صحبة يعد في البصريين"، وقال ابن حجر [12] عنه:" صحابي".

---

[1] ج5، ص25.
[2] المزي، تهذيب الكمال، ج13، ص144.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص502.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص436.
[5] الجرح والتعديل، ج2، ص514.
[6] إكمال تهذيب الكمال، ج2، ص128.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص88.
[8] الطبقات الكبرى، ج7، ص157.
[9] معرفة الثقات، ج1، ص292.
[10] تذكرة الحفاظ، ج1، ص71.
[11] الجرح والتعديل، ج8، ص489.
[12] تقريب التهذيب، ج1، ص1008.

تحقق النبوءة:

تحقق ما تنبأ به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد جعل الامام علي(υ) على مقدمة أهل العراق قيس بن سعد بن عبادة [1] وكانوا أربعين ألفا بايعوه على الموت، فقتل الامام علي(υ) فبايعوا الحسن بن علي (υ)بالخلافة، وكان لا يحب القتال فصالح معاوية، اذ كتب إلى قيس بن سعد بذلك فرجع عن قتال معاوية، وذكر أهل العلم بالأخبار أن عليا(υ) لما قتل سار معاوية يريد العراق وسار الحسن(υ) يريد الشام فالتقيا بمنزل من أرض الكوفة، فنظر الحسن إلى كثرة من معه فنادى: يا معاوية إني اخترت ما عند الله، فإن يكن هذا الأمر لك فلا ينبغي لي أن أنازعك فيه وإن يكن لي فقد تركته لك، فكبّر أصحاب معاوية [2]، فارسل معاوية الى الامام الحسن(υ) صحيفة بيضاء مختوماً على أسفلها بختمه، وكتب اليه أن اشترط في هذه الصحيفة التي ختمت أسفلها ما شئت، فهو لك ، فادرج في الصحيفة تسليم الامر الى معاوية، على أن يعمل بكتاب الله وبسنة رسوله (صلىالله عليه وآله وسلم) ، وبسيرة الخلفاء الصالحين، أن يكون الامر للحسن من بعده، أن يترك سبَّ أمير المؤمنين ، وأن لا يذكر علياً الا بخير [3].

ذكر ابن الأثير[4] انه لما دخل معاوية الكوفة حين سلّم الأمر إليه الامام الحسن بن علي(υ) كلّم عمرو بن العاص معاوية أن يأمر الحسن بن عليّ فيخطب الناس، فكره ذلك معاوية وقال: لا حاجة بنا إلى ذلك، قال عمرو: لكنّي أريد ذلك ليبدو عيّه، فإنّه لا يدري هذه الأمور ما هي، ولم يزل بمعاوية حتى أمر الحسن أن يخطب، فقال له: قم يا حسن فكلّم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن فتشهّد، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال في بديهته : أما بعد أيها الناس، فإنّ الله هداكم بأوّلنا وحقن دماءكم بآخرنا، وإنّ لهذا الأمر مدّة، ألا إنّ أكيس الكيس التّقى، وأعجز العجز الفجور، وإنّ هذا الأمر الذي اختلفت فيه أنا ومعاوية، إمّا أنه كان أحقّ به مني، وإمّا أن يكون حقّي فتركته لله عزّ وجل، ولصلاح أمّه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وحقن دمائهم، ثم التفت إلى معاوية فقال ، إنّ الله عزّ وجلّ يقول:**[وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ ما تَكْتُمُونَ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتاعٌ إِلى حِينٍ]** [5].

4- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن شهادة الإمام الحسن(υ):

---

[1] قيس بن سعد بن عبادة، الأنصاري المدني من دهاة العرب، ذوي الرأي والمكيدة في الحرب والنجدة. وأحد الأجواد المشهورين، كان شريف قومه غير مدافع، ومن بيت سيادتهم، وكان يحمل راية الأنصار مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويلي أموره، وصحب عليا في خلافته، فاستعمله على مصر سنة ٣٦ - ٣٧ توفي بالمدينة في آخر خلافة معاوية. ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص155؛ ابن الجوزي، صفة الصفوة، ج1، ص300؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج8، ص395.

[2] ابن حجر، فتح الباري، ج13، ص53؛ أحمد، موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، ص32.

[3] آل ياسين، صلح الحسن، ج1، ص260.

[4] المختار من مناقب الأخبار، ج2، ص110.

[5] سورة الأنبياء، الآية:109-111.

أخبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) عن شهادة الإمام الحسن(υ)، إذ ذكر الصدوق في الأمالي [1]، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي الأسدي، عن موسى بن عمران النخعي ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **وأما الحسن فإنه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي، وهو سيد شباب أهل الجنة، وحجة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي من تبعه فإنه مني ومن عصاه فليس مني، واني لما نظرت إليه ذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي، فلا يزال الأمر به حتى يقتل بالسم ظلماً وعدوانا..".**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-علي بن أحمد بن موسى الدقاق: أبو القاسم، قال الخوئي عنه:" من مشايخ الصدوق" [2]، قد أكثر الصدوق من الرواية عنه مترضّيا و مترحّما عليه [3].

2-محمد بن ابي عبد الله الكوفي: الأسدي، عد من ثقات مشائخ الكليني [4].

3-موسى بن عمران النخعي: قال الخوئي [5] عنه:" الفقيه"، قال عنه التستري:" أصحّ، حيث انه الفقيه" [6].

4-الحسين بن يزيد النوفلي: أبو عبد الله، مولاهم الكوفي، كان شاعراً أديبا، وسكن الري ومات بها، قال قوم من القميين انه غلا في آخر عمره والله اعلم، وما روينا له رواية تدل على هذا [7]، قال الحسني العاملي عنه:" عامي روى عن السكوني وقبلت الطائفة رواياته" [8]، وذكره ابن داود في قسم الثقات [9].

5-الحسن بن علي بن ابي حمزة: مولى الأنصاري، كوفي ثقه، قال الخوئي عنه:" ورأيت شيوخنا، يذكرون أنه كان من وجوه الواقفة" [10].

---

[1] ص175.
[2] معجم رجال الحديث، ج12، ص279.
[3] الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج5، ص300.
[4] الشاهرودي، مستدركات علم رجال الحديث، ج6، ص386.
[5] معجم رجال الحديث، ج7، ص371.
[6] قاموس الرجال، ج10، ص285.
[7] النجاشي، رجال النجاشي، ج1، ص136.
[8] الوجيز النافع في علم الرجال، ج1، ص395.
[9] رجال ابن داود، ص82-241.
[10] معجم رجال الحديث، ج6، ص17.

6- علي بن أبي حمزة البطائني: مولى الأنصار الكوفي، من أصحاب الكاظم (υ) [1]، وهو أحد عُمد الواقفة، وصنّف كتباً عدّة [2]، وقال في كتاب الغيبة: "روى الثقات أنّ أول من أظهر الوقف علي بن أبي حمزة البطائني" [3].

7-سعيد بن جبير: أبو عبد الله الأسدي، مولاهم الكوفي، أحد الأعلام، الإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد [4]، وقال ابن ابي حاتم[5] عنه:" حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن سعيد بن جبير فقال: كوفي ثقة ، وقال الذهبي[6] عنه:" أحد الأعلام " ، وقال ابن حبان [7] عنه:" وكان فقيها عابدا ورعا فاضلا"، قال ابن حجر عنه:" ثقة ثبت فقيه" [8].

8- عبد الله بن عباس بن عبد المطلب: أبو العباس، الهاشمي، قال ابن حجر: لا خلاف عند أئمتنا أنه ولد بالشعب حين حصرت قريش بني هاشم، وكان له عند موت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ثلاث عشرة سنة [9]، وقال عنه ايضا: وهو أحد المكثرين من الصحابة [10]، وقال ابن ابي حاتم عنه[11]:" له صحبة ".

تحقق النبوءة:

قد تحققت نبوءة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد عدة سنوات، إذ بعث معاوية سماً الى جعدة بنت الأشعث [12]، مع مائة ألف درهم وضمن تزويجها من ابنه يزيد إن قتلت الإمام الحسن(υ)، وفعلاً فعلت ذلك إذ وضعت السم للأمام مع اللبن حينما كان صائماً فكان ذلك في سنة 50 للهجرة وكان عمر الإمام فيها ثمانية وأربعون عاماً [13].

---

[1] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج12، ص235.
[2] النجاشي، رجال النجاشي، ج2، ص69.
[3] الطوسي، ص42.
[4] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج4، ص322.
[5] الجرح والتعديل، ج4، ص9.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص473.
[7] الثقات، ج4، ص275.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص374.
[9] الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص228.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص518.
[11] الجرح والتعديل، ج5، ص116.
[12] جعدة بنت الأشعث بن قيس من قبيلة كندة، كان أبوها أمير قبائل كندة في بلاد حضرموت، وفد أبوها على الرسول في نفر من قومه وقد أسلموا، تزوجت من الأمام الحسن وقد قامت بسم الإمام بالتواطئ مع معاوية محاولاً إغوائها بالمال وبالزواج من ابنه يزيد. ينظر: ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص562؛ السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص123-124.
[13] اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج2، ص200؛ ابي الفرج الاصفهاني، مقاتل الطالبيين، ص81-82؛ المفيد، الارشاد، ج2، ص16.

5-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن وقعة الحرة [1]:

أخرج الفسوي في المعرفة والتاريخ[2]فقال: حدثني إبراهيم بن المنذر ثني ابن فليح عن ابيه عن أيوب بن عبد الرحمن عن أيوب بن بشير المعافري أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) خرج في سفر من أسفاره فلما مر بحرة وقف فاسترجع فساء ذلك من معه وظنوا أن ذلك من أمر سفرهم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله ما الذي رأيت فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) اما إن ذلك ليس من أمر سفركم هذا قالوا: فما هو يا رسول الله قال:" **يقتل بهذه الحرة خيار أمتي بعد اصحابي".**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة أو مختلف فيه:

1-إبراهيم بن المنذر: أبو إسحاق، الحزامي، قال ابن ابي حاتم[3] عنه:" سئل أبي عنه، فقال: صدوق"، وقال الذهبي [4]عنه:" صدوق"، وقال ابن حجر[5] عنه:" صدوق" .

2- محمد بن فليح الأسلمي: أبو عبد الله، المدني، قال ابن ابي حاتم [6]عنه:" عن عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: كان يحيى بن معين يحمل على محمد بن فليح فقلت لأبي: فما قولك فيه؟ قال: ما به بأس ليس بذاك القوي"، وقال ابن حجر [7]عنه:" صدوق ".

3- فليح بن سليمان الأسلمي ت168ه: أبو يحيى، المدني، الكوفي، من أصحاب الصادق (υ)[8]، قال ابن معين عنه:" سمعت يحيى وذكر فليح بن

---

[1] الحرة وهي حرة واقم وهي احدى حرتي المدينة وتعني الشرقية، وسميت برجل من المماليق اسمة واقم وكان قد نزلها في الدهر الأول وقيل واقم اسم اطم من اطام المدينة اليه تضاف الحرة، وفي هذا الحرة دارت وقعة المشهورة في ايام يزيد بن معاوية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، ص249.

[2] ج3، ص327.

[3] الجرح والتعديل، ج2، ص139.

[4] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص76.

[5] تقريب التهذيب، ج1، ص116.

[6] الجرح والتعديل، ج8، ص59.

[7] تقريب التهذيب، ج1، ص889.

[8] التفرشي، نقد الرجال، ج4، ص31.

سليمان فلم يقو أمره"[1]، وقال النسائي عنه:" ليس بالقوي"[2] قال ابن حجر [3] عنه:" صدوق ".

4- أيوب بن عبد الرحمن بن صعصعة ت130ه: الأنصاري، ذكره ابن حبان في الثقات [4]، قال ابن حجر [5] عنه:" صدوق".

5- أيوب بن بشير المعافري: وثقه الذهبي[6]، والمغلطاي [7]، وابن حجر [8].

تحقق النبوءة:

ان واقعة الحرة حدثت بعد قيام اهل المدينة على خلع يزيد وتولية عبد الله بن مطيع[9]على قريش وعبد الله بن حنظلة بن ابي عامر[10]على الأنصار واجتمع الناس على اخراج عامل يزيد من المدينة وعلى اجلاء بني امية منها فاجتمع بنو امية في دار مروان بن الحكم وحاصرهم اهل المدينة فيها وقد ارسل يزيد جيشا عدده خمسة عشر الف رجل على راسهم مسلم بن عقبة[11]، الذي شهد صفين مع معاوية وكان على الرجالة وكانت داره بدمشق [12]، وقال له ادع القوم ثلاثا فان رجعوا الى الطاعة فاقبل منهم وكف عنهم والا فاستعن بالله وقاتلهم واذا ظهرت عليهم فابح المدينة ثلاثا وبعد قتال شديد بين مسلم بن عقبة وبين اهل المدينة انهزم اهل المدينة واستباح مسلم

---

[1] تاريخ ابن معين، ج1، ص128.
[2] الضعفاء والمتروكين، ص226.
[3] تقريب التهذيب، ج2، ص16.
[4] تهذيب التهذيب، ج1، ص206.
[5] تقريب التهذيب، ج1، ص160.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص260.
[7] اكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص317.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص116.
[9] عبد الله بن مطيع بن الأسود تابعي وأحد كبار أنصار عبد الله بن الزبير، ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وروى عن أبيه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم سكن المدينة وتوفي زمن ابن الزبير. ينظر: أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، ج4، ص1782؛ ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص371.
[10] عبد الله بن حنظلة بن أبي عامر الأوسي أبو عبد الرحمن، وأبوه حنظلة استشهد يوم أحد، ويقال له ابن الغسيل لان أباه حنظلة غسيل الملائكة، ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ج4، ص284؛ ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج6، ص623.
[11] مسلم بن عقبة بن رباح المري، أبو عقبة، قائد من الدهاة القساة في العصر الأموي، أدرك النبي (صلى الله عليه وسلم) وولاه يزيد بن معاوية قيادة الجيش الّذي أرسله للانتقام من أهل المدينة، فغزاها وآذاها، وتوجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير، فمات في الطريق بمكان يسمى المشلل ثم نبش قبره وصلب في مكان دفنه. ينظر: الزبيري، نسب قريش، ص127؛ ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص232.
[12] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج58، ص102.

المدينة ثلاثة أيام وقتل خلقا كثيرا من اشرافها [1]، وقتل يوم الحرة سبعمائة رجل من حملة القرآن فيهم ثلاثة من أصحاب النبي [2].

6-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن دولة بني أمية:

تعرض القرآن الكريم الى خبث طينة بني أمية وعدائهم الشديد لأهل بيت النبوة وعدم إيمانهم بالله جل جلاله، ففي آية ضرب الله لهم مثلاً فقال تعالى: ﴿**وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ**﴾ [3]، وفي هذه الآية نبوءة واضحة جاء بها القران على رسوله وهي زوال ملك بني أمية ان الظالم ما له من قرار في الأرض [4]، وفي آية أخرى سماها بالشجرة الملعونة، وانبأ عن افتتان الناس بهم فقال تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ۚ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا**﴾ [5]، والرؤيا التي أشار اليها القرآن الكريم في هذه الآية فهي كما قال الإمام الصادق(υ): ان النبي رأى في منامه بني أمية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط المستقيم فأصبح حزيناً فهبط جبرائيل فقال: يا رسول الله ما أراك حزيناً قال: يا جبرائيل إني رأيت بني أمية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون الناس عن الصراط المستقيم، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً إن هذا الشيء ما أطلعت عليه [6]، وفي رواية أخرى أن رسول الله قال: رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيملكونكم فتجد أرباب سوء [7]، وأخرج أحمد في مسنده فقال: حدثنا عبد الصمد ثنا حماد ثني علي بن زيد أخبرني من سمع أبا هريرة يقول: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: **ليرعفن على منبري جبار من جبابرة بني أمية يسيل رعافه قال: فحدثني من رأى عمرو بن سعيد بن العاص رعف على منبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) حتى سال رعافه** [8] ، أخرج أبو يعلي في مسنده فقال: حدثنا زكريا بن يحيى زحمويه ثنا صالح بن عمر عن مطرف عن عطية عن أبي سعيد قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **إذا بلغ بنو الحكم ثلاثين اتخذوا دين الله دخلا وعباد الله خولا ومال الله دولا** [9]، وقد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بأنه سيكون في أمته حكام جبابرة حتى يبعث الله المهدي من عترته (υ) فيُنهيهم

---

[1] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص482.
[2] المجلسي، بحار الأنوار، ج18، ص125.
[3] سورة إبراهيم، الآية:26.
[4] الطوسي، الآمالي، ص689؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج82، ص177.
[5] سورة الاسراء، الآية:60.
[6] الطوسي، الآمالي، ص689.
[7] المغربي، المناقب والمثالب، ص394.
[8] ج16، ص444.
[9] ج2، ص383.

وروي:(سيكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن بعد الأمراء ملوك ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جور) [1].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-حماد بن سلمة بن دينار: أبو سلمة، تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-زكريا بن يحيى بن صبيح: أبو محمد، الواسطي، قال النجاشي: " زكريا بن يحيى الواسطي: ثقة" [2]، ووثقه أبو القاسم النراقي [3]، والأردبيلي [4].

3-صالح بن عمر: أبو عمر، الواسطي، قال ابن ابي حاتم[5] عنه:" عن عبد الرحمن، قال: سئل أبو زرعة عن صالح بن عمر الواسطي فقال: ثقة" ، وثقه الذهبي [6] ، وابن حجر [7].

4- مطرف بن طريف الحارثي ت141ه: أبو عبد الرحمن، قال ابن ابي حاتم [8] عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبي عن مطرف بن طريف فقال: ثقة"، ووثقه الذهبي [9]، وابن حجر [10].

5- سعد بن مالك بن سنان: أبو سعيد الخدري، وهو مكثر من الحديث [11]، وقال الذهبي عنه:" من أصحاب الشجرة، فقيه نبيل" [12]، وقال ابن ابي حاتم [13] عنه:" له صحبة".

ثانياً: راوٍ مدلس اوضعيف او مختلف فيه:

1-عبد الصمد بن عبد الوارث ت207ه: أبو سهل، البصري، قال ابن ابي حاتم[1] عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه، فقال: شيخ مجهول" ، قال ابن حجر [2] عنه:" صدوق ثبت في شعبة"، قال الذهبي[3] عنه:" حجة" .

---

[1] الكوراني، جواهر التاريخ، ص422.
[2] الخوئي، معجم رجال الحديث، ج8، ص301.
[3] شعب المقال في درجات الرجال، ص81.
[4] جامع الرواة، ج1، ص334.
[5] الجرح والتعديل، ج4، ص408.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص14.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص447.
[8] الجرح والتعديل، ج8، ص313.
[9] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص297.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص948.
[11] ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج4، ص293.
[12] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص468.
[13] الجرح والتعديل، ج4، ص93.

2-علي بن زيد بن عبد الله ت131ه: أبو الحسن، القرشي، المكفوف، قال ابن ابي حاتم[4] عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن علي بن زيد بن جدعان، فقال: ليس بقوي" ، وقال ابن عدي عنه:" سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي: علي بن زيد بصري واهي الحديث ضعيف، لا يحتج بحديثه" [5]، قال ابن حجر[6] عنه:" ضعيف" .

3-أبا هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

4-عطية بن سعيد بن جنادة ت111ه: أبو الحسن، العوفي، صاحب النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) روى عنه عددا من الأحاديث وبعد وفاة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) كان ممن عرف أمير المؤمنين(ʋ) ووالاه وشارك معه في حروبه [7]، وقد ضعف من قبل كل من الذهبي الذي قال عنه:" ضعفوه" [8]، وقال ابن ابي حاتم عنه:" عن عبد الرحمن، أنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلي قال: سمعت أبي وذكر عطية العوفي فقال: هو ضعيف الحديث بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان الثوري وهشيم يضعفان حديث عطية" [9]، قال ابن حجر:" صدوق يخطئ كثيرا" [10]، وسبب تضعيفه لان الأحاديث التي رواها تتعلق بأهل البيت(عليهم السلام) منها حديث الثقلين، وحديث سفينة نوح، وحديث الغدير، وكذلك بسبب حبه وولاؤه للأمام علي بن ابي طالب(ʋ)، وهو ما نجده في قول الساجي:" ليس بحجة كان يقدم علياً على الكل" [11].

أما فيما يخص معاوية بن ابي سفيان، فقد صدرت من رسول الله روايات عدة تكشف اللثام عن لؤمه وكفره منها قول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):" **أذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه" [12]**، وفي رواية أخرى أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **لا يذهب أمر هذه الأمة إلا على رجل واسع السرم ضخم البلعوم" [13]**، وفيما يجري من الظلم والفساد في عهده، فقد وردت عدة أخبار غيبية من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)منها قوله:" **لا يزال**

---

[1] الجرح والتعديل، ج6، ص50.
[2] تقريب التهذيب، ج1، ص610.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص300.
[4] الجرح والتعديل، ج6، ص186.
[5] الكامل في ضعفاء الرجال، ج6، ص333.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص696.
[7] المغربي، شرح الأخبار، ج2، ص522.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص421.
[9] الجرح والتعديل، ج6، ص382.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص680.
[11] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج7، ص202.
[12] ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج2، ص626؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج59، ص155.
[13] الكوفي، مناقب الإمام أمير المؤمنين، ج2، ص302؛ المنقري، وقعة صفين، ص218.

هذه الدين قائما بالقسط حتى يكون أول من يثلمة رجل من بني أمية، يقال له معاوية" [1]، وقال أبو ذر سمعت رسول الله يقول**:" أول رجل يغير سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد" [2].**

والملاحظ هنا من قول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):(أول من يثلم، أو يغير) هو المخالفة العلنية، والتجاسر على سنة رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) والتجاسر بالفسق والفجور الى حد الكفر وانكار الوحي، كما صدر عنه عندما وضع رأس سبط النبي بين يديه فأخذ يستهزئ به وهو يشرب الخمر، ويقول:

لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحي نزل[3]

7-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن الفتوحات الإسلامية في القرون الثلاثة الأولى:

اخرج البخاري في صحيحه[4] فقال: حدثنا عبد الله بن محمد ثنا سفيان عن عمرو سمع جابرا عن أبي سعيد الخدري عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال**:" يأتي زمان يغزو فئام [5] من الناس فيقال: فيكم من صحب النبي(صلى الله عليه وسلم) فيقال نعم فيفتح عليه، ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب أصحاب النبي(صلى الله عليه وسلم) فيقال نعم، فيفتح ثم يأتي زمان فيقال فيكم من صحب صاحب أصحاب النبي(صلى الله عليه وسلم) فيقال نعم فيفتح" .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً راوٍ ثقة:

1-عبد الله بن محمد المسندي ت220ه: أبو جعفر، الجعفي، قال عبد الرحمن قال سألت أبى عنه فقال ليس به بأس [6]، وقال ابن حبان[7] عنه:" كان متقنا" ، وقال الذهبي [8] عنه:" الحافظ المسندي"، وقال ابن حجر [9] عنه:" ثقة حافظ".

2-سفيان بن عيينة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

---

[1] ابي يعلي، مسند أبي يعلي، ج2، ص176.
[2] ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج65، ص250؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج1، ص330.
[3] السويعدي، أحاديث الرسول محمد عن الامام المهدي، ص98.
[4] ج4، ص37.
[5] الفئام :جمع فؤوم، والفئام الجماعة من الناس. ينظر: القيسي، إيضاح شواهد الإيضاح، ج1، ص557.
[6] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص20.
[7] الثقات، ج8، ص354.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص188.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص542.

3-عمرو بن دينار ت125ه: أبو محمد، قال ابن عيينة، وعمرو بن جرير: كان ثقة ثبتا، كثير الحديث، صدوقا، عالما، وكان مفتي أهل مكة في زمانه [1]، وقال أبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي: ثقة، زاد النسائي: ثبت [2]، وقال ابن حجر [3]عنه:"ثقة ثبت" .

4-جابر بن عبد الله: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

5-أبو سعيد الخدري: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

تحقق النبوءة:

هذا الحديث يبين بجلاء المكانة العالية الرفيعة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ربه، والتي لم ولن يصل إليها أحد من الأولين والآخرين، لا نبي مرسل ولا ملك مقرب، فالحديث يخبر أن طائفة من المؤمنين بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تغزو في سبيل الله، فيسألون هل فيكم من صحب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فإذا وجد فيهم صحابي واحد يفتح لهم ويغلبون عدوهم بإذن الله وهكذا يتكرر الأمر في عصر التابعين، وعصر تابعي التابعين، وفي هذا الحديث إخبار النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بوحي من ربه (Ψ) أن الغزو في سبيل الله لن يتوقف بموته (صلى الله عليه وآله وسلم)، بل سيستمر خاصة في القرون الثلاثة المفضلة [4].

8-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن فتح اليمن [5] والشام والعراق وهجرة بعض أهل المدينة إليها:

أخرج البخاري في صحيحه[6] فقال: حدثنا عبد الله بن يوسف أنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله عن سفيان بن أبي زهير أنه قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: **تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: السند لا يخلو من الرواة الشاميين:

---

[1] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص268.
[2] المزي، تهذيب الكمال، ج22، ص5.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص734.
[4] زواوي، شمائل الرسول، ج1، ص317.
[5] بلاد واسعة من عمان الى نجران، أهلها أرق نفوساً وأعرفهم للحق، ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص65.
[6] ج3، ص21.

1-عبد الله بن يوسف ت218ه: أبو محمد، الدمشقي، وثقه العجلي [1]، وابن ابي حاتم [2]، وابن حجر [3]، والذهبي [4].

ثانياً: السند لا يخلو من الرواة مختلف فيهم وضعفاء:

1- هشام بن عروة بن الزبير ت146ه: ولد بالمدينة وعاش فيها وكان من أعلامها، زار الكوفة، وحدث بها ثم قدم على المنصور ببغداد وأصبح من خواصه حتى مات ببغداد، روى نحو أربعمائة حديث[5]، وثقه ابن سعد[6]، والعجلي[7]، وابن حبان[8]، وقال الخطيب البغدادي: "ثقة إمام في الحديث"[9]، ونقل عن يعقوب بن شيبة قوله:" ثبت ثقة لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار الى العراق فانه انبسط في الرواية عن أبية فأنكر عليه ذلك أهل بلدة"[10]، أما ابن حجر [11] فقال:" ثقة فقيه ربما دلس".

2-عروة بن الزبير ت91ه: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

3-عبد الله بن الزبير ت73ه: أبو بكر، المدني، وهو أحد العبادلة، وأحد الشجعان من الصحابة، وأحد من ولي الخلافة منهم[12]، كان أول مولود في الإسلام بالمدينة من المهاجرين[13]، قال عنه ابن ابي حاتم[14] قال:" سمع من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)" .

ثانياً: راوٍ ثقة:

---

[1] معرفة الثقات، ج2، ص69.
[2] الجرح والتعديل، ج5، ص205.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص559.
[4] المغني في الضعفاء، ج1، ص578.
[5] البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص193-194؛ الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج14، ص36-42.
[6] الطبقات الكبرى، ج7، ص321.
[7] معرفة الثقات، ج2، ص322.
[8] الجرح والتعديل، ج9، ص63-64.
[9] تاريخ بغداد، ج14، ص39.
[10] تقريب التهذيب، ج2، ص267؛ طبقات المدلسين، ص26.
[11] كتاب الأم، ج5، ص26. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج3، ص11؛ الطوسي، الخلاف، ج5، ص94.
[12] ابن حجر الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص147.
[13] ابن حجر، تقريب التهذيب، ج1، ص506.
[14] الجرح والتعديل، ج5، ص56.

1-سفيان بن أبي زهير: المدني، قال عنه ابن أبي حاتم والمزي والذهبي:" له صحبه" [1]، وقال ابن حجر [2] عنه:" صحابي".

2-مالك بن أنس بن مالك ت178ه: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

وقد اشارت المصادر الإسلامية الى حدوث ما تنبأ به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حيث فتحت اليمن والشام والعراق على أيدي المسلمين، فكان ابتداء فتح اليمن و فتح الشام في عهد أبي بكر [3]، ونلاحظ ان الحديث أراد إضفاء صفة شرعية للفتوح التي قام بها الخلفاء الراشدين، وكانت الفتوح حلقة مستمرة من اجل ديمومة الدولة، ولان الدولة قائمة على هذه الفتوحات وما يعود عليها من أموال وغنائم، وسد حاجة الجيش الذي ترسله الى هذا المناطق.

9- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن شهادة الامام الحسين بن علي (ع):

قد أخبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) في مواضع عدة عن استشهاد الإمام الحسين(ع)، فعن أبي عبد الله الحسين **قال:" إن جبرائيل نزل على محمد فقال يا محمد: إن الله يقرؤك السلام ويبشرك بمولود من ولد فاطمة تقتله أمتك من بعدك، فقال: يا جبرائيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتي من بعدي، قال فعرج جبرائيل الى السماء ثم هبط فقال له: يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويبشرك أنه جاعل في ذريته الإمامة والولاية والوصية، فقال رسول الله: قد رضيت** [4] ، وروي أن النبي رأى كلباً ابقع ولغ في دمه فأوله أن رجلاً يقتل الحسين بن ابنته، فكان الشمر بن ذي الجوشن[5]قاتل الحسين أبرص[6]، وقد تحقق ما أخبر به رسول الله ففي كربلاء حينما كان الحسين قرب نهر كربلاء ينظر الى شمر بن ذي الجوشن، فقال

---

[1] الجرح والتعديل، ج4، ص217؛ تهذيب الكمال، ج11، ص145؛ الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص504.

[2] تقريب التهذيب، ج1، ص393.

[3] البلاذري، فتوح البلدان، ج1، ص82.

[4] ابن شهر آشوب، مناقب آل ابي طالب، ج3، ص226.

[5] شمر بن ذي الجوشن واسمه شرحبيل بن قرط الضبابي الكلابي، أبو السابغة، من كبار قَتلة الحسين الشهيد ، وشهد يوم صفين مع الامام علي (ع)ثم أقام في الكوفة، إلى أن كانت الفاجعة بمقتل الحسين، فكان من قتلته وأرسله عبيد الله بن زياد مع آخرين إلى يزيد بن معاوية في الشام، يحملون رأس الشهيد وعاد بعد ذلك إلى الكوفة ثم لما قام المختار الثقفي بتتبع قتلة الحسين، طلب الشمر في جملتهم، فخرج من الكوفة ، وتمكن منه أبو عمرة فقتله، وألقيت جثته للكلاب. ينظر: ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص92؛ الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص449.

[6] المجلسي، بحار الأنوار، ص60-62.

الله أكبر صدق الله ورسوله حينما **قال:" كأني أنظر الى كلب أبقع يلغ في دم أهل بيتي"** وكان شمر ابرص [1].

واخرج الطبرسي في إعلام الورى بأعلام الهدى[2]، عن الضحاك، عن ابن المخارق، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: **بينا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ذات يوم جالس والحسين (υ) في حجره إذ هملت عيناه بالدموع فقلت: يا رسول الله أراك تبكي جعلت فداك ؟ قال: جاءني جبرئيل (υ) فعزاني بابني الحسين، وأخبرني أن طائفة من أمتي ستقتله ، لا أنالهم الله شفاعتي** ، وروي بإسناد اخر عن أم سلمة : أن رسول الله (υ) خرج من عندنا ذات ليلة فغاب عنا طويلا ثم جاءنا وهو أشعث أغبر ويده مضمومة، فقلت له: يا رسول الله، ما لي أراك شعثا مغبرا ؟ فقال: أسري بي في هذه الليلة إلى موضع من العراق يقال له: كربلاء، فأريت فيه مصرع الحسين ابني وجماعة من ولدي وأهل بيتي، فلم أزل القط منه دماءهم فها هي في يدي وبسطها فقال: خذيه واحتفظي به، فأخذته فإذا هو شبه تراب أحمر، فوضعته في قارورة وشددت رأسها واحتفظت بها، فلما خرج الحسين (υ) متوجها نحو العراق كنت اخرج تلك القارورة في كل يوم وليلة فأشمها وأنظر إليها ثم أبكي لمصابه، فلما كان يوم العاشر من المحرم وهو اليوم الذي قتل فيه أخرجتها في أول النهار وهي بحالها ثم عدت إليها آخر النهار فإذا هي دم عبيط، فصحت في بيتي وكظمت غيظي مخافة أن يسمع أعداؤهم بالمدينة فيسرعوا بالشماتة، فلم أزل حافظة للوقت واليوم حتى جاء الناعي ينعاه، فحقق مارأيت [3]، وأخرج أحمد في مسنده [4] فقال: حدثنا وكيع ثني عبد الله بن سعيد عن أبيه عن أم سلمة ، أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال لها: **لقد دخل علي البيت ملك لم يدخل علي قبلها فقال لي: إن ابنك هذا حسين مقتول وإن شئت أريتك من تربة الأرض التي يقتل بها قال: فأخرج تربة حمراء.**

تحقق ما اخبر به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) وقتل الحسين (υ) في كربلاء سنة 61 للهجرة، أصبح المسلمون يطلقون عليه لقب سيد الشهداء بعد انتهاء المعركة.

عند دراسة السند نلاحظ ان رجاله من الثقات:

1-الضحاك بن مزاحم: أبو القاسم، وقال ابن معين، وأبو زرعة: ثقة [5]، وقال الذهبي[6]:" ثقه" .

2-قبيصة بن مخارق: أبو بشر، الهلالي، قال عنه ابن ابي حاتم[1]:" له صحبة"، وقال الذهبي وابن حجر:" صحابي" [2].

---

[1] ينظر: ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ج22، ص247؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص205.
[2] ج1، ص429.
[3] الطبرسي، إعلام الورى بأعلام الهدى، ج1، ص430.
[4] ابن حنبل، مسند احمد بن حنبل، ج6، ص294.
[5] تهذيب التهذيب، ج2، ص226.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص34.

3-وكيع بن الجراح ت196: أبو سفيان تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

4-عبد الله بن سعيد بن أبي هند ت147ه: مدني، الفزاري، وثقه العجلي[3]، ابن شاهين[4]، وابن معين[5]، وقال ابن ابي حاتم[6] عنه:" عن عبد الرحمن قال: سمعت أبا طالب قال: قال أحمد بن حنبل: عبد الله بن سعيد بن أبي هند ثقة، وهو مديني"، وقال الذهبي[7] عنه:" صدوق" .

5- سعيد بن أبي هند: الفزاري، ثقة مشهور [8]، ووثقه الذهبي [9]، وابن حجر [10].

10-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن غزو المسلمين للسند [11] والهند [12]:

أخرج أحمد في مسنده[13] فقال: حدثنا يحيى بن إسحاق ثنا البراء عن الحسن عن ابي هريرة قال حدثني خليلي الصادق رسول الله(صلى الله عليه وسلم) أنه قال:**" يكون في هذه الأمة بعث إلى السند والهند" .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-يحيى بن إسحاق ت210ه: أبو زكريا، البجلي، وثقه ابن سعد [14]، وابن أبي حاتم [15]، والذهبي [16]، وقال ابن حجر [1] عنه صدوق.

---

[1] الجرح والتعديل، ج7، ص124؛ الثقات، ج3، ص345.
[2] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص39؛ تقريب التهذيب، ج1، ص797.
[3] معرفة الثقات، ج1، ص15.
[4] تاريخ أسماء الثقات، ص126.
[5] تاريخ ابن معين، ص143.
[6] الجرح والتعديل، ج5، ص70.
[7] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص123.
[8] التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ص198.
[9] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص499.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص390.
[11] السند: بلاد بين بلاد الهند وكرمان وسجستان. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص267.
[12]الهند:ارض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال، وملكهم يتصل بملك الزنج في البحر وهي مملكة المهراج، وللهند ممالك كثيرة، فمنها مملكة المناكير واللادوت، ومملكة الفتوح. ينظر: سراج الدين، خريدة العجائب، ص166.
[13] ج14، ص419.
[14] الطبقات الكبرى، ج7، ص340.
[15] الجرح والتعديل، ج9، ص125.
[16] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص46.

ثانياً: راوٍ مدلس او ضعيف او مختلف فيه:

2-البراء بن عبد الله الغنوي: قال العقيلي [2]عنه:" حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عباس قال سمعت يحيى يقول البراء الغنوي ضعيف"، وقال المزي عنه:" ضعيف" [3]، وقال عنه يحيى بن معين، ليس بشيء [4]، وقال النسائي في كتاب الضعفاء له: براء بن يزيد الغنوي عن أبي نضرة ضعيف [5]، وقال ابن حجر [6] عنه:" ليس له كثير حديث".

3- الحسن بن أبي الحسن يسار ت110ه: أبو سعيد، البصري، مولى زيد بن ثابت، قال العجلي [7] عنه:" تابعي ثقة رجل صالح صاحب سنة"، قال الذهبي عنه[8]: كان عالما رفيعا ثقة حجة مأمونا عابدا ناسكا كثير العلم فصيحا جميلا إلى أن قال: وما أرسله فليس هو بحجة قلت وهو مدلس فلا يحتج بقوله من لم يدركه، وقد يدلس عمن لقيه ويسقط من بينه وبينه والله أعلم ، وقال ابن حجر [9] عنه:" وكان يرسل كثيرا ويدلس".

4-ابي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

ثالثاً: الحديث جاء مرسلاً، لانقطاعه فإن الحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة.

عند دراسة المتن نلاحظ:

نلاحظ ان سند الحديث ضعيف لا يحتج به، وان ظاهر الحديث موضوع من قبل الامويين، من اجل إضفاء منقبة الى معاوية بن أبي سفيان الذي تم في عهده فتح بلاد السند والهند، فقد غزا المسلمون الهند والسند في عهد بني أمية، وقد ذكر احد الباحثين ان المسلمين اتجهوا في عهد عثمان والامام علي(ט) إلى التعرف على ثغور الهند ومدتها تمهيدًا لإزالة الوثنية منها ونشر الإسلام وفيها، وفي عهد معاوية بعث إليها بحملة عسكرية منظمة يقودها المهلب بن أبي

---

[1] تقريب التهذيب، ج2، ص296.
[2] الضعفاء الكبير للعقيلي، ج1، ص161.
[3] تهذيب الكمال، ج4، ص38.
[4] المزي، تهذيب الكمال، ج20، ص206.
[5] الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص302.
[6] تهذيب التهذيب، ج1، ج 373.
[7] معرفة الثقات، ج1، ص293.
[8] تذكرة الحفاظ، ج1، ص71.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص202.

صفرة [1] وأمر معاوية زيادًا وإليه على العراق أن يبعث بجيش إلى الهند فبعث بقوة وفتحت مدينة مكران [2] عنوة ومصرها وضبطها ثم توالت الحملات فاتسعت الفتوح [3].

11-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ظهور الفتن:

أخرج البخاري في صحيحه [4] فقال: حدثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا ابن شهاب إني عروة سمعت أسامة قال: **أشرف النبي(صلى الله عليه وسلم)على أطم [5] من آطام المدينة فقال: هل ترون ما أرى؟ إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كموقع القطر.**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-علي بن عبد الله بن جعفر ت234ه: أبو الحسن المديني، قال يحيى على من اهل الصدق [6]، وقال شيخه ابن مهدي : علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول الله(صلى الله عليه وسلم) [7]، وقال ابن حجر[8]: صدوق .

2- أسامة بن زيد بن حارثة ت40ه: أبو محمد، قال ابن ابي حاتم [9]عنه:" له صحبه"، قال ابن حجر[10] عنه:" صحابي مشهور" .

3-سفيان بن عيينة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

ثانياً: راوٍ ضعيف او مدلس:

1-محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

2-عروة بن الزبير: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

---

[1] المهلب بن أبي صفرة ظالم بن سراق الأزدي العتكيّ، أبو سعيد، ولد في دبا، ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر، وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير، ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة ٧٩ هـ ومات فيها. ينظر: ابن حبيب، المحبر، ص261؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج4، ص183.

[2] مكران إقليم واسع يشمل عدة مدن وقرى، يقع ما بين كرمان من الغرب وسجستان من الشمال والهند شرقا والبحر جنوبا. ينظر: ابن حوقل، صورة الأرض، ج2، ص305؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج5، ص180.

[3] الساعاتي، الفتح الرباني لترتيب مسند أحمد بن حنبل، ج22، ص411.

[4] ج3، ص21.

[5] أطم: بناء مرتفع كالحصن. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج1، ص54.

[6] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص194.

[7] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص42.

[8] تقريب التهذيب، ج1، ص65.

[9] الجرح والتعديل، ج2، ص283.

[10] تقريب التهذيب، ج1، ص124.

نلاحظ ان سند الرواية ضعيف لا يحتج به.

تحقق لنبوءة:

هذا من علامات النبوة لإخباره بما سيكون، وقد ظهر مصداق ذلك في مقتل عثمان وهلم جراً ولا سيما يوم الحرة [1]، ايضاً هذا الحديث إشارة الى الحروب الجارية بينهم كوقعة الجمل وصفين والحرة ومقتل الحسين(ع) وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له(صلى الله عليه وآله وسلم) [2].

12-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ابتلاء أهل بيته بعده:

أخرج الدولابي في الكنى والأسماء [3] فقال: أخبرني أحمد بن شعيب، أنبأ محمد بن يحيى بن محمد، ثنا عبد الرحمن بن عمرو أبو عثمان الحراني، ثنا محمد بن فضيل، ثنا عمارة بن القعقاع، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **إن أهل بيتي هؤلاء اختارهم الله للآخرة ولم يخترهم للدنيا وسيلقون بعدي تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا.**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-أحمد بن شعيب بن علي بن سنان: أبو عبد الرحمن، النسائي، أحد الأئمة المبرزين والحفاظ المتقنين والاعلام المشهورين [4]، وقال الذهبي [5] عنه:" انتهى إليه علم الحديث".

2-محمد بن يحيى بن محمد بن كثير ت267ه: أبو عبد الله، قال عنه ابن حجر [6]": ثقة صاحب حديث"، قال النسائي: ثقة [7]، ووثقه ابن سعد [8].

3-عبد الرحمن بن عمرو ت236ه: أبو عثمان الحراني، قال عنه العجلي": ثقة من خيار الناس" [9]، قال أبو زرعة الرازي:" شيخ" [1] ، وقال الطبراني[2]:"ثقة" .

---

[1] ابن حجر، فتح الباري بشرح البخاري، ج4، ص95.
[2] النووي، شرح النووي على مسلم، ج18، ص8.
[3] ج2، ص716.
[4] المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص329.
[5] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص18.
[6] تقريب تهذيب، ج2، ص146.
[7] المزي، تهذيب الكمال، ج27، ص9.
[8] الطبقات الكبرى، ج5، ص307.
[9] معرفة الثقات، ج2، ص83.

4-محمد بن فضيل بن غزوان ت194ه: أبو عبد الرحمن، الضبي الكوفي، وثقه الطوسي[3]، والعجلي[4]، عبد الرحمن قال سمعت أبا زرعة يقول: محمد بن فضيل صدوق من اهل العلم[5]، وقال الذهبي [6]عنه": ثقة شيعي"، وقال ابن حجر[7] عنه": صدوق" .

5-عمارة بن القعقاع ت140ه: ابن شبرمة الكوفي، وثقه العجلي[8]، وابن ابي حاتم [9]، وابن حجر [10]، وثقه ابن معين [11].

6-عبد الله بن عمر العدوي ت73ه: أبو عبد الرحمن، مدني تابعي ثقة[12]، قال وكيع وابن سعد وأبو زرعة والنّسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات[13]، وثقه ابن ابي حاتم[14].

7-علقمة بن وقاص بن محصن: العتواري المدني، قال ابن سعد[15] عنه:" كان ثقة قليل الحديث" ، وقال النسائي عنه: ثقة [16]، وقال الذهبي [17]عنه:" له أحاديث ليست بالكثيرة".

ثانياً: راوٍ مدلس:

1-إبراهيم بن يزيد بن قيس ت96ه: أبا عمران، النخعي الكوفي، قال الذهبي [1] عنه:" أحد الاعلام يرسل عن جماعة، ولم يصح له سماع من صحابي"، وقال ابن العجمي وابن حجر عنه:" انه مدلس" [2].

---

[1] ابن حبان، الثقات، ج8، ص380.
[2] المعجم الأوسط، ج2، ص1134.
[3] رجال الطوسي، ص292.
[4] معرفة الثقات، ج2، ص250.
[5] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج8، ص58.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص211.
[7] تقريب التهذيب، ج2، ص124.
[8] معرفة الثقات، ج2، ص163.
[9] الجرح والتعديل، ج5، ص82.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص711.
[11] الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص140.
[12] العجلي، معرفة الثقات، ج2، ص44.
[13] ابن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج5، ص150.
[14] الجرح والتعديل، ج5، ص90.
[15] الطبقات الكبرى، ج5، ص60.
[16] المزي، تهذيب الكمال، ج20، ص314.
[17] سير أعلام النبلاء، ج4، ص61.

تحقق النبوءة:

وقع ما أخبر به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقد لاقى أهل بيته (عليهم السلام) تشريدا وتطريدا وبلاء شديدا ابتداء من الامام علي(υ)الذي واجه بغيا وعنادا واختلافا في عهد خلافته ثم ولديه الحسن والحسين(عليهما السلام) حيث قتل الامام الحسن مسموما وقتل الامام الحسين في كربلاء مظلوما عطشانا ثم أولادهما حيث قادهم الأمراء أسرى وعاملوهم بالسجن والعذاب والنكال في كلتا الدولتين الأموية والعباسية[3].

13-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن كثرة الخلفاء:

أخرج البخاري في صحيحه[4]فقال: حدثني محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن فرات القزاز قال: سمعت أبا حازم قال: قاعدت أبا هريرة خمس سنين فسمعته يحدث عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال: **كانت بنو إسرائيل تسوسهم الأنبياء كلما هلك نبي خلفهُ نبي وانه لا نبي بعدي وسيكون خلفاء فيكثرون قالوا: فما تأمرونا قال: فوا بيعة الأول فالأول أعطوهم حقهم فإن الله سائلهم عما استرعاهم.**

عند دراسة سند الحديث نلاحظ:

اولاً راوٍ ثقة:

1- محمد بن بشار بن عثمان ت252ه: أبو بكر، بندار[5]، وإنما قيل له بندار لأنه كان بندارا في الحديث[6]، قال الدار قطني عنه:" من الحفاظ الاثبات" [7]، وثقه الذهبي [8]، وابن حجر [9].

2-شعبة بن الحجاج بن الورد ت160ه: أبو بسطام، العتكي الأزدي مولاهم، وقال الشافعي عنه: لولا شعبة ما عرف الحديث بالعراق[10]، وثقه الذهبي[1]،

---

(1) ميزان الاعتدال، ج1، ص75.
(2) التبيين لأسماء المدلسين، ص14؛ طبقات المدلسين، ص28.
(3) المرعشي، شرح إحقاق الحق، ج33، ص107.
(4) ج4، ص144.
(5) بندار: التاجر الذي يحتكر البضائع ويتربص بها غلاء السعر. ينظر: مصطفى واخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص71.
(6) المزي، تهذيب الكمال، ج24، ص511.
(7) الأنصاري، معجم الرجال والحديث، ج2، ص152.
(8) الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص159.
(9) تقريب التهذيب، ج2، ص58.
(10) ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص9.

وقال ابن حجر [2]عنه:" ثقة حافظ متقن كان الثوري يقول هو أمير المؤمنين في الحديث".

3- فرات بن أبي عبد الرحمن القزاز ت130ه: أبو محمد، قال بن أبي حاتم عنه:" قال: سألت أبي عن فرات القزاز، فقال: صالح الحديث"[3]، وثقه الذهبي [4]، و ابن معين والنسائي [5]، وابن حجر [6].

ثانياً: راوٍ ضعيف أو مدلس أو مختلف فيه:

1-محمد بن جعفر غندر ت194ه: أبو عبد الله، قال ابن أبي حاتم [7] عنه قال سألت أبى عن محمد بن جعفر غندر فقال كان صدوقا وكان مؤدبا وفى حديث شعبة ثقة، وقال ابن حجر [8] عنه:" ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة"، وقال ابن معين:" أراد بعضهم أن يخطئه فلم يقدر وكان من أصح الناس كتابا" [9].

2-**سلمان أبا حازم ت101ه:** الأعرج، الأشجعي، وثقه ابن أبي حاتم و ابن حجر [10]، وقال ابن حبان[11] عنه:" ربما أخطأ" ، وقال الذهبي [12]عنه:" ضعيف" .

3- أبا هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

اما عند دراسة متن الحديث فيمكن ان يلاحظ مايأتي:

ظاهر الحديث استخلاف الخلفاء في الأمّة الإسلامية وخلفاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)الذين تحدّث عنهم كان قد حدّد عددهم باثني عشر شخصاً، وتساءل من حضر من الصحابة عن تكليفهم اتجاه هؤلاء الخلفاء، فقال رسول(صلى الله عليه وآله وسلم): فوا ببيعة الأول فالأول،

---

(1) تذكرة الحفاظ، ج1، ص195.
(2) تقريب التهذيب، ج1، ص418.
(3) الجرح والتعديل، ج7، ص79.
(4) الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص13.
(5) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج23، ص150.
(6) تقريب التهذيب، ج2، ص8.
(7) الجرح والتعديل، ج7، ص222.
(8) تقريب التهذيب، ج1، ص833.
(9) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص93.
(10) الجرح والتعديل، ج4، ص159؛ تقريب التهذيب، ج1، ص376.
(11) الثقات، ج4، ص317.
(12) المغني في الضعفاء، ج1، ص176.

وفي كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) دليل على ترتيب هؤلاء الخلفاء، ومبايعة الناس لهم تكون بحسب ذلك الترتيب الذي تحدث عنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وحثّ على اتّباعه.[1]

وهذا يدلّ على أنّ النبوة والاستخلاف متلازمان لا ينفصلان وتوأمان لا يفترقان، وان ما جرى في يوم الدار المعروف، وهو يثبت ما قلناه : نزلت هذ الآية على رسول (اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسلم)، فقال تعالى: ﴿**وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ** ﴾ [2]، ذكر عن الامام علي(υ) قال:دعاني رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وآله وسلم) فقال يا علي إنّ اللَّه أمرني أن أنذر عشيرتك الأقربين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت أنّي متى ابادئهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره فصمت عليه حتى جاء جبرئيل فقال: يا محمّد إنّك إن لا تفعل ما تؤمر به يعذّبك ربّك، فاصنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة، وأملأ لنا عسّاً من لبن، ثمّ أجمع لي بني عبد المطلب حتّى أكلّمهم وأبلغهم ما أمرت به، ففعلت ما أمرني به ثمّ دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلًا يزيدون رجلًا أو ينقصونه، ثمّ تكلم رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وآله وسلم) فقال: يا بني عبد المطلب إنّي واللَّه ما أعلم شاباً في العرب جاء قومه بأفضل ممّا قد جئتكم به إنّي قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة، وقد أمرني اللَّه تعالى أن أدعوكم إليه فأيّكم يوازرني على هذا الأمر على أن يكون أخي ووصيّي وخليفتي فيكم، قال: فأحجم القوم عنها جميعاً، وقلت وإنّي لأحدثهم سنّاً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً: أنا يا نبيّ اللَّه أكون وزيرك عليه فأخذ برقبتي ثمّ قال: إنّ هذا أخي ووصيّي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا، قال: فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب: قد أمرك أن تسمع لابنك وتطيع [3].

إنّ الناظر في كلمات الإمام علي(υ) يرى أنّ الإمام يصرّح بوجود النص النبويّ على خلافته وولايته بعد رسول اللَّه (صلى اللَّه عليه وآله وسلم) إذ يقول في أهل البيت وهو منهم [4]، قال (υ)" هم موضع سرّه وملجأ أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وهم أساس الدين وعماد اليقين، وإليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصيّة " [5]، وهذه العبارة صريحة في أنّه الامام علي(υ) الصاحب الشرعيّ لمقام الخلافة، لوجود خصائص الولاية في أهل البيت وهو رئيسهم، ولوجود الوصية في أعيانهم وهو أولهم [6] .

وقع الأمر كما تنبأ به النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) فالمعجزة ظاهرة بإخباره عن الغيب، فقد كثر الخلفاء من بعده [7] .

14-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن اثني عشر خليفة من قريش:

---

[1] المقداد، نعم لقد تشيعت، ج1، ص75.
[2] سورة الشعراء، الآية:214.
[3] الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج2، ص216؛ المفيد، الإرشاد، ج1، ص49.
[4] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج2، ص174.
[5] ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ج8، ص30.
[6] السبحاني، مفاهيم القرآن، ج2، ص175.
[7] ابن الملقن، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ج19، ص511.

أخرج احمد في مسنده [1] فقال: حدثنا هاشم ثنا زهير ثنا زياد بن خيثمة عن الأسود بن سعيد الهمداني عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال: ثم رجع الى منزله فأتته قريش فقالوا: ثم يكون ماذا قال: ثم يكون الهرج.**

وذكر الصدوق عن جابر بن سمرة السوائي، قال: كنت عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)فقال: **" يلي هذا الأمر اثنا عشر " قال: فصرخ الناس فلم أسمع ما قال؟ فقلت لأبي: وكان أقرب إلى رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) مني، فقلت: ما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ فقال: قال: " كلهم من قريش وكلهم لا يرى مثله " [2].**

واخرج الطبراني قال حدثنا محمد بن علي الصائغ، عن سعيد بن منصور، ثنا يوسف بن أبي يعفور، عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه قال: كنت مع عمّي عند النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو يخطب، فقال:" **لا يزال أمر أمّتي صالح حتى يمضي اثنا عشر خليفة "، وخفض بها صوته، فقلت لعمّي وكان أمامي : ما قال يا عمّ؟ قال: كلّهم من قريش" [3].**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ضعيف او مختلف فيه:

1 -هاشم بن القاسم ت207ه: أبو النضر، من أهل خراسان سكن بغداد، قال العجلي [4] عنه:" صاحب سنة ثقة وكان أهل بغداد يفخرون به"، وقال ابن حبان [5] عنه:" ربما أخطا"، وثقه الذهبي وابن حجر [6].

2-زهير بن معاوية الجعفي: أبو خيثمة، الكوفي، متفق على ثقته من رجال الصحاح الست [7]، قال النسائي : ثقة ثبت وقد وثقه ابن معين وأبو زرعة أيضا [8]، ووثقه العجلي [9]، وابن حجر [10] ، وقال العقيلي [11]عنه:" منكر الحديث".

---

[1] ج5، ص92.
[2] الصدوق، الخصال، ج2، ص473.
[3] المعجم الأوسط، ج6، ص209.
[4] معرفة الثقات، ج2، ص324.
[5] الثقات، ج9، ص243.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص411؛ تقريب التهذيب، ج2، ص261.
[7] الأميني، الغدير، ج8، ص317.
[8] التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ص193.
[9] معرفة الثقات، ج1، ص370.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص317.
[11] الضعفاء الكبير للعقيلي، ج4، ص30.

3-زياد بن خيثمة الجعفي: الكوفي، حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبى عن زياد بن خيثمة فقال: صالح الحديث [1]، قال ابن شاهين [2]عنه:" ليس به بأس"، وثقه الذهبي وابن حجر [3].

ثانياً: راوٍ ثقة:

1-الأسود بن سعيد الهمداني ت101ه: ذكره ابن أبي حاتم وابن حبان في جملة الثقات [4]، قال ابن حجر [5]عنه: صدوق.

2-جابر بن سمرة بن جنادة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

3-سعيد بن منصور بن شعبة ت226ه: أبو عثمان، قال عنه التفرشي[6]:" يخطئ ويصيب"، وقال بن ابي حاتم [7]عنه:" حدثنا عبد الرحمن قال سألت أبى عن سعيد بن منصور فقال: ثقة" ، وقال حنبل بن إسحاق: قلت لابي عبد الله : سعيد بن منصور؟ قال : من أهل الفضل والصدق [8]، وثقه ابن حجر [9].

4-عون بن أبي جحيفة ت116ه: السوائي، الكوفي، وقال يحيى بن معين قال عون بن أبي جحيفة ثقة، وقال عبد الرحمن قال سألت أبى عن عون بن أبي جحيفة فقال ثقة [10]، وقال الذهبي [11]عنه:" وثقوه" ، ووثقه ابن حجر [12].

5-وهب بن عبد الله أبو جحيفة: السوائي وكان من صغار أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قيل: مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولم يبلغ الحلم، نزل الكوفة وابتنى بها دارا [13]، وثقه ابن حجر [14].

كما لا يخلو السند من راوٍ مجهول:

---

[1] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج3، ص530.
[2] تاريخ أسماء الثقات، ص92.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص409؛ تقريب التهذيب، ج1، ص319.
[4] مغلطاي، اكمال تهذيب الكمال، ج2، ص212.
[5] تقريب التهذيب، ج1، ص101.
[6] نقد الرجال، ج2، ص329.
[7] الجرح والتعديل، ج4، ص68.
[8] المزي، تهذيب الكمال، ج11، ص80.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص365.
[10] ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، ج6، ص385.
[11] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص101.
[12] تقريب التهذيب، ج1، ص760.
[13] المزي، تهذيب الكمال، ج21، ص133.
[14] تقريب التهذيب، ج1، ص760.

1-محمد بن علي بن زيد الصائغ: لم نعثر لهذا الراوي على ترجمة في المصادر المتوفرة بين أيدينا.

3-يوسف بن أبي يعفور: لم نعثر لهذا الراوي على ترجمة في المصادر المتوفرة بين أيدينا.

عند دراسة المتن نلاحظ:

1- يقول أحد الباحثين إذن فقد طرح النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع أمر الحكم من بعده، وأخبر عن ربه عز وجل بأن حكم الأمة الشرعي يكون لاثني عشر! ولكن ذلك يفتح باب الأسئلة على قريش ورواتها، منها لماذا نرى أن روايات هذه القضية الضخمة تكاد تكون محصورة عندهم براوٍ واحد هو جابر السوائي، الذي كان صغيراً في حجة الوداع ولعله كان صبياً ابن عشر سنوات ألم يسمعها غيره؟ ألم يروها غيره من كل الصحابة الذين كانوا حاضرين؟ أم أن غيره رواها، ولكن رواية جابر فازت بالجائزة لأنها أحسن رواية ملائمة للخلافة القرشية، فاعتمدتها وسمحت بتدوينها، والسؤال الأخر كان المسلمون يسألون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن صغير الأمور وكبيرها حتى في أثناء خطبه وهذه الروايات تقول إنه أخبرهم بأمر كبير خطير مصيري و مستقبلي وتدعي أنه أجمله إجمالاً وأبهمه إبهاماً ثم لا تذكر أن أحداً من المسلمين سأله عن هؤلاء الأئمة الربانيين، وما هو واجب الأمة تجاههم ؟ وهل يعقل أن أحداً من المسلمين في حجة الوداع من قريش وغير قريش، لم يسأل النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)عنهم ، ولا عما يكون قبلهم ، وبعدهم ، وعن واجب الأمة تجاههم[1] .

2-العجيب في الحديث انه خفيت عن الراوي كلمة مهمة التي تحدد هوية الأئمة الاثني عشر، "ولعل جابر بن سمرة [2] عاش في كنف خاله سعد بن أبي وقاص [3] في المدينة، وقد روي أنه اشترك في فتح المدائن ، ثم سكن الكوفة وابتنى بها دارا" [4] وعلى هذا يكون جابر في حجة الوداع صبياً صغيراً أو مراهقاً، ويكون الراوي الوحيد المعتمد في الصحاح لحديث أئمة هذه الأمة بعد نبيها هذا الصبي من حلفاء قريش !فاعجب ما شئت لشيوخ قريش، وكبار الصحابة، حيث لم يكن عندهم ذكاء هذا الصبي الطليق، واهتمامه بمستقبل الأمة وأئمتها الربانيين أو فاعجب للخلافة القرشية كيف سيطرت على مصادر الحديث النبوي، فلم تسمح بتدوين حديث في

---

[1] الكوراني، آيات الغدير، ص94-95.

[2] جابر بن سمرة بن جنادة السوائي، صحابي، كان حليف بني زهرة له ولأبيه صحبة، نزل الكوفة وابتنى بها دارا وتوفي في ولاية بشر بن مروان على العراق سنة 74ه. ينظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص39؛ الزركلي، الأعلام، ج2، ص104.

[3] سعد بن أبي وقاص بن مالك بن أهيب بن عبد مناف القرشي الزهري، أبو إسحاق، أسلم وهو ابن ١٧ سنة، وشهد بدراً، وافتتح القادسية، ونزل أرض الكوفة فجعلها خططا لقبائل العرب، وابتنى بها دارا فكثرت الدور فيها، وظل واليا عليها مدة عمر بن الخطاب، وأقره عثمان زمنا، ثم عزله، فعاد إلى المدينة، فأقام قليلا وفقد بصره مات في قصره سنة 55ه. ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ج5، ص84؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج6، ص6.

[4] ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص254.

الأئمة الاثني عشر، الذين بشر بهم رسول رب العالمين (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا حديث هذا الصبي؟ [1].

المبحث الثاني

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المتحققة في العصر العباسي ومابعده

يُعد العصر العباسي مرحلة مفصلية في التاريخ الإسلامي، حيث شهدت الدولة الإسلامية تحولات عميقة على المستويات السياسية والفكرية والمذهبية، تزامنت مع تنامي الاهتمام بالحديث النبوي، ولا سيما الأحاديث ذات الطابع الغيبي أو المستقبلي، في هذا السياق احتلت التنبؤات النبوية موقعًا مركزيًا في الخطاب الديني والسياسي، حيث أُعيد تأويلها وتوظيفها بما يخدم قضايا السلطة والشرعية أو يعزز من رؤى معارضة ومهدوية.

[1] الكوراني، آيات الغدير، ص97.

يناقش هذا المبحث طبيعة حضور التنبؤات النبوية في هذا العصر وما بعده، مسلطًا الضوء على كيفية استقبالها في البيئة الثقافية الإسلامية، وتأثيرها في بلورة تصوّرات عن الزمن والتاريخ والقدر، كما يتناول المبحث نماذج مختارة من الأحاديث التي نُسب إليها هذا الدور، مع تحليل سياقاتها التاريخية والاجتماعية، للكشف عن التفاعل العميق بين النص النبوي والمخيال الجمعي الإسلامي.

1-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الخلافة العباسية:

أخبار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عن شؤون الدولة العباسية من حيث انحرافهم وفسادهم وخروجهم عن جادة الحق ، "فعن عبد الله بن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لأبي: **يا عباس ويل لولدي من ولدك وويل لولدك من ولدي فقال: يا رسول الله، أفلا اجتنب النساء، قال إن علم الله قد مضى والأمور بيده وان الأمر سيكون في ولدي"** [1]، اخرج احمد في مسنده [2] فقال: حدثنا عبيد بن أبي قرة ثنا ليث بن سعد عن أبي قبيل عن أبي ميسرة عن العباس قال: كنت عند النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ذات ليلة فقال:" أنظر هل ترى في السماء من نجم" قال: قلت: نعم, قال ما ترى قال: قلت: أرى الثريا قال:" **أما إنه يلي هذه الأمة بعددها من صلبك اثنين في فتن**".

فدولة بني العباس واضحة في التاريخ، وما وقع بينها وبين الأئمة(عليهم السلام) أحفاد رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) من ولد علي وفاطمة(عليهم السلام) من الخلاف وماذاقوه من بني العباس من التشريد والمطاردة والتعسف، أوضح من أن يذكر وأشهر من أن يسطر، وكذلك بعض الروايات دلت عن الاخبار بهلاك بني العباس وزوال ملكهم كالخبر الذي ورد عن الامام الباقر(υ) في حديث انه قال: ثم يملك بنو العباس فلا يزالون في عنفوان في الملك وغضارة من العيش، حتى يختلفوا فيما بينهم، فإذا اختلفوا ذهب ملكهم" [3].

2-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن وقوع كثرة القتل:

أخرج مسلم في صحيحه[4] فقال: حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب يعني ابن عبد الرحمن عن سهيل عن ابيه عن أبي هريرة أن رسول الله(صلى الله عليه وسلم) قال:**" لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج" قالوا: ما الهرج يا رسول الله قال:" القتل، القتل" .**

---

[1] الطوسي، جامع الأحاديث، ج2، ص248.
[2] ج3، ص305.
[3] النعماني، الغيبة، ص270.
[4] ج4، ص2215.

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ضعيف أو مدلس أو مختلف فيه:

1-قتيبة بن سعيد: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

2-يعقوب بن عبد الرحمن ت181ه: الإسكندراني، قال ابن أبي حاتم عنه:" لا بأس به صدوق"[1]، وثقه ابن حجر[2]، وقال الذهبي عنه:" ليس بالمرضي" [3].

3-سهيل بن أبي صالح ت141ه: أبو يزيد المدني، قال ابن سعد عنه:" ثقة كثير الحديث" [4]، ووثقه ابن معين [5]، والعجلي [6]، وقال ابن أبي حاتم عنه:" ما اصلح حديثه" [7]، وقال الذهبي عنه:" لا يحتج به ووثقه ناس" [8]، قال بان حجر عنه:" صدوق تغير حفظه بأخرة" [9].

4-أبو صالح ذكوان ت101ه: السمان الزيات المدني، وهو مولى جويرية بنت الحارث، وهو جليل مشهور كثير الحديث [10]، وقال ابن أبي حاتم [11]عنه:" صالح الحديث".

5-أبي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

تحقق النبوءة:

نجد مصداق هذه النبوءة النبوية في كثرة الحروب والفتن التي يقتل فيها الأبرياء، فلا يدري القاتل من يقتُل، ولا لماذا يقتُل، وهذا من علامات النبوة.

3-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن تقارب الزمان:

أخرج الترمذي في سننه [12] فقال: حدثنا عباس بن محمد الدوري ثنا خالد بن مخلد ثنا عبد الله بن عمر العمري عن سعد بن سعيد الأنصاري عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله (صلى

---

[1] الجرح والتعديل، ج6، ص54.
[2] تقريب التهذيب، ج2، ص338.
[3] المغني في الضعفاء، ج2، ص552.
[4] الطبقات الكبرى، ج6، ص227.
[5] تاريخ ابن معين، ج1، ص135.
[6] معرفة الثقات، ج1، ص440.
[7] الجرح والتعديل، ج4، ص247.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص471.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص401.
[10] التبريزي، الإكمال في أسماء الرجال، ص209.
[11] الجرح والتعديل، ج3، ص451.
[12] ج4، ص567.

الله عليه وآله وسلم):" **لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة [1] من النار".**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-عباس بن محمد الدوري ت271ه: أبو الفضل الخوارزمي، قال الذهبي عنه:" ما أحسن حديثه" [2]، وثقه النسائي [3]، وابن حجر [4].

ثانياً: راوٍ ضعيف او مدلس:

1-خالد بن مخلد القطواني ت213ه: أبو الهيثم البجلي، اختلف فيه، قال العجلي عنه:" ثقة فيه قليل تشيع وكان كثير الحديث" [5]، قال ابن سعد عنه:" كان منكر الحديث في التشيع مفرطا" [6]، وقال يحيى بن معين عنه:" ليس به بأس" [7]، وقال أحمد بن حنبل والعقيلي عنه:" له أحاديث مناكير" [8]، وقال ابن أبي حاتم عنه:" ما به بأس" [9].

2-عبد الله بن عمر العمري ت147ه: أبو عثمان العدوي، وثقه الذهبي [10]، وقال ابن معين:" ضعيف، ليس بذلك القوي، ليس بشيء حديثه مختلط" [11]، قال أحمد بن حنبل:" كان يكذب" [12]، وقال النسائي[13] عنه:" متروك الحديث" ، قال ابن أبي حاتم [14] عنه:" صالح لا بأس".

3-سعد بن سعيد الأنصاري ت141ه: ضعفته المصادر، قال ابن أبي حاتم [1] عنه:" كان لا يحفظ، يؤدى ما سمع"، قال المزي عنه:" كان يخطئ" [2]، وقال النسائي:" ليس بالقوي" [3].

---

[1] الضرمة: الشعلة الواحدة من النار، والضرمة بالتحريك، السعفة أو الشيخة في طرفها نار، ينظر: ابن الأثير، جامع الأصول، ج10، ص400؛ ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص355.

[2] سير أعلام النبلاء، ج12، ص523.

[3] الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، ص190.

[4] تقريب التهذيب، ج1، ص475.

[5] معرفة الثقات، ج1، ص332.

[6] الطبقات الكبرى، ج6، ص406.

[7] تاريخ ابن معين، ص105.

[8] العلل، ج2، ص18؛ الضعفاء الكبير للعقيلي، ج2، ص15.

[9] الجرح والتعديل، ج3، ص354.

[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص419.

[11] الأميني، الغدير، ج8، ص59.

[12] البخاري، التاريخ الأوسط، ج2، ص132.

[13] الضعفاء والمتروكين، ص205.

[14] الجرح والتعديل، ج5، ص109.

ثانياً: لا يخلو السند من الرواة المبغضين للأمام علي(ع) والمنحرفين عنه:

1-أنس بن مالك: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

نلاحظ ان سند الرواية ضعيف لا يحتج به.

عند مناقشة المتن نلاحظ:

على رغم من ضعف السند لكن ما تضمنه هذا الحديث قد وجد في هذا الزمان، فإنا نجد من سرعة الأيام ما لم نكن نجده في العصر الذي قبله [4]، والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء، حتى من الزمان، وذلك من علامات قرب الساعة [5] ، يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان قصره، علي ما وقع في حديث "لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر " هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسياً، ويحتمل أن يكون معنويً، أما الحسَّي فلم يظهر بعد، ولعله من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة، وأما المعنوي فله مدة ظهر، يعرف ذلك أهل العلم الدينيّ، ومن له فطنة من أهل السبب الدنيويّ فإنهم يجدون أنفسهم لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك، ويشكون ذلك ولا يدرون العلة فيه، ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان، لظهور الأُمور المخالفة للشرع من عدة أوجه، وأشد ذلك الأقوات، ففيها من الحرام المَحْض، ومن الشُّبه ما لا يخفى، حتى أن كثيرًا من الناس لا يتوقف في شيء، ومهما قدر على تحصيل شيء هجم عليه، ولا يبالي، والواقع أن البركة في الزمان وفي الرزق وفي النبت إنما تكون من قوة الإيمان واتباع الأمر واجتناب النهي [6] والشاهد لذلك قوله تعالى:**[وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ]** [7].

---

[1] الجرح والتعديل، ج4، ص84.
[2] تهذيب الكمال، ج10، ص264.
[3] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص428.
[4] القسطلاني، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج15، ص13.
[5] الدبيخي، أحاديث العقيدة المتوهم إشكالها في الصحيحين، ص595.
[6] الشنقيطي، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ج3، ص291.
[7] سورة الأعراف، الآية: 96.

الفصل الرابع

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

المبحث الأول: النبوءات المتعلقة بظهور الامام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)

المبحث الثاني: النبوءات المتعلقة بعلامات قيام الساعة

الفصل الرابع

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

أخبر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أمته عن الأمم الماضية بأخبار لابد من التصديق بها، وانها وقعت وفق خبره(صلى الله عليه وآله وسلم)، كما أخبر عن أمور مستقبلية لابد من التصديق بها والاعتقاد أنها ستقع على وفق ما جاء عنه(صلى الله عليه وآله وسلم) وما من شيء يقرب الى الله الا وقد دل الأمة عليه، ورغبها فيه وما من شر الا حذرها منه[1].

وتعد النبوءات التي لم تتحقق بعد جانبًا من الجوانب الإخبارية الغيبية في السنة النبوية، وهي تدخل ضمن ما يُعرف بعلامات الساعة وأشراطها، ويستند المسلمون في فهمهم لهذه النبوءات إلى الأحاديث النبوية التي وردت في كتب الصحاح بالإضافة إلى كتب السنن والمسانيد، ومن المهم في هذا السياق، التمييز بين النبوءات التي ترتبط بتأويل رمزي وبين ما هو نصٌّ قطعي الثبوت والدلالة، إذ تختلف مواقف العلماء من حيث التأويل والمرجعية في قبول الروايات.

المبحث الأول

النبوءات المتعلقة بظهور الامام المهدي(عجل الله فرجه الشريف)

تعد النبوءات النبوية التي وردت على لسان النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)عن الإمام المهدي (ت)واحدة من أكثر الموضوعات عمقًا في الفكر الإسلامي، لما تحمله من أبعاد عقدية، وتصورات مستقبلية تتعلّق بالأمة الإسلامية ومصير البشرية ، وقد وردت هذه النبوءات في عددٍ معتبر من الأحاديث النبوية المتنوعة في صيغها والتي تتناول شخصية الإمام

[1] الشافعي، العرف الوردي، ص21.

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

المهدي(υ)، ولقد تنبّأ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) في أحاديث بظهور رجلٍ من أهل بيته، يحمل اسمه وكنيته، يظهر في وقتٍ يعمّ فيه الجور والاضطراب، ليملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما مُلئت ظلمًا وجورًا، ومن اللافت أنّ هذه النبوءات لم تقتصر على روايات الشيعة الإمامية الذين يعتبرون الإيمان بالإمام المهدي أصلًا من أصول الدين، بل نجد لها حضورًا قويًا في كتب الحديث السنيّة المعتبرة، مثل سنن أبي داود، ابن ماجة، والمسند للإمام أحمد، مما يدلّ على مركزية هذه الفكرة في وجدان المسلمين عمومًا، وإن اختلفوا في تفاصيلها ومصداقها التاريخي، ومن ابرز هذا النبوءات هي:

اولاً-نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن إرهاصات عامة قبيل ظهور الامام المهدي(υ):

إن البشرية عامة والأمة الإسلامية خاصة، لابد أن تمر بظروف صعبة وقاسية من الظلم والجور والانحراف حتى يبدا ظهور الفجر المقدس، واستنتاجا من فكرة الاحاديث التي وردت عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) القائلة إن المهدي(υ) يملأ الأرض قسطا وعدلاً كما ملئت ظلما وجورا، أي نجد ان هناك أخبار دالة على صعوبة الزمان وفساده بشكل مطلق، فضلا عن الإشارة الى حوادث معينة [1]، مثل خروج الدابة من الأرض تكلّم الناس، وطلوع الشمس من جهة المغرب، والنار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الى المحشر...، فمن ذلك ما جاء عن امير المؤمنين(υ) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **عشر قبل الساعة لابد منها:" السفياني والدجال والدخان والدابة وخروج القائم وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر"** [2] ومن هذا المنطلق يمكن أن نستخلص عدة حوادث، منها: خروج السفياني ان من علامات ظهور الامام (υ) يخرج رجل يقال له السفياني، ذكرت بعض الروايات ان اسمه عثمان بن عنبسة [3] من آل أبي سفيان من نسل يزيد بن معاوية، يظهر في الوادي اليابس في حدود الشام، يمثل رمزاً للحكام المسلمين المنحرفين المناهضين للحق وآخرهم، وزمان خروجه في شهر رجب ربما في العاشر منه والمحتمل أنه يوم جمعة ويفصل بينه وبين ظهور الامام المهدي(υ)، يوم ظهور في مكة المكرمة ستة أشهر فقط [4] ، أخبر رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) أن حدث السفياني الذي يخرج قبيل ظهور الامام المهدي هو المحور والمركز لجميع الأحداث الأخرى، وأن خروجه من الوعد الإلهي المحتوم، وقد أورد النيسابوري في المستدرك [5] قال: ان النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" يخرج رجل يقال له السفياني في عمق**

---

[1] السادة، الفجر المقدس، ص56.

[2] الطوسي، الغيبة، ص267؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج52، ص209؛ الكاظمي، بشارة الإسلام، ص14.

[3] عثمان بن عنبسة، الأموي من ولد يزيد بن معاوية. ينظر: الخصيبي، الهداية الكبرى، ج1، ص397.

[4] السادة، الفجر المقدس، ص84.

[5] ج4، ص530.

دمشق وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء أو يقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني فيبعث اليه جندا من جنده فيهزمهم، فيسير اليه السفياني بمن معه حتى اذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم، فلا ينجو منهم الا المخبر عنهم.

ومن العلامات قبيل ظهور الامام المهدي(υ) هو فتنة كنز الكعبة وجبل الذهب في مجرى الفرات ، هو نزاع يقع بين فئتين أو أكثر على كنز مدفون في بئر تحت الكعبة، وأنه يكون على أثره ظهور المهدي(υ)، كما ذكر عن نزاع يقع على جبل من ذهب ينحسر عنه مجرى الفرات، وقتال عليه بين فئات ولا يصلون اليه، ويكون على أثره ظهور المهدي [1]، ورد عن ثوبان قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا تصير الى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونهم قتلا يقتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه قال: فاذا رأيتموه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدي**" [2]، هذا حديث فيه دليل على ان المهديّ (υ) يكون خليفة الله في الأرض على لسان أصدق ولد آدم (عليهم السلام) محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) و قد قال الله تعالى:﴿ **يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ**﴾ [3]، كما روى عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال:" **يحسر الفرات عن جبل من ذهب، فيقتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعون أو قال: تسعة وتسعون كلهم يرى انه ينجو**"[4] .

من العلامات قبل ظهور الامام المهدي(υ) هو النداء من قبل السماء باسم الامام المهدي(υ)، ورد عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الذليل، ولا يمتنع منه العزيز**" [5]، كذلك بيعة الامام (υ) على أثر موت حاكم وصراع القبائل [6]، كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)انه قال:" **يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام، فيبعث اليه جيش من الشام، حتى اذا كانوا بالبيداء خسف بهم،**

---

[1] الكوراني، المعجم الموضوعي لأحاديث الامام المهدي، ج1، ص119.

[2] ابن حنبل، أحاديث المهدي، ص97؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج4، ص463؛ القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ج2، ص328؛ الإربلي، كشف الغمة، ج3، ص278؛ السلمي، عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص57.

[3] سورة المائدة، الآية:68.

[4] الصنعاني، المصنف، ج11، ص382؛ ابن حنبل، مسند، ج2، ص261؛ ابن حبان، صحيح، ج15، ص85؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج1، ص200.

[5] ابن أبي شيبة، المصنف، ج8، ص702؛ السيوطي، الدر المنثور، ج6، ص59؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج14، ص584.

[6] الكوراني، المعجم الموضوعي لأحاديث الامام المهدي، ص419.

فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه، فيستخرج الكنوز ويقسم المال، ويلقي الإسلام، الى الأرض، يعيش في ذلك سبع سنين او قال: تسع سنين" [1].

ورد عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أحاديث عديدة بالأخبار بنزول نبي الله عيسى(υ)في اخر الزمان، "حيث يؤيده الله تعالى بملكين حق يجتمع عليه اليهود والنصارى، فيقولون نحن أصحابك فلا يقبل منهم الجزية ولا يرضى منهم الا الإسلام" [2]، وهو مصداق لقوله تعالى: ﴿**مَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ**﴾ [3] ، فيتم بالصلاة خلف الامام المهدي(υ) و يجاهد بين يديه [4]، ومن هذه الاحاديث الواردة عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):

1- ورد عن أبي هريرة أنّه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **"والله لينزلنّ ابن مريم حكماً عدلاً فليكسرنّ الصليب، وليقتلنّ الخنزير، وليضعنّ الجزية، ولتتركنّ القلاص فلا يسعى عليها، ولتذهبنّ الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعونَّ المال فلا يقبله أحد"** [5].

2-عن جابر بن عبد الله أنّه يقول: سمعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: **"لا تزال طائفة من أُمتي يقاتلون على الحقّ ظاهرين إلى يوم القيامة، قال : فينزل عيسى ابن مريم فيقول أميرهم: تعال صلّ لنا فيقول: لا إنّ بعضكم على بعض أُمراء تكرمة الله هذه الاَمّة"** [6].

3-عن أبي هريرة قال: إنّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: **"لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالاَعماق أو بدابق، فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الاَرض يومئذ، إلى أن قال: فبينما هم يعدّون للقتال يسوّون الصفوف إذ أُقيمت الصلاة فينزل عيسى ابن مريم فأمّهم، فإذا رآه عدوّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء، فلو تركه لا نذاب حتى يهلك، ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته"** [7].

---

[1] الصنعاني، المصنف، ج11، ص371؛ الكوراني، ألف سؤال واشكال، ج1، ص494؛

[2] السويعدي، أحاديث الرسول محمد عن الامام المهدي، ص126.

[3] سورة آل عمران، الآية: 85.

[4] السيوطي، العرف الوردي في اخبار المهدي، ج1، ص60.

[5] مسلم، صحيح مسلم، ج1، ص136؛ ابن مندة، الايمان، ص266؛ البيهقي، البعث والنشور، ص177؛ المجلسي، بحار الأنوار، ص52، ص383.

[6] ابن حنبل، أحاديث المهدي، ص109.

[7] مسلم، صحيح مسلم، ج8، ص175؛ السهيلي، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، ج7، ص208؛ القرطبي، التذكير في أحوال الموتى وأمور الآخرة، ج2، ص335؛ الصالحي، سبل الهدى والرشاد، ج10، ص162.

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

4-وعن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): **الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع، إلى أن قال: فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق ... حتى يدركه بباب لدّ فيقتل..."** [1]

5- عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: كنّا قعوداً نتحدث في ظل غرفة لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)فذكرنا الساعة فارتفعت أصواتنا فقال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **لن تكون، أو لن تقوم، الساعة حتى يكون قبلها عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، والدجال، وعيسى ابن مريم، والدخان، وثلاث خسوف: خسف بالمغرب، وخسف بالمشرق، وخسف بجزيرة العرب"** [2].

ايضاً تعددت الأحاديث الواردة عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن الدجال الذي يظهر في آخر الزمان، وهو يهودي يقوم بحركة ضد الامام المهدي(υ) بعد ظهوره واقامته دولته ونزول عيسى(υ)، واتباع الدجال يهود ونواصب [3]، وأن المراد بالمسيح الدجال هو الدجال الذي احدى عينيه ممسوحة، لما روى عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):" أن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية"، وقيل إنما قيل له المسيح الدجال لأنه مدع أنه روح الله وكلمته وابنه الذي تولد من غير أب، فينزل المسيح الصادق عيسى بن مريم (υ) ويقتله [4]، ومن هذا الاحاديث الواردة عن النبي(υ):

1-حديث عن عبد الله، حدثني ابي، ثنا احمد بن عبد الملك، ثال: ثنا حماد عن أيوب، عن حميد بن هلال عن هشام بن عامر، قال: انكم لتجاوزون الى رهط من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كانوا أحصى ولا احفظ لحديثه مني، واني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:" **ما بين آدم الى يوم القيامة أمر اكبر من الدجال"** [5].

2- عن ابي الزبير عن جابر بن عبد الله، انه قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم):"**يخرج الدجال في خفقة من الدين وادبار من العلم"** [6].

---

[1] البغوي، تفسير البغوي، ج3، ص218؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج5، ص328؛ السبحاني، الايمان والكفر في الكتاب والسنة، ص168.

[2] السجستاني، سنن ابي داود، ج2، ص317؛ الصدر، موسوعة الامام المهدي، ج3، ص148.

[3] الكوراني، المعجم الموضوعي لأحاديث الامام المهدي، ج1، ص24.

[4] المجلسي، بحار الأنوار، ج88، ص92.

[5] ابن حنبل، مسند، ج26، ص195؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج19، ص270؛ السيوطي، جمع الجوامع، ج 7، ص560؛ الصدر، تاريخ الغيبة، ج2، ص533.

[6] ابن حنبل، مسند الامام احمد، ج3، ص367؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ج8، ص243؛ ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2، ص55؛ القرطبي، التذكرة في أحوال الموتى وامور الاخرة، ج2، ص379؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج7، ص343.

3- عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال:**"من قاتلني في الأولى ، وقاتل أهل بيتي في الثانية ، حشره الله تعالى في الثالثة مع الدجال، إنما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثل باب حطة من دخله نجا ، ومن لم يدخله هلك"** [1].

4-عن عمران بن حصين عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" من سمع بالدجال فلينأ منه، فان الرجل يأتيه وهو يحسب أنه مؤمن ، فلا يزل به لما معه من الشبه حتى يتبعه"** [2].

ثانياً- نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ظهور الإمام المهدي(عجل الله فرجه الشريف):

توجد العديد من الأحاديث التي وردت عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) تبشر بظهور الإمام المهدي (υ) ففي بعض الأحاديث يُبشر النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) المسلمين بالإمام المهدي(υ) كأحد الأئمة الاثني عشر، وفي أحاديث أخرى يُشير إلى أنه من نسل فاطمة الزهراء وأنه الإمام التاسع من ولد الحسين (υ) وتُعتبر الأحاديث المروية عن النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)بشأن الإمام المهدي كثيرة منها:

1- أخرج احمد في مسنده[3] قال: حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر ثنا عوف عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم):**" لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً، ثم يخرج رجل من عترتي او من أهل بيتي يملؤها قسطاً كما ملئت ظلماً وعدواناً"** .

2- وكذلك اخرج احمد في مسنده [4] قال: حدثنا سفيان بن عيينة ثنا عاصم عن زر عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" لا تقوم الساعة حتى يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي"**.

3- روى ابي سعيد الخدري[5] قال، عن الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم)، ذكر فيه أنه قبل قيام الساعة سوف يظهر الإمام المهدي(υ) وسيملأ الأرض عدلاً ويكون ملكه سبع سنين، قال(صلى

---

[1] الطوسي، الأمالي، ص60؛ البحراني، غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الامام، ج3، ص23؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج23، ص120.

[2] ابن حنبل، مسند الامام احمد، ج33، ص107؛ السجستاني، سنن ابي داود، ج2، ص318؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج18، ص220؛ ابن حزم، المحلى، ج1، ص50؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج14، ص304.

[3] ج3، ص37.

[4] ابن حنبل، مسند، ج1، ص376.

[5] ابن حنبل، مسند، ج3، ص17؛ ابن حبان، صحيح، ج15، ص238؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج10، ص133؛ ابن الملقن، مختصر استدراك، ج7، ص3462؛ الهيثمي، موارد الظمآن، ج6، ص130.

الله عليه وآله وسلم)**:" لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي أجلى أقنى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً يكون سبع سنين"** .

4- عن ابن عباس قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **إن خلفائي وأوصيائي وحجج الله على الخلق بعدي لإثنا عشر، أولهم أخي وآخرهم ولدي، قيل يا رسول الله ومن أخوك؟ قال: علي بن أبي طالب، وقيل: ومن ولدك؟ قال: المهدي الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، والذي بعثني بالحق بشيراً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدي المهدي فينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلي خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب"** [1].

5-عن حذيفة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **المهدي رجل من ولدي، وجهه كالكوكب الدري"** [2].

6-عن الإمام محمد بن علي الباقر عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(عليهم السلام) قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً"** [3].

7-روى القندوزي الحنفي عن أبي بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **المهدي من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وهو أشبه الناس بي خَلقاً وخُلقاً، يكون له غيبة وحيرة في الأمم حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً"** [4].

8-عن أبي أيوب الانصاري قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لفاطمة في مرضه:" **والذي نفسي بيده لا بدَّ لهذه الأمة من مهدي، وهو والله من ولدكِ"** [5].

---

[1] ابن عطية، أبهى المداد، ج2، ص602.

[2] ابن حنبل، أحاديث المهدي، ص133؛ المغربي، المناقب والمثالب، ص393؛ الاربلي، كشف الغمة في معرفة الأئمة، ج3، ص269؛ الذهبي، تاريخ الإسلام، ج21، ص252؛ ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص24؛ المناوي، فيض القدير، ج6، ص362؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج51، ص80.

[3] الحر العاملي، إثبات الهداة، ج5، ص275، القندوزي، ينابيع المودة، ج2، ص386؛ الهمداني، أبهى الدرر، ص102.

[4] أبي بصير، مسند، ج1، ص450؛ القمي، الإمامة والتبصرة، ص120؛ الصدوق، كمال الدين، ص286؛ المفيد، الإرشاد، ج2، ص371.

[5] الحر العاملي، إثبات الهداة، ج2، ص133؛ البحراني، غاية المرام، ج2، ص21.

9-وقال النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) في خطبة يوم الغدير:**"... معاشر الناس: النور من الله عز وجل في مسلوك، ثم في علي، ثم في النسل منه الى القائم المهدي، الذي يأخذ بحق الله وبكل حق هو لنا..."** [1].

عند دراسة السند نلاحظ ان رجاله من الثقات:

1- محمد بن جعفر ت193ه: الهذلي مولاهم، البصري، وثقه ابن سعد [2]، ويحيى بن معين [3]، والعجلي [4]، قال الذهبي[5] عنه:" كان من أصح الناس كتابا" .

4- عوف ابن أبي جميلة ت146ه: أبو سهل، الأعرابي، قال ابن سعد [6] عنه:" كان ثقة كثير الحديث"، قال ابن ابي حاتم [7]عنه:" عن عبد الرحمن، عن أبى عن الأنصاري نا عوف بن أبي جميلة وكان يقال له عوف الصدوق"، وقال الذهبي ثقة[8]، وقال ابن حجر عنه:" ثقة رمي بالقدر وبالتشيع" [9].

5- بكر بن عمرو: أبو الصديق الناجي، وثقه الذهبي [10]، وابن ابي حاتم [11]، وابن شاهين [12]، وابن حجر [13].

6-أبي سعيد الخدري: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

7-سفيان بن عيينة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

4-عاصم بن بهدلة الأسدي: أبو بكر، الكوفي، قال ابن ابي حاتم عنه:" ثنا عبد الرحمن انا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل فيما كتب إلى قال سألت أبى عن عاصم بن بهدلة فقال ثقة رجل صالح" [1]، وقال ابن شاهين عنه:" ثقة رجل صالح" [2]، ووثقه الذهبي [3].

---

[1] الطبرسي، الاحتجاج، ج1، ص77؛ المجلسي، بحار الأنوار، ج37، ص211؛ اللواساني، نور الأفهام، ج1، ص470؛ الكوراني، الحق المبين، ص606.
[2] الطبقات الكبرى، ج7، ص296.
[3] تاريخ ابن معين، ج1، ص127.
[4] معرفة الثقات، ج2، ص234.
[5] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص162.
[6] الطبقات الكبرى، ج7، ص258.
[7] الجرح والتعديل، ج7، ص15.
[8] ميزان الاعتدال، ج3، ص305.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص759.
[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص274.
[11] الجرح والتعديل، ج2، ص390.
[12] تاريخ أسماء الثقات، ص48.
[13] تقريب التهذيب، ج1، ص136.

5- زر بن حبيش الأسدي: أبو مطرف الكوفي، وكان فاضلا، من أصحاب علي (υ) [4]، قال العجلي عنه:" ثقة كان شيخا قديما" [5]، قال ابن ابي حاتم عنه:" حدثنا عبد الرحمن قال ذكره أبى عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: زر بن حبيش ثقة" [6]، ووثقه ابن حجر [7].

في الأحاديث التي وردت عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، يقسم بالله قائلاً: "والذي نفسي بيده"، مما يؤكد هذه الحقيقة ويثبت الموضوع، إن هذا الأمر واقع لا محالة وبلا أدنى شك، حتى وإن طالت الأزمنة، بل وحتى لو لم يتبق من الدنيا سوى يوم واحد، فلا بد أن يظهر الإمام المهدي(υ).

لم يقتصر تنبؤ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم)عن ظهور الإمام فقط، انما جاء عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) أن الإمام المهدي(υ) يحمل راية النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ويعلم بسنته الشريفة، كما رود عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)**:" مع المهدي راية رسول الله المغلبة، ليتني أدركته وأنا أجدع** [8]" [9]، وقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):" **في راية المهدي مكتوب البيعة لله**" [10]، وتتم له البيعة جاء في رواية عن حذيفة عن رسول الله قال:" يبايع له الناس بين الركن والمقام، يرد الله به الدين ويفتح له فتوح، فلا يبقى على وجه الأرض الا من يقول لا إله الا الله" [11]، ايضاً أشار النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) الى كثرة البركات والرخاء في عهد الامام(υ)، قال(صلى الله عليه وآله وسلم):" تنعم أمتي في زمن المهدي نعمة لم ينعموا مثلها قط، ترسل السماء عليهم مدراراً، ولا تدع الأرض شيئاً من النبات الا أخرجته، والمال كدس، يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول خذ" [12]، وقول النبي(صلى الله عليه وآله وسلم):" ليبعثن الله عز وجل في هذا الأمة خليفة يحثي المال حثياً ولا

---

[1] الجرح والتعديل، ج6، ص341.
[2] تاريخ أسماء الثقات، ص150.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص212.
[4] التفرشي، نقد الرجال، ج2، ص253.
[5] معرفة الثقات، ج1، ص370.
[6] الجرح والتعديل، ج3، ص623.
[7] تهذيب التهذيب، ج3، ص154.
[8] أجدع: هو مقطوع الأعضاء كالأذنين أو الأنف، ينظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص228.
[9] المروزي، الفتن، ج1، ص220؛ يعقوب، حقيقة الاعتقاد، ص203.
[10] المروزي، الفتن، ص220؛ ابن طاووس، التشريف بالمنن، ص144؛ المرعشي، شرح احقاق الحق، ج29، ص362؛ الكوراني، معجم أحاديث الامام، ج1، ص222.
[11] المقدسي، عقد الدرر، ص222؛ الطبرسي، النجم الثاقب، ج1، ص279؛ الكاظمي، بشارة الإسلام، ص342؛ تبريزيان، العد التنازلي، ص27.
[12] المروزي، الفتن، ص223؛ ابن طاووس، التشريف بالمنن، ص149؛ السيوطي، العرف الوردي، ص93؛ الكوراني، عصر الظهور، ص262.

يعد عداً" [1]، وقول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم):" ليبعثن الله تعال من عترتي رجلاً، أفرق الثنايا [2]، أجلي الجبهة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً يفيض المال فيضاً" [3]، وقوله(صلى الله عليه وآله وسلم):" تصدقوا، فانه يوشك أن يخرج الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها" [4]، أي من خلال احاديث النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يتضح ان في عهد الامام المهدي يفيض المال وتتمتع الناس برخاء العيش وحالة من الاطمئنان والأمان.

المبحث الثاني

النبوءات المتعلقة بقيام الساعة

[1] ابن حنبل، مسند، ج3، ص96؛ ابن الملقن، مختصر استدراك، ج7، ص3459؛ السيوطي، العرف الوردي، ص96.

[2] أفرق الثنايا: يعني انفراجها وتباعدها عن بعضها. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص245.

[3] ابن القيم، المنار المنيف، ص147؛ الهيتمي، الصواعق المحرقة، ج2، ص475.

[4] ابن أبي شيبة، المصف، ج3، ص5؛ أبو يعلي، مسند، ج3، ص53؛ السيوطي، الدر المنثور، ج1، ص356.

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

1-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أرض العرب بأنها تعود مروجا وأنهاراً:

أخبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بعلامات تدل على قيام الساعة منها عود أرض العرب مروجا وأنهاراً، اذ أخرج أحمد في مسنده [1] فقال: حدثنا محمد بن الصباح ثنا إسماعيل يعني ابن زكريا عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال:" **قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهاراً** ".

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-محمد بن الصباح الدولابي ت227ه: أبو جعفر، البغدادي، قال النجاشي[2] عنه:" ثقة" ، ووثقه العجلي [3]، والذهبي [4]، وابن حجر [5].

2-إسماعيل بن زكريا الخلقاني: أبو زياد، الأسدي، وثقه يحيى بن معين [6]، وابن شاهين [7]، وقال الذهبي[8] عنه:" صدوق" ، وقال ابن حجر[9] عنه:" صدوق يخطئ قليلا" .

3- ذكوان أبو صالح السمان: المدني، قال ابن ابي حاتم عنه:" حدثنا عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: أبو صالح ذكوان صالح الحديث يحتج بحديثه" [10]، وقال ابن حجر عنه:" ثقة ثبت" [11]، قال الذهبي عنه:" من الأئمة الثقات عند الأعمش عنه ألف حديث" [12].

ثانياً: راوي مدلس أو ضعيف:

1-أبي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

---

[1] ج14، ص427.
[2] رجال النجاشي، ص365.
[3] معرفة الثقات، ج2، ص241.
[4] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص181.
[5] تقريب التهذيب، ج2، ص88.
[6] تاريخ ابن معين، ج1، ص196.
[7] تاريخ أسماء الثقات، ص28.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص246.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص94.
[10] الجرح والتعديل، ج3، ص450.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص313.
[12] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص384.

2-سهيل بن ذكوان: أبو يزيد، المدني، قال الذهبي عنه:" قال عن عائشة كانت سوداء فكذبه" [1]، قال النسائي عنه:" متروك الحديث" [2]، قال ابن ابي حاتم [3]عنه:" كان كذابا" .

إن الدراسات والأبحاث العلمية الحديثة أثبتت بأن جزيرة العرب كانت في العصور القديمة قبل نحو عشرة آلاف سنة أرضاً خصبة، تغطيها مساحات واسعة من الأنهار والبحيرات المائية، قبل أن تطرأ عليها حالة الجفاف والتصحر الحالية ، وقوله حتى تعود أرض العرب مروجا وأنهاراً، يدل على أنها كانت كذلك في وقت سابق، وأنها ستعود إلى حالتها الأولى قبل قيام الساعة [4]، وإن أرض العرب أرض قاحلة كما هو معروف شحيحة المياه قليلة النبات، غالب مياهها من الآبار والأمطار، فمن علامات الساعة أن تنقلب هذه الأرض ويكثر فيها المياه حتى تكون أنهاراً فتنبت بها النباتات فتكون مروجاً وحدائق وغابات وذلك إما بسبب حفر الآبار وزراعة الأرض، واما بسبب نغير المناخ أو غير ذلك [5]، ومعناه والله أعلم أنهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة لا تزرع ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به ، و قول حتى تعود أرض العرب مروجًا، أي حي تنصرف دواعي العرب عن مقتضى عاداتهم من انتجاع الغيث والارتحال في المواطن للحروب والغارات ومن نخوة عزة النفوس العربية الكريمة الأبية إلى أن يتقاعدوا عن ذلك فينشغلوا بغراسة [6].

2-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن ظهور فتن كقطع الليل المظلم:

أخبر النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أن من أشراط الساعة ظهور الفتن العظيمة التي يلتبس فيها الحق بالباطل حتى إنه من شدة الفتن يتزلزل الإيمان فيصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، ويمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا كما جاء ذلك في أحاديث كثيرة[7] منها ما أخرج الترمذي في سننه[8]:" حدثنا قتيبة ثنا الليث بن سعد عن يزيد ابن ابي حبيب عن سعد بن سنان عن انس بن مالك عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" تكون بين يدي الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسي كافراً ويمسي مؤمنا ويصبح كافراً يبيع أقوام دينهم بعرض من الدنيا"** .

---

[1] المغني في الضعفاء، ج1، ص455.
[2] الضعفاء والمتروكين، ص194.
[3] الجرح والتعديل، ج4، ص246.
[4] فقيه، النكت على شرح النووي، ص93.
[5] الوعلان، الدلالات العقيدية للآيات، ص526.
[6] السيوطي، شرح السيوطي، ج3، ص84.
[7] الغفيلي، ابن رجب الحنبلي وأثره في توضيح عقيدة السلف، ص560.
[8] ج4، ص267.

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

عند دراسة السند نلاحظ ان رجاله من الثقات:

1- قتيبة بن سعيد الثقفي: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-الليث بن سعد الفهمي: أبو الحارث، قال ابن ابي حاتم عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن الليث بن سعد فقال: صدوق" [1]، قال الذهبي عنه:" ثبت من نظراء مالك، قيل: كان مغله في العام ثمانين ألف دينار، فما وجبت عليه زكاة" [2]، وقال ابن حجر عنه:" ثقة ثبت، فقيه إمام مشهور" [3].

3- يزيد ابن ابي حبيب: مصري تابعي، وثقه العجلي [4]، وابن شاهين [5]، والذهبي [6]، وابن حجر [7].

4- سعد بن سنان: الكندي، بصرى تابعي، وثقه العجلي [8]، قال ابن ابي حاتم عنه:" حدثنا عبد الرحمن أخبرنا أبو بكر بن أبي خيثمة فيما كتب إلى قال سئل يحيى بن معين عن سعد بن سنان الذي روى عنه يزيد بن أبي حبيب فقال : ثقة" [9]، قال الذهبي [10] عنه:" ليس بحجة وعن ابن معين ثقة"، وقال ابن حجر عنه:" صدوق" [11].

5- انس بن مالك: تم ترجمته سابقاً..

3-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خروج رايات سود:

تنبأ النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن خروج رايات في اخر الزمان تكون سود في خراسان، فقد اخرج الترمذي[12] عن قتيبة، حدثنا رشدين بن سعد عن يونس بن يزيد، عن ابن

---

[1] الجرح والتعديل، ج7، ص179.
[2] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص73.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص817.
[4] معرفة الثقات، ج2، ص362.
[5] تاريخ أسماء الثقات، ص96.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص242.
[7] تقريب التهذيب، ج2، ص322.
[8] معرفة الثقات، ج1، ص390.
[9] الجرح والتعديل، ج4، ص251.
[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص428.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص344.
[12] سنن الترمذي، ج4، ص115.

شهاب عن قبيصة بن ذؤيب، عن أبي هريرة عن النبي(صلى الله عليه وسلم) قال:**" تخرج رايات سود من خراسان لا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء [1]"** .

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-قتيبة بن سعيد: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-يونس بن يزيد بن ابي النجاد: أبو يزيد، القرشي، قال ابن ابي حاتم [2] عنه:" عن عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن يونس بن يزيد فقال: لا بأس به"، قال الذهبي [3] عنه:" أحد الأثبات"، وقال ابن خراش: صدوق [4].

3- **قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة**: أبو إسحاق، المدني، كان من فقهاء أهل المدينة وصالحيهم، وكان معلم كتاب [5]، وقال ابن ابي حاتم [6]عنه:" عن عبد الرحمن، ثنا أبو سعيد الأشج، نا حفص، نا الأعمش، قال: نا أبو الزناد قال: كان فقهاء أهل المدينة أربعة: ومنهم قبيصة بن ذؤيب ، قال الذهبي [7] عنه:" كان عالما ربانيا".

ثانياً: راوٍ ضعيف او مدلس:

1-رشدين بن ابي رشدين: أبو الحجاج، قال ابن ابي حاتم[8] عنه:" حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبو زرعة عن رشدين بن سعد فقال: ضعيف الحديث" ، قال أبو زرعة: ضعيف [9]، وقال ابن حجر[10] عنه:" ضعيف" .

2-**أبي هريرة**: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

ثالثاً: لم يخلوا السند من راوٍ اموي:

---

[1] إيلياءاسم مدينة بيت المقدس، قيل :معناه بيت الله. ينظر: ابن الجوزي، فضائل بيت المقدس، ص68؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص293.
[2] الجرح والتعديل، ج9، ص247.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص555.
[4] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج4، ص474.
[5] ابن حبان، الثقات، ج5، ص317.
[6] الجرح والتعديل، ج7، ص125.
[7] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص38.
[8] الجرح والتعديل، ج3، ص513.
[9] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص404.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص326.

1-ابن شهاب الزهري: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

يلاحظ ان سند الحديث ضعيف.

اما عن متن الحديث فانه يتحدث عن حركة عسكرية وجيش يزحف من إيران نحو القدس التي تسمى إيلياء، وقد نص علماء الحديث على أن هذه الرايات الموعودة ليست رايات العباسيين [1]، وقال ابن كثير تعليقاً على هذا الحديث ان هذه الرايات ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني [2] فاستلب بها دولة بني أمية، بل هي رايات سود أخرى تأتي صحبة المهدي[3]، ووردت عدة أحاديث عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) تميز بين رايات العباسيين التي هدفها دمشق، وبين رايات أصحاب المهدي(υ) التي هدفها القدس، منها ما رواه ابن حماد[4] عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم، عن مسلم بن يسار عن سعيد بن المسيب عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)**:" تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس فتمكث ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق، يؤدون الطاعة للمهدي"** .

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ضعيف أو مدلس او مختلف فيه:

1- عبد الرحمن بن زياد بن انعم: الإفريقي، ضعفة النسائي [5]، وابن معين [6]، والذهبي [7]، وابن حجر [8]، وقال ابن العجمي[9] عنه:" كان يدلس" ، وقال العجلي ثقه [10].

ثانياً: راوٍ ثقة:

---

[1] الكوراني، عصر الظهور، ج1، ص175.

[2] عبد الرحمن بن مسلم، مؤسس الدولة العباسية، وأحد كبار القادة، ولد في ماه البصرة مما يلي أصبهان، استولى على نيسابور، فخطب باسم السفاح العَبَّاسي عاش أبو مسلم سبعا وثلاثين سنة بلغ بها منزلة عظماء العالم، حتى قال فيه المأمون أجلّ ملوك الأرض ثلاثة، وهم الذين قاموا بنقل الدول وتحويلها :الإسكندر، وأزدشير، وأبو مسلم الخراساني، وكان فصيحا بالعربية والفارسية، مقداما، داهية حازما. ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج7، ص357؛ ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج1، ص208.

[3] البداية والنهاية، ج19، ص62.

[4] الفتن، ج1، ص203.

[5] الضعفاء والمتروكين، ص206.

[6] تاريخ ابن معين، ص22.

[7] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص54.

[8] تقريب التهذيب، ج1، ص569.

[9] التبيين لأسماء المدلسين، ص38.

[10] معرفة الثقات، ج2، ص77.

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

1-مسلم بن يسار: أبو عبد الله، تابعي، وثقه العجلي [1]، وكان من عبادها وزهادها، أدرك جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) [2]، قال ابن حجر [3] عنه:" ثقة عابد"، وقال الذهبي[4] عنه:" كان من الفقهاء العاملين الأولياء" .

2- سعيد بن المسيب: أبو محمد، قال ابن ابي حاتم[5] عنه:" حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبو زرعة، عن سعيد بن المسيب فقال: مديني قرشي ثقة ، وقال ابن حبان[6] عنه:" وكان من سادات التابعين، فقها، ودينا، وورعا، وعلما، وعبادة" ، وقال ابن حجر[7] عنه:" أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار" .

وقد حاول بنو العباس استغلال أحاديث الرايات السود في ثورتهم على الأمويين، وعملوا لإقناع الناس بأن حركتهم ودولتهم ورياتهم مبشر بها من النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وأن المهدي الموعود (υ) منهم، وقد سمى المنصور [8] ولده المهدي، وأشهد القضاة والرواة على أن أوصاف المهدي الواردة عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) تنطبق عليه، وللعباسيين قصص في ادعائهم المهدية واتخاذهم الرايات السود والثياب السود، وهي مشهورة مدونة في كتب التاريخ، وقد يكون ذلك نفعهم في أول الأمر ولكن سرعان ما كشف زيفه فالواقع حيث لم يكن أحد منهم بصفات المهدي الموعود(υ)، بل تذكر الروايات أن الخلفاء العباسيين المتأخرين قد اعترفوا بأن قضية ادعاء آبائهم للمهدية كانت من أصلها مجعولة ومكذوبة [9].

4-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن قتل المسلمين اليهود:

أن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) تنبأ وأخبر أمته بأن لهم معركة مع اليهود في آخر الزمان [10]، وتتشابه مضامينها وتعابيرها مع ما ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿**بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً**

---

[1] معرفة الثقات، ج1، ص152.
[2] ابن حبان، الثقات، ج5، ص390.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص941.
[4] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص281.
[5] الجرح والتعديل، ج4، ص59.
[6] الثقات، ج4، ص273.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص388.
[8] عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، أبو جعفر المنصور، ثاني خلفاء بني العباس، وولي الخلافة بعد وفاة أخيه السفاح سنة ١٣٦ هـ، وهو باني مدينة "بغداد أمر بتخطيطها سنة ١٤٥ وجعلها دار ملكه بدلا من الهاشمية التي بناها السفاح، ومدة خلافته ٢٢، كان في صغره يلقب بمدرك التراب، وبالطويل، ثم لقب في خلافته ب أبي الدوانيق، لمحاسبته العمال والصناع على الدوانيق، وتوفي سنة158ه. ينظر: المقدسي، البدء والتاريخ، ج6، ص90؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج5، ص172.
[9] الكوراني، عصر الظهور، ج1، ص176-177.
[10] الكوراني، المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي، ج1، ص555.

لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ) [1]، بأن المبعوثين عليهم المهدي وأصحابه [2]، فقد أخرج البخاري في صحيحه [3] فقال: حدثنا الحكم بن نافع انا شعيب عن الزهري انا سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:" **تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم حتى يقول الحجر: يا مسلم هذا يهودي ورائي فاقتله"**، وبرواية أخرى قال : " **ينزل عيسى بن مريم فإذا رآه الدجال ذاب كما تذوب الشحمة، فيقتل الدجال ويتفرق عنه اليهود ، حتى أن الحجر ليقول: يا عبد الله المسلم هذا عندي يهودي فتعال فاقتله"** [4]، وفي حديث عن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال :" **لا تقوم الساعة حتى يقتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي وراء الحجر أو الشجر فيقول الحجر أو الشجر: يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود"** [5]، وفي حديث عن عبد الله بن عمر، أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال **:" تقاتلون اليهود حتى يختبئ أحدهم وراء الحجر فيقول: يا عبد الله هذا يهودي ورائي فاقتله"** [6] .

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1- الحكم بن نافع ت222ه: أبو اليمان، البهراني مولاهم، قال ابن ابي حاتم عنه:" حدثنا عبد الرحمن، قال: سئل أبي عن أبي اليمان فقال: كان كاتب إسماعيل بن عياش وهو نبيل صدوق ثقة" [7]، وقال ابن حجر عنه:" ثقة ثبت" [8]، وقال الذهبي عنه صح [9].

2-سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: أبو عمر، المدني، قال ابن العجلي[1] عنه:" تابعي ثقة" ، قال ابن حجر [2] عنه:" وكان ثبتا عابدا فاضلا"، قال الذهبي [3] عنه:" أحد فقهاء التابعين".

---

[1] سورة الإسراء، الآية:5.
[2] الكوراني، المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي، ج1، ص555.
[3] ج4، ص197.
[4] ابن حماد، الفتن، ص352؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ج14، ص620.
[5] ابن حنبل، مسند احمد، ج15، ص233؛ مسلم، صحيح مسلم، ج8، ص188؛ ابن كثير، تفسير ابن كثير، ج1، ص594؛ ابن حجر، هداية الرواة، ج5، ص102؛ السيوطي، جامع الأحاديث، ج16، ص807.
[6] البخاري، صحيح البخاري، ج3، ص232؛ القسطلاني، ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ج5، ص105؛ الحسني، دراسات في الحديث والمحدثين، ص273.
[7] الجرح والتعديل، ج3، ص129.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص264.
[9] ابن حجر، لسان الميزان، ج9، ص287.

3-عبد الله بن عمر: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

ثانياً: راوٍ اموي:

1- شعيب بن أبي حمزة ت163ه: أبو بشر، الأموي، قال ابن ابي حاتم[4] عنه:" نا عبد الرحمن قال: سئل أبي عن شعيب بن أبي حمزة فقال: ثقة" ، وقال ابن سعد [5] عنه:" كان كثير الحديث صالحه"، وقال العجلي [6] عنه:" شامي ثقة"، ووثقه ابن حجر [7].

3-الزهري: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

5-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن الإسلام يعود غريبا كما بدأ:

أخرج مسلم في صحيحه[8] قال: حدثنا محمد بن عباد وابن ابي عمر جميعاً عن مروان الفزاري قال ثنا يزيد عن ابي حازم عن ابي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم)**:" بدأ الإسلام غريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء"**، فقيل يا رسول الله(صلى الله عليه وسلم) من الغرباء؟ فقال:" الذين يصلحون ما أفسد الناس من سنتي"[9] ، وفي خبر آخر: "هم المتمسكون بما أنتم عليه اليوم" [10] ، وفي حديث آخر:" الغرباء ناس قليل صالحون بين ناس كثير من يبغضهم في الخلق أكثر ممن يحبهم" [11].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-محمد بن عباد بن الزبرقان ت235ه: أبو عبد الله، المكي، قال ابن شاهين [12] عنه:" حديثه حديث أهل الصدق وأرجو أن لا يكون به بأس"، قال ابن حجر [13]عنه:" صدوق يهم" ، وقال

---

[1] معرفة الثقات، ج1، ص383.
[2] تقريب التهذيب، ج1، ص360.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص453
[4] الجرح والتعديل، ج4، ص344.
[5] الطبقات الكبرى، ج7، ص469.
[6] معرفة الثقات، ج1، ص458.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص128.
[8] ج1، ص90.
[9] الألباني، جامع تراث، ج7، ص126؛ الطبراني، المعجم الكبير، ج17، ص16.
[10] الزبيدي، تخريج أحاديث احياء علوم الدين، ج1، ص145.
[11] ابن ابي يعلي، طبقات الحنابلة، ج3، ص896.
[12] تاريخ أسماء الثقات، ص207.
[13] تقريب التهذيب، ج1، ص848.

ابن ابي حاتم [1] عنه:" عن عبد الرحمن قال: سمعت أبا زرعة يقول: سألت يحيى بن معين عن محمد بن عباد؟ قال: الفتى الذي ينزل الميدان قلت: نعم، قال: لا بأس به".

2- محمد بن يحيى بن ابي عمر: أبو عبد الله، المكي، قال ابن ابي حاتم [2]عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبي عنه قال: كان رجلا صالحا، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثا موضوعا حدث به عن ابن عيينة، وهو صدوق" ، وقال ابن حجر [3]عنه:" صدوق" ، وقال الذهبي [4] عنه:" الحافظ".

3-مروان يعنيان الفزاري ت193ه: أبو عبد الله، قال الذهبي [5]عنه:" الحافظ" ، قال ابن ابي حاتم [6]عنه: " حدثنا عبد الرحمن قال: سألت أبي عن مروان بن معاوية الفزاري فقال: صدوق لا يدفع عن صدق" ، وقال ابن حجر [7] عنه:" ثقة حافظ" .

4- يزيد بن كيسان ت150ه: أبو منين، قال الذهبي[8] عنه:" حسن الحديث" ، قال ابن ابي حاتم [9]عنه:" عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: يزيد بن كيسان يكتب حديثه، ومحله الستر، صالح الحديث"، قال ابن حجر [10]عنه:" صدوق يخطئ".

5- ابي حازم: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

ثانياً: راوٍ مدلس:

1- ابي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

أن الله تعالى لما جاء بالإسلام فكان الرجل إذا أسلم في قبيلته غريبا مستخفيا بإسلامه قد جفته العشيرة فهو بينهم ذليل خائف، أي أن الناس كانوا قبل مبعثه على ضلالة عامة فلما بُعث النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا إلى الإسلام لم يستجب له في أول الأمر إلا الواحد بعد الواحد من كل قبيلة، وكان المستجيب له خائفا من عشيرته وقبيلته، يؤذى غاية الأذى ويُنال منه، وهو صابر على ذلك في الله، وكان المسلمون إذ ذاك مستضعفين يُشرّدون كل مُشرّد ويهربون

---

[1] الجرح والتعديل، ج8، ص14.
[2] الجرح والتعديل، ج8، ص124.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص907.
[4] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص222.
[5] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص268.
[6] الجرح والتعديل، ج8، ص272.
[7] تقريب التهذيب، ج1، ص932.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص529.
[9] الجرح والتعديل، ج9، ص285.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص1081.

بدينهم إلى البلاد النائية؛ كما هاجروا إلى الحبشة مرتين، ثم هاجروا إلى المدينة، وكان منهم من يُعذّب في الله ومنهم من يُقتل، فكان الداخلون في الإسلام حينئذ غرباء، ثم ظهر الإسلام بعد الهجرة إلى المدينة وعزّ، وصار أهله ظاهرين كل الظهور، ودخل الناس بعد ذلك في دين الله أفواجا، وأكمل الله لهم الدين، وأتم عليهم النعمة، بعدها يعود الإسلام غريبا لكثرة أهل الأهواء المضلة والمذاهب المختلفة حتى يبقى أهل الحق غرباء في الناس لقلتهم وخوفهم على أنفسهم[1] ، أي بدأ الإسلام غريبا في المدينة، وسيعود إليها غريبا [2]، وكل ذلك مما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بوقوعه.

6-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تخريب الكعبة على يد رجل من الحبشة:

روي في الاحاديث ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) تنبأ ان الكعبة تهدم في آخر الزمان، حيث لا تعمر بعدها أبداً وتحيا عبادة الأوثان[3]، وان تخريبها على يد الحبشي انما يكون بعد رفع القرآن من الصدور والمصاحف، وبعد موت عيسى(υ) وذلك عند خراب الدنيا [4]، فقد اخرج الصنعاني في مصنفة[5] قال عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة عن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" يخرب الكعبة ذو السويقتين [6] من الحبشة"** ، في رواية أخرى: عن عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:**" يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها! ولكأني أنظر إليه أصيلع أفيدع يضرب عليها بمسحاته ومعوله"** [7] ، في حديث اخر عن أبي هريرة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: "يبايع لرجل بين الركن والمقام ولن يستحل البيت إلا أهله فإذا استحلوه فلا تسل عن هلكة العرب ثم تأتي الحبشة فتخربه خراباً لا يعمر بعده أبداً ! وهم الذين يستخرجون كنزه" [8]، وفي رواية أخرى عن أبي هريرة قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) :" في آخر الزمان يظهر ذو السويقتين على الكعبة قال: حسبت

---

[1] التويجري، غربة الإسلام، ج1، ص12.
[2] المقريزي، امتاع الأسماع، ج12، ص886.
[3] السهيلي، الروض الانف، ج2، ص115.
[4] الميموني، تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله، ج1، ص52.
[5] ج5، ص327.
[6] ذو السويقتين: تثنية سويقة وهي تصغير الساق، وهي مؤنثة فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها وانما صغر الساقين لان الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة وأجاف الباب أي رده عليه، ينظر: ابن الأنباري، المذكر والمؤنث، ج2، ص805؛ ابن الأثير، جامع الأصول، ج9، ص802؛ ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص169؛ ابن رسلان، شرح سنن ابي داود، ج17، ص133؛ السيوطي، حاشية السيوطي على سنن النسائي، ج5، 115؛ السندي، حاشية السندي على سنن النسائي، ج5، ص216.
[7] ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج2، ص220؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج1، ص188؛ الهيثمي، مجمع الزوائد، ج3، ص298.
[8] الهيثمي، مجمع الزوائد، ج3، ص298.

أنه قال : فيهدمها ! قال معمر : وبلغني عن بعضهم أن الكعبة تهدم ثلاث مرات ، ترفع في الثالثة أو الرابعة ، فاستمتعوا منها " [1]، في حديث عن عمر أنه سمع رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول :" سيخرج أهل مكة ثم لا يعبر بها أولا يعبر بها إلا قليل ، ثم تمتلئ وتبنى ثم يخرجون منها فلا يعودون فيها أبداً " [2]، وفي حديث اخر عن عبد الله بن عمرو أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)قال:" اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة" [3].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-معمر بن ابي حبيبة ت140ه: العدوي مولاهم، قال ابن ابي حاتم[4] عنه:" عن عبد الرحمن، أنا يعقوب بن إسحاق فيما كتب إلي قال: عن عثمان بن سعد قال: قلت ليحيى بن معين: معمر ابن أبي حبيبة؟ فقال: ثقة" ، ووثقه الذهبي [5]، وابن حجر [6].

2- ابن المسيب: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

ثانياً: راوٍ اموي:

1- الزهري: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

ثالثاً: راوٍ مدلس:

1- ابي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

نلاحظ من الأحاديث أنه يوجد حديث نسب الى النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) يأمر بترك حرب الحبشة، وأن الذي يستخرج كنز الكعبة رجل من الحبشة، لكن ليس فيه ذم لاحداً منهم أو من غيرهم بهدم الكعبة، وقد رواه أحمد وعدد من مصادر السنة، لكن البخاري ومسلم تركاه ورويا حديث هدم الكعبة ؟! ، وإن أي مسلم يعرف أن أمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته باقون إلى يوم القيامة، فقد أوصى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بعترته والقرآن وأخبر

---

[1] الصنعاني، المصنف، ج5، ص136.
[2] ابن حنبل، مسند الامام أحمد، ج1، ص23.
[3] ابن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج5، ص371؛ ابن المنادي، الملاحم، ص168؛ البستي، معالم السنن، ج4، ص346؛ الحاكم النيسابوري، المستدرك، ج4، ص453؛ البيهقي، السنن الكبرى، ج9، ص176.
[4] الجرح والتعديل، ج8، ص254.
[5] الكاشف في معرفة من له رواية، ج4، ص321.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص961.

أنهما لن يفترقا حتى يردا عليه الحوض، ووعد أمته بأن الله تعالى سيبعث فيها المهدي(υ) في آخر الزمان فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً[1] ، وأكثر الظن ان هذه الاحاديث وضعت في زمن التدوين أي في عهد معاوية عندما اشتد تسلط الأمويين، فقد كانت مروية اغلبها عن أبا هريرة وقد نص علماء الجرح والتعديل على أن أبا هريرة كان يدلس فينسب أحاديث كعب إلى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، "قال يزيد بن هارون سمعت شعبة يقول: أبو هريرة كان يدلس أي يروي ما سمعه من كعب وما سمعه من رسول الله ولا يميز هذا من هذا" [2] .

7-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن خروج رجل من قحطان:

أخرج ابن حماد في الفتن[3]قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور بن زيد الدئلي عن ابي الغيث عن أبي هريرة عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان[4]يسوق الناس بعصاه"**، هذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جملة ما أخبر به(صلى الله عليه وآله وسلم) قبل وقوعه ولم يقع بعد[5]، وقد روى المروزي عن أرطأة بن المنذر أحد التابعين من أهل الشام**:" أن القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي"**، وأخرج أيضاً من طريق عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر ان رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **القحطاني بعد المهدي، وما هو دونه"**[6]، فهو رجل طاغية يسوق الناس بعصاه، ويكون قبيل قيام الساعة بقليل، إذا كان القحطاني في زمن عيسى (υ)، كيف يسوق الناس بعصاه وكيف يملك مع وجود عيسى عليه الصلاة والسلام ذلك ؟ على أن في رواية أرطأة ابن المنذر: أن القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة، وكذلك في تصديق رواياتها كحديث القحطاني الذي جعل ظهوره بعد المهدي وعيسى (عليهم السلام)، مع أن روايته في مصادر السنة متضاربة متناقضة! بعضها يقول يظهر قبل المهدي، وبعضها بعد المهدي، وبعضها يقول هو المهدي، وأكثرها مقطوعة غير مسندة، وأصلها كلها فيما يبدو عن كعب اليماني، وبعضها يقول إن القحطاني أو المنصور الموعود هو اليماني وزير المهدي، وهو الموافق لأحاديث أهل البيت(عليهم السلام) [7]،

---

(1) الكوراني، ألف سؤال واشكال، ج1، ص501.
(2) ابن كثير، البداية والنهاية، ج8، ص159.
(3) ص237.
(4) قحطان: من أقدم القبائل العربية وأكثرها محافظة على العوائد العربية القديمة تقع ديارها بين نجران وعسير وجنوب نجد. ينظر: كحالة، معجم قبائل العرب، ج2، ص939.
(5) ابن حجر، فتح الباري، ج6، ص546.
(6) الفتن، ج1، ص401.
(7) الكوراني، ألف سؤال واشكال، ج1، ص498.

ويفهم من حديث ابن حماد في الفتن[1]: أن أصل رواية القحطاني إضافة من بعض اليمانية في مقابل أحاديث (υ)، قال: عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم من بعده القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه** ".

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

1-عبد العزيز بن محمد: الدراوردي، قال الساجي: كان من أهل الصدق والأمانة، إلا أنه كثير الوهم [2]، قال ابن معين: هو أحب إلي من فليح، وقال أبو زرعة: سيئ الحفظ [3]، وقال ابن ابي حاتم[4] عنه:" عن عبد الرحمن، قال: سئل أبي عن عبد العزيز بن محمد، ويوسف بن الماجشون، فقال: عبد العزيز محدث .

2-ثور بن زيد: الدئلي، قال ابن ابي حاتم[5] عنه:" حدثنا عبد الرحمن قال: سئل أبو زرعة عن ثور بن زيد الديلي، فقال: مديني ثقة"، وقال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي: ثقة[6]، قال عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه، وأبو حاتم: صالح الحديث [7] .

3-سالم ابي الغيث: المدني، قال ابن معين[8] عنه:" ثقة" ، ووثقه ابن ابي حاتم [9]، والذهبي [10]، وابن حجر [11].

ثانياً: راوٍ مدلس:

4- أبي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

---

[1] ص238.
[2] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج2، ص592.
[3] الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص308.
[4] الجرح والتعديل، ج5، ص395.
[5] الجرح والتعديل، ج2، ص468.
[6] ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص276.
[7] المزي، تهذيب الكمال، ج4، ص416.
[8] تاريخ ابن معين، ج1، ص148.
[9] الجرح والتعديل، ج4، ص189.
[10] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص285.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص337.

8- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن تمني الرجل الموت:

اخرج البخاري في صحيحه[1] فقال: حدثنا إسماعيل ثني مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه**" .

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة أو مختلف فيه:

1-إسماعيل بن ابي اويس: قال ابن ابي حاتم [2]عنه:" سمعت أبي يقول إسماعيل بن أبي أويس محله الصدق"، وقال إبراهيم بن الجنيد عن يحيى: مخلط يكذب ليس بشيء [3]، وقال ابن حجر [4] عنه:" صدوق، أخطأ في أحاديث من حفظه".

2- مالك بن انس: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

3-عبد الله بن ذكوان: أبو الزناد، مدني تابعي، قال العجلي عنه:" ثقة" [5]، قال ابن سعد[6] عنه:" كان ثقة قليل الحديث" ، وثقه ابن ابي حاتم [7]، وابن شاهين [8]، والذهبي [9]، وابن حجر [10].

4- عبد الرحمن بن هرمز: أبو محمد، الأعرج، قال ابن ابي حاتم عنه:" عن عبد الرحمن، قال: سئل أبو زرعة عنه، فقال: مديني ثقة" [11]، قال المزي [12] عنه:" مدني، تابعي، ثقة "، قال ابن حجر [13] عنه:" ثقة ثبت عالم".

ثانياً: راوي مدلس:

---

[1] ج9، ص58.
[2] الجرح والتعديل، ج2، ص180.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص157.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص141.
[5] معرفة الثقات، ج2، ص27.
[6] الطبقات الكبرى، ج5، ص9.
[7] الجرح والتعديل، ج5، ص49.
[8] تاريخ أسماء الثقات، ص127.
[9] الكاشف في معرفة من له راوية، ج1، ص549.
[10] تقريب التهذيب، ج1، ص430.
[11] الجرح والتعديل، ج5، ص297.
[12] تهذيب الكمال، ج17، ص467.
[13] تقريب التهذيب، ج1، ص603.

1- ابي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

ان ذكر الرجل وصف طردي فلا مفهوم له فالمرأة مثله لكن لما كان الغالب أن الرجال هم المبتلون بالشدائد والنساء محجبات لا يصلين نار الفتن خصهم[1]، وان من كثر الفتن اخر الزمان فأن الرجل عندما يمر بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه لما يرى من عظيم البلاء ورياسة الجهلاء وخمول العلماء وغير ذلك[2].

9- نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن آخر قرية من قرى الإسلام خرابا:

أخرج الترمذي في سننه[3] فقال: حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة انا أبي جنادة بن سلم عن هشام بن عروة عن ابيه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم):" **آخر قرية من قرى الإسلام خرابا المدينة**".

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1- سلم بن جنادة السوائي: أبو السائب، الكوفي، وثقة الذهبي[4]، وابن حجر[5].

ثانياً: راوٍ ضعيف:

1- جنادة بن سلم بن خالد العامري: السوائي الكوفي، قال ابن ابي حاتم عنه:" ضعيف الحديث"[6]، وقال الذهبي[7] عنه:" ضعيف" ، قال ابن حجر[8] عنه:" صدوق له أغلاط".

2-ابي هريرة: تم ترجمته سابقاً تبين تدلسيه.

ثالثاً: راوٍ اموي:

1- هشام بن عروة: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

2- عروة بن الزبير: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

---

(1) المناوي، فيض القدير، ج6، ص418.
(2) الزرقاني، شرح الزقاني على المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، ج10، ص179.
(3) ج5، ص378.
(4) الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص450.
(5) تقريب التهذيب، ج1، ص373.
(6) الجرح والتعديل، ج2، ص516.
(7) الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص297.
(8) تقريب التهذيب، ج1، ص166.

سند الحديث ضعيف لا يحتج به، وقد يكون سبب خرابها أن بعض أهلها يخرجون مع الامام المهدي(υ) إلى الجهاد ثم ترجف بمنافقيها وترميهم إلى الدجال، ويهاجر بعض المخلصين إلى بيت المقدس عند إمامهم، ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة روحه فتبقى خاوية [1].

10-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن كثرة الروم عند قيام الساعة:

تذكر روايات عصر الظهور، ان الدول الاستكبارية الكبرى، تبقى في أوج عنفوانها و جبروتها و هيمنتها على العالم، سياسيا واقتصاديا وعسكريا، حتى ظهور الامام المهدي(υ) [2]، ففي الحديث الذي أخرج مسلم في صحيحه [3]فقال: حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث، ثني عبد الله بن وهب، أخبرني الليث بن سعد، ثني موسى بن علي عن ابيه قال: قال المستورد القرشي عن عمرو بن العاص: سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:**" تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو أبصر ما تقول قال أقول ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لئن قلت ذلك ان فيهم لخصالا أربعا: انهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة وأوشكهم كرة بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة وامنعهم من ظلم الملوك"** ، وفي حديث آخر عن عمرو بن العاص وهو يقول وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: **"إن اشد الناس عليكم الروم و انما هلكتهم مع الساعة"** [4].

والساعة هنا كناية عن الامام المهدي (υ)، لان هلكة الروم سوف تكون على يديه، و معنى الحديثين: ان الدول الكبرى، هي اكثر الامم عددا وعدة، و اشدهم تسلطا و استكبارا على المسلمين في عصر الظهور، و ان نهايتهم المحتمة سوف تكون على يد الامام المهدي(υ) [5]، كما جاء عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم): "يخرج المهدي إلى بلاد الروم، و جيش مائة ألف، فيدعو ملك الروم إلى الإيمان فيأبى، فيقتتلان شهرين، فينصر الله تعالى المهدي(υ)... و يقتل من الروم خلقا كثيرا، و يسلم على يديه خلق كثير "[6].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة او مختلف فيه:

---

[1] ينظر: الألوسي، تفسير روح المعاني، ج8، ص96.
[2] الفتلاوي، رايات المهدي والضلال في عصر الظهور، ج1، ص56.
[3] ج8، ص176.
[4] البيهقي، دلائل النبوة، ج6، ص335؛ السيوطي، الجامع الصغير، ج1، ص160.
[5] الفتلاوي، رايات المهدي والضلال في عصر الظهور، ج1، ص56.
[6] الشافعي، الدر المنتظم في السر الأعظم، ص158؛ المقدسي، عقد الدرر في أخبار المنتظر، ص180.

1-عبد الملك بن شعيب بن الليث ت248ه: الفهمي مولاهم، المصري، أبو عبد الله ، وثقه الذهبي [1]، وابن حجر [2].

2-عبد الله بن وهب ت63ه: القرشي، قال ابن معين [3] عنه:" أرجو أن يكون صدوقا"، قال العجلي [4] عنه:" ثقة"، وثقة لذهبي [5]، وابن حجر [6].

3-الليث بن سعد ت177ه: أبو الحارث، قال ابن ابي حاتم [7] عنه:" عن عبد الرحمن قال: سألت أبا زرعة عن الليث بن سعد فقال: صدوق"، قال ابن حجر [8] عنه:" ثقة ثبت، فقيه إمام مشهور"، وقال المزي [9] عنه ثقة.

4-موسى بن علي ت163ه: أبو عبد الرحمن، اللخمي، وثقه العجلي [10]، وابن ابي حاتم [11]، وقال ابن حجر [12] عنه:" صدوق ربما أخطأ".

5-علي بن رباح اللخمي ت113ه: مصري، تابعي، قال العجلي [13]عنه:" ثقة"، ووثقه الذهبي [14]، وابن حجر [15].

6-المستورد بن شداد ت45ه: القرشي، قال ابن ابي حاتم [16]عنه:" له صحبه"، وقال ابن حجر [17] عنه:" له ولأبيه صحبة"، قال الذهبي [18] عنه:" صحابي".

---

[1] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص665.
[2] تقريب التهذيب، ج1، ص616.
[3] تاريخ ابن معين، ص175.
[4] معرفة الثقات، ج2، ص65.
[5] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص606.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص545.
[7] الجرح والتعديل، ج7، ص179.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص817.
[9] تهذيب الكمال، ج24، ص255.
[10] معرفة الثقات، ج2، ص305.
[11] الجرح والتعديل، ج8، ص153.
[12] تقريب التهذيب، ج2، ص226.
[13] معرفة الثقات، ج2، ص153.
[14] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص344.
[15] تقريب التهذيب، ج1، ص694.
[16] الجرح والتعديل، ج8، ص364.
[17] تهذيب التهذيب، ج4، ص57.
[18] الكاشف في معرفة من له رواية، صج4، ص271.

7- عمرو بن العاص ت43ه: أبو عبد الله، قال ابن ابي حاتم عنه:" له صحبة أصله مكي ثم جاء إلى المدينة، ثم سكن مصر ومات بها" [1]، وقال ابن حجر [2] عنه صحابي مشهور.

ثانياً: نلاحظ ان سند الحديث جاء مرسلاً.

11-**نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن كثرة الصواعق:**

تنبأ رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ان الله تعالى يرسل صواعق نقمة، ينتقم بها ممن يشاء، ولهذا تكثر في آخر الزمان [3]، فقد أخرج أحمد في مسنده [4] فقال: حدثنا محمد بن مصعب ثنا عمارة عن أبي نضرة عن ابي سعيد الخدري أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:" **تكثر الصواعق عند اقتراب الساعة حتى يأتي الرجل القوم فيقول: من صعق تلكم الغداة فيقولون: صعق فلان وفلان**".

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ مختلف فيه أو ثقة:

1-محمد بن مصعب ت208ه: أبو عبد الله، القرقساني، قال البخاري[5] عنه:" وكان يحيى بن معين سيء الرأي فيه" ، قال العقيلي [6]عنه:" ليس بشيء"، وقال ابن ابي حاتم [7]عنه:" صدوق ثقة" ، وقال الذهبي [8] عنه:" ثقة"، وقال ابن حجر[9] عنه:" صدوق" .

2-عمارة بن مهران: أبو سعيد المولى البصري، وثقه ابن ابي حاتم[10]، قال ابن حجر[11] عنه:" لا بأس به عابد" .

3- المنذر بن مالك العبدي:أبي نضرة، قال ابن سعد [1]عنه:" وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث"، وثقه العجلي [2]، قال الذهبي [3] عنه:" ثقة يخطئ"، وثقه ابن حجر [4].

---

[1] الجرح والتعديل، ج6، ص242.
[2] تقريب التهذيب، ج1، ص738.
[3] ينظر الى: الزحيلي، التفسير المنير للزحيلي، ج13، ص133.
[4] ج3، ص64.
[5] التاريخ الكبير، ج1، ص239.
[6] الضعفاء الكبير للعقيلي، ج4، ص138.
[7] الجرح والتعديل، ج8، ص88.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص215.
[9] تقريب التهذيب، ج2، ص130.
[10] الجرح والتعديل، ج6، ص369.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص712.

4- ابي سعيد الخدري: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

لم تجد الدراسة قولا لأحد من العلماء في تحديد لتحقق هذه النبوءة.

12-**نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن ترك حج البيت:**

أخرج ابن حماد في الفتن [5] قال: حدثنا وكيع عن شعبة قال: ثني قتادة عن عبد الله بن ابي عتبة عن ابي سعيد الخدري عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت"**، وفي حديث اخر اخرجه الصنعاني في المصنف [6] قال : أخبرنا هشام بن حسان، عن حفصة بنت سيرين عن أبي العالية، أن علي بن ابي طالب قال:" **استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل أن يحال بينكم وبينه فكأني برجل من الحبشة أصلع أو قال أصمع حمش الساقين قاعد عليها وهي تهدم**".

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-وكيع بن جراح الرواسي: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-شعبة بن الحجاج: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

3-قتادة بن دعامة السدوسي ت117ه: أبو الخطاب، قال ابن سعد [7]عنه:" ان ثقة مأمونا حجة في الحديث" ، وثقه العجلي [8]، ومغلطاي [9]، وابن حجر [10]، وقال ابن العجمي [11]عنه:" من جملة التابعين".

4-عبد الله بن ابي عتبة: الأنصاري، وثقه المغلطاي [1]، وقال الذهبي[2] عنه:" صدوق" ، وقال ابن حجر [3] عنه:" ثقة".

---

[1] الطبقات الكبرى، ج7، ص208.
[2] معرفة الثقات، ج2، ص298.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص295.
[4] تقريب التهذيب، ج2، ص213.
[5] ج2، ص646.
[6] ج5، ص136.
[7] الطبقات الكبرى، ج7، ص229.
[8] معرفة الثقات، ج2، ص215.
[9] اكمال تهذيب الكمال، ج2، ص386.
[10] تقريب التهذيب، ج2، ص26.
[11] التبيين لأسماء المدلسين، ص46.

5- ابي سعيد الخدري: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

6- **هشام بن حسان:** أبو عبد الله، العتكي، وثقه ابن معين [4]، والعجلي [5]،وقال ابن ابي حاتم [6] عنه:" حدثنا عبد الرحمن قال: سمعت أبي يقول: كان هشام بن حسان صدوقا، وكان يثبت في رفع الحديث عن محمد بن سيرين".

7-**حفصة بنت سيرين:** أم الهذيل بصرية، قال ابن العجلي [7] عنها:" ثقة تابعية"، قال الذهبي [8] عنها:" قال إياس بن معاوية : ما أدركت أحدا أفضله عليها"، قال ابن حجر عنها ثقة [9].

8- **رفيع بن مهران:** أبي العالية، قال ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم: ثقة [10]، ووثقه المغلطاي [11]، والمزي [12].

هذا الحديث يخالف قوله تعالى : ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً**﴾ [13]، ولأن الله حبس عن مكة الفيل ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن إذ ذاك قبلة، فكيف يسلط عليها الحبشة بعد أن صارت قبلة للمسلمين، بأن ذلك أمر يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الأرض أحد يقول الله الله [14]، كما ثبت في صحيح مسلم :" لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله " [15]، ولهذا وقع في رواية سعيد بن سمعان لا يعمر بعده أبداً، وقد وقع قبل ذلك فيه من القتال وغزو أهل الشام له في زمن يزيد بن معاوية ثم من بعده في وقائع كثيرة من أعظمها وقعة القرامطة بعد الثلاثمائة ، وكل ذلك لا يعارض قوله تعالى : ﴿**أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً**﴾ ، لأن ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين فهو مطابق لقوله(صلى الله عليه وآله وسلم):

---

[1] اكمال تهذيب الكمال، ج8، ص51.
[2] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص572.
[3] تقريب التهذيب، ج1، ص512.
[4] تاريخ ابن معين، ص223.
[5] معرفة الثقات، ج1، ص120.
[6] الجرح والتعديل، ج9، ص54.
[7] معرفة الثقات، ج3، ص450.
[8] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص505.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص607.
[10] تهذيب التهذيب، ج1، ص610.
[11] اكمال تهذيب الكمال، ج4، ص395.
[12] تهذيب الكمال، ج1، ص610.
[13] سورة العنكبوت، الآية: 67.
[14] ابن حجر، فتح الباري، ج3، ص462.
[15] مسلم، ج1، ص91.

"ولن يستحل هذا البيت إلا أهله"، فوقع ما أخبر به النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو من علامات نبوته وليس في الآية ما يدل على استمرار الأمن المذكور فيها ، والله أعلم [1] .

13-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن هبوب ريح من اليمن تقبض كل مؤمن:

أخرج مسلم في صحيحه[2] فقال: حدثنا أحمد بن عبدة الضبي ثنا عبد العزيز بن محمد وأبو علقمة الفروي قالا حدثنا صفوان بن سليم عن عبد الله بن سلمان عن ابيه عن ابي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)**:" إن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه من ايمان الا قبضته"** ، إذا توفي عيسى(υ) بعث الله تعالى عند ذلك ريحا باردة فتأخذ تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة[3]، أي ان هذا الريح تهب في آخر الزمان بعد وفاه عيسى(υ).

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً راوٍ ثقة أو مختلف فيه:

1-أحمد بن عبدة الضبي: أبو عبد الله، البصري، قال ابن ابي حاتم[4] عنه:" حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ذلك ويقولان كتبنا عنه، قال وسئل أبي عنه فقال بصري ثقة" ، وقال النسائي ثقة[5]، وقال الذهبي[6] عنه:" حجة".

2-عبد العزيز بن محمد: أبو محمد، الدراوردي مدني، وثقه العجلي[7]، قال ابن حبان[8] عنه:" كان يخطئ" ،وقال ابن حجر[9]عنه:" صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ" .

3- عبد الله بن محمد: أبو علقمة الفروي المدني، قال ابن ابي حاتم[10] عنه:" عن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي يقول: أبو علقمة الفروي ليس به بأس" ، وثقه الذهبي[1]، وقال ابن حجر[2] عنه:" صدوق".

---

[1] ابن حجر، فتح الباري، ج3، ص462-463.
[2] ج1، ص109.
[3] القرطبي، التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، ج3، ص848.
[4] الجرح والتعديل، ج2، ص62.
[5] المزي، تهذيب الكمال، ج1، ص397.
[6] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص26.
[7] معرفة الثقات، ج3، ص98.
[8] الثقات، ج7، ص116.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص615.
[10] الجرح والتعديل، ج5، ص155.

4-صفوان بن سليم: أبو عبد الله، الحافظ المدني، وثقه العجلي [3]، قال المزي عنه:" كان ثقة كثير الحديث عابدا" [4]، وقال ابن حبان عنه:" كان من عباد اهل المدينة وزهادهم" [5]، قال ابن حجر [6]عنه:" ثقة عابد، رمي بالقدر".

5-عبد الله بن سلمان: الجهني، المدني، وثقه الذهبي [7]، والمزي [8]، قال ابن حجر [9] عنه:" صدوق".

6- سلمان الأغر: أبو عبد الله، المدني، وثقه العجلي [10]، وابن حجر [11].

ثانياً: راوٍ مدلس:

7- ابي هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

14-**نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن رفع الشريعة من الأرض:**

ان المجتمعات والبلاد يقل فيها الصالحون ويموتون ويفنَون عن الأرض في اخر الزمان [12]، فقد أخرج أحمد في مسنده[13] فقال: حدثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا قتادة عن الحسن عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) **:" لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريعته من أهل الأرض فيبقى فيها عجاجة [14] لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا"** ، أي يأخذ الله أهل الخير والدين، ويبقى غوغاء الناس وأراذلهم ومن لا خير فيهم، وهذا عند قبض العلم واتخاذ الناس رؤوسًا جهالًا يفتون بغير علم، وروى عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:" يأتي على الناس زمان يغتربون فيه غربلةً، يبقى منهم حُثالة قد مَرجت عهودهم وأماناتهم، واختلفوا، فكانوا هكذا وشبك بين أصابعه" ، وذهاب الصالحين يكون

---

[1] الكاشف في معرفة من له رواية، ج3، ص189.
[2] تقريب التهذيب، ج1، ص542.
[3] معرفة الثقات، ج1، ص129.
[4] تهذيب الكمال، ج13، ص184.
[5] ابن حجر، تقريب التهذيب، ج6، ص468.
[6] تقريب التهذيب، ج1، ص453.
[7] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص559.
[8] تهذيب الكمال، ج15، ص49.
[9] تقريب التهذيب، ج1، ص498.
[10] معرفة الثقات، ج1، ص422.
[11] تقريب التهذيب، ج1، ص108.
[12] ينظر الى: الوابل، أشراط الساعة، ص178.
[13] ج11، ص551.
[14] عجاجة: الغوغاء والأراذل ومن لا خير فيه. ينظر: ابن الاثير، النهاية في غريب الحديث، ج3، ص184.

نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) التي لم تتحقق بعد

عند كثرة المعاصي، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكرة فإن الصالحين إذا رأوا المنكر ولم يغيروه وكثر الفساد؛ عمهم العذاب مع غيرهم إذا نزل [1].

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-**عبد الصمد بن عبد الوارث:** تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-همام بن يحيى العوذي: أبو عبد الله، قال البخاري عنه:" قال موسى قال همام لا تخاف فانى لا ادلس" [2]، قال العجلي [3] عنه:" بصري ثقة"، قال الذهبي [4] عنه:" هو ثبت في كل المشايخ"، وثقة ابن حجر [5].

3- قتادة بن دعامة: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

4- عبد الله بن عمرو بن العاص: من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال ابن معين[6] عنه:" ثقة" ، وثقة الذهبي [7]، وابن حجر [8].

ثانياً: راوٍ مجهول:

1-الحسن بن عبد الرحمن: لم نعثر ترجمته في المصادر المتوفرة بين أيدينا.

15-نبوءة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تغيير الزمان حتى تعبد الأوثان:

أخرج البخاري في صحيحه [9] فقال: حدثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري قال: سعيد بن المسيب اخبرني أبو هريرة أن رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات [10] نساء دوس على ذي الخلصة [1]".**

---

[1] الوابل، أشراط الساعة، ص178.
[2] التاريخ الكبير، ج8، ص237.
[3] معرفة الثقات، ج2، ص335.
[4] الكاشف في معرفة من له رواية، ج2، ص339.
[5] تقريب التهذيب، ج2، ص270.
[6] تاريخ ابن معين، ص141.
[7] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص27.
[8] تقريب التهذيب، ج1، ص43.
[9] ج9، ص58.
[10] أليات: جمع ألية وهي العجز. ابن الجوزي، كشف المشكل من حديث الصحيحين، ج3، ص324.

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-الحكم بن نافع ت222ه: أبو اليمان، البهراني مولاهم، قال العجلي[2] عنه:" لا باس به" ، قال ابن ابي حاتم[3] عنه:" حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبى عن أبي اليمان فقال: كان كاتب إسماعيل بن عياش وهو نبيل صدوق ثقة"، ووثقه ابن حجر [4].

2-سعيد بن المسيب: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

ثانياً: لم يخلو السند من راوي اموي:

1-شعيب بن ابي حمزة: أبو بشر، الاموي، كان كاتب الزهري ومن كتاب هشام بن عبد الملك، قال عنه ابن سعد[5]:" كان كثير الحديث صالحه"، وثقة العجلي [6]، قال ابن شاهين[7] عنه:" ليس به بأس" .

1- **الزهري:** تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

ثالثاً: راوٍ مدلس:

1-أبو هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

والمعنى انهم يرتدون ويعودون الى جاهليتهم في عبادة الاوثان، فتسعى نساء دوس طائفات حول ذي الخلصة فترتج اعجازهن [8]، ويبدون ان هذا الحديث غير دقيق، وللوقوف على مدى صحته عند مناقشة المتن، يلاحظ كما يأتي:

1-لماذا يخص الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) النساء من قبيلة دوس بهذا الكلام دون الرجال، وهل ان هذا الصنم كان مخصصاً لعبادة النساء فقط؟

---

[1] ذو الخلصة: وهو بيت اصنام كان لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب، كان فيه صنم يقال له الخلصة، طاغية دوس التي كانوا يعبدون في الجاهلية. ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج9، ص58؛ الزمخشري، الفائق في غريب الحديث، ج1، ص337.

[2] معرفة الثقات، ج1، ص314.

[3] الجرح والتعديل، ج3، ص129.

[4] تقريب التهذيب، ج1، ص234.

[5] الطبقات الكبرى، ج7، ص469.

[6] معرفة الثقات، ج1، ص458.

[7] تاريخ أسماء الثقات، ص112.

[8] علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج6، ص337.

2-هل من المعقول ان يقول الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) بوصف النساء بهذه الطريقة ووصف الصفات الجسمية لهن؟

3-والنقطة الأهم في هذا الموضوع ان القيامة لم تقع بعد، ولم يبق أي اثر لهذا الصنم، وان قبيلة دوس كانت قد تفرعت الى قبائل عدة وأصبحت كل واحدة منها تحمل اسماً لقبيلة، فكيف تطرب اليات نساء دوس على ذي الخلصة الذي لم يعد له وجود؟ [1]

16-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن خروج نار أرض الحجاز:

أخرج البخاري في صحيحه[2] قال: حدثنا أبو اليمان، اخبرنا شعيب عن الزهري قال سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:**" لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز، تضيء أعناق الإبل ببصرى [3]" .**

عند دراسة السند نلاحظ:

اولاً: راوٍ ثقة:

1-الحكم بن نافع ت222ه: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

2-سعيد بن المسيب: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

ثانياً: لم يخلو السند من راوي اموي:

1-شعيب بن ابي حمزة: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

2- الزهري: تم ترجمته سابقاً وتبين ضعفه.

ثالثاً: راوٍ مدلس:

1-أبو هريرة: تم ترجمته سابقاً وتبين تدليسه.

ذكر أحد الباحثين انه كيف يمكن أن تضيئ النار التي تخرج في الحجاز أعناق الإبل في مدينة بصرى التي هي في أقاصي الشام؟ فهذه هي إحدى الصفات غير المألوفة في النار [4]، وهناك روايات يرويها محدثو المذهب السني تعين خروج النار من جبل الوراق باليمن أو حبس

---

[1] الدراجي، الساعدي، قبيلة دوس منذ ما قبل الإسلام وحتى نهاية العصر الراشدي، ج12، ص148.

[2] ج9، ص58.

[3] بصرى: موضع بالشام من أعمال دمشق مشهورة عند العرب قديما وحديثا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، ص441.

[4] تبريزيان، العد التنازلي في علائم الظهور المهدي، ص488.

سيل مكان قريب من المدينة المنورة، أو في واد من أودية بني سليم التي بين نجد والحجاز ، أو من رومان أو ركوبة[1] ، وقد وقع التعبير عن هذه النار في روايات المذهب الشيعي بنحو آخر ، فقد أسند إلى الامام الصادق(υ) إلى آبائه (عليهم السّلام) أنّ عليا(υ) قال : "إذا وقعت النار في حجازكم، وجرى الماء بنجفكم فتوقعوا ظهور قائمكم"[2].

والمهم أن هذه النار فارغا عن طبيعتها هي علامة على ظهور القائم (υ)تحدث قريبا من زمانه، ولكن الرواية مجملة جدا، لأنها أشارت إلى وقوعها من دون الإشارة إلى مكان وقوعها ولا كيف تقع، وهل أن وقوعها كوقوع المرض الذي يعني الانتشار والتفشي والانتقال، أو كوقوع الواقعة؟[3].

17-نبوءة النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) عن قبض العلم وظهور الجهل والزنا:

أخرج البخاري في صحيحه[4]قال: حدثنا مسدد عن يحيى عن شعبة عن قتادة عن انس بن مالك: قال لا حدثنكم حديثا لا يحدثكم أحد بعدي سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:**" من أشراط الساعة: أن يقل العلم، ويظهر الجهل، ويظهر الزنا، وتكثر النساء، ويقل الرجال، حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد".**

عند دراسة السند نلاحظ ان رجاله من الثقات:

1- مسدد بن مسرهد بن مسربل ت228ه: أبو الحسن، الأزدي، وثقة العجلي[5]، وقال ابن معين: "هو ثقة ثقة"[6]، وقال ابن حجر[7] عنه :"ثقة".

2-يحيى بن سعيد ت198ه: أبو سعيد، القطان، قال ابن معين[8]عنه ثقة، وقال ابن حجر[9] عنه:" صدوق"، وقال ابن ابي حاتم[10] عنه:" ومن العلماء الجهابذة النقاد من أهل البصرة من الطبقة الثانية" .

---

(1) ابن حنبل، مسند احمد، ج3، ص443.
(2) البياضي، الصراط المستقيم، ج2، ص877.
(3) تبريزيان، العد التنازلي في علائم الظهور المهدي، ص488.
(4) ج1، ص27.
(5) معرفة الثقات، ج2، ص272.
(6) الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2، ص421.
(7) تقريب التهذيب، ج2، ص175.
(8) تاريخ ابن معين، ص44.
(9) تقريب التهذيب، ج1، ص46.
(10) الجرح والتعديل، ج1، ص232.

3-شعبة بن الحجاج ت160ه: أبو بسطام، العتكي الازدي مولاهم، وقال العجلي[1] عنه:" ثقة نقى الحديث"، وقال ابن شاهين[2] عنه:" أحد أئمة الاسلام وعلمائه الجهابذة النقاد"، وقال الذهبي [3]عنه:" صدوق"، وقال ابن حجر [4] عنه ثقة".

4- قتادة بن دعامة ت117ه: تم ترجمته سابقاً وعد من الثقات.

5- انس بن مالك: تم ترجمته سابقاً.

ومن الممكن ان يكون المراد من قلة العلم وكثرة النساء وغيرهما من الفقرات التي تشتمل عليها الحديث، هو انه اخبار سينتهي إليه الانسان وقد انتهى إلى أكثره وهو عدم استعمال العلماء علمهم فيما يعود على البشرية بالخير ويخفف عنها آلام الفقر والبؤس والمرض، وقد استعملوه بدلا عن ذلك للسيطرة على الشعوب واستغلال ثرواتها وخيراتها وضع آلات الدمار والخراب التي تستنزف القسم الأكبر من امكانيات الشعوب وخيرات الأرض، كما تضع الدول الكبرى في عصرنا الحاضر التي تنفق آلاف المليارات على وسائل الدمار وعشرات الملايين يموتون جوعا هنا وهناك، فالعلم الذي يعطي هذه النتائج السيئة لا يعد علما ما دام مسخرا لشهوات الانسان وأهوائه بل هو في واقعه أسوأ من الجهل، واضرار الجهل إذا قيست بأضراره لا تكون شيئا مذكورا، ولو قدر لتلك الدول الكبرى التي تملك آلات الدمار ان تصطدم تتعرض البشرية لكارثة لا يحصي نتائجها الا الله ويصبح لكل خمسين امرأة رجل واحد، كما وان أكثر المتقمصين لثوب رجل الدين ويتاجرون به يتسببون لتنكر الناس منه وحتى للخروج منه أحيانا [5].

---

[1] معرفة الثقات، ج1، ص104.
[2] تاريخ أسماء الثقات، ص9.
[3] الكاشف في معرفة من له رواية، ج1، ص34.
[4] تقريب التهذيب، ج1، ص418.
[5] الحسني، دراسات في الحديث والمحدثين، ص235.

الخاتمة

إن هذه الدراسة المتواضعة عن نبوءات النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) المستقبلية خَلُصت الى عدد من النتائج ويمكن إجمالها بما يأتي:

1-تبين بأن هناك جملة من المفردات اللغوية ترادف مفردة(النبوءة)، وان بعضاً من هذه المفردات تعطي دلالة دقيقة عن النبوءة ومنها على سبيل المثال(تكهن، توقع) تأتي بمعنى تنبؤ.

2- إن النبوءة ليست محض دعوى، وإنما هي ظاهرة قائمة على أسس معرفية ربانية متعددة، تشمل التعليم المباشر من الله تعالى، والقرآن الكريم والإلهام، والرؤيا، والنظر في سنن التاريخ، وهذه الوسائط تدل على أن علم الغيب ليس منفصلاً عن الوجود البشري، بل هو مرتبط بعناية إلهية ترعى الإنسان وتُهيّئ له سبل الهداية على مر العصور.

3-إن النبوءات الواردة في القرآن الكريم والتي تحققت بدقّة، تمثل واحدة من أهم دلائل إعجازه، وتؤكد أن هذا الكتاب من عند الله تعالى، لا يمكن لبشر أن يأتي بمثله، أو يختلق أحداثاً مستقبلية بهذا الوضوح والصدق.

4-ان النبوءات الوارده في النصوص القرآنية التي أخبر بها الأنبياء (عليهم السلام)، تبين لنا أن النبوة لم تكن مجرد دعوة أخلاقية أو إصلاح اجتماعي، بل هي في جوهرها اصطفاء إلهي يقتضي تمكين النبي من الاتصال بعالم الغيب، بإذن الله تعالى، ليكون حاملاً لرسالة إلهية يتخللها الإخبار بالمغيبات، والإنذار بالمستقبل، والتنبيه على العواقب، وقد تجلى ذلك في نماذج واضحة من حياة النبي آدم، والنبي نوح، والنبي صالح (عليهم السلام) وغيرهم من الأنبياء، حيث أخبر كل منهم عن أحداث مستقبلية وقعت لاحقًا كما أوحى إليهم ربهم، سواء في ما يتعلق بمصائر أقوامهم، أو بأحداث تتصل بالكون والخلق.

5- ان دراسة النبوءات في الحضارات القديمة تتيح لنا فهماً عميقاً لنشأة الوعي الديني والفلسفي لدى الإنسان القديم، وتُظهر كيف أن العقل البشري كان وما زال يسعى لاكتشاف المجهول، متأرجحًا بين الإيمان بالغيب، ومحاولة سبر أغواره بالعلم والمنطق.

6- ان التنبؤ بالغيب نشأ بوصفه حاجة مهمة حيث عكست الممارسات التنبؤية القديمة قلق الإنسان من المجهول، وسعيه للسيطرة على مصيره أو التكيف معه، خاصة في ظل الكوارث الطبيعية والصراعات السياسية المتكررة.

7- لم تقتصر النبوءات عند القدماء على الطابع الديني فقط، انما استخدمت لغرض سياسي، حيث استخدمها الكهنة والحكام كوسيلة لتبرير قراراتهم، وتعزيز سلطتهم، وربط الحكم بالقداسة.

8- تبين أن النبوءة لم تكن طارئة أو دخيلة، بل كانت ركناً أساسياً في الديانات السماوية الثلاث، حيث شكلت وسيلة من وسائل الاتصال بين الله والأنبياء، وأداة لتبليغ الرسالة الإلهية، وإرشاد البشر لما فيه صلاحهم.

9-جميع النبوءات التي وردت في أسفار التوراة أو الأناجيل تنبني على تصور إلهي شامل يتضمن تدبير الله للكون، وعلمه المسبق بالأحداث، ووعده بالعقاب والثواب، كما نلاحظ في نبوءة الطوفان، ونبوءات العقاب الجماعي، والمستقبل الموعود لشعب إسرائيل.

10-أبرزت التوراة شخصيات نسائية مارست النبوءة مثل دبورة، مريم أخت موسى، وحنة أم صموئيل، ما يدل على وجود دور نسائي بارز في قيادة المجتمع الديني في بعض الفترات، وإن كان ذلك استثناءً لا قاعدة.

11-إن التنبؤ بالغيب لدى العرب قبل الإسلام لم يكن مجرد ظاهرة سطحية، بل كان بنية معرفية متكاملة حاولت أن تسدّ فجوة الجهل بالمستقبل، لكنها في الوقت ذاته كانت تعبيراً عن جهل مركب واحتياج روحي واجتماعي لم يكن يجد جواباً علمياً أو دينياً في حينه.

12-تأثير منازل القمر والنجوم في الحياة اليومية، إذ كانت للمنازل القمرية والأبراج سلطة تنظيمية في حياة العرب، حيث استُخدمت لتحديد المواقيت وقرارات مصيرية.

13- إن تحقق عدد كبير من نبوءات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يُعدّ من دلائل صدقه في دعوى النبوة، وهو ما يؤكده السياق التاريخي وتطابق الأخبار مع الوقائع لاحقًا.

14-تفرض دراسة النبوءات المتحققة اعتماد مناهج نقدية وتحليلية دقيقة تفرق بين الصحيح والضعيف، والمجازي والحرفي، لتقديم صورة متزنة تجمع بين الإيمان والعقل.

15-كثير من هذه النبوءات ارتبطت بأحداث سياسية وعسكرية كبرى، كفتح مكة، وانتصار الروم على الفرس، واستشهاد شخصيات معينة، وكلها تثبت حضور البعد الغيبي الواقعي في بناء الأحداث.

16-إن النبوءة في السيرة النبوية ليست معزولة عن السياق، بل جاءت مرتبطة بالوحي كجزء من البناء المعرفي والديني للأمة، وهي تمثل حلقة وصل بين الغيب الإلهي والواقع التاريخي.

17-كثير من النبوءات تحققت في عهد الخلفاء الراشدين، مما يدل على استمرار الفعل النبوي كمنظومة قيمية وتاريخية تتجاوز حياة النبي إلى بناء الأمة.

18-كانت النبوءات وسيلة لبث الطمأنينة في نفوس المسلمين، وتقوية عزيمتهم في لحظات الشدة، كما في معركة بدر التي كانت فارقة في مسار الدعوة.

19-نبوءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بمصارع قريش لم تكن عامة أو مبهمة، بل تضمنت تحديدًا مكانيًا دقيقًا لما سيقع، وهو ما تحقق فعلاً.

20- إن تناول الأحاديث من زاوية الجرح والتعديل لا يعني دائماً الطعن في المتن، بل يفتح أفقًا لفهم أعمق لطبيعة الرواية، ويدعو إلى المقارنة بين الأسانيد والنصوص المختلفة.

21-أظهرت الدراسة أن النبوءات لم تُقرأ بوصفها مجرّد إشارات غيبية، بل جرى تأويلها ضمن السياقات السياسية السائدة، حيث سعى خلفاء بني أمية إلى استثمارها في تعزيز شرعيتهم، فيما وظّفتها المعارضة الشيعية والعباسية لتبرير الثورة وتقويض السلطة القائمة.

22- شكّلت أحاديث الفتن والملاحم إطارًا ذهنيًا لفهم الأحداث المضطربة التي شهدتها الدولة الإسلامية، وقد انعكس ذلك في الرواية التاريخية كما في الخطاب الديني، ما يدل على فاعلية النبوءات في تفسير الأزمات التاريخية الكبرى.

23-بيّنت الدراسة أن النبوءات خضعت لتأويلات متباينة، بحسب الانتماء المذهبي والسياسي، فبينما فسّرها الأمويون كدليل على تأييد إلهي لحكمهم، رآها خصومهم مؤشرات على قرب زوال الدولة، مما يعكس قدرة النص النبوي على التكيّف مع مختلف السياقات والغايات.

24-امتد تأثير النبوءات المتحققة إلى العصور اللاحقة، وظل حضورها بارزًا في الأزمات السياسية الكبرى، ما يدل على أن المرويات النبوية تمثّل مخزونًا رمزيًا مستمرّ التأثير في الوجدان الإسلامي.

25- تؤكد النتائج ضرورة التعامل مع النبوءات بعقلية نقدية تعتمد أدوات علم الحديث وعلم التاريخ، للتمييز بين ما ثبت صحته سندًا وما هو من قبيل التوظيف أو الإقحام التاريخي، بما يعين على تجنّب القراءة الأيديولوجية أو الغيبية للتاريخ.

26- لعبت النبوءات دورًا تأسيسيًا في تشكيل العقائد السياسية لدى بعض الفرق، لاسيما الشيعة والمهدويين، ما يُبرز البُعد العقدي للنبوءات في تحديد الموقف من الإمامة والشرعية والخلافة.

27- إن النبوءات غير المتحققة لا ينبغي أن تُهمَل أو تُفرّغ من معناها، بل يجب التعامل معها بوصفها جزءًا من المنظومة الإيمانية الكبرى التي تنظم علاقة المسلم بالزمن والتاريخ والمصير.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب السماوية

-القرآن الكريم

- الكتاب المقدس

ثانياً: المصادر الأولية

- **الأبشيهي: شهاب الدين محمد بن احمد بن ابي الفتح(ت850ه/1446م)**

1- المستطرف في كل فن مستظرف، تح: سعيد محمد اللحام، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1419ه.

- **ابن الأثير: أبو الحسن علي بن أبي الكرم بن الشيباني (ت630ه/1233م)**

2- اسد الغابة في معرفة الصحابة، تح: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، ط1، دار الكتب العلمية، 1415ه/1994م.

3- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، 1966م.

- **ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد(ت606ه/1290م)**

4- جامع الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد القادر الأرنؤوط، ط1، مكتبة الحلواني، 1389ه/1969م.

5- المختار من مناقب الأخيار، تح: مأمون الصاغرجي عدنان عبدربه، ط1، مركز زايد للتراث والتاريخ، د.ت.

6- النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: أبو عبد الرحمة صلاح بن محمد بن عويض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

- **الإدريسي: محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس(ت560ه/1164م)**

7- نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1409ه.

- **الإربلي: علي بن أبي الفتح (693ه/1293م)**

8- كشف الغمة في معرفة الأئمة، دار الأضواء، بيروت، لبنان، 1985م.

- **الأردبيلي: محمد علي(ت1101ه/1689م)**

9- جامع الرواة وإزاحة الاشتباهات عن الطرق والاسناد، مكتبة المحمدي، قم، د.ت.

- **الأزهري: خالد بن عبد الله بن ابي بكر بن محمد(ت905ه/1499م)**

10- شرح التصريح على التوضيح او التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1421ه/2000م.

- **الأزهري: محمد بن احمد (ت370ه/981م)**

11- تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2001م.

- **الإسكافي: أبو جعفر محمد بن علي(ت220ه/835م)**

12- المعيار والموازنة، تح: محمد باقر المحمودي، ط1، د.م، 1402ه/1981م.

- **الإشبيلي: عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله(ت581ه/1185م)**

13- الأحكام الكبرى، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، 1422ه/ 2001م.
14- الجمع بين الصحيحين، ط1، دار المحقق، الرياض، السعودية، 1419ه/1999م.

- **الأصبهاني: أبو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران(ت430ه/1038م)**

15- تاريخ أصبهان، تح: سيد كسروي حسن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410ه/1990م.
16- الضعفاء، تح: فاروق حمادة، ط1، دار الثقافة، 1405ه/1984م.
17- معرفة الصحابة، تح: عادل بن يوسف العزازي، ط1، دار الوطن، الرياض، 1419ه/1998م.

- **الألباني: أبو عبد الله ناصر الدين (ت256ه/ 869م)**

18- جامع تراث العلامة الألباني في الفقه، ط1، مركز النعمان، صنعاء، اليمن، 2015م.

- **ابن الأنباري: أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن (ت328ه/ 939م)**

19-المذكر والمؤنث، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، لجنة إحياء تراث، مصر،1401ه/1981م.

- **امرئ القيس: ابن حجر بن الحارث الكندي(ت545م)**

20-ديوان امرئ القيس، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، ط2، دار المعرفة، بيروت، 1425ه/2004م.

- **الإيجي: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله(ت905ه/1499م)**

21-جامع البيان في تفسير القرآن، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424ه/ 2004م.

- **ابن بابويه القمي: أبو جعفر علي(ت329ه/940م)**

22-الإمامة والتبصيرة، ط1، مدرسة الإمام المهدي، قم، 1404ه.

- **الباجي: أبو الوليد سليمان بن خلف(ت474ه/1081م)**

23- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، تح: أبو لبابة حسين، ط1، دار اللواء، الرياض، 1406ه/1986م.

- **بامخرمة: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن احمد بن علي (ت947ه/1540م)**

24-قلادة النحر في وفيات اعيان الدهر، ط1، دار المنهاج، جدة، 1428ه/2008م.

- **البحراني: هاشم الحسيني (1107ه/1695م)**

25-غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام، تح: علي عاشور، د.ت.

- **البخاري: أبو عبد الله محمد بن أسماعيل (ت256ه/870م)**

26- التاريخ الأوسط، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1ن دار الوعي، حلب، القاهرة، 1397ه/1977م.

27- التاريخ الكبير، تح: محمد عبد المعيد خان، دائرة المعارف العثمانية، الدكن، د.ت.

28-صحيح البخاري، تح: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1، دار طوق النجاة، 1422ه.

- **البرماوي: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم(ت831ه/1427م)**

29-اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، تح: نوار الدين طالب، ط1، دار النوادر، سوريا، 1433ه/2012م.

- **البقاعي: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم(ت885ه/1480م)**

30-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دائرة المعارف العثماني، حيدر آباد، الهند، 1404ه/ 1984م.

- **البصري: علي بن أبي الفرج بن الحسن(ت659ه/1260م)**

31-الحماسة البصرية، تح: مختار الدين أحمد، عالك الكتب، بيروت، د.ت.

- **أبي بصير: بشير المحمدي المازندراني (ت قرن 2)**

32-مسند أبي بصير، ط1، مؤسسة علمي، قم، ايران، 1425ه.ق.

- **البغدادي: عبد القادر (ت1093ه/1682م)**

33-خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط4، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1418ه/1997م.

- **البغوي: أبو محمد الحسين بن مسعود(ت510ه/1116م)**

34- تفسير البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، ط4، دار طيبة، 1417ه/ 1997م.

- **البكري: أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت487ه/ 1094م)**

35-اللآلي في شرح امالي القالي، تح: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1936م.

36-فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تح: إحسان عباس، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1971م.

37-معجم ما ستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب، بيروت، 1403ه.

- **البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر بن داود (ت279ه/901م)**

38-أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض زركلي، ط1، دار الفكر، بيروت،1417ه/1996م.

39-فتوح البلدان، مكتبة الهلال، بيروت، د.ت.

- **البياضي: زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي(ت877ه/ 1472م)**

40- الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم، تح: محمد الباقر البهبودي، ط1، مكتبة المرتضوية لاحياء الاثار الجعفرية، د.ت.

- **البيهقي: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت458ه/1065م)**

41-البعث والنشور، حققه وضبطه وعلق عليه: أبو عاصم الشوامي الأثري، ط1، مكتبة دار الحجاز، الرياض، السعودية، 1436ه.

42-دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه: عبد المعطي قلعجي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1985م.

43-السنن الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه/2003م.

- **التبريزي: ولي الدين عبد الله محمد بن عبد الله(ت741ه/1340م)**

44- الإكمال في أسماء الرجال، تح: ابي اسد الله بن الحافظ محمد عبد الله الانصاري، مؤسسة أهل البيت، قم، د.ت.

- **الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى (ت279ه/862م)**

45- سنن الترمذي (الجامع الصحيح)، تح: عبد الرحمن محمد عثمان، ط2، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1403ه/1983م.

46- الشمائل المحمدية والخصال المصطفوية، تح: سيد بن عباس الجليمي، ط1، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، 1413ه/1993م.

- **التفرشي: مصطفى بن الحسين الحسيني(ت ق11ه)**

47- نقد الرجال، تح: مؤسسة آل البيت لأحياء التراث، ط1، قم، 1418ه.

- **أبو تمام: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي(ت231ه/845م)**

48- الوحشيات، تح: عبد العزيز الميمني، ط3، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **الثعالبي: عبد الرحمن بن محمد(ت876ه/1471م)**

49-الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي محمد معوض، دار إحياء التراث العربي، لبنان، 1418ه.

- **الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت429ه/1037م)**

50-ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **الثقفي: إبراهيم بن محمد(ت283ه/852م)**

51- الغارات، تح: السيد عبد الزهراء الحسيني، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي، د.ت.

- **الجاحظ: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني(ت255ه/839م)**

52- التاج في أخلاق الملوك، تح: احمد زكي باشا، ط1، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1332ه/ 1914م.

53-الحيوان، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424ه.

- **الجرجاني: علي بن محمد بن علي الزين(ت816ه/1413م)**

54-التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1983/1403م.

- **الجزائري: نعمة الله(ت1112ه/1700م)**

55-عقود المرجان في تفسير القرآن، تح: مؤسسة فرهنكي ضحى، ط1، نور وحي، قم، 1388ه.

- **الجمحي: محمد بن سلام بن عبيد الله(ت232ه/846م)**

56- طبقات فحول الشعراء، تح: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، د.ت.

- **ابن الجوزي: أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن القرشي(ت597ه/1200م)**

57- زاد الميسر في علم التفسير، تح: عبد الرزاق المهدي، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، 1422ه.

58- صفة الصفوة، تح: احمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1421ه/ 2000م.

59- فضائل بيت المقدس، تح: جبرائيل سليمان جبور، ط2، دار الافاق الجديدة، بيروت، 1400ه.

60- كشف المشكل من حديث الصحيحين، تح: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، د.ت.

61- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1412ه/ 1992م.

- **الجوهري: أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت393ه/ 1003م)**

62-تجديد الصحاح، ط1، بيروت، 1974م.

63- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطا، ط4، دار العلم للملايين، بيروت، 1407ه/1987م.

64- هواتف الجنان، تح: إبراهيم صالح، ط1، دار البشائر، 1421ه، 2001م.

- **ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن الرازي (ت327ه/851م)**

65- الجرح والتعديل، ط1، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن- الهند، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1271ه/1952م.

- **الحازمي: أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان (ت584ه/1188م)**

66- الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تح: حمد بن محمد الجاسر، دار اليمامة، 1415ه.

- **حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله (ت1067ه/1656م)**

67-كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عني بتصحيحه وطبعه وتعليق حواشيه: محمد شرف الدين، المدرسة بجامعة إسطنبول، 1941م.

- **الحاكم النيسابوري: أبو عبد الله محمد بن عبد الله(ت405ه/1014م)**

68- المستدرك على الصحيحين، تح، يوسف المراعشلي، بيروت، 1406ه.

- **ابن حبان: ابي حاتم محمد بن أحمد التميمي (ت354ه/ 965م)**

69- الثقات، ط1، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1393ه/1973م.

70-صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرناؤوط، ط2، بيروت، 1993م.

71- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تح: مرزوق علي إبراهيم، ط1، دار الوفاء، المنصورة، 1411ه/1991م.

72-المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار الوعي، حلب، 1396ه.

- **ابن حبيب: أبو جعفر محمد بن حبيب بن امية بن عمرو(ت245ه/859م)**

73-المحبر، صححه: إيلزه ليحتن شتيتر، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، 1361ه/1942م.

- **ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت852ه/ 1448م)**

74-إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، تح: زهير بن ناصر الناصر، ط1، مجمع الملك فهد للطباعة، المدينة، 1415ه/1994ه.

75-الإصابة في تميز الصحابة، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415ه.

76-بذل الماعون في فضل الطاعون، تح: احمد عصام عبد القادر، ط1، دار العاصمة، السعودية، د.ت.

77-تقريب التهذيب، ط1، دار الفكر، 1984م.

78-تهذيب التهذيب، ط1، مطبعة المعارف النظامية، الهند، 1326ه.

79-طبقات المدلسين، تح: عاصم عبد الله، ط1، مكتبة المنار، عمان، 1403ه/ 1983م.

80-فتح الباري شرح صحيح البخاري، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعة: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، 1379ه.

81- لسان الميزان، ط2، مؤسسة الأعلمي، بيروت، 1971م.

82-نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار ابن كثير، دمشق، 1429ه/2008م.

- **ابن أبي الحديد: عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت656ه/1258م)**

83-شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل، ط1، دار الجيل، بيروت، 1987م.

- **الحر العاملي: محمد بن الحسن (ت1031ه/1621م)**

84- إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات، ط1، الاعلمي، بيروت، 1425ه.

- **ابن حزم: أبو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي(ت456ه/1063م)**

85- جمهرة أنساب العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، 1962م.

86 -المحلى، تح: احمد محمد شاكر، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- **الحسيني: أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة(ت765ه/1363م)**

87- الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، تح: عبد المعطي امين قلعجي، ط1، جامعة الدراسات الإسلامية، باكستان، 1409ه/1989م.

- **الحكيم الترمذي: محمد بن علي بن الحسن بن بشر(ت320ه/923م)**

88-نوادر الأصول في أحاديث الرسول، تح: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، د.ت.

- **الحلي: الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر(ت726ه/1325م)**

87-منتهى المطلب، ط1، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية، ايران، 1412ه.

- **ابن حمزة الطوسي(ت580ه/1185م)**

89-الثاقب في المناقب، ط2، تح: نبيل رضا علوان، مؤسسة أنصاريان، قم، 1412ه.

- **الحميري: نشوان بن سعيد اليمني (ت573ه/1177م)**

90- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تح: د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، يوسف محمد عبد الله، ط1، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1320ه/1999م.

- **الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبد الله القرشي(ت219ه/834م)** 91- مسند الحميدي، تح: حسن سليم أسد، ط1، دار السقا، دمشق، سوريا، 1996م.
- **ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت241ه/ 855م)**

92- أحاديث المهدي من مسند أحمد بن حنبل، ط5، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1409ه.

93- العلل ومعرفة الرجال، تح: وصي الله بن محمد عباس، ط2، دار الخاني، الرياض، 1422ه/2001م.

94- فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابة، تح: محمد كاظم المحمودي، ط2، مديرية النشر، طهران،1429ه/2008م.

95- منسد الإمام أحمد بن حنبل، تح: أحمد محمود شاكر، ط1، دار الحديث، القاهرة، 1416ه/ 1995م.

- **الحنبلي: ابي الفضل عباس بن منصور(ت683ه/1240م)**

96-البرهان في معرفة عقائد اهل الأديان، تح: بسام سلامه العموش، ط2، مكتبة المنار، الأردن، 1417ه/1996م.

- **ابن حوقل: محمد بن حوقل البغدادي(ت367ه/977م)**

97-صورة الأرض، دار صادر، بيروت، 1938م.

- **الحويزي، عبد علي العروسي (ت1112ه/1700م)**

98- تفسير نور الثقلين، تح: السيد هاشم الرسولي المحلاتي، ط4، قم، 1412ه.

- **الخازن: علاء الدين بن علي بن محمد بن إبراهيم الشيحي (ت741ه/1340م)**

99- لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح محمد علي شاهين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415ه.

- **الخطابي: أبو سليمان احمد بن محمد بن إبراهيم (ت388ه/998م)**

100-معالم السنن، ط1، المطبعة العلمية، حلب، 1351ه/1932م.

- **الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت463ه/1070م)**

101-الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، تح: عز الدين علي السيد، ط3، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، 1417ه/1997م.

102-تاريخ بغداد، تح: بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1422ه/2002م.

103- القول في علم النجوم، تح: يوسف بن محمد السعيد، ط1، دار أطلس، الرياض، 1420ه/1999م.

- **ابن خلدون: عبد الرحمن(ت808ه/1405م)**

103-تاريخ ابن خلدون، مراجعة: سهيل زكار، ط1، دار الفكر، بيروت، 1401ه/1981م.

- **ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن إبراهيم بن ابي بكر(ت681ه/1282م)**

104-وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت،1900م.

- **خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة(ت240ه/854م)**

105-تاريخ خليفة ابن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، ط2، مؤسسة الرسالة دار القلم، دمشق، بيروت، 1397ه.

- **الخوارزمي: محمد بن احمد بن يوسف(ت387ه/997م)**

106-مفاتيح العلوم، تح: إبراهيم الأبياري، ط2، دار الكتاب العربي، د.ت.

- **الخوارزمي: الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت568ه/1172م)**

107-المناقب، تح: مالك المحمودي، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، 1414ه.

- **الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي(ت385ه/995م)**

108-علل الدارقطني، تح: الرحمن زين الله السلفي، ط1ن دار طيبة، الرياض، 1405ه/1985م.

109-المؤتلف والمختلف، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1406ه/1986م.

- **ابن داود: تقي الدين الحسن بن علي(ت707ه/1307م)**

110- رجال ابن داود، المطبعة الحيدرية، النجف، 1329ه.

- **الدميري: محمد بن موسى بن عيسى بن علي(ت808ه/1405م)**

111-حياة الحيوان الكبرى، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1424ه.

- **الدولابي: أبو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعيد(ت310ه/922م)**

112-الكنى والأسماء، تح: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، ط1، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، 1421ه/2000م.

الدينوري: أبو حنيفة احمد بن داود(ت282ه/895م)

113- الأخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، ط1، دار إحياء الكتب العربية، مصر، 1960م.

- **الذهبي: شمس الدين أبو عبد الله (748ه/ 1374م)**

114-تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تح: عمر عبد السلام التدمري، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 1413ه/1993م.

115-تذكرة الحفاظ، ب. ط، مكتبة الحرم المكي، ب. ت.

116-سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الارنؤوط، حسين الأسد، ط9، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

117-الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، ط1، دار القبلة، مؤسسة علوم القرآن، جده، 1992م.

118-المغني في الضعفاء، تح: أبي الزهراء حازم القاضي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997م.

119-المنتقى من منهاج الاعتدال في نقص كلام اهل الرفض والاعتزال، تح: محب الدين الخطيب، د.م، د.ت.

120-ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1382ه.

- **الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي(ت606ه/1209م)**

121-تفسير الكبير (مفتايح الغيب)، ط3، دار احياء التراث العربي، بيروت، 1420ه.

- **الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر(ت666ه/1267م)**

122-مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ، ط5، الدار النموذجية، بيروت_ صيدا، 1420ه/1999م.

- **الراغب الأصفهاني: أبو القاسم الحسين بن محمد(ت502ه/1108م)**

123-الذريعة الى مكارم الشريعة، تح: أبو اليزيد أبو زيد العجمي، دار السلام، القاهرة، 1428ه/2007م.

124-المفردات في غريب القرآن، تح: صفوان عدنان الداودي، ط1، دار القلم، دمشق، بيروت، 1412ه.

- **ابن راهويه: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد(ت238ه/852م)**

125- مسند إسحاق بن راهوية، تح: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط1، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، 1312ه/1991م.

- **ابن رسلان: شهاب الدين أحمد بن حسين بن علي(ت844ه/1440م)**

126-شرح سنن أبي داود، تح: بدار الفلاح، خالد الرباط، ط1، دار الفلاح للبحث العلمي، مصر، 1437ه/2016م.

- **الرعيني: أبو موسى عيسى بن سليمان(ت632ه/1235م)**

127-الجامع لما في المصنفات الجوامع من أسماء الصحابة الأعلام أولى الفضل والأحلام، تح: مصطفى باحو، ط1، المكتبة الإسلامية، القاهرة، 1430ه/2009م.

- **الزبيدي: مرتضى بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(ت1205ه/1790م)**

128-تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية، 1358ه/1965.

- **الزبيري: أبو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب(ت236ه/850م)**

129-نسب قريش، تصحيح وتعليق: ليفي بروفنسال، ط3، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **الزرقاني: محمد بن عبد الباقي(ت1122ه/1710م)**

130-شرح الزرقاني علي المواهب اللدنية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1417ه/ 1997م.

- **الزركشي: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله (ت794ه/1391م)**

131-البرهان في علوم القران، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، دار احياء الكتب العربية ، بيروت، لبنان، 1376ه/1957م.

- **الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد (ت538ه/1143م)**

132- أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419ه/1998م.

133- تفسير الكاشف، ضبطه وصححه ورتبه: مصطفى حسين أحمد، ط3، دار الريان للتراث، القاهرة، 1407ه/1987م.

134-الجبال والأمكنة والمياه، تح: احمد عبد التواب عوض، دار الفضيلة، القاهرة، 1319ه/1999م.

135-الفائق في غريب الحديث، تح: أبو القاسم البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعرفة، لبنان، د.ت.

136-المستقصي في أمثال العرب، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م.

- **ابن أبي زمنين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد(ت399ه/1008م)**

137- تفسير القرآن العزيز، تح: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، محمد بن مصطفى الكنز، ط1، الفاروق الحديث، القاهرة، مصر، 1423ه/2002م.

- **الزوزني: حسين بن احمد بن حسين (ت486ه/1093م)**

138-شرح المعلقات السبع، ط1، دار احياء التراث العرب، 1423ه/2002م.

- **سبط ابن جوزي: شمس الدين أبو المظفر يوسف (ت654ه/1256م)**

139-مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تح: محمد بركات، ط1، دار الرسالة العالمية، دمشق، سوريا، 1434ه/2013م.

- **سبط ابن العجمي: احمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل(ت884ه/1479م)**

140 -كنوز الذهب في تاريخ حلب، ط1، دار القلم، حلب، 1417ه.

- **سبط ابن العجمي: برهان الدين الحلبي(ت841ه/1437م)**

141-التبيين لأسماء المدلسين، تح: يحيى شفيق، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1986ه.

- **السجستاني: أبو حاتم(ت250ه/864م)**

142-المعمرون والوصايا، تح: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب، القاهرة، مصر، 1961م.

- **السجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير(ت275ه/888م)**

143-سنن أبي داود، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د.ت.

- **ابن سيد الناس: محمد بن محمد(ت734ه/1342م)**

144-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، تعليق: إبراهيم محمد رمضان، ط1ن دار القلم، بيروت، 1414ه/1993م.

- **السرخسي: شمس الأئمة محمد بن احمد بن ابي سهل(ت483ه/1090م)**

145-شرح السير الكبير، د.م، 1971م.

- **ابن سعيد المغربي: أبو الحسن علي بن موسى(ت685ه/1286م)**

146-نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، تح: نصرت عبد الرحمن، مكتبة الأقصى، عمان، الأردن، د.ت.

- **ابن سعد: محمد بن سعد منيع الهاشمي البصري (ت 230ه/844م)**

147- الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1410ه-1990م.

- **السفاريني: شمس الدين أبو العون محمد بن محمد بن احمد(ت1188ه/1774م)**

148- غذاء الألباب في شرح منظومة الآداب، ط2، مؤسسة قرطبة، مصر، 1414ه/1993م.

- **السلمي: يوسف بن يحيى بن علي بن عبد العزيز المقدسي (ت658ه/1259م)**

149-عقد الدرر في أخبار المنتظر، تح: الشيخ مهيب بن صالح بن عبد الرحمن البوريني، ط2، الأردن، 1410ه/1989م.

- **السمرقندي: أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم(ت373ه/983م)**

150-تفسير السمرقندي، ط1، دار الفكر، لبنان، بيروت، 1416ه.

- **السمهودي: علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي(ت911ه/1505م)**

151-وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1419ه.

- **السندي: أبو الحسن محمد بن عبد الهادي التتوي(ت1138ه/1725م)**

152-حاشية السندي على سنن النسائي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406ه/ 1986م.

- **السهيلي: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد(581ه/1185م)**

153- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تح: عمر عبد السلام السلامي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1421ه/2000م.

- **ابن سيدة: أبو الحسن علي بن إسماعيل(ت458ه/1065م)**

154- المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421ه/2000م.

155- المخصص، تح: خليل إبراهيم جفال، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1417ه/1996م.

- **السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن (ت911ه/1505م)**

156-تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، 1425ه/2004م.

157-التوشيح شرح الجامع الصحيح، تح: رضوان جامع رضوان، ط1، مكتبة الرشد، الرياض، 1419ه/1998م.

158-جامع الأحاديث، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف علي جمعة، د.م، د.ت.

159-جامع الجوامع، تح: مختار إبراهيم الهائج، عبد الحميد محمد ندا، حسن عيسى عبد الظاهر، ط2، الأزهر الشريف، القاهرة، مصر، 1426ه/2005م.

160- الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، دار الفكر، بيروت، 1401ه.

161-حاشية السيوطي على سنن النسائي، ط2، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1406ه/ 1986م.

162- الخصائص الكبرى، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

163-الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د.ت.

164-شرح شواهد المغني، لجنة التراث العربي، 1386ه/1966م.

165-شرح السيوطي على مسلم، حقق أصله وعلق عليه: أبو اسحق الحويني الأثري، ط1، دار ابن عفان، السعودية، 1416ه/1996م.

166-العرف الوردي في أخبار المهدي، ط1، مراكز التحقيقات والدراسات العلمية، طهران، 2006م.

- **ابن شاهين: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان (385ه/995م)**

167-تاريخ أسماء الثقات، تح: صبحي السامرائي، ط1، الكويت،1404ه.

- **الشافعي: محمد بن طلحة (ت652ه/1254م)**

168-الدر المنتظم في السر الأعظم، تح: عطيه، ماجد بن احمد، ط1، دار الهادي، بيروت، لبنان، 1425ه.

- **ابن شهر آشوب: محمد بن علي(ت588ه/1192م)**

169-مناقب آل ابي طالب، تح: لجنة في النجف، النجف، 1376ه

- **الشيباني: أبو عمر(ت206ه/821م)**

170- شرح المعلقات التسع، تح: عبد المجيد همو، ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان،1422ه/2001م.

- **ابن أبي شيبة: عبد الله بن محمد الكوفي(ت235ه/849م)**

171-مصنف بن أبي شيبة في الأحاديث والآثار، تح سعيد محمد اللحام، ط1، دار الفكر، د.م، 1409ه.

- **شيشرون(ت 43ق.م)**

172-عالم الغيب في العالم القديم، تح: توفيق الطويل، مطبعة الاعتماد، مصر، د.ت.

- **الصالحي: محمد بن يوسف الشامي (ت942ه/1535م)**

173-سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تح عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1414ه/1993م.

- **ابن الصباغ: علي بن محمد احمد المالكي(ت855ه/1451م)**

174- الفصول المهمة في معرفة الأئمة، تح: سامي الغريري، ط1، دار الحديث، 1422ه.

- **الصحاري: أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم(ت511ه/1117م)**

175-الأنساب، تح: محمد إحسان، ط4، د.م، 1427ه/2006م

- **الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين القمي (ت381ه/991م)**

176-الأمالي، تح: قسم الدراسات الإسلامية، ط1، مؤسسة البعثة، قم، 1417ه.
177-الخصال، تح: علي أكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، 1403ه.

178- كمال الدين وتمام النعمة، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1405ه.

- **الصفدي: صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله(ت764ه/1362م)**

179-الوافي بالوفيات، تح: احمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، 1420ه/2000م.

- **صفي الدين: احمد بن عبد الله بن أبي الخير بن عبد العليم(ت923ه)**

180- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط5، مكتبة المطبوعات الإسلامية، دار البشائر، بيروت، 1416ه.

- **الصنعاني: ابو بكر عبد الرزاق بن همام(ت211ه/826م)**

181-المصنف، تح: حبيب الرحمن الاعظمي، ط2، المجلس العلمي، بيروت، 1403ه/1983م.

- **الصنعاني: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني(ت1182ه/1768م)**

182-التنوير شرح الجامع الصغير، تح: محمد إسحاق محمد إبراهيم، ط1ن مكتبة دار السلام، الرياض، 1432ه/2011.

- **الضبي: سيف بن عمر الأسدي(ت200ه/815م)**

183-الفتنة ووقعة الجمل، تح: احمد راتب عرموش، ط7، دار النفائس، 1413ه/1993م.

- **الضبي: المفضل بن محمد بن يعلي بن سالم(ت168ه/784م)**

184- أمثال العرب، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1424ه.

185-المفضليات، تح: احمد محمد شاكر، عبد السلام محمد، ط6، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **ابن طاووس: رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد (ت664ه/1265م)**

186-التشريف بالمنن في التعريف بالفتن، ط1، مؤسسة صاحب الأمر عجل الله فرجه،1416ه.

- **الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت360ه/971م)**

187-الأحاديث الطوال، تح: حمدي بن عبد المجيد، ط2، مكتبة الزهراء، الموصل، 1404ه/1983م.

188-المعجم الأوسط، تح: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة، 1415ه/1995م.

189-المعجم الكبير، تح: حمدي عبد المجيد السلفي، ط2، دار احياء التراث العربي، مكتبة ابن تيمية، د.ت.

- **الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن (ت548ه/1056م)**

190-الاحتجاج، تح: السيد محمد باقر الخرسان، دار النعمان، النجف الاشرف، 1966م.

191-إعلام الورى بأعلام الهدى، ط1، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، قم، 1417ه.

192-تفسير مجمع البيان، تح: لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين، ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، 1415ه/1995م.

- **الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت310ه/ 923م)**

193-تاريخ الأمم والملوك، ط2، دار التراث، بيروت، 1387ه/1968م.

194- تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر للطباعة، القاهرة، مصر، 1422ه/2001م.

- **الطوسي: محمد بن الحسن بن علي(ت460ه/1068م)**

195-اختيار معرفة الرجال، تح: السيد مهدي الرجائي، مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لإحياء التراث، 1404ه.

196-الامالي، تح: علي أكبر غفاري، بهراد جعفري، دار الإسلامية، طهران، 1380ه.

197-التبيان في تفسير القرآن، تح: أحمد حبيب قصير، ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، 1409ه.

198-الخلاف، تح: علي الخراساني، جواد الشهرستاني، محمد مهدي، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم،1417ه.

199-رجال الطوسي، تح: جواد القيومي الإصفهاني، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم، 1415ه.

200-الغيبة، تح: الشيخ عباد الله الطهراني، الشيخ علي أحمد ناصح، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، 1411ه.

- **العباسي: ابي الفتح عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد(ت963ه/1555م)**

201-معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، تح: محمد محبي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

- **ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت463ه/1070م)**

202- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تح: مصطفى بن احمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، 1387ه.

203- الاستذكار، تح: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421ه/2000م.

204-الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تح: علي محمد البجاوي، ط1، دار الجيل، بيروت،1412ه/1992م.

- **ابن عبد ربه الأندلسي: أبو عمر شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب (328ه/939م)**

205-العقد الفريد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1404ه.

- **العجلي: الحافظ أحمد بن عبد الله (ت261ه/874م)**

206-معرفة الثقات، ط1، مكتبة الدار، المدينة المنورة، 1405ه/1984م.

- **ابن عدي: أبو احمد بن عدي(ت365ه/975م)**

207- الكامل في ضعفاء الرجال، تح: عادل احمد عبد الموجود، علي محمد معوض، ط1، الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1418ه/1997م.

- **ابن العربي: محمد بن عبد الله أبو بكر (ت543ه/1148م)**

208-أحكام القرآن، تح: محمد عبد القادر عطا، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1424ه/2003م.

209-العواصم من القواصم، تح: محمد جميل غازي، ط2، دار الجيل، بيروت، 1407ه.

- **ابن ابي العز: علي بن علي بن محمد(ت792ه/1389م)**

210-شرح العقيدة الطحاوية، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: د عبد الله بن المحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1411ه/1990م.

- **ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت571ه/1176م)**

211- تاريخ مدينة دمشق، تح: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415ه/1995م.

- **العسكري(ت): الإمام الحسن(ت260ه/873م)**

212- التفسير المنسوب للأمام العسكري، تح: مدرسة الامام المهدي، ط1، قم، 1409ه.

- **العسكري: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران(ت395ه/1004م)**

213- الأوائل ، ط1، دار البشير، طنطا، 1408ه.

214- التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، تح: عزة حسن، ط2، دار طلاس للدراسات، دمشق، سوريا، 1996م.

- **ابن عطية: مقاتل (505ه/1111م)**

215- أبهى المداد في شرح مؤتمر علماء بغداد، تح: الشيخ محمد جميل حمود، ط1، مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان، ب. ت.

- **العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (ت322ه/933م)**

216- الضعفاء الكبير، تح: عبد المعطي أمين، ط2، بيروت، 1418ه.

- **أبو العلاء المعري: احمد بن عبد الله بن سليمان(ت449ه/1057م)**

217-الفصول والغايات، لجنة احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

- **العيني: بدر الدين محمود بن احمد بن موسى(ت855ه/1451م)**

218-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار احياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

219-المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: علي محمد فاخر، دار السلام، القاهرة، مصر، 1431ه/2010م.

***ابن فارس: أبو الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني (ت395ه/ 1004م)**

220-معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399ه/1979م.

221-النيروز، تح: عبد السلام هارون، ط2، مطبعة البابي الحلبي، مصر، 1393ه/1972م.

- **الفتال النيسابوري: أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد (ت508ه/1405)**

222-روضة الواعظين، تح: السيد محمد مهدي، منشورات الشريف الرضي، قم، د.ت

- **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت170ه/ 786م)**

223-كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ط2، دار ومكتبة الهلال، د. ت.

- **أبي فرج الأصفهاني: علي بن الحسين (ت356ه/966م)**

224-الأغاني، تح: إحسان عباس، إبراهيم السعافيين، بكر عباس، ط3، دار صادر، لبنان، د.ت.

225-مقاتل الطالبين، تح: السيد احمد صقر، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

- **الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان(ت277ه/890م)**

226-المعرفة والتاريخ، تح: أكرم ضياء العمري، ط1، مطبعة الإرشاد، بغداد، 1393ه/1974م.

- **ابن الفقيه: أبو عبد الله احمد بن محمد بن إسحاق الهمداني(ت365ه/975م)**

227-البلدان، تح: يوسف الهادي، ط1، عالم الكتب، بيروت، 1416ه/1996م.

- **ابن فهد المكي: النجم عمر بن فهد(ت885ه/1480م)**

228-إتحاف الورى بأخبار ام القرى، ط1، مركز البحث العلمي، جامعة ام القرى، 1404ه/1990م.

- **الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت817ه/ 1414م)**

229- القاموس المحيط، تح: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان،1426ه/2005م.

230-المغانم المطابة في معالم طابة، ط1، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة،1423ه/2002م.

- **الفيض الكاشاني(ت1019ه/1610م)**

231 - التفسير الصافي، تح: حسين الأعلمي، ط2، مكتبة الصدر، طهران، 1374ه.

232-الوافي، تح: ضياء الدين الحسيني، ط1، مكتبة الامام أمير المؤمنين العامة، أصفهان، 1406ه.

- **الفيومي: أحمد بن محمد بن علي(ت770ه)**

233- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.

- **ابن قتيبة الدينوري: أبو محمد عبد الله بن مسلم(ت276ه/889م)**

234- أدب الكاتب، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، د.م، د.ت.

235 -الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1423ه.

236- المعارف، تح: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1992م.

237-المعاني الكبير في أبيات المعاني، تح: سالم الكرنكوي، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، ط1، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1368ه/1949م.

- **القرطبي: أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرح الانصاري (ت672ه/ 1273م)**

238- التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، تح: الصادق بن محمد بن إبراهيم، ط1، مكتبة دار المنهاج، الرياض، السعودية،1425ه.

239-الجامع لأحكام القرآن، تح: احمد البردوني، إبراهيم اطفيش، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384ه، 1964م.

- **القزويني: زكريا بن محمد بن محمود(ت632ه)**

240-آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، 1380ه/1960م.

- **القسطلاني: أحمد بن محمد(ت923ه/1517م)**

241-إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، ط6، المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق، مصر، 1305ه.

- **القمي: محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي(ت1098ه/1686)**

242 -الأربعين في امامة الائمة الطاهرين، تح: السيد مهدي الرجائي، ط1، مطبعة الأمير، قم، 1418ه.

- **ابن القيم الجوزية: محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد (ت751ه/1350م)**

243- مدارج السالكين، تح: محمد المعتصم بالله البغدادي، ط3ن دار الكتب العربي، بيروت، 1416ه/ 1996م.

244-المنار المنيف في الصحيح والضعيف، تح: عبد الفتاح أبو غدة، ط1، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، 1390ه/1970م.

- **الكاشاني: محمد بن مرتضى(ت1115ه/1703م)**

245- تفسير المعين، تح: دركاهي، حسين، ط1، مكتبة الأعلمي، قم، 1410ه.

- **ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي(ت774ه/1372م)**

246- البداية والنهاية، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط1، دار هجر، 1418ه/1997م.

247-تفسير القرآن العظيم، تح: محمد حسين شمس الدين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1419ه/1998م).

248-جامع المسانيد والسنن الهادي لأقوم سنن، تح: عبد الملك بن عبد الله الدهيش، ط2، دار خضر، بيروت، لبنان، 1419ه/ 1998م.

249-قصص الأنبياء، تح: مصطفى عبد الواحد، ط1، دار الكتب الحديثة، 1388ه/1968م.

250-معجزات النبي من البداية والنهاية، تح: السيد إبراهيم امين محمد، المكتبة التوفيقية، د.ت.

- **ابن كرامة: المحسن(ت494ه/1100م)**

251-تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبيين، تح: تحسين آل شبيب الموسوي، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، 1420ه/2000م.

- **ابن الكلبي: أبو المنذر هشام بن محمد ابي النضر ابن السائب (ت204ه/819م)**

252-الأصنام، تح: احمد زكي باشا، ط4، دار الكتب المصرية، القاهرة، 2000م.

253-جمهرة النسب، تح: علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، مصر، 1431ه/2010م.

254-نسب معد واليمن الكبير، تح: ناجي حسن، ط1، عالم الكتب، بيروت، لبنان،1408ه/1988م.

- **الكليني: محمد بن يعقوب بن اسحاق(ت329ه/940م)**

255- الأصول من الكافي، صححه وعلق عليه: علي أكبر غفاري، ط3، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1388ه.

256-الكافي، تح: علي أكبر الغفاري، ط5، دار الكتب الإسلامية، طهران، 1363ه.

- **الكوفي: محمد بن سليمان(ت300ه/912م)**

257-مناقب الإمام أمير المؤمنين، تح: محمد باقر المحمودي، ط1، مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، قم، 1412ه.

- **ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني(ت273ه/886م)**

258-سنن ابن ماجة، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، د.ت.

- **المازري: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر(ت536ه/1141م)**

259-المعلم بفوائد مسلم، تح: محمد الشاذلي، ط2، المؤسسة الوطنية، 1991م.

- **المالقي: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي بكر الأندلسي(ت741ه/1340م)**

260- التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، تح: الدكتور محمد يوسف زايد، ط، دار الثقافة، قطر، 1405هـ.

- **المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين (ت975ه/1567م)**

261-كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح: بكري حياتي، صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1989م.

- **المجلسي: محمد بن باقر بن محمد تقي (ت1111ه/1699م)**

262- بحار الأنوار، تح: عبد الرحيم الشيرازي، ط1، بيروت، 1983م.

263-زاد المعاد، المؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت، لبنان، د.ت.

- **المحلي: جلال الدين محمد بن احمد (ت864ه) ، السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911ه)**

264- تفسير الجلالين، ط1، دار الحديث، القاهرة، د.ت.

- **المرزباني: ابي عبيد الله محمد بن عمران(ت384ه/994م)**

265-معجم الشعراء، تح: ف.كرنكو، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1402ه/1982م.

- **المرزوقي: أبو علي احمد بن محمد بن الحسن(ت421ه/1030م)**

266-الأزمنة والأمكنة، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417ه.

- **المروزي: نعيم بن حماد (ت229ه/843م)**

267-الفتن، تح: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1414ه/1993م.

- **المرعشي، محمد بن ابي بكر(ت1145ه/1732م)**

268-ترتيب العلوم، تح: محمد بن إسماعيل السيد احمد، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1408ه/1988م.

- **المزي: جمال الدين أبو الحجاج يوسف(ت742ه/1341م)**

269-تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: بشار عواد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413ه/1992م.

- **مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت261ه/874م)**

270-صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، 1374ه/1955م.

- **المعافري: سعيد بن محمد(ت400ه/1009م)**

271-الأفعال، تح: حسين محمد محمد شرف، مؤسسة دار الشعب، القاهرة، مصر، 1395ه/1975م.

- **ابن معين: يحيى بن معين بن عون الغطفاني (233ه/847م)**

272-تاريخ ابن معين برواية الدارمي ت280ه، تح: أحمد محمد نور سيف، ب.ط، دار المأمون للتراث، مكة، د.ت.

- **المغربي: النعمان بن محمد (363ه/973م)**

273-شرح الأخبار في فضال الأئمة الأطهار، تح: محمد الحسيني الجلالي، ط2، مؤسسة النشر الإسلامي، 1414ه.

274- المناقب والمثالب، ط1، الأعلمي، بيروت، 1432ه.

- **مغلطاي: علاء الدين بن قليج بن عبد الله البكجري (ت762ه/1360م)**

275- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط1، الفاروق الحديث، 1422ه/2001م.

276-الأنابة الى معرفة المختلف فيهم من الصحابة، مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، د.ت.

- **المفيد: أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان(ت413ه/1022م)**

277-الإختصاص، ط1، الاعلمي، 1388ه.

278-الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، تح: مؤسسة آل البيت(عليهم السلام) لتحقيق التراث، ط2، بيروت، لبنان، 1993م.

- **المقدسي: مطهر بن طاهر(ت355ه/966م)**

279-البدء والتاريخ، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ب. ت.

- **المقدسي: يوسف بن يحيى (ت قرن7)**

280-عقد الدرر في أخبار المنتظر، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، ط1، مكتبة عالم الفكر، القاهرة،1399ه/1979م.

- **المقريزي: احمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني (ت845ه/ 1442م)**

281-إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تح: محمد عبد الحميد الشميسي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1420ه-1999م.

282-المقفى الكبير، تح: محمد اليعلاوي، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1427ه/2006م.

- **ابن الملقن: سراج الدين أبو حفص عمر بن علي الشافعي (ت804ه/1401م)**

283-البدر المنير في تخريج الأحاديث والأثار، تح: مصطفى أبو الغيط، عبد الله بن سليمان، ياسر بن كمال، ط1، دار الهجرة، الرياض، السعودية، 1425ه/2004م.

284- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، تح: خالد الرباط، جمعة فتحي، ط1، دار النوادر، دمشق، سوريا، 1429ه/2008م.

285-مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم، تح: سعد بن عبد الله بن عبد العزيز، ط1، دار العاصمة، الرياض، السعودية، 1411ه.

- **ابن المنادي: أحمد بن جعفر بن المحدث أبي جعفر محمد بن عبيد الله (336ه/946م)**

286-الملاحم، تح: عقيلي، عبد الكريم، ط1، دار السيرة، قم، 1418ه.

- **المناوي: عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي (1031ه/1621م)**

287-الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية، تح: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، د.ت.

288-التيسير بشرح الجامع الصغير، ط3، مكتبة الامام الشافعي، الرياض، 1408ه/ 1988م.

289-فيض القدير شرح الجامع الصغير، تح: أحمد عبد السلام، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1415ه/1994م.

- **ابن مندة: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن يحيى(ت395ه/1004م)**

290-الإيمان، تح: علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، ط2، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1406ه.

- **ابن المنذر: أبو بكر محمد بن إبراهيم(ت319ه/931م)**

291-تفسير ابن المنذر، تح: سعد بن محمد السعد، ط1، دار المآثر، المدينة المنورة، 1423ه/2002م.

- **أبو منصور الثعالبي: عبد الملك بن محمد بن إسماعيل(ت429ه/1037م)**

292- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

- **ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين (ت711ه/1312م)**

293-لسان العرب، د. تح، ط3، دار صادر بيروت، 1414ه).

294- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1402ه-1984م.

- **المنقري: نصر بن مزاحم(ت212ه/827م)**

295-وقعة صفين، تح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، 1382ه.

- **المهلبي: الحسن بن احمد(ت380ه/990م)**

296-المسالك والممالك، تح: تيسير خلف، د.م، د.ت.

- **الميداني: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم(ت518ه/1124م)**

297-مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعروف، بيروت، لبنان، د.ت.

- **ابن ميمون: محمد بن المبارك بن محمد(ت597ه/1200م)**

298-منتهى الطلب من أشعار العرب، تح: محمد نبيل طريفي، دار صادر، 1999م.

- **الميموني: إبراهيم بن محمد بن عيسى(ت1079ه/1668م)**

299-تهنئة أهل الإسلام بتجديد بيت الله الحرام، ط1، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، د.ت.

- **ابن ناصر الدين: محمد بن عبد الله بن محمد ابن احمد بن مجاهد(ت842ه/ 1438م)**

300-توضيح المشتبه، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1993م.

- **النجاشي: أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت450ه/1058م)**

301- رجال النجاشي، تح: السيد موسى الزنجابي، ط5، قم، 1416ه.

- **النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (303ه/915م)**

302-السنن الكبرى، تح: حسن عبد المنعم شلبي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1421ه/2001م.

303- الضعفاء والمتروكين، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1406ه.

304-من لم يرو عنه غير واحد، تح: محمود إبراهيم زايد، ط1، دار المعرفة، بيروت، 1406ه.

- **النعماني: محمد بن إبراهيم(ت360ه/970م)**

305-الغيبة، تح: علي أكبر غفاري، طهران، 1397ه.

- **ابن النديم: أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت380ه/990م)**

306- الفهرست، علق عليه واعتنى به: الشيخ إبراهيم رمضان، ط2، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1417ه/1997م.

- **النووي: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (ت676ه/1277م)**

307-شرح النووي على مسلم، ط2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1392ه.

- **النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم(ت733ه/1332م)**

308-نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 1423ه.

- **ابن هشام: عبد الملك بن هشام(ت213ه/828م)**

309-التيجان في ملوك حمير، 1ط، مركز الدراسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، 1347ه.

310-السيرة النبوية، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، ط2، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1375ه/ 1955م.

- **الهيتمي: أحمد بن محمد بن علي(ت974ه/1566م)**

311-الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تح: عبد الرحمن بن عبد الله التركي، كامل محمد الخراط، ط1، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1417ه/1997م.

- **الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر(ت807ه/1404م)**

312-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تح: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 14114ه/1994م.

313-موارد الضمآن الى زوائد ابن حبان، تح: حسين سليم أسد، عبده علي الكوشك، ط1، دار الثقافة العربية، دمشق، 1412ه/1992م.

- **الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي (ت468ه/1075م)**

314-الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: صفوان عدنان داوودي، ط1، دار القلم الدار الشامية، دمشق، بيروت، 1415ه.

315-الوسيط في التفسير القرآن المجيد، تح: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، ط1، دار الكتاب العلمية، بيروت، لبنان، 1415ه-1994م

- **الواقدي: محمد بن عمر (ت207ه/822م)**

316-الردة مع نبذة من فتوح العراق، تح: يحيى الجبوري، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410ه/1990م.

317-المغازي، تح: مارسدن جونس، جامعة أكسفورد، لندن، 1966م.

- **الوقشي: هشام بن احمد(ت489ه/1095م)**

318-التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض اعرابه ومعانيه، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1421ه/ 2001م.

- **ياقوت الحموي: شهاب الدين (ت626ه/1228م)**

319- معجم البلدان، ط2، دار صادر، بيروت، 1995م.

- **اليعقوبي: احمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح(ت292ه/904م)**

320-تاريخ اليعقوبي، تح: خليل عمران المنصور، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1998م.

- **أبو يعلي: أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي (ت307ه/919م)**

321- مسند أبو يعلي، تح: حسين سليم أسد، ط2، دار المأمون للتراث، دمشق، 1404ه/1984م.

322- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

ثالثاً: المراجع الثانوية:

- **الأثيوبي: محمد بن علي بن آدم بن موسى**

323- البحر المحيد الثجاج في شرح صحيح الإمام مسلم بن الحجاج، ط1، دار ابن الجوزي، الرياض، 1436ه.

- **أحمد: يوسف**

324- مرسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكري والسنة المطهرة، ط2، مكتبة دار ابن حجر، دمشق، سوريا، 1423ه.

- **ارمان، رانكة: ادولف، هرمان**

325- مصر والحياة المصرية في العصور القديمة، ط1، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.ت.

- **إسماعيل: سعيد**

326- الانسان والسحر، مكتبة مدبولي، القاهرة،1986م.

- **أفلح: غازي بن سالم**

327- رسم الوداد في إيضاح تحفة الأولاد في توحيد رب العباد، ط2، د.م، 1441ه/2020م.

- **الألباني: ناصر الدين**

328- جامع تراث العلامة الألباني، ط1، مركز النعمان، صنعاء، اليمن، 1431ه/ 2010م.

- **الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي(ت1270ه)**

329- روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، تح: علي عبد الباري عطية، ط1، دار الكتب العليمة، بيروت، 1415ه.

- **الأميني: عبد الحسين بن احمد النجفي(ت1390ه/1970م)**

330- الغدير في الكتاب والسنة والأدب، مركز الغدير للدراسات الإسلامية، ط1، 1995م.

- **آل ياسين: راضي**

331- صلح الحسن(ט)، الأعلمي، بيروت، 1412ه.

- **بارندر: جفري**

332- المعتقدات الدينية لدى الشعوب، عالم المعرفة، 1990م.

- **البلادي، عاتق بن غيث بن زوير بن حمود بن عطية (ت1431ه)**

333- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ط1، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة،1402ه/1982م.

- **البهاري: محمد باقر**

334- النور في الامام المستور، تح: الروضة المقدسة، ط1، قم، 1382م.

- **تبريزيان: عباس**

335- العد التنازلي في علائم الظهور المهدي، ط1، دار الأثر، بيروت، 1425ه.ق.

- **التبريزي: علي العلياري(ت1327ه)**

336- بهجة الآمال في شرح زبدة المقال، ط2، بنياد فرهنك إسلامي، طهران، 1412ه.

- **التستري: محمد تقي**

337- قاموس الرجال، تح: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط1، قم، 1419ه.

- **التويجري: حمود بن عبد الله بن حمود(ت1413ه)**

338- غربة الإسلام، تح: عبد الكريم بن حمود التويجري، ط1، دار الصميعي، الرياض، السعودية، 1431ه/2010م.

- **جبرايل: حياة بن محمد**

339- الآثار الواردة عن عمر بن عبد العزيز في العقيدة، ط1، عمادة البحث العلمي، المدينة المنورة، السعودية، 1423ه/2002م.

- **الجزيري: علي**

340- دفع الريب في علم الغيب، مركز الزهراء الإسلامي، قم، 1434ه/2013م.

- **حبيب: القس صموئيل وآخرون**

341- دائرة المعارف الكتابية، دار الثقافة، د.ت.

- **الحديثي: بهجة عبد الغفور**

342- أمية بن ابي الصلت حياته وشعره، هيئة أبو ظبي للثقافة، د.م، د.ت.

- **حسن: سليم**

343- موسوعة مصر القديمة، ط1، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012.

- **حسن: علي**

344- خوفو وهرمه الأكبر، دار المعارف، القاهرة، 1119ه.

- **الحسني: هاشم**

345- دراسات في الحديث والمحدثين، ط2، د.م، 1398ه/1978م.

- **حسين: محمد الخضر(ت1377ه)**

346- موسوعة الأعمال الكاملة، ط1، دار النوادر، سوريا، 1431ه/2010ه.

- **حطيبة: أحمد**

347- تفسير أحمد حطيبة، د.م، د.ت.

- **الخصيبي: الحسين بن حمدان**

348- الهداية الكبرى، ط4، د.م، ١٤١١ه/ ١٩٩١ م.

- **خلف: سعود بن عبد العزيز**

349- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، ط4، مكتبة أضواء السلف، الرياض، السعودية، 2004م.

- **الخوئي: السيد أبو القاسم الموسوي(ت1413ه/1992م)**

350- رجال الحديث، تح: لجنة التحقيق، ط5، د.م، 1992م.

- **الدباغ: تقي**

351- الفكر الديني القديم، دائرة الشؤون الثقافية العامة، 2006م.

- **الدبيخي: سليمان بن محمد**

352- أحاديث العقيدة المتوهم اشكالها في الصحيحين، ط1، مكتبة دار المناهج، الرياض، السعودية، 1427ه.

- **دراز: محمد بن عبد الله(ت1377ه)**

353- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم، دار القلم، 1426ه/2005م.

- **الدرة: محمد علي طه**

354- فتح الكبير المتعال اعراب المعلقات العشر الطوال، ط2، مكتبة السوادي، جدة، السعودية، 1409ه/1989م.

- **دونات: فرانسواز**

355- الآلهة والناس في مصر، ط1ن الهيئة العامة لقصور الثقافة،1997م.

- **الديبان: ديبان بن محمد**

356- المعاملات المالية أصالة ومعاصرة، ط2، د.م، 1432ه.

- **رضا: احمد**

357- معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1377ه/1958م.

- **رضا: محمد رشيد(ت1354ه)**

358- الوحي المحمدي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1426ه/2005م.

- **أبو رية: محمود**

359- شيخ المضيرة أبو هريرة، ط4، مؤسسة الاعلمي، بيروت، لبنان، 1993م.

- **الزبيدي: مرتضى(ت1205ه)**

360- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، ط1، دار العاصمة، الرياض، 1408ه/1987م.

- **الزحيلي: وهبة**

361- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط1، دار الفكر، دمشق، سوريا، 1411ه/1991م.
362- التفسير الوسيط، ط1، دار الفكر، دمشق، 1422ه.

- **الزرقاني: محمد عبد العظيم الزرقاني(ت1367ه)**

363- مناهل العرفان في علوم القرآن، ط3، مطبعة عيسى البابي الحلبي، د.ت.

- **الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت1396ه)**

364- الأعلام، ط5، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م.

- **زواوي: احمد بن عبد الفتاح**

365- شمائل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، دار القمة، الإسكندرية، د.ت.

- **السادة: مجتبى**

366- الفجر المقدس إرهاصات اليوم الموعود وأحداث سنة الظهور، ط1، د.م، 2000م.

- **الساعاتي: احمد بن عبد الرحمن(ت1378ه)**

367- الفتح الرباني لترتيب مسند الامام احمد بن حنبل، ط2، دار احياء التراث العربي، د.ت.

- **السبحاني: جعفر بن محمد حسين**

368- الإيمان والكفر في الكتاب والسنة، مؤسسة الإمام الصادق، د.م، د.ت.
369- تفسير السعدي تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنام، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، موسسة الرسالة، 1420ه-2000م.
370- الحديث النبوي بن الرواية والدراية، ط1، مؤسسة الإمام الصادق، 1419ه.
371- الفكر الخالد في بيان العقائد، مؤسسة الإمام الصادق، 1383ه.
372- في ظلال التوحيد، دار مشعر، 1412ه.
373- مفاهيم القرآن، مؤسسة الامام الصادق عليه السلام، مطبعه اعتماد، د.ت.
374- الوهابية بين المباني الفكرية والنتائج العلمية، ط1، مؤسسة الامام الصادق، قم، 1426ه.
375- الوهابية في الميزان، ط3، مؤسسة الامام الصادق، قم، 1427ه.

- **السعدي: عبد الرحمن بن ناصر(ت1376ه)**

376- تفسير السعدي، تح: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، ط1، مؤسسة الرسالة، 1420ه/2000م.

- **السقار: منقذ بن محمود**

377- دلائل النبوة، رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، د.ت.

- **سوسة: احمد**

378- حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، دار الرشيد للنشر، 1980م.

- **الشاهرودي: علي النمازي (ت1405ه)**

379- مستدركات علم رجال الحديث، ط1، شفق، طهران، 1412ه

- **شرف الدين: جعفر**

380- الموسوعة القرآنية، تح: عبد العزيز بن عثمان التويجزي، ط1، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، 1420ه.

- **شرف الدين: عبد الحسين**

381- أبو هريرة، مؤسسة انصاريات، قم، ايران، د.ت.

- **الشعراوي: محمد متولي(ت1418ه)**

382- تفسير الشعراوي، مطابع اخبار اليوم، د.م، 1997م.

- **الشنتناوي: احمد**

383- التنبؤ بالغيب قديماً وحديثاً، دار المعارف، مصر، 2002م.

- **الشنقيطي: محمد الأمين(ت1393ه)**

384- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1415ه/1995م.

- **الشنقيطي: محمد الخضر بن سيد عبد الله بن احمد(ت1354ه)**

385- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1415ه/1995م.

- **شهلا: ايلي منيف**

386- قصة التنبؤ بالغيب عبر التاريخ، جامعة ميتشيغان، الأهالي، 1999م.

- **الشيخ: عبد الستار**

387- نبوءات الرسول دروس وعبر، دار القلم، دمشق، 1433ه/2012م.

- **الشيرازي: ناصر مكارم**

388- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مدرسة الامام علي بن ابي طالب، د.ت.

389- نفحات القرآن، ط1، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب، قم، ايران، 1426ه.

- **الصدر: محمد**

390- تاريخ الغيبة، دار التعارف، بيروت، لبنان، د.ت.

391- موسوعة الإمام المهدي، ط1، دار التعارف، بيروت، لبنان، 1992م.

- **صفوت: احمد زكي**

392- جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د.ت.

- **صقر: شحاتة**

393- عرفوا الحق فتركوا الباطل، مكتبة دار العلوم، البحيرة، مصر، د.ت.

- **ضيف: شوقي**

394- تاريخ الأدب العربي، ط1، دار المعارف، مصر، 1995م.

- **الطائي: نجاح**

395- يهود بثوب الإسلام، ط4، دار الهدى لإحياء التراث، قم،1427ه/2006م.

- **الطباطبائي: محمد حسين**

396- الميزان في تفسير القرآن، ط1، مؤسسة الاعلمي، 1997م.

- **الطبرسي: ميرزا حسين النوري(ت1320ه)**

397- النجم الثاقب، تقديم وتحقيق وتعليق: السيد ياسين الموسوي، ط1، أنوار الهدى، 1415ه.

- **طنطاوي: محمد سيد**

398- التفسير الوسيط، ط1، دار نهضة مصر، الفجالة، القاهرة، 1998م.

- **الطويل: توفيق**

399- التنبؤ بالغيب عند مفكري الإسلام، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1364ه/1945م.

- **العامر: عبد السلام بن محمد**

400- فتح السلام شرح عمدة الأحكام، تح: أبو محمد عبد السلام بن محمد، د.م، د.ت.

- **العاملي: جعفر مرتضى**

401- الصحيح من سيرة النبي الأعظم، دار الحديث، قم، ايران، 2001م.

- **عبد الباري، عبد المجيد**

402- الروايات التفسيرية في فتح الباري، ط1، وقف السلام الخيري، 1426ه-2006م.

- **عبد الباقي: محمد فؤاد**

403- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار الكتب المصرية، 1364ه.

- **عبد الله: سليمان(ت1233ه)**

404- تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تح: زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، 1423ه/2002م.

- **عبده: سمير**

405- التحليل النفسي للأبراج، منشورات دار النصر، د.م، 1986م.

- **ابن عثيمين: محمد بن صالح**

406- تفسير القرآن الكريم، ط1، مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية، السعودية،1436ه.

- **العسيري: احمد معمور**

407- موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحاضر، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417ه/1996م.

- **عصفور: محمد أبو المحاسن**

408- معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم، دار النهضة، بيروت، لبنان، د.ت.

- **العفيفي: عبد الله(ت1364ه)**

409- المرأة العربية في جاهليتها واسلامها، ط2، مكتبة الثقافة، السعودية، 1350ه/ 1932م.

- **علي: جواد**

410- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط4، دار الساقي، 1422ه/2011م.

- **علي: رمضان عبده**

411- حضارة مصر القديمة، سلسلة الثقافة الاثرية والتاريخية، 2005م.

- **عمر: احمد مختار**

412- معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، 1429ه، 2008ه.

- **عويضة: محمد نصر الدين محمد**

413- فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب، د.م، د.ت.

- **الغفيلي: عبد الله بن سليمان**

414- كتاب ابن رجب الحنبلي وأثر في توضيح عقيدة السلف، ط1، دار المسير، الرياض، السعودية، 1418ه/1998م.

- **غلوش: أحمد**

415- دعوة الرسل، ط1، مؤسسة الرسالة، 1423ه/2002م.

- **الفتلاوي: مهدي**

416- رايات الهدى والضلال في عصر الظهور، ط1، دار المحجة البيضاء، 1999م.

- **فقيه: هانى**

417- النكت على شرح النووي على صحيح مسلم، دار المقتبس، سوريا، 2017/1438م.

- **فلوطرخرس: بلوتارك**

418- تاريخ أباطرة وفلاسفة الاغريق، تح: جرجيس فتح الله، ط1، دار العربية للموسوعات، لبنان، د.ت.

- **فكري: القس انطونيوس**

419- تفسير سفر الخروج، مشروع الكنوز القبطية، د.ت.

420- تفسير سفر صموئيل الأول، مشروع الكنوز القبطية، د.ت.

- **فهمي: محمود**

421- تاريخ اليونان، ط1، مطبعة الواعظ، 1328ه/1910م.

- **الفيومي: محمد إبراهيم(ت1428ه)**

422- تاريخ الفكر الديني الجاهلي، ط4، دار الفكر العربي، 1415ه/1994م.

- **قادوس: عزت زكي حامد**

426- تاريخ عام الفنون، الإسكندرية، 2014م.

***القاسمي: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم(ت1332ه)**

423- تفسير القاسمي، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418ه.

424- محاسن التأويل، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- **القرشي: باقر شريف(ت1433ه)**

425- موسوعة الإمام امير المؤمنين علي بن ابي طالب، ط1، مؤسسة الكوثر، 1423ه

- **القزويني الحائري: محمد كاظم**

426- شرح نهج البلاغة، د.م، د.ت.

- **قلعجي: محمد رواس**

427- معجم لغة الفقهاء، ط2، دار النفائس، 1498ه/1988م.

- **القندوزي: سليمان بن خوجه إبراهيم (ت1294ه)**

428- ينابيع المودة لذوي القربى، تح: سيد علي جمال أشرف الحسيني، ط1، دار الأسوة للطباعة، 1416ه.

- **القنوجي: السيد صديق بن حسن خان(ت1307ه)**

429- ابجد العلوم، ط1، دار ابن حزم، 1423ه/ 2002م.

- **الكاظمي: مصطفى الحسيني(ت1336ه)**

430- بشارة الإسلام في علامات المهدي، تح: حسن، نزار، ط1، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، 1428 ه.

- **الكتاني: محمد عبد الحي بن عبد الكبير(ت1382ه)**

431- التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تح: عبد الله الخالدي، ط2ن دار الأرقم، بيروت، د.ت.

- **الكجوري: محمد باقر(ت1255ه)**

432- الخصائص الفاطمية، تح: سيد علي جمال أشرف، ط1، انتشارات الشريف الرضي، 1380ه.

- **كحالة: عمر رضا(ت1408ه)**

433- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1414ه/1994م.

434- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، د.ت.

- **الكوراني العاملي: علي**

435- ألف سؤال واشكال، ط1، د.م،1424ه/2003م.

436- الانتصار، ط1، دار السيرة، بيروت، لبنان،1421ه/2000م.

437- آيات الغدير، ط2، د.م، 1422ه.

438- جواهر التاريخ، ط1، دار الهدى، 1425ه/2004م.

439- الحق المبين في معرفة المعصومين، ط2، دار الهدى، قم، 1424ه/2003م.

440- السيرة النبوية عند أهل البيت(عليهم السلام)، ط1، دار المعروف، قم، 1438ه/2017م.

441- عصر الظهور، ط11، د.ت.

442- قراءة جديدة للفتوح الإسلامية، ط1، د.م، 1432ه/2011م.

443- الماء الجاري في غسل البخاري، ط1، مطبعة باقري، قم، 1440ه/2018م.

444- مصر وأهل البيت(عليهم السلام)، ط1، مكتبة مدبولي، 1432ه/2011م.

445- معجم أحاديث الإمام المهدي، تحقيق واشراف: علي الكوراني العاملي، ط1، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، 1411ه.

446- المعجم الموضوعي لأحاديث الإمام المهدي، ط7، دار المعروف، قم، 1436ه.

- **اللواساني: حسين الجسيني(ت1400ه)**

447- نور الأفهام في علم الكلام، تح: السيد إبراهيم اللواساني، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، 1425ه.

- **المباركفوري: أبو العلا محمد عبد الرحمن(ت1353ه)**

448- تحفة الأحوذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

- **مجاهد: عماد**

449- التنجيم بين العلم والدين والخرافة، المؤسسة العربية، 1998م.

450- تاريخ علم الفلك من عصر الأهرامات الى عصر الفضاء، المؤسسة العربية، 2001م.

- **محمد: صفي علي**

451- الحركة العلمية والأدبية في الفسطاط منذ الفتح العربي الى نهاية الدولة الإخشيدية، الهيئة المصرية العامة للكتابة، 2000م.

- **مراد: يوسف**

452- الفراسة عند العرب، المكتبة العربية، القاهرة، 2002م.

- **المرصفي: سعد(ت1439ه)**

453- الجامع الصحيح للسيرة النبوية، ط1، دار ابن كثير، الكويت، 1430ه/2009م.

- **المرعشي(ت1411)**

454- شرح احقاق الحق، تح: السيد محمود المرعشي، ط1، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ايران، 1415م.

- **مركز دراسات الشرق الأوسط**

455- التلمود البابلي، ط1، المؤسسة الأردنية للبحوث والمعلومات، عمان، 2011ه.

- **المسكين: الأب متى**

456- الانجيل بحسب القديس متى دراسة وتفسير وشرح، ط1، القاهرة، 1999م.

- **المشعبي: عبد المجيد بن سالم**

457- التنجيم والمنجمون وحكم ذلك في الإسلام، ط2، أضواء السلف، الرياض، السعودية، 1419ه/1998م.

- **مصطفى: إبراهيم وآخرون**

458- المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 1425ه/2004م.

- **مظفر: سليمان**

459- قصة الديانات، ط1، مكتبة مدبولي، مصر، 1415ه/1995م.

- **المقداد: محمد الرصافي**

460- نعم لقد تشيعت، مركز الأبحاث العقائدية، د.ت

- **المقدم: محمد إسماعيل**

461- أصول بلا أصول، ط1، دار ابن الجوزي، القاهرة، مصر، 1429ه،2008م.

- **المنياوي: أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى**

462- الجموع البهية للعقيدة السلفية، ط1، مكتبة ابن عباس، مصر، 1426ه/2005م.

- **مونتيه: بيير**

463- الحياة اليومية في مصر في عهد الرعامسة، مؤسسة المصرية العامة، د.ت.

- **الميداني: عبد الرحمن بن حسن(ت1425ه)**

464- البلاغة العربية، ط1، دار القلم، دمشق، 1416ه/1996م.

- **النراقي: أبو القاسم ميرزا(ت1319ه)**

465- شعب المقال في درجات الرجال، تح: محسن الأحمدي، ط2، مؤتمر المحقق النراقي، د.م، 1422ه.

*** النصر الله: جواد كاظم**

466- فضائل الامام تنسب لغيره، الحلقة الأولى(الولادة في الكعبة) مركز الأبحاث العقائدية، النجف، 2009ه.

- **النوري: أبو المعاطي وآخرون**

467- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، نقلها وأعدها للشاملة: أبو سعيد المصري، د.م، د.ت.

- **الهمداني: محمد باقر البهاري(ت1333ه)**

468- أبهى الدرر في أخبار الإمام المنتظر، ط1، تحسين، النجف الاشرف، 1429 ه.ق.

- **هنري: متى**

469- تفسير الكامل للكتاب المقدس، مطبوعات ايجليز، د.ت.

- **هوب: جين**

470- بوذا، تح: امام عبد الفتاح، دار الكتب المصرية، 2001م.

- **الوابل: يوسف بن عبد الله**

471- أشراط الساعة، ط3، دار ابن الجوزي، السعودية،1411ه/1991م.

- **الوعلان: عبد المجيد بن محمد**

472- الدلالات العقدية للآيات الكونية، ط1، دار ركائز، الرياض، السعودية، 1440ه/ 2019م.

- **ول ديورانت: ويليم جيمس(ت1981ه)**

473- قصة الحضارة، تح: زكي نجيب وآخرون، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1408ه.

- **الياد: ميرسيا**

474- تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ط1، دار دمشق، 1987م.

- **يحيى: لطفي عبد الوهاب**

475- أثر العامل الجغرافي في تاريخ أثينا، مطبعة دار النشر الثقافية، الإسكندرية، 1956م.

- **يعقوب: احمد حسين**

476- حقيقة الاعتقاد بالأمام المهدي المنتظر، ط1، دار الملاك،2000م.

- **ابن أبي يعلي: أبو الحسين محمد(ت1378ه)**

477- طبقات الحنابلة، مطبعة السنة، القاهرة، 1371ه/1952م.

ثالثاً: الرسائل الجامعية:

- **الدراجي: هاشم داخل حسين**

478- عقوبة النفي في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية التسلط التركي 334ه/945م دراسة تاريخية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 1428ه/2007م.

- **الساعدي: ايمان حسن مجيسر**

479- والدا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2009م.

- **السويعدي: عبد الزهرة عودة لعيبي**

480- احاديث الرسول محمد(صلى الله عليه واله وسلم) عن الامام المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه)عند جمهور المسلمين(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المستنصرية، كلية التربية، 2003م.

- **كريدي: رافد كاظم**

481- التنبؤات والرؤى في اسفار الأنبياء في التوراة دراسة تاريخية في مضامينها وتاثيراتها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة واسط، كلية التربية للعلوم الإنسانية، 2016.

- **محمد: نزار ناجي**

482- السيرة النبوية في الرؤية الأستشراقية دراسة تحليلية نقدية، أطروحة دكتوره غير منشورة، جامعة البصرة، 2020م.

<u>رابعاً: الدوريات</u>

- **احمد: عبد العزيز محمود**

483- أنواع العراف وطرقها عند شيشرون، مجلة أوراق كلاسيكية، العدد الثامن عشر، 2021م.

- **أسماعيل: شاكر محمود**

484- الكهنة قبل الإسلام وآثارهم الاقتصادية، مجلة ديالى، العدد التاسع والثمانون، 2021م.

- **أبو بكر:عوض عبد الله**

485- الحكم بالفراسة والقرائن، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد الثاني والستون،2002م.

- **بيومي: ترنيم فرج**

486- آلهة الوحي في مصر القديمة، مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، العدد اثنان، 2022م.

- **الجدك: الصغير المزوغي احميد**

487- حملة الاسكندر الأكبر علي مصر وقيام البطلمية، مجلة المنتدى الاكاديمي، العدد واحد، 2021م.

- **الجميل: أنطوني**

488- الكهانة، مجلة الزهور المصرية، العدد الثالث، 1912م.

- **حسن: ايمان يحيى ربيعي**

489- النبوءات في التراجيديا اليونانية، جامعة العين شمس، العدد واحد، 2013م.

- **الحسيني: عباس علي عباس**

490- إثر الدين في شخصية الملك امنمحات الأول، مجلة التراث العلمي العربي، العدد أربعة وثلاثون، 2017م.

- **الدراجي، الساعدي، هاشم داخل حسين، ايمان حسن مجيسر**

491- قبيلة الدوس منذ ما قبل الإسلام وحتى نهاية العصر الراشدي، مجلة دراسات تاريخية، العدد ثاني عشر، 2021.

- **سمار: سعد عبود**

492- إدراك الغيب عند العرب قبل الإسلام، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد أحد عشر، 2018م.

- **الزيات: احمد حسن**

493- أعلام الأدب، مجلة الرسالة، العدد واحد وعشرين، 2019م.

- **طه: فاطمة عبد المنعم وآخرون**

494- مدينة الأشمونين في ضوء البرديات العربية، مجلة كلية السياحة والفنادق، العدد الثاني، 2020م.

- **العجيزي: علا محمد وآخرون**

495- وسائل معرفة الغيب عند المصري القديم، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد واحد وعشرين، 2020م.

- **علي: محمد كرد**

496- البابليون، مجلة المقتبس، العدد ستة، 2010م.

- **المعموري: علي عبيس حسين علي**

497- زيد بن صوحان العبدي، مجلة التراث العلمي العربي، العدد الرابع، 2022م.

- **مهران: إبراهيم محمد بيومي**

498- دراسة تحليلية لعصر النبي يوسف عليه السلام في مصر، مجلة التراث، العدد الخامس،2010م.

- **النصر الله: جواد كاظم**

499- هيئة كتابة التاريخ برئاسة معاوية، مجلة رسالة الرافدين، العدد الخامس، 2008م.

Abstract

This message addressed the topic of "The Prophet Muhammad's (peace be upon him) Future Prophecies: A Historical Study" as a scientific field that combines prophetic text, historical analysis, and realistic reading. It aims to explore the established prophecies attributed to him (peace be upon him) and analyze them in light of what has been realized throughout history and what may still await realization, while adhering strictly to scientific methodology in presenting the narratives, distinguishing the authentic from the weak, and connecting that to known historical events.

The study of this topic is not merely an extrapolation of past texts, but rather it is a light shed on a dimension of the Muhammad message, an exploration of the relationship between revelation and reality, and a deeper understanding of God's laws in the universe and societies. This is what this message seeks to present within a solid methodological framework that combines authenticity and objectivity, contributing to enriching the Islamic library with a rigorous scientific presentation of the prophecies of the final prophet, may the best prayers and peace be upon him.

Hence, the importance of this study arises according to a scientific method that some of the writings on the biography lack. Most writings rely on historical narration, which is merely the collection of narratives and the arrangement of events in sequence without taking a critical and analytical stance towards the texts. There are those who accept them as they are without delving into what lies between the lines, forgetting that texts can be mere appearances that conceal a subtext that shocks thought and spirit. Therefore, it is essential to conduct a comprehensive analysis of the sources of the biography, whether related to its authors or narrators, in order to reach a conclusion that reassures hearts. This is what we have tried to follow in this study to elevate it to be an inferential study based on the evidence.

The study was divided into four chapters preceded by an introduction and concluded with a conclusion that summarized the main findings of the study. The first chapter served as an introduction to the topic and was divided into five main sections. The first section addressed the linguistic

and terminological definition of prophecy, as well as the words indicating prophecy and its sources.

The second section addressed prophecies in ancient civilizations, specifically in the civilization of Mesopotamia, ancient Egyptian civilization, and also touched upon prophecies in other non-Arab civilizations and nations, including Indian civilization, Greek civilization, Roman civilization, and Chinese civilization.

The third section addressed prophecies in the divine religions that preceded Islam. In this section, the prophecies made by the prophets about future events were discussed, including the prophecy of Prophet Adam (peace be upon him), the prophecy of Prophet Noah (peace be upon him), the prophecy of Prophet Salih (peace be upon him), the prophecy of Prophet Lot (peace be upon him), the prophecy of Prophet Jacob (peace be upon him), the prophecy of Prophet Joseph (peace be upon him), the prophecy of Prophet Moses (peace be upon him), the prophecy of Prophet Solomon (peace be upon him), and the prophecy of Prophet Jesus (peace be upon him), whose prophecies were mentioned in this section. This section also addressed the prophecies in the divine religions that preceded the emergence of Islam, mentioning the prophecies found in Judaism and those found in Christianity.

The fifth section dealt with the prophecies contained in the Holy Quran. The Quran includes many news about the unseen, such as the prediction of humans' inability to oppose the Quran, the prediction of the Romans' victory over the Persians, the prediction of the Prophet Muhammad (peace be upon him) being protected from the harm of people, the prediction of the preservation of the Quran from distortion, and the prediction that the Messenger and his companions will enter Mecca safely. Furthermore, the Quran predicts the dark future awaiting the infidels of Quraysh in Mecca, and it also presents partial events in the future concerning certain individuals; all of these topics were addressed in this section.

The second chapter dealt with the prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him) that were fulfilled during the era of prophethood and the rightly guided caliphate. This chapter was divided into two sections. The first section covered the prophecies of the Prophet

Muhammad (peace be upon him) that were fulfilled during the prophetic era, including the prophecies that appeared during the Battle of Badr, the prophecy about the Quraysh not waging war against the Muslims after the Battle of the Trench, the prophecy of the opening of Khaybar by Imam Ali (may Allah be pleased with him), the prophecy concerning the death of the Negus, and the prophecy about a strong wind blowing.

The second discussion addressed the prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) that were realized during the era of the Rightly Guided Caliphs. It covered a large number of prophecies, including those related to the position of the caliphate, the harm that befalls the Ahl al-Bayt (peace be upon them), the Rightly Guided Caliphs, and the conquests that took place during their reigns.

The third chapter discussed the prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) that were fulfilled during the Umayyad and Abbasid eras. The chapter was divided into two sections; the first section dealt with the prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) that were fulfilled during the Umayyad period (41 AH - 132 AH), while the second section addressed the prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family) that were fulfilled during the Abbasid era and beyond.

As for the fourth chapter, it discusses the prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him) that have not yet been fulfilled, which are part of what is known as the signs of the Hour and its indicators, both minor and major. There is no doubt that studying the prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him) is one of the difficult and arduous topics, as Islamic Arab sources have not dedicated books for studying these aspects, particularly the study of the chain of narration of hadith. Therefore, the researcher should review all sources of the prophetic biography and search through its lines for aspects related to the prophecies. They should not limit themselves to that alone but must also move from history books to language books, interpretations, jurisprudence, and others, in order to fulfill their aim of comprehensively understanding the aspects of the subject they are studying. Thus, various and different sources have been relied upon to grasp the topic and present it in the desired manner.

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan - College of Education

Department of History

The future prophecies of the Prophet Muhammad (peace be upon him)

Historical study

Message you submitted

Amina Muhammad Abdul Hussein Al-Subihawi

To the Council of the College of Education - University of Maysan

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in Islamic history

supervision

Professor Dr

Hashim Dakhil Hussein Al-Drraji

1447AH 2025AD